



دار الكتب والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

شرح ديوان الحسين بن زيد

صنعة

الإمام أبي سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري

الطبعة الرابعة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

كعب بن زهير، كعب بن زهير بن أبي سلمى المازنى، ٧٤٥ - ٠٠٠
شرح ديوان كعب بن زهير / صنعه أبى سعيد بن
الحسن بن الحسين بن عبد الله السكرى .. القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية،
مركز تحقيق التراث ، 2010-

324 ص : ٢٩ سم.

تدمك x - 0734 - 18 - 977

١ - الشعر العربى - تاريخ ونقد

٢ - الشعر العربى - تاريخ - صدر الإسلام

أ - أبو سعيد السكرى، الحسن بن الحسين بن عبيد

الله العتقى، ٧٢٧ - ٨٨٨ (شارح) ب - العنوان

٨١١، ٢٠٠٩

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٠/١١٥٩٥

I.S.B.N. 977 - 18 - 0734 - x

شرح
دیوان حبیب زهیر

بسم الله الرحمن الرحيم

حينما فرغنا من نشر ديوان زهير بن أبي سلمى وعدنا أن نُتبعه بنشر ديوان أبيه كعب رضى الله عنه ؛ إذ كانت المخطوطة التي آهتدت إليها الدار فاعتزمت نشرها تحتوى على شرح هذين الديوانين معا . فهي تقع في ثمان وأربعين ومائة ورقة يتبدئ شرح ديوان كعب بالورقة الثامنة والثمانين وينتهى بانتهاء المخطوطة .

وقد حصلت الدار على هذه المخطوطة بعد أن علمت أنها محفوظة بمكتبة الجمعية الشرقية الألمانية بمدينة «هله» فصورتها وأعتزمت نشرها ؛ إذ لم يُعرف شعر كعب مجوعا في ديوان قبل هذه المخطوطة التي يرجع تاريخها إلى سنة ٥٣٣ هجرية .

وهانحن أولاء ، بعد أن فرغنا من نشر ديوان زهير ، نبرّ بوعدنا فننشر ديوان كعب على غرار ديوان أبيه من حيث تحقيقه وضبطه والتعليق عليه ، وبذل الجهد في تنسيقه وإتقان طبعه حتى لا تقتحمه العين أو يرتدّ دونه الفهم .

وإذا كان الزمن الذي كنا نطمح أن نبرّ فيه بهذا الوعد قد تأخر بنا قليلا فإن مرّد هذا إلى أن السبيل لم تكن سهلة . يسيرة أمام ديوان كعب كما كانت كذلك أمام

ديوان أبيه . ومن هنا كان شأن ديوان كعب معنا غير شأن ديوان أبيه . فديوان أبيه ، حينما أخذنا في تحقيقه ، كان لدينا منه — عدا هذه المخطوطة — عدة نسخ لشرح مختلفين ، منها المطبوع ومنها المخطوط ، أعانتنا كثيرا على المضى فيما نحن بسبيله . أما ديوان كعب فلم يكن لدينا شيء منه غير ما في هذه المخطوطة ، ولم يصل إلى علمنا أن للأحول شرحا عليه .

فلما فرغنا من مراجعته وتحقيقه ، وفرغت المطبعة من تنضيد حروفه ، اتفق أن بعث العلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى إلى الدار بثلاثة دواوين كان شرح الأحول هذا من بينها . عند ذلك اضطررنا — حرصا منا على نشر ديوان كعب فى أكمل صورة — أن نتلث قليلا فنعيد النظر فى شرحنا فى ضوء الموازنة بينه وبين شرح الأحول . فلما آتينا من هذه الموازنة ، ووضح لنا أن الكثرة المطلقة من العبارات والتراكيب تكاد تكون بنصها فى الشرحين ، استقر رأى على أن نمضى فى طريقنا فتخذ المخطوطة أصلا لهذا المطبوع ، فإنها — وإن كان شرح الأحول أقدم منها — أتم من حيث الضبط وتحزى الدقة فيه ، وعلى أن نثبت ما جاء فيها بنصه وأن ننقل ضمن تعليقاتنا ما لا بد لنا من نقله من شرح الأحول مما يكون ذا معنى يحسن إيراد أو التنبيه عليه ، أو يكون مخالفا لما جرى عليه شارحنا فى شرح الأبيات .

ولقد أورد شارحنا كل ما أورده الأحول من قصائد وزاد عليه فى إيراد قصيدة « بانت سعاد » وعشر قصائد أخرى لم ترد فى شرح الأحول . كما أنه لم يورد قصيدتين أوردتهما الأحول ، وقد أثبتناهما فى آخر الكتاب تقلا عنه . كما أثبتنا

في آخر الكتاب أيضا قصيدة قالها كعب في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نقلناها عن كتاب : « منتهى الطلب من أشعار العرب » ، وأثبتنا معها طائفة من الشعر منها البيت والبيتان والأبيات مما أنشد لكعب ولم ينشر في ديوانه ، وقفنا على بعضها أثناء مراجعتنا لقائت الأحوال الذي ذكره الأستاذ الميمنى ووقفنا على البعض الآخر أثناء بحثنا في أمهات المصادر الأدبية والتاريخية واللغوية والجغرافية التي رجعنا إليها عند تحقيقنا لهذا الشرح .

وقد ذيلناه بفهارس مختلفة تعين على المراجعة والبحث ، كفهارس الشعراء والأعلام والبلدان والكتب والقوافي والأمثال ، يراها القراء في آخر الكتاب .

وإذا كان المقام هنا يقتضينا أن نعترف بالفضل لأهله فإننا نبادر بتسجيل اعترافنا بما للعلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى من أيادٍ على العلم وأهله ، فنختصه بجزيل الشكر وعظيم الإجلال على أن هباً لنا فرصة الاطلاع على هذا الشرح الذى أعاننا كثيرا على أداء مهمتنا التى نعتقد أننا أديناها على أكمل وجه .

كما يقتضينا الإنصاف أن نذكر بالشاء والتقدير ما كان لصاحب العزة الأستاذ أمين مرسى قنديل بك المدير العام لدار الكتب المصرية من إرشادات قيمة وتوجيهات سامية وتشجيع ملحوظ أنارت أمامنا وضح الطريق .

وبعد ، فإننا نرجوا مخلصين أن نكون قد وقفنا فى نشر هذا الديوان على أكمل صورته طالبين إلى العلماء والأدباء أن يلفتونا إلى ما عسى أن يكون قد ندد عنا بعد

الحرص على تحظى الضوابط ومراعاة الأمانة في النقل ، وفوق كل ذي علم عليم .



بقى القول في نسبة هذا الشرح ، أهو ثعلب أم للسكري ؟ ولكي نستطيع أن نهتدي إلى رأى في هذا الشأن ، إلا يكن قاطعا فقد يكون أقرب إلى القطع ، نقول :

أولا — إن الوضع الذي عليه المخطوطة والمكتوب على أوراقها الثانية والثالثة والرابعة والثمانين يوجيان أن هذين الشرحين لشارح واحد هو ثعلب . فالوضع الذي عليه هذه المخطوطة هو احتوائها على هذين الشرحين معا في مجلد واحد ، وقد كُتبا بخط واحد دون أية إشارة يفهم منها أن كل واحد منهما كان مستقلا بنفسه ثم ضمّا في مجلد واحد ، كما يفعل بكثير من المخطوطات . والمكتوب على الورقة الثانية — وهي ورقة العنوان — أربعة سطور تجرى بما يلي :

« كتاب فيه شرح

شعر زهير بن أبي سلمى المزني

وشرح شعر ولده كعب رضي الله عنه

صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب »

وفي الورقة الثالثة بدأ شرح شعر زهير — بعد البسملة — بقوله : « قال

أبو العباس : كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة ... الخ » ، إلى

أن انتهى في الورقة السادسة والثمانين . ولم يشرف في هذه الورقة إلى تمامه أو الفراغ

منه، على ما هي الحال في مثل ذلك . وفي الورقة السابعة والثمانين كتابات ليس فيها ما يشير — تصريحاً أو تلويحاً — إلى عنوان ديوان كعب أو اسم شارحه . وفي الورقة الثامنة والثمانين بدأ شرح شعر كعب — بعد البسملة — بهذا السند : « قال أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري حدثني الحسن بن هارون المنقري عن زياد ابن عمرو الكناني (البكائي) ، ويقال زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال : أسلم يجير بن زهير بن أبي سلمى المزني ... الخ » . وكل هذا يوحى — كما قلنا — أن شارح شعر كعب هو شارح شعر أبيه زهير، وهو ثعلب .

ثانياً — إن المكتوب على الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة — وهي الورقة الثامنة والأربعون بعد المائة — يوحى بأن هذا الشرح لأبي سعيد السكري؛ إذ جاء فيها — بعد الفراغ من شرح شعر كعب — هذه العبارة : « تم شعر كعب في رواية السكري » .

وسواء أكان هذا الشرح لثعلب أم للسكري فإننا لم نعثر على نص من أقوال المتقدمين يرجح نسبته إلى واحد منهما ، وليس في كتب التراجم أحد ممن ترجم لهما العالمين أو تكلم على مؤلفاتهما يؤكد نسبة هذا الشرح بالذات لأى منهما ، ولو أن الذين تكلموا على مؤلفات السكري قالوا إنه عمل أشعار جماعة من الشعراء، وإنه انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه .

ومهما يكن من شيء، فأغلب الظن أن الوضع الذي عليه هذه المخطوطة ليس هو الوضع الصحيح لها ، وأنها لم تُنسخ محتوية على هذين الشرحين معا . وإنما الوضع الصحيح لها هو أن كلا من هذين الشرحين كان مستقلاً بنفسه ، وأن

لا صلة بينهما إلا كما تكون الصلة بين الأب وأبنه أو بين الابن وأبيه . وتلك هي شبهة من ردهما الى شارح واحد وجمعهما في منسوخ واحد .

وإذن فالوضع فيها هو أن النسخ ضموا هذين الشرحين إلى بعضهما وجعلوها في منسوخ واحد لصلة النسب بين الشاعرين ، ثم أضموا في العنوان الأصيل السطر الأول وهو : « كتاب فيه شرح » والسطر الثالث وهو : « وشرح شعر ولده كعب رضى الله عنه » دون أن يفتنوا إلى العبارة الواردة في آخر ورقة من شعر كعب وهي : « تمّ شعر كعب في رواية السكرى » .

وقد يبدو هذا قريبا الى الصحة إذا لاحظنا تباين الخط في هذه السطور الأربعة — سطور العنوان . فبينما السطران الثانى والرابع خطهما أقدم إذا بالسطرين الأول والثالث حروفهما أحدث وذات سمك مما يرجح أنها تخفى تحتها الكتابة القديمة لأصل العنوان .



على أن كل ذلك احتمالات ظنية لا سبيل الى القطع فيها برأى . وإذن فلا معدى لنا ، أمام هذا الاضطراب ، من أن نسلك اتجاهها آخر قد يلقى بعض الضوء على نسبة هذا الشرح . ذلك الاتجاه هو الموازنة بين مذهبي هذين العالمين — ثعلب والسكرى — وطرق روايتهما فى الأخذ والأداء ، وتعزف رجال السند فى طرق هذه الرواية ، والعصر الذى عاشا فيه وأسلوبهما فى اختيار الألفاظ وصوغ العبارات . وليان هذا نورد فيما يلى بعض ما أثبتناه فى هذا الموضوع فى مقدمة ديوان زهير طبع الدار وهو :

« إذا عرفنا أن ثعلبا والسكري والدينوري متعاصرون في القرن الثالث الهجري ؛ فقد ولد ثعلب في سنة ٢٠٠ من الهجرة وتوفي سنة ٢٩١ ، والسكري ولد في سنة ٢١٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٥ هـ ، والدينوري ، وإن لم تعرف سنة مولده ، كانت وفاته سنة ٢٨٩ هـ ؛ وإذا عرفنا أن الدينوري كان ختن ثعلب على أبنته ، وأنه — كما ذكر ياقوت في ترجمته — كان يخرج من منزل ثعلب وهو جالس على باب داره فيتخطى أصحابه ومعه محبرته فيقرأ كتاب سيويه على أبي العباس المبرد ، فيعاتبه ثعلب ويقول : إذا رآك الناس تمضي الى هذا الرجل وتقرأ عليه وتركني يقولون ماذا ؟ فلم يلتفت الى قوله ، وإذا عرفنا كذلك أن ثعلبا كان كوفي المذهب وأن السكري كان راوية البصريين ، وأن الدينوري قدم البصرة وأخذ عن المازني وحمل عنه كتاب سيويه ثم رحل الى بغداد فقرأ على المبرد ثم قدم مصر وألف كتاب المذهب في النحو ، وكتب في صدره اختلاف البصريين والكوفيين ، وعزا كل مسألة الى صاحبها ولم يعتل لكل واحد منهم ولا احتج لمقالته ، فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين وعول في ذلك على كتاب الأخفش سعيد بن مسعدة — إذا عرفنا كل ذلك وضمنا إليه أن شارح كعب يروي أحيانا شعره ثم يزيد إليه ما رواه البصريون أو أحد علمائهم ، كما صنع في القصيدة التي مطلعها :

أَلَا بَكَرَتْ عِرْسِي تَلُومُ وَتَعْسَلُ وَغَيْرُ الَّذِي قَالَتْ أَعْفُ وَأَجْمَلُ

حيث قال بعد البيت الثالث والأربعين منها : « وهذا آخر القصيدة في رواية أهل

الكوفة وزاد الأصمعي^(١) ... » ثم روى زيادة الأصمعي إلى البيت التاسع والأربعين حيث قال : « هذا آخر زيادة الأصمعي ، وزاد محمد بن سلام^(٢) .. » ثم روى زيادة ابن سلام من البيت المتعم للخمسين إلى آخر القصيدة وهو البيت الثالث والخمسون ، وكما صنع في قصيدته التي مطلعها :

أَمِنْ نَوَارٍ عَرَفْتَ الْمَنْزَلَ الْخَلَقَ إِذْ لَا تَفَارِقُ بَطْنَ الْجَوْ فَالْبَرْقَا

حيث قال إنها : « ليست في رواية الأصمعي وهي في رواية خالد بن كلثوم^(٣) ورواية أهل الكوفة » — إذا عرفنا كل ذلك استطعنا أن نزعّم أن راوى ديوان كعب وشارحه ليس كوفيا وليس هو شارح شعر زهير . ونستطيع أن نزعّم أن شارح شعر كعب هو السكري الذي أشير إليه في آخر الديوان « اه .

(١) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ويكنى أبا سعيد . صاحب النحر واللغة والغريب والأخبار والملح . وكانت له يد في الرواية واللغة لم يعرف مثلها . قالوا وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ، وقال الأخفش ما رأيت أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي وخلف ، ف قيل له أيهما كان أعلم ؟ فقال : الأصمعي لأنه كان نحويّا .

وكان من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد . توفي بالبصرة سنة ٢١٣ و قبل سنة ٢١٧ هـ في خلافة المأمون .

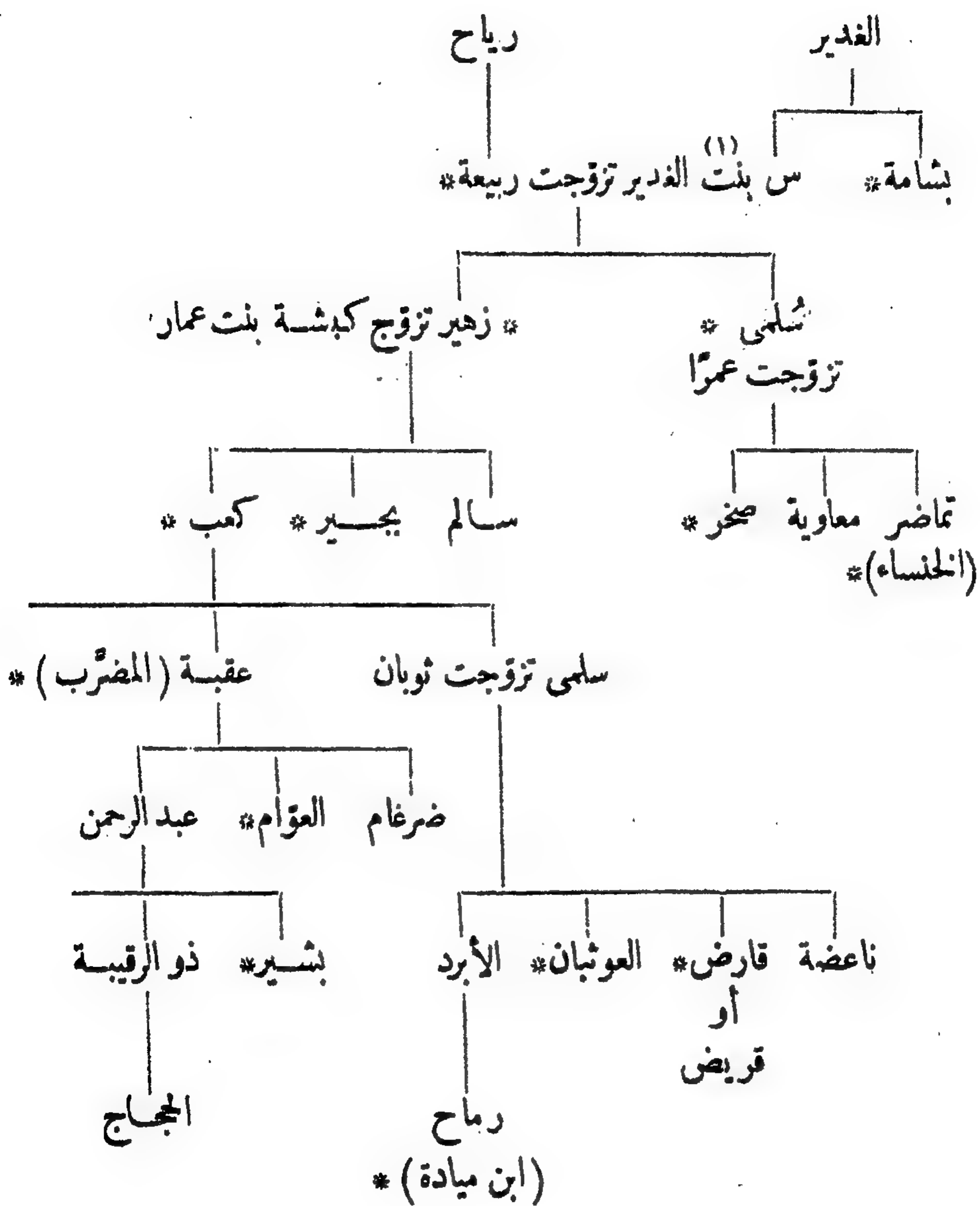
(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم البصري . كان من جملة أهل الأدب وله علم بالشعر والأخبار ، أخذ عن حماد بن سلمة ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وأبو العباس ثعلب والزبير بن بكار وأبو العلاء وغيرهم ، وتوفي سنة ٢٣٢ هـ وهي السنة التي مات فيها الواثق .

(٣) هو خالد بن كلثوم الكلبي من علماء الكوفيين ورواتهم . لغوى نحوى راوية نسابه له تصانيف منها أشعار القبائل . ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبي عمرو الشيباني .

وأخيراً ، فإذا وازنا بين العبارات في شرح شعر كعب هذا وبينها في أى شرح من شروح السكري كشرح أشعار الهذليين مثلاً وجدنا — فضلاً عن وحدة الشيوخ الذين أكثر من النقل عنهم في الشرحين كالأصمعي وأبي عمرو والأخفش وغيرهم من علماء البصرة — أن مذهبه في شرح الأبيات هنا كمذهبه هناك ، وأن العبارات والألفاظ المستعملة في صوغها حين يشرح لغوياً وفي التنبيه على الروايات تكاد تكون متحدة . وهذا مما يقوى احتمال أن شارح ديوان كعب هو السكري .

وللستشرق المعروف الدكتور فيشر بحث قيم في هذا الموضوع أثبتناه في مقدمة ديوان زهير ص ٣٠ وما يليها فارجع إليه .

الشعر في بيت كعب بن زهير



(١) لم نعتز في المراجع التي لدينا على اسمها .

(*) الاسم الذى بجانبه هذا النجم شاعر .

كعب رضى الله عنه

هو الصحابي الجليل وأحد فحول الشعراء المخضرمين المجيدين كعب بن زهير
ابن أبي سلمى - واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح - المزني نسبة إلى مزينة
إحدى قبائل مضر . وأمه كبشة بنت عمار بن عدى بن سُحيم أحد بني عبد الله بن
غطفان^(١) تزوجها زهير ثم نزل فيهم هو وأهل بيته وكانت منازلهم بالحاجر من نجد .
وكبشة هذه - وهى أم سائر ولد زهير - تزوجها فوق أمراته الأولى أم أوفى
التي ذكرها في مطلع معلقته المشهورة؛ لأنه كان يريد الولد وأم أوفى كانت لا يعيش
لها ولد . فلما تزوج كبشة غارت أم أوفى من ذلك فأذته فطلقها ثم نديم على
طلاقها وقال فيها^(٢) :

امسركَ والخطوبُ مغيراتُ وفي طول المعاشرة التَّغالي
لقد باليتُ مظمنَ أمَّ أوفى ولكن أمَّ أوفى ما تُبالي

+ +

والرواة يتفقون على أن الشعر لم يتصل في ولد أحد من فحول الشعراء في الجاهلية
اتصاله في ولد زهير، وفي الإسلام في ولد جرير . فكعب وأبوه زهير وجدّه أبو سلمى
وعمتاه سلمى والخنساء، وخال أبيه (بشامة بن الغدير) وأبنا عمته، (تماضر) الخنساء
وأخوها صخر وأبنا بنته سلمى، العوثبان وقريض، وأخوه بجير، وولده عقبة (المضرب)،
وحفيده العوام بن عقبة - هؤلاء كلهم شعراء . ولكعب ابن آخر من ولده الحجاج بن
ذى الرقية بن عبد الرحمن بن عقبة بن كعب . وهو الذي روى عنه التبريزي
قصيدة « بانت سعاد » من طريقه سنداً .

(١) انظر ديوان زهير (ص ٣٣٥ طبع الدار) . وانظر أيضا (ص ٣٢٨) من هذا الديوان .

(٢) انظر الأغاني (ج ١ ص ٣١٣ طبع الدار) . (٣) هي غير الخنساء المعروفة .

شعره :

انعقد إجماع الرواة على أن كعبا كان أحد الفحول المجودين في الشعر والمقدم في طبقة . ويصفون شعره بقوة التماسك وجزالة اللفظ وسمو المعنى . وحسبك أن تعلم أن الخطيئة — وهو من هو — كان راوية هذا البيت . روى ابن سلام في كتابه (طبقات الشعراء ص ٢١) أن الخطيئة قال لكعب : « قد علمت روايتي شعر أهل هذا البيت وأنقطاعي لكم ، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعرا تذكرك فيه نفسك وتضعني موضعا ! فإن الناس لأشعاركم أروى واليها أسرع » . فقال كعب^(١) :

فمن للقوا في شأنها من يحوكها إذا ما توى كعب وفوز بحرول
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا تنخل منها مثل ما يتنخل
يُقفها حتى تلين متونها فيقصر عنها كل ما يتمثل
روى أنه قيل لخلف الأحمر : أيهما أشعر زهير أم ابنه كعب ؟ فقال : لولا قصائد لزهير يذكرها الناس ما فضلت على ابنه كعب .

ولقد سبق كعب إلى مذاهب في الشعر أخذها عنه الشعراء . فالرواة يروون أن كعبا قال يذكر غرابا وذئبا^(٢) :

فلم يجدا إلا مناخ مطية تجافى بها زور نيسل وكلكل
ومضربها تحت الحصى بجرانها ومثنى نواج لم يحزن مفصل
وأتلع يلوي بالحديد مكانه عسيب سقاء من سمحة جدول
وتوضع طولي وأحشاء قاتر يبط إذا ما شد باللسع من قل

(١) انظر هذه الأبيات في الديوان (ص ٥٩) . (٢) الديوان ص ٥٤ .

وَسُمِرَ ظَمَاءٌ وَاتَرْتَهُنَّ بَعْدَ مَا
مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ
سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ
عَلَى الْفَرَجِ وَالْحَاذِينَ قَنُوءٌ مُذَلِّلٌ
وَمُضْطَمِرٌّ مِنْ خَاشِعِ الطَّرْفِ خَائِفٌ
لِمَا تَضَعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءُ وَتَحْمِلُ

أخذه ذو الرمة والطرماح، فقال الطرماح :^(١)

أَطَافَ بِهَا طَمَلٌ حَرِيصٌ فَلَمْ يَجِدْ^(٢)
بِهَا غَيْرَ مُلْقَى الْوَاسِطِ الْمُسْتَبَايِنِ^(٣)
وَمُخْفِقٍ ذِي زُرَيْنٍ فِي الْأَرْضِ مَثْنُ^(٤)
خَفِيٍّ كُجْتَنَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلِ^(٥)
وَضْبَةٍ كَفَّ بَاسَرَتْ بِيَمِينِهَا
صَعِيدًا كَفَّاهَا فَقَدْ مَاءِ الْمُصَافِينِ^(٦)
وَمُعْتَمِدٍ مِنْ صَدْرِ رَجُلٍ مُحَالَةٍ^(٧)
عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ آمِنٍ
وَمَوْضِعٍ مَثْنَى رُكْبَتَيْنِ وَتَجْدَةٍ
تَوَنَّى بِهَا رُكْنُ الْحَاطِمِ الْمِيَّامِ

(١) ديوانه (ص ١٦٧ طبع أوربا) .

(٢) الطمل ومثله الطمل (بشدائد اللام) والطملال : الذئب الأطلس الخفي الشخص .

(٣) الواسط ومثله الواسطة : مقدم الكور ، وهو الرجل بأداته .

(٤) ذو الزرين : يريد به زمام الناقة . ومخفقه : مكان اضطرابه وتعريجه . والأسائن : جمع أسينة ، وهي سيور تصغر فتخذ منها الأزمة والأرسان .

(٥) الشجاع هنا : الحية . وذبل : يريد البحر . والكبات (كسحاب) : النضيج من ثمر الأراك . والقرائن : المقترنة .

(٦) الضببة : القبيضة الشديدة بالكف . المصافين : الذي يقسم الماء بين القوم .

(٧) رجل محالة : طرف ساقها معوج .

وقال ذو الرمة^(١) :

إذا أعتس فيها الذئب لم يلتقط له
من الكسب إلا مثل ملق المشاهر^(٢)
مناخ قرون الركبتين كأنه
معرس خميس من قطا متجاور^(٣)
وقعن أثنتين وأثنتين وفردة
حريدا هي الوسطى بصحراء حائر^(٤)
وبينهما ملق زمام كأنه
مخيط شجاع آخر الليل نائر^(٥)
ومغنى قى حلت له فوق رحله
ثمانية جردا صلاة المسافر^(٦)
سوى وطاة في الأرض من غير جمعة
ثنى أختها في غريز عوجاء ضامر^(٧)
وموضع عرينين كريم وجهية
إلى هدف من مسرع غير فاجر^(٧)
وقال كعب :

لا يشتكون الموت إن نزلت بهم
شبهاء ذات معاقم وأوار

(١) ديوانه (ص ٢٩٢) طبع أوربا .

(٢) اعتس : طاف . والمشار : جمع مشجرة ، وهي خشب الرجل . يقول : إن هذا الذئب إذا طاف في معرس هذه الناقة لم يصادف إلا مبرك الناقة كأنه آثار مشاجر الرجل .

(٣) معرس القطا : مفاحصه . أراد أن ناقة لايمس الأرض منها إلا رؤوس عظامها . وقوله : « قرون الركبتين » يعني ناقة تقترن ركبتها إذا بركت تشبه آثار ثفتاتها الأربع وكركة صدرها بمعرس من قطا متجاور .

(٤) مخيط الشجاع : أثر مشيا . والشجاع : الحية . شبه زمام ناقة بأثر مشى الحية .

(٥) مغنى قى : موضع نومه ، يعني نفسه . وثمانية جردا ، أى ثمانية أشهر كاملة حلت له فيها صلاة المسافر .

(٦) سوى وطاة : يعني نفسه عند نزوله ، أى لم يجسد الذئب سوى وطاة وطئها ، وضع إحدى رجليه في الفرز والأخرى على الأرض من غير تقبض . والفرز : سير الركاب .

(٧) العرين : الأنف . وموضعه : موضع السجود . والهدف : ما أشرف وارتفع . ومسرع : مبنى في صلاته لأنه مسافر .

سمعه بعضهم فقال :

رَمِيتُ نَظَّاءَ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلِقٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ
وكان كعبٌ مُحَارَفًا مُمْلِقًا لَا يَتَنَى لَهُ مَالٌ . وهو يعزو هذا الى شؤم جدّه ؛ فذلك
حيث يقول ^(١) :

لَعَمْرُكَ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ إِنِّي لَا مَطْوٍ وَبِحَدٍّ مَا يُرِيدُ لِيَرْفَعَا
فَلَوْ كُنْتُ حُوتًا رَكَضَ الْمَاءُ فَوْقَهُ وَلَوْ كُنْتُ يَرْبُوعًا سَرَى ثُمَّ قَصَّعَا
إِذَا مَا تَجَبَّنَا أَرْبَعًا عَامَ كَفَّاءٍ بَغَاها خَنَاسِيرٌ فَأَهْلَكَ أَرْبَعَا
إِذَا قُلْتُ إِنِّي فِي بِلَادٍ مِضَلَّةٍ أَبَى أَنْ تُمَسِّنَا وَمُصْبِحَنَا مَعَا

+

والمعروف عن كعب أنه قال الشعر وهو صغير ، وكان أبوه ينهاه ويضربه
مخافة أن يقول ما لا خير فيه . ففى ديوان زهير (ص ٢٥٦ طبع الدار) : « قال
القاضي : قال أبو بكر : قال أبو العباس ثعلب ^(٢) :

وتحرك كعب بن زهير بن أبي سلمى وهو يتكلم بالشعر ، فكان زهير ينتهاه
مخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيروى له ما لا خير فيه ، فكان يضربه فى ذلك .
ففعل ذلك به مراراً يضربه ويذره ، فغلبه فطال ذلك عليه فأخذه فحبسه ، ثم قال :
والذى أحلف به لا تتكلم ببيت شعر ولا يبلغنى أنك تریغ الشعر — أى تطلبه —
إلا ضربتك ضرباً ينككك عن ذلك . فمكث محبوساً عدة أيام ، ثم أخبر أنه يتكلم
به ، فدعاه فضربه ضرباً شديداً ، ثم أطلقه وسرحه فى بهيمه وهو غليم صغير ،
فانطلق فرعاها ثم راح بها عشيّة وهو يرتجز :

كَأَنَّمَا أَحَدُو بَيْهَمِي عِيْرًا مِنْ الْقُرَى مُوقِرَةً شَعِيرًا

— البهم : الصغار من ولد الضأن — نخرج زهير إليه وهو غضبان فدا بناقته
وكفلها بكسائه^(١) — والكفل أن يقتل إزاراً أو كساء فيجعل حول السنام — ثم قعد
عليها حتى آتته إلى ابنه كعب فاخذ بيده فأردفه خلفه ، ثم خرج يضرب ناقته
وهو يريد أن يتعمت كعباً ويعلم ما عنده ويطلع على شعره . فقال زهير حين برز
من الحى :

إِنِّي لَتُعِدِّنِي عَلَى الْمَمِّ جَسْرَةً تَحُبُّ بَوَصَالٍ صَرُومٍ وَتُعْنِقُ

ثم ضرب كعباً وقال : أَجْزِيَا لَكُم . فقال كعب :

كُبْنِيَانَةُ الْقَرْئِي مَوْضِعُ رَحْلِهَا وَأَنَارُ نِسَمَيْهَا مِنَ الدَّفِّ أَتْلُقُ
فقال زهير :

عَلَى لَاحِبٍ مِثْلِ الْمَجْرَةِ خَلْتَهُ إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ

ثم ضرب كعباً وقال : أَجْزِيَا لَكُم . فقال كعب :

مُنِيرٌ هَدَاهُ لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ جَمِيعٌ إِذَا يَعْلُو الْحُزُونَةَ أَفْرَقُ

ثم بدأ زهير في نعت النعام وترك نعت الإبل ، فقال زهير يعنيسف به عمداً —
أى يأخذ في غير جهته ، يعنى طريقاً آخر من الشعر :

وظَلَّ يَوْعَسَاءِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ خِبَاءٌ عَلَى صَقْبِي يَوَانٍ مَرَوِّقُ
فقال كعب :

تَرَانِي بِهِ حُبُّ الصُّحَاءِ وَقَدْ رَأَى سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوَضِيفِينَ عَوْهَقِ^(٢)

(١) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : تكفل البعير إذا أخذ كساء . فعقد طرفه ثم ألقى مقدمه على كامله
ومؤخره على عجزه ثم ركب بين العقد والسنام . واكتفل البعير : جعل عليه كفلاً وركب عليه . ولم نجد
« كفل » الثلاثى . (٢) يلاحظ هنا تغير القافية من الرفع إلى الجر .

سماوة : شخص . وقشراء الموظفين : يعنى الساقين . وعوهق : طويلة العنق .
فقال زهير :

تَحْنُ إِلَى مَثَلِ الْحَبَائِيرِ جُثْمٌ لَدَى مَتَسِجٍ مِنْ قَيْضِهَا الْمَتَفَلِّقِ
ثم قال : أجزيا لُكع . فقال كعب :

تَحْطَمَ عَنْهَا قَيْضُهَا عَنْ نَحْرَاطِيمٍ وَعَنْ حَادِقٍ كَالنَّبِخِ لَمْ يَتَفَتَّقِ
النَّبِخُ : يعنى الجُدَرى ، شبه عين ولد النعامة بالجُدَرى ، لم يَتَفَتَّقِ : لم يَتَفَقَّأ .
فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال : قد أذِنْتُ لَكَ يَا بَنَى فِي الشَّعْرِ ، فلما نَزَلَ كعبُ
وانتهى إلى أهله وهو صغير يومئذ قال :

أَبَيْتُ فَلَا أَهْجُو الصَّدِيقَ وَمَنْ يَبِيعُ بَعْرِضَ أَبِيهِ فِي الْمَعَاشِ يُنْفِقُ^(١) .



وفى أمالى السيد المرتضى (ج ١ ص ٦٦ طبع السعادة) : « وروى أبو المنذر هشام
ابن محمد بن السائب قال قال زهير بن أبى سلمى المزنى بيتا ثم أَكْدَى ، ومرة به
النابعة فقال له : يا أبا أُمَامَةَ أَجْزُ ، قال ماذا ؟ قال :

تَرَاكَ الْإِرْضُ إِمَامِيَّتٍ خِفًّا وَتَحْيَا مَا حَيَّتَ بِهَا ثَقِيلًا
نَزَلَتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا

فماذا ؟ قال فَأَكْدَى والله النابعة أيضا . وأقبل كعبُ بن زهير ، وهو غلام ، فقال
له أبوه : أَجْزِ يَا بَنَى . فقال : ماذا ؟ فأنشده البيت الأول ومن البيت الثانى

(١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ويوم تلافيت الصبا أن يفوتنى برحب الفروج ذى محال موثق

وهى مذكورة فى ديوان زهير ص ٢٤٥ ، ويقول أبو عمرو إن زهيراً ركبا اشتراكاً فيها .

* نزلت بمستقر الغز منها * فقال كعب : * فتَمَنَعَ جانِبُها أن يَزُولا * فقال
زهير : أنت والله أبني .

وقد عده ابن سَلام في الطبقة الثانية . وُلِدَ في الجاهلية وأسلم مُنْصَرَفَ النبي
صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وأمتدَّ به العمر حتى زمن معاوية رضي الله عنهما .
وكان علوىِّ الرأى . أنظر قصيدته التي يمدح بها أمير المؤمنين على بن أبى طالب
(ص ٢٥١) من هذا الديوان .

أبو سعيد السكري^(١)

نسبه : هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب العتكي المعروف بالسكري أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة المكثرة . ولد سنة ٢١٢ هـ .

شيوخه : كان شيوخه من فحول العلماء الأجلاء في اللغة والأدب . وقد سمع يحيى بن معين وأبا خاتم السجستاني والعباس بن الفرغ الرباشي ومحمد بن حبيب والحارث بن أبي أسامة وأحمد بن الحارث الخزاز وعمر بن شبة وخلقا سواهم . تلاميذه : وكان من تلاميذه الذين أخذوا عنه واشتهروا بالإفادة منه في اللغة والأدب ، محمد بن عبد الملك التارنجي ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي وأبو سهل بن زياد القطان وغيرهم .

صفاته : وكان رحمه الله ثقة دينا صادقا يقرئ القرآن ، واشتهر برسوخ قدمه في النحو واللغة والأنساب حتى بذ معاصريه ، وكان راوية البصريين ومرغوبا في خطه لصحته .

مؤلفاته : وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير مما لم ينتشر عن أحد من نظرائه . وكان إذا جمع جمعا فهو الغاية في الاستيعاب . ومن مصنفاته : كتاب النقائض . كتاب النبات . قال ابن النديم : رأيت منه شيئا يسيرا بخطه . كتاب الوحوش ، وقد جود في تصنيفه . كتاب المناهل والقرى . قال ابن النديم : رأيت بخطه . كتاب الأبيات السائرة . وجمع أشعار جماعة من الشعراء : منهم امرؤ القيس . النابغة الذبياني . النابغة الجعدي . قيس بن الخطيم . زهير .

(١) لم تذكر ترجمة ثعلب اكتفاء بذكرها في مقدمة ديوان زهير .

الخطيئة . ليد . جران العود النيرى . تميم بن أبى مقبل . دريد بن الصمة .
هدبة بن خشرم . أشعار اللصوص . الأعشى . مزاحم العقيلي . الأخطل .

وعمل شعر أبى نواس وتكلم على معانيه وأغراضه فى نحو ألف ورقة . قال
ابن النديم : رأيت به خط الحلوانى وكان قريب أبى سعيد . وغيرهم كثير . وجمع
من أشعار القبائل : شعربى هذيل وبى شيبان وبى يربوع وبى ضبة والأزد
وبى نهشل وغيرهم . ومما بقى من آثار السكرى المعروفة لدينا الآن ديوان الهذليين ،
ومنه نسخة خطية فى مكتبتى باريس وليدن ، وقد طبع القسم الأول منه فى ليدن
سنة ١٨٥٤ فى نحو ٣٠٠ صفحة كبيرة تحتوى على أشعار نحو ثلاثين شاعرا من
الهذليين وأخبارهم . وعنوان هذا الجزء : « كتاب شرح أشعار الهذليين » صنعة
أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية أبى الحسن على بن عيسى بن على
النحوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحلوانى عنه . وفى صدر هذه الطبعة مقدمة
باللغة الانجليزية عن تاريخ هذا الكتاب والمفضليات والحماسة .

وكتاب أشعار اللصوص نشرت قطعة منه فى ليدن سنة ١٨٦٩ .

وديوان جران العود النيرى مع شرح بعض كلماته الغربية طبعة دار الكتب
المصرية سنة ١٩٣١ ويقع فى ٦٠ صفحة من الحجم الكبير وروجع على عدة نسخ
محفوظة بها .

وفاته : كانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ .

الأحول

نسبه : هو أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول الوزاق . كان عالماً بالعربية أديباً ثقة غزير العلم واسع الفهم جيد الدراية حسن الرواية .

شيوخه وتلاميذه : حدث عن ابن الأعرابي وعنه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنقطويه .

صفاته : وكان الأحول ورّاقاً يورّق لحنين بن إسحاق المتطبب في منقولاته العلوم الأوائل . وكان يكتب مائة ورقة بعشرين درهماً . وكان رحمه الله قليل الحظ من الناس .

مؤلفاته : ألف جملة كتب منها : كتاب السلاح وكتاب الدواهي وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب فعل وأفعل وكتاب الأشباه . وجمع دواوين مائة وعشرين شاعراً . وقد ذكره أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي وجعله في طبقة المبرد وثعلب .

وكان الأحول لحاناً . حدث المرزباني عن نقطويه قال : كان أبو العباس الأحول يقول : « لم يزلوا » فقلت له : « لم يزالوا » . أراد أنه كان لحاناً .

وصف النسخ

(١) نسخة الأصل

أسمينا هذه النسخة بنسخة الأصل، وهي المخطوطة التي أثبتنا ما جاء فيها بنصه وجعلنا ضمن تعليقاتنا ما عَنَ لنا إirاده عن نسخة الأحول . وتشتمل هذه النسخة على ثمان وأربعين ومائة ورقة ، وفي كل ورقة صفحتان ، يستغرق منها شعر زهير وشرحه من ١ - ٨٦ وشعر كعب وشرحه من ٨٨ - ١٤٨ ، وفي الورقة الأولى من هذه النسخة مكتوب بأعلى الصفحة إلى اليسار ما نصه : « ملكه الفقير ... ابن مصطفى الحلبي الشافعي في ٧ محرم سنة ٩٨٤ » ، وفي أول الصفحة هذه الكلمة « الله الموفق » ، تليها أربعة أبيات نعمها :

« لى نؤاد مستهام وجفون ما تنام

ودموع أبد الدهر على خذى سجام

وحبيب كلما خا طبته قال سلام

فإذا ما قلت صلني قال لى ذاك حرام

فالحمد لله وصلواته عليه ... وآله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكتب ثانى عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة أحمد الله عاقبتها . وكتب بجانب البيت الثانى إلى اليمين هذه العبارة : « أمانة السيد أمين » . ثم كتب فى أسفل الصفحة هذان البيتان :

رأى الصيف مكتوبا على باب داره فصحفه ضيفا فقام إلى السيف

فقلت له خيرا فظن بأننى أقول له خيرا فبات من الخوف

وكتب بعد هذين البيتين عبارة تعذرت قراءة بعض كلماتها وفيها : « فالحجز ... عليها ... » .

وكتب بجانب الأبيات الأربعة الأولى إلى اليسار ما نصه :

« يد وعمل عيسى بن المجاهد يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر سنة ثلاثين وستمائة » .

وفي الورقة الثانية في وسط السطر ما نصه :

« كتاب فيه شرح شعر زهير بن أبي سلمى المزني وشرح شعر ولده كعب رضى الله عنه صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب » .
وبعده بيت عبارته هكذا :

« إن فيها أبيتك وابن زياد وعليها ابنك والمختار »

آخر « ثم خاتم مكتوب فيه : « ألبرت صونين ١٨٦٩ » . ثم هذه العبارة : « كتاب شرح شعر زهير بن أبي سلمى المزني وشرح شعر ولده كعب ، صنعة أبي العباس أحمد المعروف بثعلب الإمام اللغوي رحمه الله تعالى بمنه ويمنه » .

وبعدها خمسة أسطر شطبت فتعذرت قراءتها ، وبعدها عبارة :

« انتقل إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن محمد » ، وفي أعلى الصفحة إلى اليسار كتبت هذه العبارة : « دخل في ملك الفقير السيد علي بن السيد غازي أنندي العثماني » . وفي أسفل الصفحة إلى اليسار بعض كلمات تركية .
وفي وسط الصفحة المقابلة : « لله من قبل ومن بعد » . وفي نهايتها إلى الشمال هذه العبارة : « نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن الحسن الصواف » . وتحتها بقليل كلمة : « يا طالبا » ثم صورة خاتمين باسم المكتبة المحفوظ بها الأصل في الجمعية الشرقية الألمانية .

وفي ورقة ٨٧ بأعلى الصفحة صورة الخاتمين السابقين وتحتها عبارة مشطوبة .
أمكننا أن نقرأ منها ما يأتي : « هذه مهجتي ... وانقضى ... بدمي ... » وفي وسط

الصفحة البيتان السابقان : « رأى الصيف مكتوبا انخ ... » وبعدهما كتابة مطموسة ومشطوبة أمكننا بعد طول التأمل أن نقرأ منها ما نصه : « هذا الكتاب ملك العبد الفقير إلى رحمة ربه ... الشافعي انتقال صحيح شرعى ... وستين وسائة » . ثم كلمة : « باطله مكتوب » . وفي نهاية الصفحة هذه العبارة : « صار هذا الكتاب من مالى ، أصلح الله بالهدو حالى . وأنا الفقير محمد بن حسام الدين الشهير بالصدر زاده ، سامحه الله بعفوه ، وذلك من شهور سنة واحد وأربعين بعد الألف والحمد لله رب العالمين » . وفي نهاية ورقة ١٤٨ العبارة الآتية : « تم شعر كعب فى رواية السكرى » . وبعدها : « كان الفراغ من نسخه يوم الاثنين من آخر الآخر من شبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسة » .

وهذه النسخة فى مجلد مأخوذ بالتصوير الشمسى بقسم التصوير بدار الكتب المصرية ، عن نسخة خطية مكتوبة سنة ٥٣٣ هـ ومحفوطة بمكتبة الجمعية الشرقية الألمانية ، فى كل لوحة صفحتان ، وفى كل صفحة ١٧ سطرا . وتشتمل على ١٤٨ لوحة . وهى محفوظة بالدار تحت رقم ١١٤٠٧ ز . ومنها نسخة أخرى محفوظة بالدار أيضا تحت رقم ١١٤٠٨ ز .

(ب) نسخة الأحوال

تقع هذه النسخة فى ٨١ صفحة مقاسها ٢٤ × ١٧ سنتيمترا . وهى بخط العلامة الأستاذ عبد العزيز الميمنى نقلها وصححها عن مخطوطة محفوظة بكتبخانة أسعد أفندى من مكاتب السلطانية برقم ٢٧٤٩ بإستانبول . ومتوسط سطور كل صفحة ٢٢ سطرا تزيد أو تنقص قليلا . وبأسفل كل صفحة تعليقات بقلم الأستاذ الميمنى تتضمن تصحيحات وشروحا لبعض عبارات الأحوال مما يحتاج إلى شرح

أو تصحيح . كما تتضمن تخريج الشواهد التي أوردها الأحول ، وردّها الى مصادرها مع التنبية إلى مصادر أخرى ورد فيها شيء من شعر كعب مما هو وارد في ديوانه .

وقد قدّم الأستاذ الميمنى لهذه النسخة بمقدمة تحتوى على ست صحف رتبها على الحروف الأبجدية ذكر فيها عنوان الديوان وأبان أنه أحد دواوين الشعراء المخضرمين الثلاثة التي نقلها وعلق عليها وهي : ديوان كعب هذا ، وديوان حميد بن ثور ، وديوان سحيم عبد بنى الحساس . ثم جدولا يبين ما اشترك فيه الأحول والسكرى^(١) أو انفرد به أحدهما عن الآخر ، مع ذكر عدد أبيات كل قصيدة عند كل منهما والقصائد التي زادها السكرى وأرقامها وعدد أبياتها ، ثم فهرست شرح الأحول . ثم ذكر ترجمة قصيرة لكل من كعب والأحول . ثم وصف المخطوطة التي نسخ منها هذا الديوان والظروف التي أحاطت بنسخه فقال — بعد أن ذكر ترجمة كعب — :

« والمعروف من روايات شعره روايتا الأحول وأبى سعيد السكرى أولاهما أقدمهما وأعرفهما ، وآخر من أطلع عليه فيما وقفت عليه صاحبُ الخزانة قال : وهو عندى بخطه . وقد بقى مجهولا إلى أن وقف العاجز عليه في رحلته الى استنبول بكتبخانة أسعد أفندى من مكاتب السلمانية برقم ٢٧٤٩ ، وقد عرّفه واضع الفهرست بقوله (شرح بانت سعاد للأحول) ؛ ولأجل ذلك خفى أمره على كثير من المستشرقين ممن زاروا استنبول قبل .

وهو بقطع الثمن في ١٢١ ورقة والمسطرة ١١ سطرا نسخ سنة ٥٥٣ هـ . ولكن لا يهولك عتاقة خطه فإن جلّه مصحّفٌ ومحرّفٌ للغاية . على أنه عاطل من النقط

(١) يرى الميمنى أيضا أن هذا الشرح لأبى سعيد السكرى .

والشكل إلا فيما لا يهم ، ردىء بالمرّة مما يدل على قلة اكتراث الناسخ بعمله أو جهله باللغة العربية . وقد كانت كراسة منه مقلوبةً مظلومةً فوضعتها في محلها ، وقد هدّبت بعض الشروح والتفاسير التي رأيت القارئ في غنى عنها من غير أن أحمل على أبي العباس شيئاً لم يقله . وحذفت شرح «بانت سعاد» جملةً ، وقيدت صفحات الأصل على الهامش « اه .

ثم ضم إليه ١٧ صفحة أورد فيها فائت الأحوال والمصادر التي أخذ عنها هذا الفائت . وستنشر الدار هذا الشرح قريباً إن شاء الله تعالى .

كلمة تقدير ووفاء

وإذ فرغنا من نشر ديوان كعب وحققنا بنشره أمنية طالما صبا إليها فؤاد صديقنا ورئيسنا الراحل المغفور له الأستاذ المرحوم أحمد زكي العدوي رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، لا بد لنا من أن نرسل من بين هذه السطور تحية كريمة تحمل في أطوائها أسمى معاني التقدير والإجلال لذكرى هذا الراحل الكريم ، وأن ننشد قول الشاعر :

لله در رجالٍ قد مضوا ولم يم
ذكرٌ يفوح كنشر المندل العطر

لقد كان رحمه الله شديد الرغبة في أن يرى ديوان كعب منشورا كما نشر ديوان أبيه زهير من قبله . لكن الله سبحانه وتعالى قضى — ولا راد لقضائه — أن لا يتحقق هذه الرغبة فاستأثرت رحمته تعالى بالأستاذ العدوي ولما نزل في أول مرحلة من مراحل تحقيق هذا الديوان .

فلئن قدر له أن يتركنا ونحن في أول الطريق ، لقد كان لنا من فيض تعاليمه وغزير علمه نبراسا أهتدينا بنوره حتى وصلنا الى الغاية التي كان يصبو إليها ، والأمنية التي كان يرمى إلى تحقيقها . نسأله جل شأنه أن يطر جده شآبيب رحمته ورضوانه ، وأن يحسن إليه بقدر ما أحسن للعلم وأهله ما

عباس عبد القادر

بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية

القاهرة في شوال سنة ١٣٦٨ هـ

أغسطس سنة ١٩٤٩ م

شرح

ديوانه كعب به زهير

رواية

أبي سعيد السكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الدِّينَوْرِيُّ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ الْمِنْقَرِيُّ
 (١٧٢) عَنْ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو الْبَكَّائِيِّ — وَيُقَالُ : زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ — عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ .
 وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 إِسْحَاقَ قَالَ :

أَسْلَمَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمَزْنِيُّ ، فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ أَهْلُهُ ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ —
 وَهُوَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ وَأُمُّهُ — شَدِيدًا عَلَيْهِ ، فَلَقِيَ بُجَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُهَاجِرًا .
 فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَلَا أُبَلِّغَا عَنِّْي بُجَيْرًا رِسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ
 شَرِبْتَ مَعَ الْمَأْمُونِ كَأْسًا رَوِيَّةً فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ
 قَالَ : كَانَتْ قُرَيْشٌ تَسْمِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَأْمُونِ وَالْأَمِينَ .

(١) ابتدأت نسخة الأخول بهذه العبارة : « كان من حديث كعب بن زهير بن أبي سلمى —
 وأسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن هذمة — ويقال بن
 ثور بن هذمة — ابن لاطم بن عثمان بن عمرو . وهو مزينة بن أذ بن طابحة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
 معد بن عدنان » ثم ذكر باقي القصة . (٢) في الأصل : « الكنان » . وصوابه البكائي (بفتح الباء
 وتشديد الكاف) نسبة إلى البكاء وهم بطن من بني عامر بن صعصعة . وهو زياد بن عبد الله بن الطفيل
 البكائي العامري أبو محمد ، مات سنة ٨٣ هجرية . (تهذيب التهذيب) . (٣) رواية الأخول :
 « سفاك بها المأمون » ، وقد روى رواية أخرى هي : « سقيت بكأس عند آل محمد » .

وخالفت أسباب الهدى وتبعته على أي شيء ويب غيرك ذلكا^(١)
قال : كان الأصمعي يكسر ويب . ويروي : على غير شيء .

على خلق لم تُلِفَ أمّا ولا أبّا عليه ولم تُدرك عليه أخا لكّا
فلما بلغت هذه الأبيات يُجيراً أنشدنا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : صدق !
أنا المأمون وإنه لكاذب قال أجل لم يُلفَ عليه أباه ولا أمّه على الإسلام^(٢) .
فأجابه يُجِير :

مَنْ مَبْلَغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي التِّي تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحَرَمُ
إِلَى اللَّهِ لَا الْعُزَى وَلَا اللَّاتِ وَحَدَهُ فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النِّجَاءُ وَتَسْلَمُ
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُقْلَبٍ مِنْ النَّارِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ
فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ^(٣) وَدِينُ أَبِي سُلَيْمٍ عَلَى مُحَرَّمٍ

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مُنْصَرَفَهُ مِنَ الطَّائِفِ كَتَبَ يُجِيرُ إِلَى
أَخِيهِ : « إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يُؤْذِيهِ مِنْ شُعَرَاءِ الْمُشْرِكِينَ .

(١) ويب : كلمة مثل ويل وويح وويس ؛ غير أن لكل كلمة منها مقاما تستعمل فيه . تقول :
ويا لهذا الأمر أي عجبا له ، كما تقول : ويب لفلان وريب فلان . وحكى ابن الأعرابي :
ريب فلان بكسر الباء ورفع «فلان» إلا بنى أسد ، ولم يزد على ذلك ولا نُسره . وحكى ثعلب : ويب
فلان بكسر الباء وكسر النون ، ولم يزد . (من اللسان) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله : «فقال صدق أنا المأمون وإنه لكاذب» ، أجل لم يلف أباه وأمه على
الإسلام . أو «... أجل لم يلف عليه أباه وأمه أي على الإسلام» وسقطت لفظة «أي» من النسخ .
ونص الأحول : «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الشعر : أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه» .

(٣) هذه رواية السيرة (ص ٨٨٨) وهي واضحة . وفي الأصل : «غيره» . أراد : فدين زهير
غير دين الإسلام وهو لا شيء .

وإن ابن الزبير وهبيرة بن أبي وهب قد هربا، فإن كانت لك في نفسك حاجة
فأقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل أحدا جاء تابيا، وإن أنت
لم تفعل فأتج إلى نجائك من الأرض". فلما أتاه كتاب يجير ضاقت به الأرض
وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان في حاضره، وقالوا: هو مقتول، وأبت مزينة^(١)
أن تؤويه، فقدم المدينة فترل على رجل بينه وبينه معرفة^(٢). ثم أتى رسول الله صلى
الله عليه، وكان النبي عليه السلام لا يعرفه، فجلس بين يديه ثم قال: يا رسول الله،
إن كعب بن زهير أتاك تابيا مسلما، فهل أنت قابل منه إن أنا جئت بك به؟ قال نعم.
قال: فأنا كعب. فوثب رجل من الأنصار فقال: دعني أضرب عنقه. فكفّه النبي^(٣)
عليه السلام عنه. فقال كعب يمدح النبي صلى الله عليه — قال: فبلغنا أن عاصم
ابن عمر بن قتادة قال إنما قال كعب:

* ... إذا عرّد السوء التنايل *^(٤)

(١) الحاضر هنا: الحى العظيم. قال الجوهري: هو جمع كما يقال سامر للبار وحاج للحجاج.
والحاضر أيضا: القوم النزول على ماء عذ.

(٢) في السيرة أن هذا الرجل من جبهة. وفي الأحول: «فقال له الرجل: تحين صلاة الصبح.
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم إليه فاستأمنه، فقام حتى جلس بين يديه ووضع يده في يده، وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه، فقال: يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاءك ليستأمنك الخ».

(٣) رواية الأحول: «ووثب رجال من الأنصار فقالوا يا رسول الله دعنا نقتله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوه عنكم فإنه قد جاء تابيا نازعا الخ».

(٤) تمام البيت كما سيأتي في (ص ٢٤):

يمشون مشى الجمال الزهر يعصهم ضرب إذا عرّد السوء التنايل

وفي هذا البيت تعريض بالأنصار لأن عاصما هذا الذي أراد قتله منهم. وعرد: فز وجبن.

يريد الأنصار لأن رجلا منهم وثب عليه فكفّه النبي صلى الله عليه، وخصّ المهاجرين من قريش بالمدح مع مدح رسول الله صلى الله عليه — فقال :

بانت سعاد فقلبي اليوم مَبُولٌ متيمٌ إثرها لم يُجْزَ مَكْبُولٌ

بانت : فارقت . ومَبُولٌ : أُصِيبَ بِبَيْلٍ ، أى تَبَلَّتْ قَلْبِي . ومتيمٌ : مُضَلَّلٌ وهو التذلل ،
 ذلله الحب . ومَكْبُولٌ : مُحْتَبَسٌ عندها . والكَبْلُ : القيد ، يقال : مَكَّبٌ ومَكْبَلٌ بمعنى
 واحد . وقال ابن الأعرابي : مَكْبَلٌ : بالحديد ، ومَكَّبٌ : شُدَّ في كَلْبَةِ السَّرجِ وهي
 حَلْقَةٌ في مؤنَّة السَّرجِ . ويروى : " لم يُفَدَّ " من الفداء . ولم يُجْزَ : من الجزاء .
 يقول : ما أنا بَتِّي .

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرِفِ مَكْحُولٌ^(٥)
 الأغنى : الذى فى صوته غِنًى^(٦) . ويروى : " غداة البين إذ برزت " . وغَضِيضُ
 الطَّرِفِ : فَاتِرُ الطَّرِفِ .

(١) التيم : المعبد المذل الذى استول عليه الهوى فأذله . والمتيم : المضلل ، ومنه قيل للقلاة تيماء لأنه
 يضل فيها . (٢) عبارة اللسان : « ورجل مكلب : مشدود بالقيد ، وأسير مكلب . قال طقيل الغنوى :
 فبنا بقتلانا من القوم مثلهم وما لا يعد من أسير مكلب
 وقيل هو مقلوب عن مكبل » . (٣) الذى فى اللسان : « والكلب : حديدة عفاء تكون
 فى طرف الرجل تعلق فيها المزاد والأداوى » . (٤) ويقال فيها مؤخرة (بكسر الخاء مخففة) .
 يقال قادمة الرجل وقادمه ومقدمه ومقدمته (بكسر الدال مخففة) ومقدمه ومقدمته (بفتح الدال المشددة) .
 وهذه اللغات كلها فى آخره الرجل . (٥) بعد هذا البيت فى جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى :
 هيفاء مقبلة تجزأ مدبرة لا يُشْتَكى قصر منها ولا طول
 ولم أجد هذا البيت فى غير هذا المصدر . (٦) الغنة : أن يشرب الحرف صوت الخيشوم .
 والحنه أشد منها .

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مِنْهَلٌّ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

العوارض : الأسنان ، وهي ما بين الثنية والضرس ، والظلم : ماء الأسنان ، ومنهل :
قد أنهل بالخمر ، والنهل : أول شربة . والمعلول : قد سقى مرتين ، والعلل :
الشرب الثاني .

شُبَّتْ بِذِي شَمٍّ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ يَأْبُطِحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(٢)

شُبَّتْ : عوليت بالماء ومزجت . بِذِي شَمٍّ : بماء ذي برد . والشم : البرد .
والمحنية : ما أنحنى من الوادي فيه رمل وحصى صغار .

تَجْلُو الرِّيحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ^(٣) مِنْ صَوْبٍ سَارِيَةٍ يَبِضُّ بِعَالِيلٍ

عنه : يريد عن الظلم . وأفراطه : ملاءه . وسارية : سحابة تسرى فتُمطرُ بالليل .
قال : ويقال للغدير البعلول . فهذه البعائل ملأت مواضع الماء في الأبطح ، يعني
سبيلًا . وقال غيره : بعائل : مرة بعد مرة . وقال آخر : بعائل : مطردة طوال .^(٥)

يَا وَيْحَهَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَا وَعَدَتْ أَوْلَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولٌ^(٦)

(١) أي الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق كالفرند ، حتى يتخيل
لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء .

(٢) الأبطح : سبل واسع فيه دفاق الحصى . ومشمول : أصابته ريح الشمال فبرّده .

(٣) ويرى : « تنفى » . (٤) كذا في الأصل . وظاهر أن مرجع الضمير هو الماء .

البارد الصافي الذي تحدث عنه في البيت السابق . (٥) أي غدر مطردة طوال .

(٦) ويرى : « ويل أمها خلة » كما يرى : « أكرم بها خلة » .

(٧) ويرى : « موعودها » .

خَلَّةٌ : يقال للدَّكْرِ وكذلك للآثَى . يقول : ما أَتَيْتُهَا لَوْلَمْ يَكْذِبْ مَوْعِدُهَا وَلَوْ قِيلَتْ
نُصِيحِي لَهَا فِي أَمْرِي ، وَلَكِنْ هَذَا مِمَّا يَنْقُصُهَا .

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا ^(١) فَجَعُ وَوَلَعُ وَإِخْلَافُ وَتَبْدِيلُ

سَيْطَ : خِلَاطٌ . وَالَّذِي يُخَلِّطُ بِهِ : الْمِسْوَاطُ . وَالْفَجَعُ : الْمُصِيبَةُ . وَالْوَلَعُ :
الْكَذِبُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ وَلَوْعٌ أَيْ كَذُوبٌ ، وَفِيهِ وَلَعٌ وَوَلَعَانُ أَيْ كَذَبٌ .

فَمَا تَذُومٌ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْتُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُيُورُ ^(٢)

وَمَا تَمْسِكُ بِالْوَصْلِ الذِّي زَعَمْتُ ^(٣) إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيسِلُ ^(٤)

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَبْنًى وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْإِبَاطِيلُ

عُرْقُوبٌ بَنُ نَصْرٍ : رَجُلٌ مِنَ الْعِمَالِقَةِ نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْيَهُودُ بَعْدَ عِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ صَاحِبَ نَخْلٍ . وَإِنَّهُ وَعَدَ صَدِيقًا لَهُ ثَمَرَ نَخْلَةٍ مِنْ نَخْلِهِ ،
فَلَمَّا حَمَلَتْ وَصَارَتْ بَلَحًا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَصْرِمَهُ ، فَقَالَ عُرْقُوبٌ : دَعَهُ حَتَّى يَشْقَّحَ
أَيْ يَتَمَرَّ أَوْ يَصْفَرَ ، فَلَمَّا شَقَّحَتْ أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَصْرِمَهَا ، فَقَالَ عُرْقُوبٌ لَهُ : دَعَهَا
حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا ، فَلَمَّا صَارَتْ رُطْبًا قَالَ : دَعَهُ حَتَّى يَصِيرَ تَمْرًا ، فَلَمَّا صَارَ تَمْرًا

(١) مِنْ هُنَا بِمَعْنَى فِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ (إِذَا نَادَى لِلْعَلَاةِ
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) . يُرِيدُ أَنَّهَا قَدْ خَلَطَ بِدَمِهَا الْفَجْعَ بِالْمَصَائِبِ وَالْكُذْبِ فِي الْإِخْبَارِ وَإِخْلَافِ الْوَعْدِ وَتَبْدِيلِ
خَلِيلِ بَأْتَرٍ ، وَصَارَ ذَلِكَ سَجِيَّةً لَهَا لَا طَمَعَ فِي زَوَالِهِ عَنْهَا . (٢) الْقَوْلُ : السَّعْلَةُ . وَالْعَرَبُ أَمُورَ تَزَعُمُهَا
لَا حَقِيقَةَ لَهَا مِنْهَا الْقَوْلُ . زَعَمُوا أَنَّهَا تَقْتَالُهُمْ ، وَأَنَّهَا تَرَاهِي لَهُمْ فِي الْقُلُوبِ وَتَتَلَوْنَ لَهُمْ بِالْوَانِ شَتَّى وَتَضْلُهُمْ
عَنِ الطَّرِيقِ . (٣) يُقَالُ : تَمَسَكَ بِالشَّيْءِ وَتَمَسَكَ وَأَمْسَكَ وَأَسْتَمْسِكُ . (٤) وَيُرْوَى : «بِالْعَهْدِ» .
(٥) يَلَاحِظُ أَنَّ الصَّاهِرَ هُنَا مُخْتَلَفٌ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ وَالصَّاهِرِ فِيهَا مُتَّفَقَةٌ .

انطلق إليه عُرْقُوبٌ بَحْدَهُ لَيْلًا . جَاءَ الرَّجُلُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَرَ إِلَّا عُودًا قَائِمًا ، فَذَهَبَ
مَوْعُودٌ عُرْقُوبٌ مَثَلًا .

أَرْجُو وَأَمْلُ أَنْ يَعْجَلَنَّ فِي أَيْدِيهِ^(١) وَمَا لَهْنٌ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ^{الدهر}
وَيُرَوَّى :

... أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتُهَا * وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

وقوله : طَوَالَ الدَّهْرِ ، أى مَا بَقِيَ عُثْمَرِي . وَتَنْوِيلُ : يَقَالُ ، تَوَلَّيْتُ إِذَا أُعْطِيْتَهُ .
وَمَا لَهْنٌ تَعْجِيلُ ، أى تَصْدِيقُ .

فَلَا يَغُرَّنَكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنْ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ^(١٧٦)
أَمَسْتُ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْعِنَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَاسِيلُ^(١٧٦)
المراسيلُ : الْخِطَافُ الَّتِي تُعْطِيكَ مَا عِنْدَهَا عَفْوًا . يَقُولُ : لَا يَبْلُغُنِي سَعَادٌ إِلَّا مِثْلُ
هَذِهِ النَّوَى لِبُعْدِهَا .

وَلَنْ يَبْلُغَهَا إِلَّا عُدَافِرَةٌ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ^(٢)
عُدَافِرَةٌ : شَدِيدَةٌ غَلِيظَةٌ . وَالْأَيْنُ : الْإِعْيَاءُ . وَالْإِرْقَالُ : أَنْ تَعْدُو وَتَنْقُضَ
رَأْسَهَا . وَالتَّبْغِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْهَمَلِجَةِ دُونَ^(٣) .

مِنْ كُلِّ نَضَاحَةٍ الذُّفْرَى إِذَا عَرِ قَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

(١) يريد : أرجو أن يفنى بما وعدن على عجل ولو مرة في الدهر ولكن لا يصدقن طول عمرهن .
(٢) كذا في الأصل . وفي اللسان : « والتبغيل من مشى الإبل : مشى فيه سعة . وقيل : هو مشى فيه
اختلاف واختلاط بين الهملجة والعق » فلهذا : « دون العتي » . (٣) النضج : شدة فور الماء
في جيشانه وانفجاره من ينبوعه ، وفي التزليل العزيز : (فيما عينان نضاختان) أى قوارتان . والذفرى من
الحيوان : ما من لدن المقذ إلى نصف القذال ، وقيل : هى العظم خلف الأذن ، وهى أول ما يبرق من الناقة
عند السير ، واشتقاقها من الذفر (بفتح الحين) وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت أو غيرها .

يقول : إن هذه الناقة لعرضة للسفر قوية عليه . والعرضة : الهمة ^(١) . يقول :
إنها تطيق ذلك . والطامس : ما طمس من الأعلام . وأراد أن عرضتها تحرق ^(٢)
ما توارى وبعده .

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهيق ^(٣) إذا توقدت الحزان والميل
المفرد : الفرد الذي خذل عن صوابه ^(٤) . واللهيق : الشديد البياض . والحزان :
ما غلظ من الأرض ، واحدا حزين ، ويقال أحرة وحزان . والغيوب : ما غاب عنك ^(٥) .
والميل من الأرض : مد النظر ^(٦) . يقول : إن هذه الناقة لا تكسر في الهابرة ^(٧) .
ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل ^(٨)

(١) في الأصل : « الشدة » والنصيب عن ابن هشام ؛ ومنه قول حسان رضي الله عنه :

يقال الله قد أعددت جندا
هم الأنصار عرضتها للقاء

(٢) خرق المفازة : قطعها حتى بلغ أقصاها . (٣) ويروى « ترمي النجاد » .

(٤) يريد النور الوحشي الذي تأخر عن القطيع وهو إذ ذاك يكثر محديقه ليلحقه ويكثر نشاطه وخفته .

(٥) وهو جمع غائب كشاهد وشهود أو غيب كبيت وبيوت وسيف وسيوف . (٦) قال ابن هشام :
« الميل جمع قيلة وهي العقدة الضخمة من الرمل . وقيل المراد الميل الذي هو مدى البصر وليس بشيء » .

(٧) تكسر : تكسل وتفتت . يريد أن هذه الناقة تشبه ، في وقت توقد الأرض وسدر العيون ، الثور
الوحشي الذي تخلف عن صوابه في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط ، فاظنك بها في غير هذا الوقت .

(٨) بعد هذا البيت يبين ليس بالأصل هما :

غلباء وجنأ علكوم مذكرة
في دقها سعة قدأما ميل
وجلدتها من أطوم ما يؤيسه
طاح بضاحية المتنين مهزول

الغلباء : الغليظة . وجنأ : عظيمة الوجتين أو صلبة ، من الوجين وهو ما صلب من الأرض . وعلكوم :
شديدة . ومذكرة أي إنها في عظم خلقها كالذكر من الأباغر . والدق : الجنب . وقدأما ميل ، يصفها
بطول العنق . ووصف جلدتها في البيت التالي بأنه قوي شديد الملاسة لسمتها وضخامتها ، فالقراذ المهزول من
الجوع لا يثبت عليها ولا يلتزق بها . والأطوم : السلحفاة البحرية الغليظة ، أي إن جلدتها من جلد أطوم الخ .
ويؤيسه : يؤثر فيه . والطاح : القراذ ، وضاحية المتنين : ما برز منهما للشمس . ومهزول صفة لطلع .

قوله : **صَحْمٌ مَقْلَدُهَا** ، قال الأصمعي : هذا خطأ من الصفة لأنه قال هي غليظة الرقبة ، وخير النجائب ما يدق مذبحه ويعرض منحره ويسيف ^(١) أعلى عنقه ويعرض باطنها : وقعم مقيدها : ممتلئ رُسغها . يقال : أنعم فلان حوضه إذا ملأه . وبنات الفحل : يعنى النوق ، أى لها فضل عليهن فى عظيم خلقها .

حَرْفٌ أخوها أبوها من مهبجنة وعمها خالها قوداء شمليل ^(١٧٧) قوداء : طويلة العنق . يقول : حمل حمل على أمه فوضعت ناقة فصار الحمل أخاها وأباها . وقوله : عمها خالها ، يريد أن ثلاثة أجمال من ناقة ذكرين وأنثى ، فأثرى أحد الذكرين على أمه فوضعت ثلاثة ، فصار أحد الأخوين أباه والآخر عمها ^(٢) وخالها . وقوله : من مهبجنة ، أى من إبل كريمة ، أخذت من الهجان ^(٣) . والشمليل : الخفيفة . وقال آخر : مهبجنة يعنى ملاحاً . والهاجن : التى تحمل صغيرة . وقال أبو سعيد : عمها خالها يعنى أن عمها وخالها من جنس واحد ، أى هى مقابلة فى النسب مدارية فى المهارى ، وإنما أراد أنها مترددة فى الكرم . وقال أبو السمع : هذا حمل ضرب ناقة فتيجت ذكراً وأنثى ، ثم ضرب الحمل الكبير أبنته فتيجت سقياً ، ثم عاد هذا السقب فضرَب أمه فولدت بكرةً ، فهو أب وأخ ، وأخوه من الفحل الأكبر خال هذه الصغرى وعمها ، لأنه أخ للأب وأخ للأم .

(١) كذا بالأصل ، وأمل معناه يدق وإن كان لم يجده فى كتب اللغة . (٢) هذا التصوير لهذه المسألة غير واضح ، وأمل صوابه : « فأثرى أحد الذكرين على أخته فوضعت ناقة فصار أحد الأخوين أباه والآخر عمها وخالها » وسيدكر المؤلف بعد قليل تصويراً آخر واضحاً . (٣) الهجان من الإبل : البيض الكرام ينسب فيه الذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، يقال : بعير هجان وناقة هجان وإبل هجان . (٤) يريد أنها كريمة الطرفين من أبيها وأُمها . يقال : رجل مقابل مدابر بفتح الباء فهما ، أى كريم الطرفين .

يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَرْزُقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

أَقْرَابٌ : خَوَاصِرُ، الْوَاحِدُ قُرْبٌ . وَالزَّهَالِيلُ : الْمُلْسُ . وَاللَّبَانُ : الصَّنَدَرُ .

عَيْرَانَةٌ قَذَفَتْ فِي اللَّحْمِ عَنْ عُرْضٍ ^(١) مَرَفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَقْتُولُ ^(٢)

عَيْرَانَةٌ : تُشَبِّهُ الْعَيْرَ لَصَلَاتِهَا . وَقَوْلُهُ : عَنْ عُرْضٍ ، أَيْ رُمِيَتْ بِاللَّحْمِ فِي أَعْرَاضِهَا .

قَذَفَتْ أَيْ رُمِيَتْ . يَرِيدُ أَنَّهَا اعْتَرَضَتْ بِاللَّحْمِ اعْتِرَاضًا . وَبَنَاتُ الزَّوْرِ : الْعَضَلَتَانِ ^(٣)

وَالْمَلَاطَانِ وَالْمَذْبُجِ . وَالزَّوْر : عِظَامُ الصَّنَدَرِ . وَقَالَ أَبُو السَّمْحِ : بَنَاتُ الزَّوْرِ :

الْأَضْلَعُ الْمَقْدَمَاتُ مِنَ الزَّوْرِ وَهِيَ سِتُّ أَضْلَعٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَذَفَتْ بِاللَّحْمِ يَعْنِي

لَمْ تُحَلَبْ فَهِيَ تَامَةٌ الْخَلْقُ لَمْ يَنْقُصْهَا الْحَلَبُ ، أَيْ اللَّبَنُ . وَيُرْوَى : « قَذَفَتْ بِالنَّحِصِ » ^(٤) .

كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبُجَهَا ^(٥) مِنْ خَطَمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرِطِيلٍ

الْبِرِطِيلُ : وَاحِدُ الْبَرَاطِيلِ وَهِيَ حِجَارَةٌ إِلَى الطُّوْلِ مَا هِيَ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمِعْوَلُ . قَالَ ^(٦)

الْأَصْمَعِيُّ : الْوَجْهُ كُلُّهُ فَاتَتْ الْعَيْنَيْنِ إِلَّا الْجَبْهَةَ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَا يَقْطَعُ مِنَ الْمَذْبُجِ ، ^(٧)

وَقَالَ : هَذَا الْعَيْنَانِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ الْبَاءُ وَهِيَ الْأَنْسَبُ . (٢) الْمَقْتُولُ : الْمَذْبُجُ الْحَكَمُ .

(٣) الْعَيْرُ : حِمَارُ الْوَحْشِ . (٤) فِي أَعْرَاضِهَا : فِي جَوَانِبِهَا وَنَوَاحِيهَا ، وَاحِدُهَا عَرْضُ

بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ . (٥) اعْتَرَضَتْ بِاللَّحْمِ اعْتِرَاضًا ، أَيْ قَذَفَتْ بِاللَّحْمِ مِنْ جِهَةِ الْعَرْضِ ، أَيْ مِمَّنْتِ جَدًا .

(٦) الْعَضَلَةُ : كُلُّ عَصَبَةٍ مَعَهَا لَحْمٌ . وَالْمُرَادُ بِالْعَضَلَتَيْنِ هُنَا عَضَلَتَا الْعَضْدَيْنِ لِأَنَّهُمَا هُمَا اللَّتَانِ تَحَاذَانِ

الزَّوْرِ . (٧) الْمَلَاطَانُ : الْجَنْبَانِ لِأَنَّهُمَا قَدْ مَلَطَ اللَّحْمُ عَنْهُمَا مَلَطًا أَيْ نَزَعَ . (٨) النَّحِصُ :

اللَّحْمُ وَزَنَا وَمَعْنَى . (٩) الْحَطَمُ : الْأَنْفُ أَوِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْخَطَامُ . وَالْجَبَانُ : الْعِظَامَانِ

الَّذَانِ تَنَبَّتَ عَلَيْهِمَا الْحَيَّةُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَتَنْظِيرُ ذَلِكَ مِنْ بَقِيَةِ الْحَيَوَانِ . (١٠) فِي الْأَصْلِ « الْمَطُولُ »

بِالطَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (١١) هَذِهِ الْجُمْلَةُ هَكَذَا بِالْأَصْلِ ، وَصَوَابُهَا : « وَقَالَ : هُوَ مَا انْقَطَعَ

مِنَ الْمَذْبُجِ وَفَاتَ الْعَيْنَيْنِ » . فَا فِي الْأَصْلِ تَحْرِيفٌ . رَاجِعْ شَرْحَ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَحَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ
 الْغَارِزُ : ضَرَعُهَا ، وَالْغَارِزُ : انْقِطَاعُ اللَّبَنِ . وَقَوْلُهُ : لَمْ تَحَوَّنْهُ ، أَي لَمْ تَنْقُصْهُ .
 وَالْأَحَالِيلُ : بَحَارِي اللَّبَنِ . وَالْإِحْلِيلُ : الثَّقْبُ ، يَرِيدُ أَنَّهَا لَمْ تُنْتِجْ فَتُحْلَبَ فَيَضُرَّ ذَلِكَ
 بِقُوَّتِهَا . وَتُمِرُّ : يَرِيدُ تُمِرُّ بِذَنْبِهَا عَلَى ضَرْعِهَا . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : خَطَأٌ أَنْ تُوصَفَ
 بِعِظَمِ الذَّنْبِ وَكَثْرَةِ الْهَلْبِ ، وَأَفْضَلُ مَا يَكُونُ مِنْهَا لِلرُّكُوبِ أَنْ تَكُونَ جَدَاءً قَصِيرَةً
 الذَّنْبِ ، وَإِذَا كَانَتْ لِلْحَلْبِ فَسُبُوغُ الْأَذْنَابِ وَكَثْرَةُ الْهَلْبِ يُسْتَحَبُّ فِيهَا . وَقَالَ بَعْضُ
 الْعَرَبِ : إِذَا كَانَتِ الْمَهْرِيَّةُ كَأَنَّ ذَنْبَهَا أَفْعَى فَهِيَ عَتِيقَةٌ .

قَنَسَاءُ فِي حَزَنِيهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ فِي الْخَسَدَيْنِ تَسْهِيلُ
 قَنَسَاءُ : فِي أَنْفِهَا كَالْجَدَبِ . وَحَزَنَاتُهَا : أَذْنَاهَا . وَالْعِتْقُ : الْكَرَمُ ، وَعِتْقُهُمَا أَنْ تَكُونَا
 مُؤَلَّتَيْنِ . وَالْقَنَاءُ عَيْبٌ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْفَرَسِ .

تَمْحِذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

- (١) فِي الْأَصْلِ : «الغارز» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . يُقَالُ : غَرَزْتُ النَّاقَةَ تَغْرِزُ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) غَرَزَا
 وَغَرَاذَا بِكَسْرِ الْغَيْنِ إِذَا قُلَّ لَبَنُهَا ، وَغَرَزَهَا صَاحِبُهَا (بِتَضْعِيفِ الرَّاءِ) إِذَا قَطَعَ حَلَبُهَا لَتَسْنٍ . وَالْغَارِزُ :
 الضَّرْعُ قَدْ غَرَزَ وَقُلَّ لَبَنُهُ . (٢) يُقَالُ : تَحَوَّنَتْ وَخَوَّنَتْ وَخَوَّنَتْ مِنْهُ إِذَا نَقَصَتْ .
 (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ : وَصَوَابُهُ «ذَنْبًا» مِنْ غَيْرِ الْبَاءِ . (٤) الْهَلْبُ : شَعْرُ الذَّنْبِ .
 (٥) وَيُرَدَّى : «وَجَنَاء» أَي صَلْبَةٌ أَوْ عَظِيمَةُ الْوَجْتَيْنِ . (٦) الْمُؤَلَّةُ : الْمَحْدَدَةُ الْغُرْفُ .
 (٧) قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَعْدَلٍ يَمْدَحُ فَرَسًا :

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَفْقَى وَلَا سَفْلٌ يَسْقِي دَوَاءَ قَفَى السَّكَنِ مَرْبُوبٌ

- (٨) تَمْحِذِي : تَسِيرٌ مُسْرِعَةٌ ، مِنْ خَذَى يَخْذِي (كَرَمَى) خَذَا وَخَذَا نَاءً ، وَمِثْلُهُ وَخَذَ يَخْذُ وَخَذَا .
 وَالْيَسَرَاتُ : الْقَوَائِمُ الْخَفَافَةُ . وَلَاحِقَةٌ : مُتَابِعَةٌ . وَضَمِيرُ «هِيَ» لِلْيَسَرَاتِ .
 (٩) وَيُرَدَّى : «مَسَقْنِ الْأَرْضِ» .

تحليل: مثل تحلة اليمين^(١) . وذو أبل: ليست برهلة، أراد أنها ضخمة^(٢) . ويروى:
«غير فائرة» والفائرة: التي فيها انتشار، أي قد انتشرت^(٣)، ويقال: قد فار العرق
يفور فوراً وهو أن يظهر به نفخ وعقد^(٤)؛ قال ابن الخرع:
* فلا العظم وآه ولا العرق فاراً *

سمر العجايات يتركن الحصى زيماً^(٥) لم يقهن رءوس الأكم تنعيل^(٦)
سمر: في ألوانها. والعجايات: عصب باطن اليدين، واحدتها عجاية^(٦)، وزيماً، أي
متفرقة، واحدته زيمة^(٧)، قال الأصمعي: سمعت رثماً وأظنه رثماً كأنه يدقه. يقال:
رثمه رثماً^(٧)، قال الشاعر^(٨):
لأصبح رثماً دقاق الحصى مكان النى من الكائب

لأصبح رثماً دقاق الحصى مكان النى من الكائب

(١) أي كما يحلف الإنسان على الشيء، ليفعله فيفعل منه اليسير لينخل من قسمه .
(٢) هذا غير ظاهر؛ فإن المراد وصف نوائمها بالضبور والذبول ليكون ذلك أعون لها على الجرى،
ولعله: أراد أنها غير ضخمة . (٣) الانتشار: انتفاخ العصب . (٤) هو عوف بن الخرع
يصف فرساً، وأول البيت كما في اللسان مادة فار:

* لها رسع أيد مكرب *

(٥) الأكم بالنسكين: مخفف الأكم بضمتين، وهو جمع إكام وإلكام جمع أكم بفثنتين .
(٦) هي اليسرات في البيت السابق . (٧) رثمه رثماً (كضرب): كسره ودقه، وشئ، رثيم
ورثم على الصفة بالمصدر: مكسور . (٨) هو أوس بن نجر كما في اللسان مادة رثم ونبا وكشب،
وهو من قصيدة له يرقى بها فضالة بن كلدة الأسدى . وقبل هذا البيت:

على السيد الصعب لو أنه يقوم على ذروة الصاقب

يقول: لو قام فضالة على الصاقب، وهو جبل، لذله وتسهل له حتى يصير كالرمل الذي في الكائب . والنبي:
المكان المرتفع، وقيل: مانبا من الجارة إذا نجلتها الحوافر . والكائب: الرمل المجتمع، أو هو الجامع
لما ندر من الحصى أو هو جبل .

وقال أبو السَّمِيعِ: ^(١) لم يَقِيهِنَّ التَّنْعِيلُ رءوسَ الأُكُمِ، كأنه يقول: لا يَحْتَجَنُ أن يُنْعَلَ
لأنهنَّ غِلاظٌ. وقال غيره: زَيْمًا: متفرقًا، يقول: تَجَلَّ الحَصَى بأخفافها يمينًا وشمالًا،
وهو نحو مما قال الشاعر: ^(٢)

تَنفَى يَدَاها الحَصَى في كُلِّ هاجِرَةٍ تَنفَى الدَّرَاهِيمُ تَنقَادُ الصَّيَارِيفِ

وقوله: لم يَقِيهِنَّ رءوسَ الأُكُمِ تنعيل: لصَلَابَةِ أخفافهنَّ وأَسْتِقَاحِهَا. ^(٣)

يَوْمًا يَظَلُّ به الحِرْبَاءُ مُصْطَخِمًا ^(٤) كَأَنَّ ضَاحِيَه بالنَّارِ مَمْلُولُ ^(٥) ^(٦)

المُصْطَخِمُ: القائم من الحرز، يقال: ظَلَّ مُصْطَخِمًا، أى متصبًا، ويُرْوَى:

«مُصْطَخِدًا» أى قد صَحَدَتْهُ الشمسُ إذا أَشَدَّتْ عليه، وضاحيه: ما ظهر منه للشمس.

وأبو عمرو الشَّيبَانِيُّ يقول: المُصْطَخِمُ: المُتَّصِبُ، والمملولُ: من المَلَّةِ، ويقال:

(١) في الأصل: «وقال أبو السمع يقهر التنعيل الخ» وهو تحريف، (٢) هو الفرزدق.

(٣) استيقاحها: غلظها وصلابتها. (٤) هذا البيت ليس في وضعه وإنما هو بعد البيت

الذي يليه لأن يومًا في هذا البيت ظرف لتلفع أو لأوب في البيت التالي، وقبله في منتهى الطلب من أشعار
العرب هذا البيت:

يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الأرض يرفعها من اللوامع تَحْلِيظُ وتَزِيلُ

حداب: جمع حدب (كسبب) وهو غلظ الأرض ومرتفعها، قال تعالى: (وهم من كل حدب ينسلون).

والتزيل: التفريق. قال تعالى: (ويوم نحشرهم جميعًا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاكم
فزيلنا بينهم) الآية.

(٥) الحرباء: ذكر أم حبين، وهو حيوان أكبر من الغضاء شبيهًا يستقبل الشمس ويدور معها

كيفها دارت وبتلون ألوانا بحر الشمس، وبه يضرب المثل في التقلب كما يضرب به المثل في الحزامة
لأنه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله إلا يمسك ساقًا آخر، قال أبو ذؤاد:

أنى أتبع لها حرباء تنضسبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

(٦) ويروى: «مرتبتا».

هي النار، ويقال : هي موضع النار. ويقال : أكلتُ خبزَ مَلَّةٍ ، وهذا طعام مملول .
 وكانت المَلِيلَةُ في البدن من هذا . والمَلِيلُ : ما يُصْنَعُ في المَلَّةِ ، قال جرير :
 ترى التَّيْمَى يَرْحُفُ كَالْقَرْنَبِيِّ ^(٢) إلى سوداءٍ مِثْلِ عَصَا المَلِيلِ
 يقول : كَانَتِ الحَرْبَاءُ قد شَوِيَ بالنار من شدة حرِّ الشمس وصهرها عليه .

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا وَقَدْ عَرِقَتْ ^(٣) وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ
 أَوْبٌ : رَجْعٌ . وَتَلَفَّعَ : تَلَحَّفَ . والقُورُ : جَمْعُ قَارَةٍ . وقال الأصمعي : لا واحد
 للعَسَاقِيلِ . وقال غيره : واحدُ العَسَاقِيلِ عَسْقَلٌ وهو السَّرَابُ . والقَارَةُ : جَبَلٌ
 يرتفع طَوَلًا ولا يرتفع عَرْضًا ^(٤) .

وقال للقوم حادِيهم وقد جَعَلْتُ ^(٥) وَرَقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الحَصَى قِيلُوا
 الوُرُقُ : الطَّوَالُ . وقال : الوُرُقُ وغيرها هاهنا سَوَاءٌ . والأَوْرُقُ : الأخضر إلى
 السواد . وقال غيره : وُرُقٌ : جماعةُ أَوْرَقٍ وهو على لون الرَّمَادِ . وهذا في أشدِّ ما يكون
 من الهاجرة ، كما قال أبو زبيد الطائي :

١٨٠

(١) المَلِيلَةُ : الحر الكامن في العظم ، يقال : به ملة ومَلِيلَةٌ أي حمى باطنة . (٢) القسرنبي :
 دويبة شبه الخنفساء أو أعظم منها شيئاً طويلاً الرجل . ويرى :
 * إلى تيمية كعصا المَلِيلِ *

(٣) الرواية في ابن هشام ومنتهى الطلب : « إذا عرقت » . (٤) ويقال فيه عسقل
 وعسقول . وظاهر أن عساقيل جمع الأخير . (٥) القارة : الأكمة ، وقال ابن شميل القارة :
 جبل مستدق ملوم طويل في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثوة ، وهو عظيم مستدير .
 وفي البيت القلب كأنه قال : وقد تلفع القور بالعساquil . وإنما خص هذا الوقت لأن السراب إنما يظهر
 عند قوة حر الشمس . (٦) ويرى : « بقع الجنادب » . (٧) لم أجد لهذا ما يؤيده
 وإنما الورقة في اللون .

وَتَقَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكَرَاعٍ^(١) يَدَيْهِ وَأَذْكَتْ نِيرَانَهَا الْمَعْزَاءُ^(٢)

وقوله : قِيلُوا، يريد : من القائلة .

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفٍ^(٣) قَامَتْ بِجَاوِبِهَا نُكْدٌ مَشَاكِيلُ

شَدَّ النَّهَارِ : ارتفاعُ النهار . وَالْعَيْطَلُ : الطويلة . وَنُكْدٌ : قَلِيلَاتُ الْأَوْلَادِ .
وَالنَّصَفُ هِيَ الَّتِي قَامَتْ تَنُوحُ . شَبَّهَ يَدَيْ نَاقَتِهِ بِيَدَيْ هَذِهِ النَّائِمَةِ . قَالُوا : وَالنُّكْدُ :

جَمْعُ نَكْدَاءَ وَهِيَ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا خَيْرٌ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : شَدَّ النَّهَارِ وَمَدَّ النَّهَارِ
وَاحِدٌ وَهُوَ آرْتِفَاعُهُ . يَقُولُ : كَأَنَّ يَدَيْهَا فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي تَكُلُّ فِيهِ

ذَوَاتُ الْأَرْبَعِ وَتَقْسَرُ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ^(٤) ، أَيْ ذِرَاعًا أَمْرَأَةً طَوِيلَةً حَسَنَةً . وَالنَّصَفُ
هِيَ الَّتِي بَيْنَ الْعَجُوزِ وَالشَّابَّةِ ، قَدْ مَاتَ لَهَا زَوْجٌ أَوْ وَلَدٌ أَوْ حَمِيمٌ فَهِيَ لَا تَأْلُو مَا حَرَّكَتْ

يَدَيْهَا فَأَشَارَتْ بِهِمَا . فَشَبَّهَ يَدَيْ هَذِهِ النَّاقَةِ فِي سُرْعَةِ تَقْلِيلِهَا إِيَّاهُمَا بِيَدَيْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
الَّتِي مَاتَ حَمِيمُهَا . وَجَعَلَهَا نَصَفًا لِيَكُونَ أَقْوَى لَهَا عَلَى تَرْجِيعِ يَدَيْهَا . قَالُوا : وَالنُّكْدَاءُ^(٥)

أَيْضًا : الْمَشَائِمُ اللَّوَاتِي قَدْ تَكَلَّنَ أَزْوَاجُهُنَّ وَأَوْلَادُهُنَّ . وَقَالَ بَعْضُ مَنْ مَضَى مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ : النَّكْدُ كُلُّ النَّكْدِ ، مِنْ رَمَاهُ كُلُّ عَامٍ بَوْلَدٍ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :

* أَوْبُ يَدَيْ فَاقِدِ شَمَطَاءَ مُعْوَلَةٍ *

(١) كَرَاعًا الْجُنْدُبُ : رَجُلًا . (٢) الْمَعْزَاءُ : الْأَرْضُ الْحَزَنَةُ الْغَلِيظَةُ ذَاتُ الْحَجَارَةِ .

وَرَوَى فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ كَرَعَ : « وَأَوْفَى فِي عَوْدِهِ الْحَرْبَاءُ » . (٣) وَهُوَ ظَرْفٌ ، أَيْ وَقْتُ

ارْتِفَاعِ النَّهَارِ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « ... وَتَقْسَرُ . وَذِرَاعًا عَيْطَلٍ الْخ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) وَهَذَا الْمَعْنَى قَالَ : « جَاوِبُهَا نَكْدٌ مَشَاكِيلُ » لِأَنَّ النِّسَاءَ الْمَشَاكِيلَ إِذَا جَاوَبْنَهَا كَانَ ذَلِكَ أَقْوَى

لِحَزْنِهَا وَتَنَشَّطَ فِي تَرْجِيعِ يَدَيْهَا عِنْدَ التَّوْحِ . (٦) لَعَلَهُ : « وَالنُّكْدُ » .

قال : وإنما قال : شَمَطَاء لأنها لا ترجو ولدا وليست كالشابة التي ترجو الولد
فهو أَجَزَعُ لها . قال : وإنما أراد امرأة نعى إليها ابنها .

نَوَاحَةٌ رُخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ ليس لها لما نعى بِكْرَهَا الناعون معقولُ
بِكْرُهَا : أولُ ولدها . والمعقول : العقل ، يقال : ما فلان معقولٌ وماله محصولٌ
وماله مجلودٌ . وقال آخر : نَوَاحَةٌ بِعْنِي هذه النَصَف . وقوله : رُخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ :
يريد أنها شديدة الحركة والإلتدَام^(١) . والضَّبْعَانِ هما العُضْدَانِ والواحد ضَبْعٌ .

تَفْرِى اللَّبَانَ بِكَفِّهَا وَمِذْرَعُهَا مَشَقُّ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِلُ
تَفْرِى : تَشُقُّ الثَّيَابَ عَنِ اللَّبَانِ . واللبان : الصدر وما حوله . شبه ناقة بهذه
التي تفري صدرها ومِذْرَعُهَا بما هلك من ولدها . وقال غير الأصمعي : الإفراء :
الشَّقُّ فِي فَسَادٍ ، وَالتَّفْرِى : الشَّقُّ فِي صَلَاحٍ^(٢) . وفري إذا حرز وأصلح . وفريتُ
إذا فزعت وهربت . والقراء : الحمار الوحشي مقصور مهموز ، والجمع قراء^(٣) . والفري :
العجب . والافتراء : الكذب . وإنما يريد أن هذه المرأة تتحدث بنحرها وصدرها
وتشُقُّ مِذْرَعُهَا . وواحد التَّرَاقِي تَرْقُوهُ وهما تَرْقُوتَانِ عن يمين وشمال ، فجَمَعَهُمَا بما
حولها ، كما يقال : إنها لحَسَنَةُ اللَّبَاتِ وعظيمة الأوراك وليئة الأجياد . والرَّعَائِلُ :
المتخرقة المتمزقة . وكذلك الشَّيَاطِيطُ ، وكذلك الشَّرَازِمُ . ويقال : رَعْبٌ ثوبه رَعْبَةٌ .

(١) الدَّمُ التَّسَاءُ : إذا ضربن وجوههن في المآثم . وفي الكلبيات : « العلم : الضرب على الخد بوسط
الكف . والكم بقبض الكف . والدم بكنا البدن » . (٢) هذا قول الكسائي . وقيل إن الفري والإفراء
كلاهما القطع فاسدا كما يفري الذابج والسبع ، أو صالجا كما يفري الخراز الأديم . (٣) كحل وجبال .
ومثله القراء بمدود ومثله : « كل الصيد في جوف القراء » بغير همز لأنه مثل والأمثال موضوعة على الوقف .

يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنِّيهِ^(١) وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا بَنَ أَبِي سُلَيْمٍ لِمَقْتُولٍ
وَيُرَوَّى : « وَقِيلَهُمْ » . ورواه أبو عبيدة بالنصب .^(٢) والوشاة : الذين يشون
الكذب ويزينونه .

وقال كل خليل كنت أمله لا أُلْفِيَنَّكَ^(٣) إني عنك مشغول
لا أُلْفِيَنَّكَ ، أى لا أكون معك فى شيء . غيره : لا أُلْفِيَنَّكَ : لا أنفك
فأعمل لنفسك .

فقلت خلوا طريقي لا أبالكم^(٤) فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنتى وإن طالت سلامته يوماً على آله حذباء محمولاً ،
الآلة : الحالة^(٥) . وحذباء : معوجة . ويروى : « على آله لا بد محمول » .

أُنِثْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أُوْعِدَنِي^(٦) والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذى أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيط وتفصيل

(١) ويروى : « جنائيا » أى حواليا . والضير فيه راجع الى سعاد ، أى إن الوشاة يسعون إليها بوعيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه . (٢) على أنه مصدر ناب مناب فعله ، أى يسعون ويقولون قولهم .
(٣) ويروى : « لا ألهيك » أى لا أشغلك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسلبك ، فاعمل لنفسك فإني
لا أغنى عنك شيئاً . (٤) ويروى : « سبيل » . (٥) كان الأنسب أن يفسر الآلة هنا بالنعش
كما فسر الجوهري وأنشد عليه هذا البيت . والآلة تطلق على الحالة كما قال الشارح ، وشاهده قول الخنساء :
سأحمل نفسي على آلة فإما عليهما وإما لها
وقول الراجز : قد أركب الآلة بعد الآله وأترك العاجز بالجداله
وعلى هذا المعنى يكون معنى حذباء : صعبة .

(٦) النافلة هنا : العطية . وفيه إشارة إلى أن الله تعالى أنعم على رسوله صلى الله عليه وسلم بعلوم
كثيرة ماله إياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم ، إذ النافلة : العطية المتعارف بها زيادة على غيرها .
قال تعالى : (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذى أحسن) أى زيادة على العلم الذى أحسنه .

لا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ^(١) أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ ^(٢)

وَيُرَوَّى : « إِنِّي أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ » . وَلَمَّا كَانَ الْفِيلُ عِنْدَهُ ضَخْمًا تَوَهَّم أَنَّهُ ^(٣)
أَسْمَعُ الْأَشْيَاءَ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ لَيْدٍ :

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيْالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلَ

تَوَهَّم لَيْدٌ أَيْضًا أَنَّ فَيْالَ الْفِيلِ لَمَّا كَانَ يَقْدِرُ عَلَى تَصْرِيفِهِ وَسِيَاسَتِهِ أَنَّهُ أَشَدُّ الْأَشْيَاءَ ^(٤)
وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْفِيلَ هَا هُنَا : الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا عَقْلَ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ فَائِلُ الرَّأْيِ
وَفَيْلُ الرَّأْيِ وَفَيْلُ الرَّأْيِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ عِيَّاشٍ ^(٥) : أَتَشَدُّنِي رُؤْيُهُ شَيْئًا
فَعِبْتُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَى فِي رَأْيِكَ فَيْالَةً .

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ ^(٦)
التَّنْوِيلُ : مِنَ النَّائِلِ وَهُوَ الْعَطَاءُ ، يُقَالُ : نِلْتُهُ وَأَنْلَيْتُهُ . وَالتَّنْوِيلُ هَا هُنَا :
الْأَمَانُ وَالْعَفْوُ .

(١) أَقُومُ هُنَا فِي مَوْضِعِ الْمَاضِي ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ قُتِ مَقَامُ صَفْتِهِ كَذَا حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنَا زَعَهُ... الخ
لِتَنَاسِبِ الْكَلَامُ فَيَكُونَ الْفِعْلُ وَظَايَتُهُ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ . (٢) أَيْ أَرَى مَا لَوْ يَرَاهُ الْفِيلُ لَظَلَّ يُرْعَدُ
وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُهُ الْفِيلُ يُرْعَدُ . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهُ : « أَشْجَعُ » أَوْ « أَشَدُّ » أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .
وَقَدْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْفِيلَ أَشْجَعُ الْأَشْيَاءِ أَوْ أَشَدُّهَا وَلَكِنْ لَا يَتَوَهَّمُ بِحَالٍ أَنَّهُ لَضَخْمَةٌ جَسْمُهُ أَسْمَعُ الْأَشْيَاءِ
أَوْ أَكْثَرُهَا رُؤْيَةً . وَإِنَّمَا خَصَّ الْفِيلَ تَهْوِيلًا وَتَعْظِيمًا لِقُوَّتِهِ وَضَخْمِ جَسْمِهِ وَعَظَمِ اسْمِهِ .

(٤) يَلَاظُ أَنْ كَلِمَةَ « أَنَّهُ » زَائِدَةٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَرَرُهَا لَطُولَ الْفَصْلِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « عَبَّاسٌ » . (٦) وَيُرَوَّى :

لَظَلَّ تَرْعَدُ مِنْ وَجْدِ بَوَادِرِهِ . إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْوِيلُ

(١) حتى وضعتُ يميني لا أنارعه^(٢) في كفّ ذي نقيات^(٣) قبيله القيل
أى قوله الصادق . والعرب تقول : قيل وقال وزير^(٤) وزار^(٥) وقيرو قار .

لذلك أهيب^(٦) عندى إذا أكلته^(٧) وقيل إنك مسبور^(٧) ومستول
من ضيغم^(٨) من ضراء الأسد^(٨) مخدره ببطن عثر غيل^(٩) دونه غيل^(٩)
مخدره : مكانه ، يقال : أخدر وأسد خادر^(٩) ومخدر^(٩) ، أى آخذ الغيضة خدرا .
وعثر : موضع قبل تبالة . والغيل : الغيضة . يقول : رسول الله أهيب^(٩) عندى
من الأسد ، والضيغم مشتق من الضغم وهو العضم ، يقال : ضغم يضغم ضغما . وقال
أبو العباس حدثني المدائني قال : سأل عمر قوما : ما الذى أغرى^(٩) أبا زبيد^(٩) بصفة

(١) روى في السيرة قبل هذا البيت :

ما زلت أقتطع^(١) اليداء^(١) مدرعا^(١) جنح الظلام وثوب الليل مسبول

(٢) أى وضعت يميني في يمينه وضع طاعة لا أنارعه ، يعنى أنه أسلم نفسه له وبايعه . وكان العرب
إذا تحالفوا على شئ ، ضرب كل منهما على يمين صاحبه . (٣) نقيات : جمع نقمة ككلمة وكلمات .
وفيه نقمة كنعمة ، ويجوز في جمعه كسر عينه وفتحها وإيقاظها ساكنة . (٤) المعتد به النافذ الماضي .
(٥) لم نجد زيرا وزارا بالزاي المعجمة في كتب اللغة التي بين أيدينا ، فقلعه وير ورار برأين مهملين ،
يقال : يخ وير ورار أى ذائب فاسد من الهزال . والقيرو والقار : الزيت . (٦) ويروى :
* فلهو أخوف عندى إذا أكلته *

(٧) ويروى : « منسوب » أى مستول عن نسبك . يريد أنه لما مثل بين يديه صلى الله عليه وسلم
وكان قد قيل له قبل ذلك إنه باحث عنك ومسائك عما نقل عنك حصل له من الرعب والفرع ما حصل .
(٨) ويروى :

* من خادر من ليوث الأسد مسكنه *

(٩) هو أبو زيد الطائي ، وكان مولعا بوصف الأسد . وهذه الحكاية في الأغاني في ترجمته مروية عن
الطرماح بن حكيم ، وروايتها فيه : « قال شعبة : قلت للطرماح بن حكيم : ما شأن أبي زيد وشأن الأسد ؟ فقال :
إنه لقيه بالنجف ، فلما لقيه سلح من فرقه — وقال مرة أخرى فسلحه — فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت » .

الأسد؟ فقال رجلٌ من القوم : إنه والله يا أمير المؤمنين ضغمة ضغمة على شاطئ
الفرات نحرأه. وقوله : من يراء الأسد، أى مما ضرى منها بأكل الناس. ونحدره :
مكمنه الذى يستتر فيه . والغيل : الشجر الملتف .

يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ نَحْرَازِيلُ
يَلْحَمُ [ضِرْغَامَيْنِ] : يُطْعِمُهُمَا اللَّحْمَ . وَمَعْفُورٌ : مَطْرُوحٌ فِي التَّرَابِ . وَنَحْرَازِيلُ : مَقْطَعٌ ،
يَقَالُ : نَحْرَازِيلُهُ إِذَا قَطَعَهُ . وَضِرْغَامَيْنِ : شِبْلَيْنِ شَدِيدَيْنِ . وَالْعَفْرُ : التَّرَابُ بَعِينَهُ .
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرِكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُوبٌ
وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « مَثْلُوبٌ » أَيْ مَكْسُورٌ ، وَمِنْهُ ثَلَّ عَرْشُهُ .

مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
الضَامِرَةُ : السَّاكِتَةُ ، وَالضَامِرُ : الَّذِي لَا يَرْغُو وَلَا يَحْتَرُّ . وَالْأَرَاجِيلُ : الرِّجَالُ ،
يَقَالُ : رَاجِلٌ وَرَجُلٌ وَرَجَالَةٌ وَأَرَاجِيلٌ وَأَرَاجِلٌ . وَيَقَالُ : رَجُلٌ بِمَعْنَى رَاجِلٍ .
وَضَامِرَةٌ : لَا تَصَوِّتُ خَوْفًا ، وَأَصْلُ الضُّمُورِ : الْأَلَّا يَحْتَرُّ الْبَعِيرُ ، فَذَلِكَ ضُمُورُهُ .
وَالضَامِرُ هَاهُنَا : التَّمْسِكُ الَّذِي قَدْ ضَمَّ فِيهِ .

- (١) فِي الْأَصْلِ : « يَا كُلُّ » . وَضَرَاءُ جَمْعُ ضَارٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَالْقِيَاسُ فِيهِ ضَرَاءُ كَسَاعٍ وَسَعَاءٍ .
(٢) لَحْمُهُمَا مِنْ بَابِ قَطْعٍ : أَطْعَمَهُ اللَّحْمَ . وَفِي الصَّحَاحِ : « وَلَا تَقُلْ لَحْمُهُ وَالْأَصْمَعِيُّ يَقُولُهُ » .
(٣) يُسَاوِرُ : يُوَاقِبُ . (٤) وَيُرْوَى : « مَجْدُولٌ » أَيْ مَلَقَ بِالْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ .
(٥) وَيُرْوَى : * مِنْهُ تَقْلُ سَبَاعِ الْجَوْ ضَامِرَةٌ * وَالْجَوْهَا : الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ .
(٦) الْأَرَاجِيلُ : جَمْعُ أَرْجَالٍ كَأَنْعَامٍ وَأَنْعَامٍ ، وَأَرْجَالُ جَمْعُ رَجُلٍ ، وَرَجُلٌ اسْمُ جَمْعٍ رَاجِلٌ كَهَجَبٍ
وَصَاحِبٍ . (٧) هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَفْهُومٌ مَعْنَاهَا مَا قَبْلَهَا . (٨) يَرِيدُ أَنْ يَصِفَ هَذَا الْأَسَدَ
بِأَنَّهُ الْوَحْشُ وَالرِّجَالُ تَهَابَهُ ، فَالْوَحْشُ سَاكِنٌ مِنْ هَيْئَتِهِ ، وَالرِّجَالُ مَمْتَنَةٌ عَنِ الْمَشْيِ بِوَادِيهِ .

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَنْخَوْثِقِيَّةٌ مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالْدَّرْسَانِ مَا كَوُلُّ

الدَّرْسَانُ : ثِيَابٌ خُلِقَانٌ ، ^(١) وَالْوَاحِدُ دَرِيسٌ . وَيُرْوَى : « أَخُو سَفَرٍ » . وَيُرْوَى
« الدَّرِيسِينَ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُ الدَّرِيسِينَ دَرَسٌ وَدَرَسٌ . وَجَمَاعُهُ أَدْرَاسٌ
وَدَرَسٌ . وَمِثْلُ الدَّرِيسِ الطَّمْلُ وَالْهَذْمُ وَاللَّدْمُ وَهُوَ الثَّوبُ الْخَلَقُ . وَيُرْوَى :

* مُطَرَّحُ الْحَمِيمِ وَالْدَّرِيسِينَ مَقْتُولٌ *

إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ^(٢) مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ

الهاء التي في « به » راجعة على النبي صلى الله عليه وسلم .

فِي عُسْبِيَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ^(٤) بَبْطَنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا ^(٥)

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ ^(٦) عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِيلُ ^(٧)

الْكُشْفُ : الَّذِينَ يَنْهَزُمُونَ وَلَا يَثْبُتُونَ . وَالْمِيلُ : جَمْعُ الْأَمِيلِ وَهُوَ الَّذِي لَا يَثْبُتُ

عَلَى السَّرِجِ . وَالنَّكْسُ : الضَّعِيفُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُنْكَسَ نَضْلُ السَّهْمِ فَيُؤْخَذَ سِنْخُهُ

الَّذِي كَانَ دَاخِلًا فَيُجْعَلُ نَضْلًا وَيُجْعَلُ النَضْلُ سِنْخًا فَيَكُونُ ضَعِيفًا لَا خَيْرَ فِيهِ .

شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالٌ لِبُوسِهِمْ ^(٨) مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَايِيلُ

الْعَرَانِينَ : الْأَنْوُفُ ، وَتَكُونُ أَطْرَافُ الْأَنْوُفِ ، الْوَاحِدُ عِرْنَيْنٌ . وَالشَّمُّ :

حِدَّةٌ فِي طَرَفِ الْأُتِفِ مَعَ تَشْمِيرٍ .

(١) واحد الدرسان درس كصنو وصنوان وقتو وقتوان . (٢) لعل أدراسا جمع درس

كحمل وأحمال ، ودرسا جمع دريس كقضيبي وقضب . (٣) المهنت : السيف المطبوع من حديد

الهند . وسيوف الهند أفضل السيوف . (٤) وروى : « في فنية » . (٥) زولوا :

انقلوا من مكة الى المدينة ، ويعنى بذلك الهجرة . (٦) معاذيل : جمع معزال وهو الذي

لا سلاح معه أو الضعيف . (٧) أصله من الأكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب .

يَبِضُّ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ^(١) كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ^(٢)

يَبِضُّ سَوَابِغٌ : يعنى الدُّرُوعُ أنها سَابِغَةٌ ضَافِيَةٌ فَضْفَاضَةٌ . وَشَكَّتْ : أُدْخِلَ بَعْضُ حَلَقِهَا فِي بَعْضٍ وَسُمِّرَتْ ، فَشَبَّهَ حَلَقَهَا بَنُورِ الْقَفْعَاءِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ لَهَا وَرَقٌ وَثَمَرٌ مِثْلُ حَلَقِ الدُّرُوعِ . وَقَالَ أَبُو الْجَمَاهِرِ الْبَكْرِيُّ : الْقَفْعَاءُ : بَقْلٌ مِنْ بَقْلِ الرَّمْلِ وَعُشْبِيَّةٌ ، لَهَا ثَمَرَةٌ مِثْلُ حَلَقَةِ الْخَاتَمِ أَوْ أَصْغَرُ مِنْهُ ، فِيهِ حَبَّةٌ كَأَنَّهَا الْحَلْبَةُ ، وَلَهَا وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ الْخَزَرِ ، وَهِيَ مُرَّةٌ الطَّعْمِ مُسْتَقِلَّةٌ عَلَى سَاقٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ . وَأَحْرَارُ الْبَقْلِ : مَا كُرِمَ وَرَقٌ وَلَمْ يَفْلُظْ . وَمَجْدُولٌ : مَفْتُولٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْقَفْعَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَسَكِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحَلَقِ الدُّرُوعِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : إِنَّهَا نَبْتَةٌ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ وَلَهَا ثَمَرَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ كَانَتْ حَبًّا حَلَقُ الدُّرُوعِ . وَالْمَجْدُولُ : الَّذِي قَدْ أُدِيرَ وَقُتِلَ ، وَيُقَالُ : مَجْدُولُ الْخَلْقِ إِذَا كَانَ مَعْصُوبًا^(٣) .

يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ^(٤) ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ^(٥)

يَعْصِمُهُمْ : يَمْنَعُهُمْ . وَيُقَالُ إِنَّهُ عَرَّضَ بِالْأَنْصَارِ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَمَا قَالَ الَّذِي أَرَادَ قَتْلَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالزُّهْرُ : الْبَيْضُ . وَيُرْوَى : « الْجَمَالِ » .

(١) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : « وَيُرْوَى : شَكَّتْ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ ضَيِّقَتْ بِعَنَى أَنْ حَلَقَ الدُّرُوعِ قَدْ ضَيَّقَ بَيْنَهَا . وَالسَّكَّ : الضَّيْقُ . وَمِنْهُ أَذْنُ سَكَا . وَهِيَ الضَّيْقَةُ » . (٢) الْحَلَقُ بِفَتْحَيْنِ جَمْعُ حَلَقَةٍ بِالْإِسْكَانِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ . وَخَالَفَ الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ حَلَقَ بِكسر الحاء كَبْدَةً وَبَدَرًا . وَخَالَفَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمَفْرَدِ فَقَالَ حَلَقَةً بِفَتْحِ اللَّامِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ حَلَقَةٌ بِالتَّحْرِيكِ إِلَّا جَمْعُ حَالِقٍ . (٣) مَعْصُوبٌ : مَدْبُوحٌ مَكْتَنَزٌ . (٤) يَعْصِمُهُمْ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِإِتِّدَادِ الْقَامَةِ وَعَظَمِ الْخَلْقِ وَبَيَاضِ الْبَشَرَةِ وَالرَّقِّ فِي الْمَشَى وَذَلِكَ دَلِيلُ الْوَقَارِ وَالسُّودِ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ سَادَةٌ (ابْنُ هِشَامٍ) . (٥) التَّنَائِيلُ : جَمْعُ تَنَائِلٍ (بِكسر أوله) وَهُوَ الْقَصِيرُ .

الجُربُ » قال أبو سعيد : الجُربُ : المَطْلِيَّةُ بالقِطْرَانِ ، فأراد أن عليها الدُّرُوعُ ^(١)
فهم يُشبهون الجُربَ . وعُرد : قَرَّ ، ويقال : عُرد : نكَل وجَبُن .

لا يفرحون إذا نالت رماحهم ^(٢) قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا

يقول : ليس ذلك منهم بأقِل فعل ولا هو بمستنكر ومع ذلك فهم صبروا إذا نكبوا . ^(١٨٥)

لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ما إن لهم عن حياض الموت تهليل

تهليل : تكذيب ^(٣) ، يقال : هلَّل الرجلُ إذا جَبُن في حَمَلِهِ . قال الأصمعي : لا يَقْرُون
ولا ينهزمون فيقع الطعن في أديبارهم . وقال غيره يقال : هلَّل الرجلُ إذا هَرَب .
ولمّا أراد أنهم يواجهون القتال .

+

قال : فلما سمعت الأنصار هذه القصيدة شق عليهم حيث لم يذكروهم مع
إخوانهم من المهاجرين ، فتعطفت عليه وأهدت إليه وكلموا النبي صلى الله عليه
فأمته ، وقالوا : ألا ذكرتنا مع إخواننا من قريش ! . فقال كعب يذكرو الأنصار :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ ^(٤) ^(٥) ^(٦)

(١) لعله : « عليهم » . (٢) رواية السيرة : « ليسوا مفاريج إن نالت رماحهم » والمفراح :

الكثير الفرح الذي يفرح كلما سره الدهر . (٣) يريد أنهم صدق في الهيبة ويهجمون فلا يثنون .

(٤) وردت هذه القصيدة أو أبيات منها في منتهى الطلب ومجلة المجمع العلي العربي بدمشق المجلد

الرابع عشر سنة ١٩٣٦ والسيرة طبع أوربا ص ٨٩٣ ونزاة الأدب ج ٤ ص ٢٤٣ والأغاني طبع بولاق

ج ١ ص ١٥٠ وطبقات ابن سلام طبع أوربا ص ٢١ والكامل لابن الأثير طبع أوربا ج ٢ ص ٢١٠ وجمهرة

الأشعار لابن زيد القرشي طبع بولاق ص ١٤ والشعر والشعراء طبع أوربا ص ٦٩ وسمط الآلى ج ١ ص ٤٩١

(٥) في الشعر والشعراء : « شرف الحياة » . (٦) رواية الأحول : « صالح » بدون ياء .

قال أبو عمرو: المِقْنَبُ: أَلْفٌ وَأَقْلٌ، ولم نسمع ثلاثين وأربعين. وقال الأصمعي:
هم الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين أكثر وأقل. واحتج أبو عمرو بقول الجعدي:
* بِأَلْفٍ يَكْتُبُ أَوْ يُقْنَبُ *

يَكْتُبُ: يُجْمَعُ.

تَرَبُّ الْجِبَالِ رَزَانَةُ أَحْلَامُهُمْ وَأَكْفُهُمْ خَلْفٌ مِنَ الْأَمْطَارِ
لم يرو هذا البيت الأصمعي.

المُكْرِهِينَ السَّمْهَرَى بِأَذْرُعٍ كَصَوَاقِلِ الْهِنْدِي غَيْرِ قِصَارِ
شبه أيديهم بالقنأ لقوته وصلابته. ويقال: رُمِحَ سَمْهَرَى، أي شديد، ويقال:
قد أَسْمَهَرَ البأس، أي أشتد. وقال أبو السمع: يعني بصَوَاقِلِ الْهِنْدِي السِّبُوفِ.
وقال غيره: المُكْرِهِينَ، يقول: هم حاملوها على المكروه. والسَّمْهَرَى: جنس من القنأ.
ويروى: «كسَوَاقِلِ الْهِنْدِي». وسافلة القنأ: أغلظها وأقصرها كعُوبًا، ولم يذهب
إلى القِصَرِ إنما ذهب إلى الشدة. وإذا أرادوا أن ينسبوا رجلاً إلى النفاذ والمضاء
قالوا: إنه لكعالية الرُمح وإنه لكالسنان من العايل. والعايل: صدر الرمح، والجميع
عوامل.

وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُخْمَرَةٍ كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْإِبْصَارِ

(١) هذا التشبيه على الرواية الأخرى في البيت: «كسوافل الهندي».

(٢) لعله: لقوتها وصلابتها.

(٣) السيف صقيل ومصقول، وجلأ: السيف صاقل؛ فقول أبي السمع إن صوافل الهندي السبوف لا يخلو من غرابة.

قوله : أعين مجرةً ، أى لا تَبْرِقْ أعينهم في الحرب ولكنها كالجمر للغيظ وشهوة
اللقاء . (٢) والكيلة : الضعيفة النظر من علة أو من غير علة . ويقال : سيفٌ كليلٌ
إذا كان كهاماً لا يقطع .

والذائدین الناس عن أديانهم بالمشرفي وبالقنا الخطار
المشرفية : السيوف ، تُسبِت إلى قُرَى تُشَارِف الأرياف والأمصار . والخطار :
الذى إذا هزَّتْ تَتَابَع مقدمه ومؤخره وهو العسَّال والعنَّار . (٣)

والباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وقبة الجبار (٤)
الهياج : الحرب ، وأصله الحركة في الشر . وقوله : وقبة الجبار ، أراد بيت
الله الحرام . وقال أبو عمرو : وقبة الجبار بمعنى اليمن . (٥)

(١) برق البصر : تحير من الدهش . (٢) ومثل ذلك قول عمرو بن امرئ القيس الخزرجي :
بيض جماد كأت أعينهم يكملها في الملاحم السدف
والعرب تمدح السادة بالياض ويريدون بذلك النقاء من العيب . والجماد جمع جمد بفتح الجيم وسكون
العين وهو الكريم من الرجال . والملاحم جمع ملحمة بالفتح وهى القتال . والسدف بفتح السين والذال :
الظلمة في لغة نجد والضوء في لغة غيرهم . يقول : سواد أعينهم في الملاحم باق لأنهم أنجاد لا تَبْرِق
أعينهم من الفزع فيغيب سوادها (شرح الأحوال والخزاة ج ٢ ص ١٩٠) .

(٣) يقال : عسل الرمح (كضرب) عسلاً وعسولاً وعسلاناً : اشتد اهتزازُه . وعثر الرمح (كضرب)
عثراً وعثراناً : اشتد واضطرب واهتز . يقال عنه سيف ياتر ورمح عاتر . (٤) رواية ابن سلام :
« يوم الهياج وسطوة الجبار » . وفي الأغاني : « عند الهياج وسطوة الجبار » . وفي ابن الأثير :

والباذلين نفوسهم ودماءهم يوم الهياج وسطوة الجبار

ورواية ابن هشام في السيرة :

والبائعين نفوسهم لنبيهم لوث يوم تعانق وكرار

(٥) أى الوارفيه للقسم كما تقول والله لأفعلن كذا وكذا .

دَرَبُوا كَمَا دَرَبْتُ أُسُودَ خَفِيَّةٍ غَلَبُ الرِّقَابِ مِنَ الْأُسُودِ ضَوَارِي
 دَرَبُوا: ضَرُّوا وَاعْتَادُوا، وَالدَّرَبَةُ: الْعَادَةُ. وَيُرْوَى: «دَرَبُوا» أَيْ آخَذُوا.
 وَخَفِيَّةٌ: مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأُسْدِ، وَكَذَلِكَ خَفَّانٌ وَبَيْشَةُ وَتَبَالَةُ وَعَثْرٌ: مَوَاضِعُ يَكْثُرُ فِيهَا
 الْأُسْدُ. وَالْغُلْبُ: الْغُلَظُ الرِّقَابِ، الَّذِي كَرَّ أَغْلَبُ وَالْأُنْثَى غَلْبَاءُ. وَالضَّوَارِي: اللَّوَاتِي
 قَدْ ضَرَبْنَ بِأَكْلِ لَحْمِ النَّاسِ، الْوَاحِدُ ضَارٍ كَمَا تَرَى. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنْ يَلْحَمُ
 ضَرَاوَةٌ كَضَرَاوَةِ الْحَمْرِ».

وَهُمْ إِذَا خَوَّتِ النُّجُومُ فَإِنَّهُمْ لِلطَّائِفِينَ السَّائِينَ مَقَارِي
 وَيُرْوَى: «خَوَّتِ النُّجُومُ وَأَمْلَحُوا». وَيُرْوَى: «لِلطَّالِبِينَ النَّازِلِينَ». يُقَالُ: خَوَّتِ
 النُّجُومُ وَأَخَوَّتْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَطَرٌ، وَإِذَا سَقَطَ نَجْمٌ بغيرِ مَطَرٍ قِيلَ: خَوَى وَخَوَى.
 وَوَاحِدُ الْمَقَارِي مَقْرَى مَقْصُورٌ.

وَهُمْ إِذَا أَنْقَلَبُوا كَأَنَّ شِيَابَهُمْ مِنْهَا تَضَوَّعُ فَأَرَّةُ الْعَطَّارِ

(١٨٧)

- (١) لعله: «الغلاظ الرقاب». (٢) هذه الجملة «كما ترى» لا لزوم لها في الكلام.
 (٣) في الأصل: «كضراوة الأسد» والتصحيح عن ابن الأثير مادة ضرا، أي إن له عادة ينزع
 إليها كمادة الخمر مع شاربها، فن اعتاد شربها أسرف فيها كن يعتاد اللحم لا يكاد يصبر عليه.
 (٤) روى في اللسان مادة خوى:

قوم إذا خوت النجوم فإنهم للطائفين النازلين مقارى

- (٥) عبارة الأحول: «خوت وأخوت إذا أخلف نوءها وترك الألف أجود» وفي القاموس
 وشرحه: «خوت النجوم تخوى خيا: أمحلت فلم تمار كأخوت وهذه عن أبي عبيد، أشد القراء:
 وأخوت نجوم الأخذ إلا أنفة أنفة محل ليس فاطرها يثرى»
 (٦) ومنه قول الأخطل:

فانت الذي ترجو الصعاليك سبه إذا السنة الشهباء خوت نجومها

- (٧) المقرى: الذى يقرى الضيف. وفي الأحول: «وهو مفعول من القرى»، فإذا فتحت القاف
 من القرى مددت، وإن كسرت القاف نصرت.

لم يرو هذا البيت أبو علي . ويروى : « قوم إذا برزوا » . وقوله : انقلبوا ، يريد :
إذا انقلبوا من الحرب ، أى رجعوا ولهم روائح كروائح المسك . وتضوع الطيب :
فيحانه - ويقال : فوحانه - يميناً وشمالاً . ويقال : تضوع الفرخ تضوعاً وأنضاع
أنضاعاً . ويقال : ضاعني الشيء مثل راعني . ويروى « تضوع فارة العطار » .

والمطعمون الضيف حين ينوبهم من لحم كرم كالهضاب عشار
العشراء : التى أتت عليها عشرة أشهر من حملها . وهى أعز عليهم ؛ لأنها إذا نحرث
نحر اثنان هى ولدها . وينوبهم : يأتيهم ، ويقال نابه وآتابه . والكوماء : العظيمة
السنام . وقوله : كالهضاب ، شبه الأسمنة بالهضاب لعظيمها .

والمنعمون المفضلون إذا شتوا والضاربون علاوة الجبار
أحمد ما يكون من الإطعام والإفضال ما كان فى الجدوب ، ولا يكون ذلك
إلا فى الشتاء . والعلاوة ها هنا : العنق ، والجمع علاوى مثل سكارى . والعلاوة
أيضا : الفاضل الذى يعلق على البعير بعد حمله . والجبار : الشديد . والجبار :

(١) أى تضوع جوما . (٢) فى الأصل : « أعسر » وهو تحريف . (٣) وعلاوى
أيضا بكسر الوار . (٤) فى الأصل : « والعلاوى » . (٥) أى الزائد مثل الإدارة
والسفرة ونحوهما . (٦) وجمعه بجمع الأول . (٧) الجبار قتال من أجبر بمعنى قهر
وأكره ، قال الفراء : لم أسمع فعلا من أفعل إلا فى حرفين وهو جبار من أجبرت ودراك من أدركت . ويرد
الجبار أيضا بمعنى المتكبر ، ومنه قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : (ولم يجعلنى جبارا شقيا) أى متكبرا
عن عبادته . والجبار من الملوك : العاق . ورجل جبار : مسلط قاهر ، ومنه قول الله عز وجل : (وما أنت
عليهم بجبار) أى بمسيطر حتى تقهرهم على الإسلام . والجبار : الذى يقتل على الغضب . والجبار : القتال
فى غير حق ، ومنه قوله تعالى : (إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض) أى قتالا فى غير الحق .
والجبار : العظيم القوى الطويل قال تعالى : (إن فيها قوما جبارين) . وعبارة الأحوال : « والجبار :
السيد . والجبار : الله جل ثناؤه . والجبار : القتال فى غير حق . والجبار : المشتط من قول الله تعالى :
(وما أنت عليهم بجبار) . والجبار من النخل : ما فات اليد ، الواحدة جبارة » .

الله عز وجل . والجبار من النخل : ما فات اليد ، الواحدة جبارة^(١) ، وهو من قول الله
تبارك وتعالى : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) .

رُمِيتْ نَطَاةٌ^(٢) مِنَ الرَّسُولِ^(٣) بِفَيْلَقٍ^(٤) شَهْبَاءَ^(٥) ذَاتِ مَنَاكِبٍ وَفَقَّارٍ
بِالْمُرْهَفَاتِ^(٦) كَأَنَّ لَمَعَ ظُبَاتِهَا^(٧) لَمَعَ السَّوَارِي^(٨) فِي الصَّيْرِ السَّارِي
الْمُرْهَفَاتُ : السيوف . وَالظُّبَةُ : مقدم السيف . شَبَّهَ لَمَعَ السُّيُوفِ بِلَمَعَ بَرَقِ
هَذَا السَّحَابِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الإِرْهَافُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ السُّيُوفِ وَغَيْرِهَا : الرِّقَّةُ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ظُبَةُ السَّيْفِ : مَضْرِبُهُ . وَالصَّيْرُ : سَحَابٌ أبيض . قَالَ : وَنَرَى
أَنَّهُ سُمِّيَ صَيِّراً لِأَنَّهُ يَثْبُتُ وَلَا يَتَرَجُ . وَأَنشَدَ لِحُمَيْدِ الأَرْقَطِ :
ظَلَّتْ صَيِّرٌ عَانَةً صُفُوفٍ^(٩)

(١٨٨)

قَالَ : وَالسَّوَارِي : السَّحَابُ الَّتِي تَأْتِي لَيْلاً ، وَإِنَّمَا أَشْرَطَ سَحَابُ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ
أَشَدُّ لِلْمَعَ الْبَرَقِ فِيهِ .

لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ شَهْبَاءُ^(٩) ذَاتُ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ

- (١) الأنسب أن يعود الضمير هنا الى المعنى الأول . (٢) لم يورد الأحول هذا البيت .
ولم أجده كذلك في منتهى الطلب . (٣) نطاة : امم لأرض خبير . وقال الزمخشري : هي حصن
بها . وقبل : هي من تسق بعض نخيل قراها . (٤) الفيلق : الجيش العظيم ، والكتيبة ،
وهو المراد هنا . (٥) رواية الأحول ومنتهى الطلب : « البوارق » وهي أجود .
(٦) في الأصل : « الظبابة » وهو تحريف . (٧) في الأحول : « صيري » .
(٨) العانة : القطيع من حمير الوحش . والصفون : جمع صافن وهو الواقف على ثلاث قوائم
وطرف حافر الرابعة ، أو القائم مطلقاً ، والظاهر أنه المراد هنا . (٩) في منتهى الطلب :
« مناصر » .

مَعَاقِمُ : العُقْمُ^(١) . وقوله : لا يَشْتَكُونَ الموتَ ، أى لا يَأْلَمُونَهُ . والشَّهْبَاءُ :
الكَتِيبَةُ التى يَبْرُقُ حَدِيدُهَا وَسِلَاحُهَا . وذاتُ مَعَاقِمَ ، أى ذاتُ هَلَاكِ ، من قولهم :
حَرْبٌ عَقِيمٌ ، وذلك لكثرة قتلها ، كَأَنَّ نِسَاءَهَا قد عَقِمَتْ . وإنما قال : « وَأَوَارُ »
لأن ذاك فى شِدَّةِ الحَرْبِ ، والأَوَارُ هاهنا : الغُبَارُ الذى يَثُورُ من الحَوَافِرِ لشدَّةِ وَقْعِهَا .^(٢)

وَإِذَا نَزَلْتَ لِيَمْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَغْفَارِ
الْمَعَاقِلُ : الْحُصُونُ . وَالْأَغْفَارُ : أَوْلَادُ الْأَرْوَى ، وَاحِدُهَا غُفْرٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْرَزَكَ^(٣)
فَهُوَ مَعْقِلٌ ، وَهُوَ هَاهُنَا [أَعْلَى] الْجَبَلِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَاحِدُ الْأَغْفَارِ غُفْرٌ وَالْجَمْعُ غِفْرَةٌ^(٤)
وَهُوَ وَلَدُ الْأَرْوِيَّةِ . وَلَا يَكُونُ الْغُفْرُ إِلَّا فِي الْجِبَالِ وَقَلِيلًا مَا يَكُونُ فِي السَّهْلِ .
وَفِي مَثَلٍ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « إِنَّمَا أَنْتَ بَكَارِجُ الْأَرْوَى قَلِيلًا مَا يَرَى » يُضْرَبُ^(٥)
مَثَلًا لِلَّذِي يُقِلُّ الزِّيَارَةَ إِلَّا فِي الْفَيْنَةِ بَعْدَ الْفَيْنَةِ :^(٦)

- (١) فى الأصل : « العقيم » . على أن هذا مستغنى عنه بما يأتى بعده .
(٢) كذا فى الأصل . والذى فى كتب اللغة أن الأوار بالضم : شدة حر الشمس ولفح النار ووجهها .
وفى كلام على رضى الله عنه : « فإن طاعة الله حر من أوار نيران موقدة » . وعبارة الأحوال :
« والأوار : شدة النار وشدة حرها وهو هاهنا شدة حر الحرب وحميها » . (٣) الأروى :
جمع أوام جمع للأروية وهى أثنى الوعول . والوعل : تيس الجبل . وفى اللسان مادة روى :
« وثلاث أراوى على أفاعيل الى العشر فإذا كثرت فهى الأروى - على أفعل - على غير قياس .
قال ابن سيده وذهب أبو العباس الى أنها فعل والصحيح أنها أفعل لكون أروية أفعولة قال : والذى
حكته من أن أراوى لأدنى المدد وأروى للكثير قول أهل اللغة . قال والصحيح عندى أن أراوى
تكسر أروية كارجوحة وأراجيع والأروى اسم للجمع » . (٤) التكملة عن الأحوال .
(٥) الغفر بالضم ، وحكى بعضهم الفتح وهو قليل ، والجمع أغفار وغفرة (بكسر أوله وفتح ثانيه)
وغفور . ولعل العبارة : « ويجمع غفرة » . (٦) لفظ المثل فى المبدانى : « إنما هو بكارج
الأروى قليلا ما يرى » . وفيه أنه يضرب مثلا لمن يندر إحسانه .

وَرِثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ^(١) إِنَّ الْكِرَامَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ^(٢)

السِّيَادَةُ : مصدر ساد يسود سوددًا وسيادة . قال : وأنشدني صالح بن إسحاق
الجسري :

فَإِنَّ سِيَادَةَ الْأَقْوَامِ فَاعِلٌ^(٣) لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا شَدِيدٌ^(٤)

لِلصُّلْبِ مِنْ غَسَّانَ فَوْقَ جَرَائِمِ تَنْبُتُ خَوَالِدُهَا عَنِ الْمِنْقَارِ

الجرائم : أصول الشجر يجتمع إليها التراب فتكون أرفع مما حولها ، ضربه مثلاً
للغز والشرف . وخوالدها : جبالها . وهذا مثل ، يريد أن المعاول لا تحيك^(٥) فيها .
وقال غيره : الصُّلْبُ : الجَدُّ الأعظم . وغسان : ماء تُسبب إليه بنو عمرو بن عامر

(١) أى كيرا شريفا عن كبير شريف . وقال المرزوقي في شرح الحماسة : لم يوجد كابر بمعنى كبير
إلا في هذا المكان . وقال أبو علي : كابر ليس اسم فاعل إنما هو صيغة تجمع كالبافر . والمراد كبراء
بعيد كبراء . (٢) رواية الأحول : « إن الأخيار » . (٣) روى هذا البيت
في اللسان مادة صعد :

وإن سياسة الأقوام فاعل لها صعداء مطلعها طويل

وروى كذلك في الحيوان للجاحظ (طبع مطبعة السعادة ج ٢ ص ٣٢) بعد قوله : « وليس في الأرض
عمل أكمل لأهل من سياسة العوام وقد قال الهذلي يصف صعوبة السياسة » ثم ذكر البيت وفيه :
« مطلعها طويل » يدل مطلعها . وروى في أشعار الهذليين :

وإن سيادة الأقوام فاعل لها صعداء مطلعها طويل

وهو للأعلم الهذلي من أبيات له مطلعها :

أعبد الله ينذر بالسعد دمي إن كان يصدق ما يقول

(٤) صعداء : ارتفاع ومشقة . يقال : أكمة صعود وذات صعداء : يشتد صعودها على الراق .
ومطلعها : طلوعها والإشراف على أعلاها . وطويل : شديد شاق .
(٥) لا تحيك : لا تؤثر .

مَرْيَبَاءُ . (١) وهم من الأزْدِ فغلب على نسبهم هذا الموضع (٢) كما غلبت المزونُ وهي مدينة عُمان على نسب الأزْدِ، وقد قال الكُمَيْتُ : (٣)

هُمْ أَوْلَادُ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرِو مِصْبَعِي نِسْبَةٍ أَوْ حَافِظِينَا (٤)

وهم خِزَاعَةٌ، سُمُوا بِذَلِكَ لِانْخِزَاعِهِمْ (٥) عَنْ قَوْمِهِمْ وَزُودِهِمْ بِالْحَرَمِ، وَهُمْ الْأَنْصَارُ أَكْرَمُهُمْ (٦) اللَّهُ بِالنُّصْرَةِ، وَهُمْ قُطَّانٌ يَثْرِبَ . وَالْجَرَائِمُ هَاهُنَا : أَمَا كُنْ مُشْرِفَةً . وَالْجُرْثُومَةُ : الْأَصْلُ . وَتَنَبَّؤُ، يَقُولُ : إِذَا وَقَعْتُ فِيهِمْ لَمْ تَوْثُرْ . قَالَ : وَخَوَالِدُهَا : تَوَاتِبُهَا . وَالْمِنْقَارُ وَالصَّاقُورُ (٧) وَاحِدٌ وَهُوَ الَّذِي يَقْطَعُ الْحِجَارَةَ . وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِعِزَّتِهِمْ . يَقُولُ : مَنْ رَامَهُمْ امْتَنَعُوا عَلَيْهِ .

(١) في الأصل : « ابن مريضاء » وهو تحريف ، فإن مريضاء لقب عمرو بن عامر ، قيل : كان يمزق كل يوم حلتين يلبسهما ويكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما غيره ، ولهذا لقب هذا اللقب . (٢) في باقوت في الكلام على غسان : « وهو اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزْد بن الفوث وهم الأنصار ، وبنو جفنة ، وخزاعة فسموا به ... » فاما الأنصار فهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزْد بن الفوث . وأما جفنة فهو ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس . وأما خزاعة فهم ولد عمرو بن ربيعة ، وهو لحن بن حارثة بن عامر ابن حارثة بن امرئ القيس . (٣) في الأصل : « عمان » وهو تحريف . قال الخليل : كانت القرى تسمى عمان مزون . (٤) ليس في هذا البيت وحده شاهد على ما يريد أن يقرره الشارح من أن الأزْد غلبت عليهم المزون . وفي الأحوال قبل هذا البيت بيت آخر هو الشاهد على ذلك وهو :
فاما الأزْد أزد أبي سعيد فأكره أن أسميا المزونا

وكان الشارح ذكر هذين البيتين للاستشهاد فأسقط الناصح أحدهما وهو الذي فيه الشاهد . وأبو سعيد كنية المهلب بن أبي صفرة . يقول : أكره أن أنسبهم الى المزون ، وهي أرض عمان لأنهم من مضر . وقال أبو عبيدة : أراد بالمزون الملاحين ، وكان أردشير بن بابك جعل الأزْد ملاحين بشعر عمان قبل الإسلام بستمائة سنة . (٥) أي لاقتطاعهم عنهم . (٦) في الأصل : « وأكرمهم » .

(٧) الصاقور : الفأس العظيمة التي لها رأس واحد دقيق تكسره الحجارة .

لَوْ يَعْلَمُ الْأَحْيَاءُ عَلَيَّ فِيهِمْ حَقًّا لَصَدَّقَنِي الدِّينَ أَمَارِي

صَدَمُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَدْرِ صَدْمَةٌ ^(١) دَانَتْ عَلَيَّ بَعْدَهَا لَنَزَارِ

قَالُوا : عَلِيٌّ هُوَ عَلِيُّ بْنُ بُكْرٍ بْنِ وَائِلٍ . وَيُقَالُ : عَلِيٌّ أَخُو عَبْدِ مَنَآةَ بْنِ كَعْنَةَ بْنِ

خُزَيْمَةَ مِنْ أُمِّهِ . وَقَالُوا : عَلِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مَازِنٍ بْنُ ذُثْبٍ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيٍّ

ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنٍ بْنِ الْأَزْدِ مِنْ غَسَّانَ ، وَأُمُّهُمَا فَكِيهَةٌ وَهِيَ الذَّفَرَاءُ ^(٢) بِنْتُ

ابْنِ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . فَخَضَنَ عَلِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ بَنِي أَخِيهِ عَمَّةٍ

فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ . وَلَهُ يَقُولُ الشَّامُخُ بْنُ ضَرَّارٍ :

تَعَوَّذُ بِحَبْلِ التَّغْلِيِّ وَلَوْ دَعَتْ ^(٣) عَلِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ لَعَسَزَ نَصِيرُهَا

(١) روى في شرح القاموس (مادة علو) :

ضربوا عليا يوم بدر ضربة دانت لوقعتها جميع نزار

ونسبه لحسان بن ثابت . ولم أجده في ديوانه وإنما هو لكعب . وفي الجمهرة (طبع بولاق ص ١٤) :

صالوا عليا يوم بدر صولة دانت لوقعتها جميع نزار

(٢) في الأصل : « من » وهو تحريف . (٣) ليس هذا قولنا ، وإنما هو بيان للقول

الثاني ، فعل أخو عبد مناة من أمه هو علي بن مسعود هذا الذي يذكره . وفي شرح القاموس : « وبنو علي

قبيلة من كنانة وهم بنو عبد مناة . وإنما قيل لهم بنو علي عزرة إلى علي بن مسعود الأزدي وهو أخو عبد مناة

لأمه تخلف على أم ولد عبد مناة وهم بكر وعامر ومرة وأمههم هند بنت بكر بن وائل النزارية فرباهم في حجره

فنسبوا إليه ، والعرب تنسب ولد المرأة إلى زوجها الذي يخلف عليها بعد أبيهم » . (٤) في الأحول :

« ذُثْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيٍّ » . (٥) كذلك في الأحول ، ويؤيده ما في شرح القاموس

ونسبه : « وفكهي هي بنت هني بن بلي أم عبد مناة بن كنانة بن خزيمة » . وفي الأصل : « فكيهة » .

(٦) في الأحول : « الذفرء » بالبدال المهملة . (٧) في الأصل : « بكر » والتصحيح

عن الأحول (شرح القاموس) : (٨) هذا البيت من قصيدته التي مطلعها :

عفت ذرية مثل أهلها لحفيرا فرج المرواة الدواني فدررها

وفي ديوانه (طبع مصر ص ٣٧) : « علي بن منصور » بدل « علي بن مسعود » .

وقال أمية بن أبي الصلت :

لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَالٍ * أَيْمٌ مِنْهُمْ وَنَاكِحٌ^(١)

يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ بِدِمَاءٍ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

وَالِيَهُمْ أَسْتَقْبَلْتُ كُلَّ وَدِيقَةٍ شَهْبَاءٍ يَسْفَعُ حَرَّهَا كَالنَّارِ

النُّسْكُ : كُلُّ شَيْءٍ ذُبِحَ فِي الْحَرَمِ ، وَجَمْعُهُ نُسَاكٌ . وَدِيقَةٌ : حَارَةٌ مُحْتَدِمَةٌ ،

يُرِيدُ : تَحْتَرُّ فَتُحْرِقُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَدُنُو الشَّمْسِ مِنَ الْأَرْضِ .^(٢)

وَالسَّفْعُ : اللَّقْحُ .^(٣)

وَمَرِيضَةٌ مَرَضَ النَّعَاسِ ذَعَرَتْهَا^(٤) بَادَرْتُ عِلَّةَ نَوْمِهَا بِغِرَارٍ

وَيُرْوَى : «...حَمِيَّتُهَا * طَعَمَ الرَّقَادِ إِلَيْهِمْ بِغِرَارٍ» . مَرِيضَةٌ مَرَضَ النَّعَاسِ ، يَعْنِي^(٥)

عَيْنَ نَفْسِهِ . وَعِلَّةُ نَوْمِهَا : مَا تَعْتَلُّ بِهِ مِنَ النَّوْمِ . يَقُولُ : لَمْ أَتْرُكْهَا تَنَامُ ، وَالْغِرَارُ :

قِلَّةُ النَّوْمِ ، وَقِلَّةُ اللَّبَنِ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :

وَمَرِيضَةٌ مَرَضَ النَّعَاسِ حَمِيَّتُهَا طَعَمَ الرَّقَادِ إِلَيْهِمَا بِغِرَارٍ

(١) هذا البيت من قصيدة له يرثي بها من أصيب من قريش يوم بدر ومنهم أبنا خاله عتبة وشيبة

أبنا ربيعة مطلقا :

أَلَا بَكَيْتَ عَلَى الْكَرَامِ

مِ بَنِي الْكَرَامِ أَوْلَى الْمَجَادِحِ

(ديوانه والسير لابن هشام طبع أوروبا ص ٥٣١) .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ ، وَالَّذِي فِيهَا حَرُّ الثَّلَاثِ مِنْ بَابِ (عَلِمَ وَضَرَبَ) .

(٣) اقْتَصَرَ الْأَحْوَلُ وَاقْتَصَرَتْ كِتَابُ اللَّغَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى . (٤) يُرِيدُ : أَفْزَعَتْهَا ،

لَمْ أَخْلُهَا وَالنَّوْمُ . (٥) مُرْجِعُ الضَّمِّ . نَا غَيْرُ وَاضِحٍ . وَلَعَلَّ هَذِهِ الرِّوَايَةُ هِيَ رَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ الْمَذْكُورَةِ

بَعْدَ وَالتِّي اقْتَصَرَ عَلَيْهَا الْأَحْوَلُ .

قال : « ومريضة » ، ثم قال : « إليهما » أعاد إلى معنى العيتين ، كما قال أبو ذؤيب الهذلي :

فالعين بعدهم كأن حدائقها ^(١) سملت بشوك فهي عور تدمع
فأراد كعب أنه بادر الرجيل فحى عينه النوم .

وعلمت أني مصبح بمضيعة ^(٢) غبراء تغزف جنبها مذكار

مذكار : لا يسلكها إلا الذكر من الرجال . وقال الأصمعي : تثبت أحرار ^(٣)
البقول . وقال غيره : مضيعة ، أى أرض خالية ، وهو مثل قولك « متبهة » أى يضاع
فيها لأنه لا علم بها ولا تسلك . وغبراء : قد علتها هبوة من جدوها وقلة خيرها .
وتغزف : تصوت . وكان الأصمعي يقول : عزف الجن : همزجته . وقال الأصمعي
مرة أخرى : مذكار : ذات هول وفزع تذكركم ذلك وتذكركم الخراب فهي
هائلة لهم .

وكسوت كاهل حرة منهوكة ^(٤) بالفجر حارياً ^(٥) عبيد شوار

(١) هذا البيت من قصيدته العينية التي مطلعها :

أمن المنون وربها تتوجع والدهر ليس بمعنب من يجزع

(٢) كذا في الأصل ، وهو يخالف لما في كتب اللغة ، ففي اللسان : « وأرض مذكارة : تثبت ذكور
العشب ، وقيل : هي التي لا تثبت ، والأول أكثر » . وذكر العشب أو ذكور العشب : ما غلظ منه وخشن
والمرارة هو ، خلاف أحرار البقول وهي مارق منها وطاب . ذكر هذا القول في اللسان ولم يره .
وقد عزى القول الأول للأصمعي . (٣) كذا في الأصل . ولا لزوم لها لأنها ابتداء مادة جديدة .
(٤) الهبرجة والهيرج : الالتباس والاختلاط . (٥) رواية الأحول ومنهى الطلب :
« فكسوت » وهي أجود . (٦) في منهى الطلب : « كالفعل » .

وَيُرَوَّى : «مَنْهُوكة» . وَمَنْهُوكةٌ : نَهَكَهَا السَّيْرُ . وَقوله : «عَدِيمُ شَوَارٍ» أَي رَحْلٌ^(١)
 حَسَنٌ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ يُوَارِيهِ . وَإِنَّمَا يَقُولُ : إِنِّي فَعَلْتُ ذَاكَ لِشِدَّةِ بَأْسِي لَا تَنِي
 لَا أَرْهَبُ أَحَدًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : «عَدِيمُ شَوَارٍ» أَي رَحْلٌ قَدْ عُدِمَ نَظِيرُهُ .
 «وَحَارِي»^(٢) : رَحْلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَيرة . وَقَالَ أَبُو السَّمْع : رَأَيْتُ الْمَنِيكِينَ يَقَالُ
 لَهُمَا الْكَاهِلُ . وَعَدِيمُ شَوَارٍ : قَدْ تَحْرَقَ مَا عَلَيْهِ لَطُولِ السَّفَرِ . وَالْمَنْهُوكةُ : الَّتِي قَدْ^(٣)
 آمَهَكَ صَلَوَاهَا وَمَا يَلِيهَا صُعْدًا ، أَيْ أَمَلَسًا . هَذَا فِيمَنْ رَوَاهُ بِالْمِيمِ . وَمَنْ رَوَاهُ بِالنُّونِ^(٤)
 يَرِيدُ قَدْ جَهَدَهَا السَّيْرُ فَهَزَلَهَا . وَالشَّوَارُ أَيْضًا : فَرَجُ الرَّجْلِ ، يَقَالُ : أَبْدَى اللَّهُ شَوَارَهُ
 إِذَا هَتَكَ عَوْرَتَهُ .

سَلِسْتُ عَرَاقِيهِ فِكَلٌ قَبِيلَةٌ^(٥) مِنْ حِنْوِهِ قَلِقْتُ إِلَى مِسْمَارٍ
 عَرَاقِيهِ : عِيدَانُهُ الَّتِي فِي مَوْخَرِ الرَّحْلِ . وَقَبِيلَةُ الرَّحْلِ : الْحِنْوُ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ :
 سَلِسْتُ : اسْتَمَرْتُ . وَالْعَرَاقِيُّ : عِيدَانٌ صِغَارٌ تَكُونُ فِي مَقْدَمِ الرَّحْلِ^(٦) . وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
 حِنْوٌ ، وَأَحْنَاءُ الرَّحْلِ : خَشَبُهُ . وَيُرَوَّى : عَلِقْتُ عَلَى مِسْمَارٍ .

وَسَدَّتْ مُهْمَلِجَةً عُلَالَةً مُدْجِجٍ مِنْ فَالِقٍ حَصِيدٍ مِنَ الْإِمْرَارِ

(١) الشَّوَارُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ — وَالضَّمُّ لَفَةٌ عَنْ ثَعْلَبٍ — : مَنَاعُ الْبَيْتِ وَقَتَاعُ الرَّحْلِ . وَالشَّوَارُ
 بِالْفَتْحِ — وَالضَّمُّ لَفَةٌ عَنْ ثَعْلَبٍ — : الْعَوْرَةُ . (٢) فِي الْأَصْلِ : «وَحَارِيَا» . وَهَذَا نِسْبٌ شاذٌّ ،
 وَالْمَقْبُوسُ حَبْرِي . (٣) كَذَا فِي الْأَحْوَالِ . وَفِي الْأَصْلِ : «وَالْمَنْهُوكةُ الَّتِي قَدْ أَتَهَكَ» الْخ
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) الصَّلَوَانُ : مَا عَنِ يَمِينِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ . (٥) فِي الْأَحْوَالِ
 وَمُنْهَى الطَّلَبِ «لِكُلِّ» . (٦) أَي قَوِيَّتْ وَأَسْتَحْبَكَيْتِ . (٧) عِبَارَةُ اللِّسَانِ بِغَيْرِهِ :
 «وَالْعَرَقُوتَانِ مِنَ الرَّحْلِ وَالْقَنْبِ : خَشَبَتَانِ تَضِمَّانِ مَا بَيْنَ الْوَاسِطِ وَالْمَوْخَرَةِ» .

وَيُرْوَى : « فَسَدَتْ بِهَمَلَجَةٍ » . وَعِلَالَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ الَّتِي يُتَعَلَّلُ بِهَا . وَالْمُدْجُ :
السُّوطُ . وَقَوْلُهُ : مِنْ فَالِقٍ ، يَعْنِي سَوَاطِنًا مِنْ فَلَاقِ الْعُنُقِ وَهُوَ مَا انْفَلَقَ مِنَ الْعِلْبَاوَيْنِ^(١)
مِنْ الْجِلْدِ . وَيُرْوَى : « مِنْ بَازِلٍ » أَيْ مِنْ جِلْدِ بَازِلٍ . وَالْحَصْدُ : الشَّدِيدُ الْقَتْلُ .
وَيَقَالُ : وَتَرُّ مَحْصَدٍ ، أَيْ شَدِيدُ الْقَتْلِ . وَغَيْضَةٌ حَصْدَةٌ ، أَيْ كَثِيرَةُ النَّبْتِ . وَالْمَرَّةُ :
الشَّدِيدُ الْقَتْلُ ، يَقَالُ : أَمَرْتُ الْحَبْلَ وَالْوَتَرَ . وَسَدَتْ : مِنَ السَّدْوِ ، وَهُوَ أَنْ
تَذُحَّوْ بِيَدَيْهَا دَحْوًا ، أَيْ تَرْمِي بِهِمَا رَمِيًا . وَالْهَمَلَجَةُ : ضَرْبٌ مِنْ عَذْوِهَا . وَالْإِمْرَارُ :
شَدَّةُ الْقَتْلِ ، وَيُرْوَى : « مَخَافَةٌ مُدْجٍ » وَهُوَ أَجُودٌ .

حَتَّى إِذَا أَكْتَسَتِ الْأَبَارِقُ نُقْبَةً مِثْلَ الْمَلَأِ مِنَ السَّرَابِ الْجَارِي
الْأَبَارِقُ : جَمْعُ أَبْرَقٍ وَهُوَ مَرْتَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ غَلِيظٌ فِيهِ حِجَارَةٌ وَطِينٌ أَوْ رَمْلٌ
وَحِجَارَةٌ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : الْأَبَارِقُ : أَمَا كُنْ يَخْلُطُهَا رَمْلٌ وَطِينٌ وَحَصَى .
وَنُقْبَةٌ : لِبَاسٌ مِنَ السَّرَابِ ، يَقُولُ : تَلَفَعْتُ بِهِ فَكَانَهَا أَنْتَقَبْتُ . وَالْمَلَأُ :
الْمَلَاخِيفُ الْبَيْضُ . وَالْجَارِي : الَّذِي يَتَرَقَّرُ وَيَتَخِيلُ .

(١٩٢)

وَرَضِيتُ عَنْهَا بِالرِّضَا لِمَا أَتَتْ^(٢) مِنْ دُونِ عُسْرَةٍ ضِغْنِهَا بِيَسَارٍ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَتْهَا كَانَتْ فِي قَلْبِهَا ضِغْنٌ فَكَانَتْ لَا تَسِيرُ مَعَهُ سِرًّا سَرِيعًا ثُمَّ
يَاسَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ . وَيُرْوَى :

* وَرَضِيتُ عَنْهَا بِالنَّجَاءِ وَسَاحَتْ *

(١) الْعِلْبَارَانُ : عَصَبَتَانِ صَفْرَاوَانِ فِي صَفْحَتِي الْعُنُقِ بَيْنَهُمَا مَبْنَتُ الْعُرْفِ .

(٢) فِي مَتْنِي الطَّلَبِ : « بِالرِّضَاءِ وَسَاحَتْ » .

يقول : أعطت ما عندها عفوا . والضغن هاهنا : أن تشناق إلى وطنها ، أى تطرب . قراها كالمُتَكَارِهَةِ المُتَعَاَسِرَةِ لوجهيها الذى يُراد بها لأنه طريق غير طريق وطنها . واليسار : اليسر واللين . والواو التى فى "ورضيت" لا تكاد تيجى إلا مع ^(١) حتى ، ومعناها الترك ، ومثله فى كلام العرب كثير ، وكذلك هى فى قول الله عز وجل : ^(٢) (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) الواو مزيدة .

^(٣) تَجْوِبُهَا عَنْقُ كَنَازٍ لِحَمَاهَا حَفَزَتْ فَقَارًا لَاحِقًا بِفَقَارٍ يقول : لا تتخذل المقدمة المؤخرة . وهذا مثل ، أى حفزت فقارًا أتبعته بعضه بعضًا ، ومنه : خرج رسولٌ يحفز رسولًا . وتتجو : من النجاء وهو السرعة . وكناز : مُكْتَنَزَةٌ . ويقال حفزت : دفعت . والفقار : نحرُ الصليب والعنق والذنب .

(١) لعله : «حتى إذا» ، والكوفيون يجوزون زيادة الواو العاطفة فى جواب «لما» و «حتى إذا» فتكون جوابا مع الجواب ؛ ولو حذف كان الجواب مكثفا بنفسه ؛ قال تعالى : (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) فقد يجوز أن تكون الواو هنا زائدة . وأشد الفراء :

حتى إذا قلت بطونكم ورأيتم أبناءكم شجوا
وقلبتم ظهر المحن لنا ان التيم العاجز الحب

قلت : سمعت وضمت ، وقال أبو العباس : قال الفراء : قلت : كثر نسلكم - أراد قلبتم . ومثال «لما» الآية التى ذكرها الشارح وقوله تعالى : (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الحب وأرحينا اليه لتنبئهم بأمرهم هذا) والمعنى أوحينا اليه . ^(٢) ظاهر كلامه أن الواو المزيدة هى الواو فى وتله . والواو المقول بزيادتها هى الواو فى قوله تعالى : (ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) ، المعنى نادينا . وقال الزمخشري فى الكشاف : « فإن قلت أين جواب لما ، قلت هو محذوف تقديره فلما أسلمنا وتله للجبين ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ، كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتيالهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا فى تضاعفه بتوطين الأتقى عليه من الثواب والأعراض ورضوان الله الذى ليس وراءه مطلوب » . ^(٣) فى منتهى الطلب : «عجز» . ^(٤) فى الأصل : «رسولا» .

فِي كَاهِلٍ وَشَجَتْ إِلَى أَطْبَاقِهِ . دَائِيَّاتٌ مُتَفَيِّحٌ مِنَ الْأَزْوَارِ
 الْأَطْبَاقُ وَالْدَّائِيَّاتُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَلَكِنْ لَمَّا اخْتَلَفَ النُّوعَانِ أَضَافَ . وَالْدَّائِيَّاتُ
 وَالْفَقَارُ : أَطْبَاقُ الْكَاهِلِ . الدَّائِيَّاتُ : فَقَارُ الْعُنُقِ، وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ يَقُولُونَ : ضُلُوعُ
 الصَّدْرِ . وَشَجَتْ : دَخَلَتْ، يُقَالُ : شَجَّ الْحَيْطُ فِي الْإِبْرَةِ، أَيْ أَدْخَلَهُ فِيهَا . وَالْأَزْوَارُ :
 جَمْعُ زَوْرٍ، وَالزَّوْرُ : الصَّدْرُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : النَّعْتُ الْجِدُّ أَنْ يَكُونَ وَاسِعَ الْإِيطِينَ
 ضَيْقَ الزَّوْرِ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : وَشَجَتْ : دَخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ . وَالْدَّائِيَّاتُ :
 مَغَارِزُ الْأَضْلَاعِ فِي الْجَنْبِ . وَالْأَطْبَاقُ : صَفَحَاتُ الْعُنُقِ . وَيُقَالُ : الدَّائِيَّاتُ :
 مَاوِلَى الْعُنُقِ وَالزَّوْرِ ^(١) .

(١٩٣)

وَتُدِيرُ لِلْخَسْرِقِ الْبَعِيدِ نِيَّاطَهُ بَعْدَ الْكَلَالِ وَبَعْدَ نَوْمِ السَّارِي
 نِيَّاطُهُ : مُتَعَلِّقُهُ، يَقُولُ : لَيْسَ يَكْسِرُ سَيْرَ اللَّيْلِ وَالْإِعْيَاءُ مِنْ عَيْنِهَا لِأَنَّهَا لَا تَبَالِي
 بِالْإِدْلَاجِ ^(٢) . وَالْخَسْرِقُ : الَّذِي أَنْخَرَقَ فِي الْقَلَاةِ فَذَهَبَ . وَيُقَالُ : أَرَادَ أَنْ نِيَّاطَهُ
 مُتَعَلِّقَةً بَيْلِدٍ آخَرَ . وَالْكَلَالُ : الْإِعْيَاءُ . وَالسَّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ .

عَيْنًا كَمِرَّاءِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا بِأَنَامِلِ الْكَفَّيْنِ كُلِّ مُدَارٍ
 يُرِيدُ : تُدِيرُ الصَّنَاعُ الْمِرَّاءَ . وَالصَّنَاعُ : الْمِرَّاءُ الْحَازِقَةُ بِالْعَمَلِ، فَمِرَّاءُهَا أَبَدًا
 بِمَجْلُوءَةٍ حَسَنَةٍ، وَمِرَّاءُ الْخَرَقَاءِ صَدِيدَةٌ لِأَنَّهَا لَا تَتَعَهَّدُهَا .

(١) فِي الْأَحْوَالِ : «وَمِنْهُ سَمِيَ الْغَرَابُ ابْنَ دَايَةَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الْبَعِيرِ» .

وَفِي السَّانِ : «لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةَ الْبَعِيرِ الدَّيْرِ فَيَنْقَرُهَا» . (٢) الْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ،

وَذِيهَا اسْتَعْمَلَ لَسِيرَ آخِرِ اللَّيْلِ . وَالْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، أَوْ هُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ .

بِحِجَالٍ مَحْجَرِهَا وَتَعْلَمُ مَا الَّذِي تَبْدِي لِنَظَرِ زَوْجِهَا وَتُوَارِي

يَعْنِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ . فَشَبَّهَ عَيْنَ هَذِهِ النَّاقَةِ فِي حَدِيثِهَا وَصَفَائِهَا بِمَرْأَةِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ .

وَالصَّنَاعُ : الَّتِي لَا تَأْكُلُ مَا جَلَّتْ مَرَاتِهَا ، لِأَنَّهَا تُكْثِرُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهَا وَتَتَرَنَّ لِزَوْجِهَا

وَهِيَ تُصْلِحُ مَا يُكْرَهُ مِنْهَا . وَالْمَحْجَرُ : مَا أَحَاطَ بِالْعَيْنِ مِنْ خَارِجِهَا .

+

وقال كعب أيضا :

أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي تَلُومُ وَتَعْدِلُ وَغَيْرُ الَّذِي قَالَتْ أَعْفُ وَأَجْمَلُ

وَلَمَّا رَأَتْ رَأْسِي تَبَدَّلَ لَوْنُهُ بَيَاضًا عَنِ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ أَوَّلُ

أَرْنَتْ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ وَهَلْ أَنْتِ مِنِّي وَيَبَ غَيْرِكَ أُمَثَلُ

وَيُرْوَى : « عَلَامَ قَدْتُ عِرْسِي » . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « فَهَلْ أَنْتِ مِنِّي

لَا أَبَا لَكَ » . أَرْنَتْ : صَوَّتَتْ وَأَظْهَرَتْ مِنْ ذَلِكَ جَزْمًا . يَقُولُ : قَدْ أَصَابَكَ مَا أَصَابَنِي

مِنَ الْكِبَرِ وَالشَّيْبِ فَلَسْتُ بِأُمَثَلٍ مِنِّي فِي ذَلِكَ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : قَالَتِ الْعَرَبُ : « وَوَيْلٌ »

(١٩٤)

(١) فِي الْأَحْوَالِ : « بِحِجَالٍ » . وَفِي مَنَهَى الطَّلَبِ : « لِحَالٍ » بِالْأَلَامِ ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْوَاضِعَةُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْمَرْأَةُ » .

(٣) وَهَذَا كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كسرة المضر مرث عليها إذا راحقت فيها الطرف جالا

والمضر : المرأة ذات الضرائر .

(٤) هَذَا الْقَوْلُ مَنْسُوبٌ فِي الْأَحْوَالِ لِلْأَصْمَعِيِّ .

بمعنى الذم والسب ثم استقبلتها فقالت مكانها "وَيْحٌ" ^(١)، ثم كثرت "وَيْحٌ" فجعلت مكانها "وَيْسٌ"، ثم كثرت "وَيْسٌ" فجعلت مكانها "وَيْبٌ" ثم أمسكت .

كَلَانَا عَلَيْهِ كَبْرَةٌ فَكَأَنَّمَا ^(٢) رَمَنَهُ سِهَامٌ فِي الْمَفَارِقِ نَصْلٌ
جعل الشيب سِهَامًا لَا نِصَالَ لَهَا، قَدْ ذَهَبَتْ نِصَالُهَا وَبَقِيَث ^(٣) . ويقال : أَنْصَلْتُ
السَّهْمَ إِذَا نَزَعْتَ أَصْلَهُ ^(٤)، وَنَصَلْتُهُ : جَعَلْتُمْ لَهُ نَصْلًا . وقال بعضهم : هَذَا مِثْلٌ،
وَأَمَّا أَرَادَ أَنْ الشَّيْبُ أَلْبَسَهُ نِجَارًا فَذَهَبَ السَّوَادُ وَبَقِيَ الْبَيَاضُ .

وَقَدْ أَشْهَدُ الْكَأْسَ الرَّوِيَّةَ لَا هِيَا ^(٥) أَعْلَى قَبِيلِ الصُّبْحِ مِنْهَا وَأَنْهَلُ
الْكَأْسَ : الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . وَلَا هِيَا : مِنَ الْهَوَى . وَالرَّوِيَّةُ : الْغَزِيرَةُ . وَأَعْلَى :
أَسْقَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

(١) كَانَهَا اسْتَكْرَهْتَهَا وَاسْتَفْظَعْتَهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ : إِنَّ الْوَيْلَ كَلِمَةٌ تَقَالُ لِكُلِّ
مَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ وَعَذَابٍ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ وََيْحٍ وَوَيْلٍ أَنَّ الْوَيْلَ تَقَالُ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ لَا يَرْحَمُ عَلَيْهِ .
وَوَيْحٌ تَقَالُ لِكُلِّ مَنْ وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ يَرْحَمُ وَيَدْعَى لَهُ بِالنَّخْلِصِ مِنْهَا . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَيْلَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لِمُسْتَحَقِّ
العَذَابِ بِجَرَائِمِهِمْ : (وَيْلٌ لِكُلِّ هَمَزَةٍ) — (وَيْلٌ لِلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) — (وَيْلٌ لِلطَّافِقِينَ)، وَمَا أَشْبَهَهَا .
مَا جَاءَ وََيْلٌ إِلَّا لِأَهْلِ الْإِثْمِ . وَأَمَّا وََيْحٌ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهَا لِعِمَارٍ "وَيْحَكَ يَا بَنِي سَمِيَّةَ بَوَسَا
لَكَ تَقْنَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ" كَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ مَا يَنْتَلِي بِهِ مِنَ الْقَتْلِ فَتَوَجَّعَ لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ .

(٢) نَصَلَ : جَمَعَ نَاصِلًا، يُقَالُ : سِهْمٌ نَاصِلٌ إِذَا خَرَجَ نَصْلُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَا بَلَلْتُ مِنْ فُلَانٍ بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ
أَيَّ مَظْفَرَةٍ مِنْهُمْ أَنْكَسَرَتْ فَوْقَهُ وَسَقَطَ نَصْلُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا : سِهْمٌ نَاصِلٌ إِذَا كَانَ ذَا نَصْلٍ، جَاءَ بِمَعْنِيَيْنِ
مُتَضَادَّتَيْنِ . وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا . (٣) فِي الْأَصْلِ : «نَصَلَهَا» وَجَمَعَ النَّصْلُ أَنْصَلَ وَنَصَالَ وَنَصُولٌ .
(٤) فِي اللِّسَانِ : «وَأَنْصَلَ السَّهْمَ وَنَصَلَهُ» (بِالتَّضْعِيفِ) : جَعَلَ فِيهِ النَّصْلَ . وَقِيلَ : أَنْصَلَهُ
أَزَالَ عَنْهُ النَّصْلَ، وَنَصَلَهُ : رَكَّبَ فِيهِ النَّصْلَ . (٥) أَيَّ مَا دَامَ فِيهَا شَرَابٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَرَابٌ
فَهِيَ قَدَحٌ . وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْكَأْسُ : الشَّرَابُ بَعِيْثُهُ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ .
قَالَ تَعَالَى : ﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيضَاءُ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ . وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَكَأْسٌ كَمَنْ الدِّيكُ بَاكَرَتْ نَحْوَهَا بَغْيَانٌ مَسْدُوقٌ وَالتَّوَانِيسُ تَضْرِبُ .

(١) يَنَازِعُهَا لَيْنٌ غَيْرُ فَاحِشٍ مَّبَادِرُ غَايَاتِ التُّجَارِ مَعْدَلُ

الغاياتُ : الراياتُ . قال الأصمعيّ : كان أصحاب الخمر إذا نزلوا ضربوا رايةً ليُعرفوا بها . والمنازعةُ : المعاطاةُ . والمعدّلُ : المُلَوَّمُ . وقال بعضهم : المنازعةُ : المجاذبةُ ، وكثُرَتْ في قولهم حتى قالوا : فلانٌ يَنَازِعُنِي كذا وكذا من الملك ، وفلانٌ يَنَازِعُنِي الكلامَ . وقوله : غيرُ فاحِشٍ يقول : هو دَمِثُ الخُلُقِ سهلٌ طَلْقُ الوجهِ غيرُ مُعَبِّسٍ . وقوله : مَبَادِرُ ، يقول : يُبَادِرُ إلى هذه الغاية ساعةً تُنْصَبُ لئلا يَسْبِقَهُ إليها الناسُ ، فهو يَتَنَاضَعُ منها ما يختاره قبل الناس . قال : وكان ابن الأعرابي يقول : غَايَاتُ التُّجَارِ أبعدُ ما في نفوسهم أي أَقْصَى ما يَسْتَامُونَ بها . قال : وقد أَتَشَدَّنِي بعضُ أصحابنا لِحَدَّاشِ بْنِ زُهَيْرٍ بَيْتًا يَحْقُقُ ما قال الأصمعيّ ، وهو :

(٢) وَلَسْنَا بَوَقَّافِينَ عُصَلًا رِمَاحُنَا
(٣) وَلَسْنَا بَصَدَّافِينَ عَنْ غَايَةِ النَّجْرِ

وقال بعضهم : ليس بيت خدّاش حجةٌ للأصمعيّ ؛ لأن المعنى فيه يحتمل ما قال ابن الأعرابي أيضا ولا يمتنع ، ولكن بيت عنترة أجج منه ، وهو :

(١٩٥)

(١) في الأصل : « معدّل » بالذال المهملة ؛ وهو تصحيف . (٢) هذا البيت من قصيدة التي مطلعها :

أمن رسم أطلال بنوخ كالسطر فاشق من شعر فرابية الجفر
(جبهة أشعار العرب طبع بولاق ١٠٧ - ١٠٨) .

(٣) في الأصل : « بواقفين » ؛ وهو تحريف . والوقوف كشّداد : المحجم عن القتال ، كقوله :

* فَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ *

وعصلا رماحنا : معوجة ، مفردة أعصل .

(٤) هذا البيت من معلقة المعروفة التي مطلعها :

هل غادر الشعراء من مبدع أم هل عرفت الدار بعد توهم

وَيَذُّ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَاءَ هَتَّكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٌ

يقول : هذا الرجل يتنازع كل ما عند التجارين فيحطون غاياتهم لأنهم لا يحتاجون إليها ، إذ كان لا شيء عندهم يحتاجون إلى علامة تدل عليه .

إِذَا غَلَبَتْهُ الْكَأْسُ لَا مَتَعَبَسُ حَصُورٌ وَلَا مِنْ دُونِهَا يَتَبَسَّلُ

الحَصُورُ : الضيق . والمتَبَسَّلُ : الكرية المنظرية ، يقال : فلان يَسْلُ الوجهِ .

وقال بعضهم : إنما يريد أن الكأس إذا أخذت فيه لم يعبس في وجوه مُنَادِميه .

وَالْحَصُورُ : البخل الذي لا يُنْفِقُ مع القوم . وَالْحَصُورُ في غير هذا الموضع :

الذي لا يأتي النساء . وَيَتَبَسَّلُ ، أي يتشجع ، أُخِذَ مِنَ الْبَاسِلِ وهو الشجاع . وقال

بعضهم : معناه أنه لا يُسَاوِمُ وَلَا يَعْبَسُ وَلَا يُعْرِيدُ ، وهذا نحو من قول الأخطل :

وَشَارِبٍ مُرْجٍ بِالْكَأْسِ نَادِمِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا يَسْتَوَارُ

(١) الرِيز : السريع الضرب بالقِدَاحِ . يقول : هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب

القِدَاحِ ، وذلك كان مدحا عند العرب في الجاهلية . وَشَاءَ : دخل في الشاء ، والقحط والجذب أكثر

ما يكون في الشاء . وَالْغَايَاتِ : الرايات . والتجار : التجارون . يريد أنه يأتي التجار فيشتري كل

ما عندهم من الخمر فيفعلون راياتهم ويذهبون ، فذلك هنكها . وقال : رِيز يده ، واليد مؤنثة على تأول أنه

أضر مبدلا منه كما تقول ضربت محمدا يده . وَمَذَّهَبَ الْفَرَاءَ في هذا أنه يجوز أن يذكر المؤنث في الشعر إذا لم

يكن فيه علامة التأنيث . (٢) يريد الضيق الخلق المنك البخل . (٣) هذا معنى ساقه

الشارح عرضا كما ساق ما قبله . (٤) هذا البيت من قصيدته التي يمدح بها قريشا ويخص بها

آل أبي سفيان بن حرب ، ومطالعها :

تَغِيرُ الرَّمَمَ مِنْ سَلَى بِأَجْفَارٍ وَأَقْفَرَتْ مِنْ سَلَمَى دَمْنَةُ الدَّارِ

(٥) المَرَج : الذي ينخر لضيقانه الرِج (تكنم) وهي الفصلاان الصغار . يقال راج ورجم مثل

حارس وحرس . وقيل هو رِج كصرد ، وهو ولد الناقة . وَالشَّوَار : الذي تسور الخمر في رأسه سريعا ،

والذي يواثب نديمه إذا شرب . (٦) روى في اللسان (مادة حصر) ، الحَصِيرُ والحَصُور ، وهما

بمعنى واحد ، وهو البخل الضيق المنك . كما قرره بعضهم بأنه الهيوب المحجم عن الشيء .

وليس خَلِيلٌ بِالمَلُولِ وَلَا الَّذِي يَلُومُ عَلَى البُخْلِ البَخِيلَ وَيَجْجُلُ

يقال : رجل مَلُولٌ ورجل ذو مَلَّةٍ ^(١) . وقد مَلَّتْ أَمْلٌ مَلَالَةٌ وهو صَجْرٌ بالشئ .

لَنَا حَاجَةٌ فِي صَرْحَةِ الْحَيِّ بَعْدَ مَا ^(٢) بَدَأَ لَهُمْ أَنْ يَظْعَنُوا فَتَحَمَّلُوا

نَشَاوَى نَدِيمِ الكَاسِ مَنَا مَرَّحٌ وَعِيسٌ مَنَاحَاتٌ عَلَيْهِنَّ أَرْحُلُ

وَجَحْلٌ سَلِيمٌ ^(٣) قَدْ كَشَفْنَا جِلَالَهُ ^(٤) وَأَخْرُ فِي أَنْصَاءٍ مَسْجٍ ^(٥) مَسْرِبِلُ

وَصَرْمَاءٌ مَذْكَارٌ كَأَنَّ دَوِيَّهَا بُعِيدَ جَنَابِ اللَّيْلِ مِمَّا يَجْجُلُ

أَنْصَاؤُهُ : خُلُقَانُهُ . وَالْجَحْلُ : الزُّقُّ . وَالصَّرْمَاءُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا مَاءٌ .
 قَالَ : بِالمَذْكَارِ : الْمَخُوفَةُ الَّتِي لَا يَسْلُكُهَا إِلَّا الذَّكَرُ مِنَ الرِّجَالِ . وَجَنَابُ اللَّيْلِ :
 ظُلُمَتُهُ وَمَا وَارَاكَ . وَيُرْوَى : مِمَّا يَجْجُلُ ^(٦) . وَالْأَصْرَمَانِ فِي غَيْرِ هَذَا : الذُّبُّ وَالْغَرَابُ ؛
 وَإِنَّمَا سُمِّيَا أَصْرَمَيْنِ لِأَنَّهُمَا مُنْقَطِعَانِ عَنِ النَّاسِ . وَنَاقَةُ مَصْرَمَةٍ : مَقْطَعَةُ الْأَخْلَافِ ^(٧) .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى مَذْكَارٍ أَنَّهَا ذَاتُ هَوٍ تَذْكُرُهُمْ مَا صَرَّ بِهِمْ فِيهَا . وَالدَّوِيُّ :

(١) ومَلَّ ومَلَّلَ ومَلَالَةٌ . (٢) صَرْحَةُ الْحَيِّ : مَاحَتُهُ . (٣) يريد بهذا الوصف أنه لم يَفُضْ خَتَامُهُ . وَنَفْسِي غَيْرُ مَطْمَئِنَةٍ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ . (٤) جِلَالٌ : جَمْعُ جَلٍّ وَهُوَ الْغَطَاءُ وَمَا صِينَ بِهِ . (٥) الْمَسْجُ : كَسَاءٌ مِنْ شَعْرِ . (٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّهُ : «مِمَّا يَجْجُلُ» فَتَنَحَّى الْبَاءَ الْمُشْتَدَّةَ ، وَتَكُونُ الرَّوَابِيتَانِ فِي الْبَيْتِ «يَجْجُلُ» بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُشْتَدَّةِ وَفَتْحِهَا ، أَوَّلُهُ «يَجْجُلُ» بِالْبَاءِ ، أَيْ يَفْسُدُ الْعَقْلُ وَيَذْهَبُ . (٧) الْأَخْلَافُ : الضَّرْعُ وَذَلِكَ أَنَّ بَصْرَ طَيْبًا فَيَقْتَرِحُ عَمْدًا حَتَّى يَفْسُدَ الْإِحْلِيلُ فَلَا يَخْرُجُ اللَّبَنُ فَيَبْسُ ، وَذَلِكَ أَقْوَى لَهَا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : وَقَدْ تَكُونُ الْمَصْرَمَةُ الْأَطْبَاءُ مِنْ اقْتِطَاعِ اللَّبَنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَصْبَ الضَّرْعِ شَيْءٌ فَيَكُونُ بِالنَّارِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْ لَبَنِ .

الصوت ، وإنما يريد عزيف الجن بها وتخيّلهم . وقال بعضهم : جنّ الليل :
إلباس ظلمته ، وكل ما سترك من شيء فقد أجنك ، وإنما قيل للقلب : جنّ ، لأنه
أستتر ويستتر ما فيه .

حَدِيثُ أَنَسٍ فَلَمَّا سَمِعَتْهُ ^(١) إِذَا لَيْسَ فِيهِ مَا أُبَيِّنُ ^(٢) فَأَعْقِلُ

يريد : أسمع همهمة لا تفهم ، وذلك من خلّاء المكان . وقال غيره : يريد كأن
عزيف الجن حديث أناسي . ويجمع إنس وأناسي وآناس . قال : وقال ابن الأعرابي :
من ناحية أبرق العزاف العزيف تسمعه بيتاً ، فإذا قصّدت لتسمعه لم تفهمه إلا بعد كد .

قَطَعْتُ يُمَاسِيَنِي بِهَا مُتَضَائِلٌ مِنْ الطُّلُسِ أحياناً يَحُبُّ وَيَعْسِلُ

ويروى : « يباريني » . وقوله يعسل يعني ذئباً . قال : وعسلانه : ذبيبه . والمتضائل :
التخفيف ، وإنما يريد أنه قطع هذه الفلاة الصرماً فلم يجد فيها غير الذئب . والأطلس :

- (١) « إذا » هنا وقعت في جواب « لما » كقوله تعالى : (فلما لحظهم إلى البر إذا هم يشركون) .
- (٢) بان الشيء بين يانا وتيانا : انضح ، وقد يتعدى فيقال : بنته أي أوضحته .
- (٣) هذه الجملة كذا في الأصل . ولم يذكر الشارح المفرد الذي هذه جموعه . والذي في اللسان أن
الإنس البشر ، الواحد إنسي وأنسي (بالتحريك) . وقال في موضع آخر : والإنسي منسوب إلى الإنس
والجمع أناسي ككرسي وكرامسي ، وقيل : أناسي جمع إنسان كسرحان ومراحين لكنهم أبدلوا الياء
من النون ... وقال اللحياني : يجمع إنسان أناسي وآناسا — على مثال آباض — وأناسية بالتخفيف والتأنيث .
وفي موضع آخر . والإنس جماعة الناس والجمع أناس (بضم أوله) ؛ وهذا يظهر ما في شرح المؤلف من
اقتضاب . وعبرة الأحوال : « ويجمع إنس أنس (بالتحريك) وآناس وأناس مخفف وأناسي مشدد » .
- (٤) أبرق العزاف بفتح العين المهملة وتشديد الزاي : ماء لبني أسد بن خزيمه في طريق القاصد
إلى المدينة من البصرة ، وسمي بذلك لأنهم يسمعون به عزيف الجن . (٥) في الأصل : « بيتا »
وهو تصحيف .

الذى فى لونه طُلْسَةٌ، وهى غُبرَةٌ تعلوها كُدْرَةٌ . وقال بعضهم : الْعَسَلَانُ : عَدُوُّ الذئبِ ؛
يقال : مَرَّ يَعِيسِلُ عَسَلَانًا .

يُحِبُّ دُنُوَّ الْإِنْسِ مِنْهُ وَمَا بِهِ إِلَى أَحَدٍ يَوْمًا مِنَ الْإِنْسِ مَنَزَلُ
مَنَزَلٌ : يَرِيدُ نُزُولًا ، كَمَا تَقُولُ : طَلَعْتُ طَعْمًا .

تَقَرَّبَ حَتَّى قُلْتُ لَمْ يَدُنْ هَكَذَا مِنْ الْإِنْسِ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُضِلٌّ
وَيُرَوَّى : « مَا كَانَ فَائِتًا » . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :
... حَتَّى قُلْتُ مَا كَانَ كَائِنًا * مَكَانَكَ

ثُمَّ رَوَى : « مَا كَانَ فَائِتًا » أَرَادَ : مَا كَانَ أَحَدٌ يَقُومُ مَقَامَكَ فَيَقُوتَ وَقَدْ أَمَكُنْتَ
الرَّقْمَى ، فَلَا يَتَقَدَّمُ هَذَا التَّقَدُّمَ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ ضَالٌّ .

مَدَى النَّبْلِ ، تَغَشَانِي إِذَا مَا زَجَرْتُهُ قُشْعَرِيرَةٌ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ
وَيُرَوَّى : « حِينَ يُقْبِلُ » وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « مَدَى الصَّوْتِ » وَيُرَوَّى :
« مَدَى الرَّمِيحِ » يَقُولُ : هُوَ مَنَى بِمَقْدَارِ طُولِ الرِّيحِ . وَيَقَالُ : مَدَى النَّبْلِ ^(٢) ، قَالَ :
رَمِيهِ . وَالذَّئْبُ لَا يَلْقَاكَ إِلَّا كَاشِرًا ، وَلَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا أَفْشَعَرَّ لِرُؤْيَيْكَ ^(٣) . وَلَمْ يَأْتِ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلَ قُشْعَرِيرَةٍ إِلَّا شِمَازِيْرَةً وَطَمَانِيْنَةً .

(١) لعله : « مطعما » يقال طعم يطعم مطعما ، وإنه لطيب المطعم كما تقول طيب المأكول .

(٢) كذا فى الأصل ، وكان يستحسن أن يقول : « ومدى النبيل : رمية » . أى هو منى كقدر

رمىة السهم . (٣) الذى فى الشعر أن الشاعر هو الذى أفشعر لرؤيته الذئب ، وبعبارة الأحوال :

« والذئب لا يلقاك أبدا إلا وهو كاشر ، ولا تراه أبدا إلا أفشعر لرؤيته جلدك » .

إِذَا مَا عَوَى مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ جَاوَبَتْ مَسَامِعُهُ فَأَهُ عَلَى الزَّادِ مُعَوِّلٌ
 وروى الأصمعي: «^(١) مُرْمِلٌ» . يقول: رجع إليه لأنه ^(٢) مُرْمِلٌ من الزاد .
 يقول: جاع وخلق سبيله ، فإذا عوى ^(٣) تُصَوَّتُ مَسَامِعُهُ مع فيه . ومُعَوِّلٌ : إذا لم
 يجِد الزاد بكي . وقال : مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ ، لأن الرِّيحَ تَرُدُّ الصوتَ إليه فيسمع لذلك
 طنينًا . وقال بعضهم : عَوَى : صَوَّت . وجَاوَبَتْ مَسَامِعُهُ ، يقول: إذا قابل الرِّيحَ
 دخلت في فيه ثم خرجت من مَسَامِعِهِ لخلاء جوفه . ومُعَوِّلٌ : مصوِّتٌ ،
 وهو من العَوِيلِ ؛ يقال : أَعْوَلُ إِعْوَالًا . وقال ابن الأعرابي : الوحش كُلُّهَا
 تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ ^(٥) .

كُسُوبٌ إِلَى أَنْ شَبَّ مِنْ كَسْبٍ وَاحِدٍ مُحَالَفُهُ الْإِقْتَارُ لَا يَتَمَوَّلُ ^(٦)
 وروى الأصمعي: «^(٧) كُسُوبٌ لَهُ الْمَعْدُومُ» . وقال ابن الأعرابي : لِإِنْسَانٍ : دَعُوهُ
 فَهُوَ أَحْلَمُ لِلْمَادُومِ وَأَكْسَبُكُمُ لِلْمَعْدُومِ وَأَعْطَاكُمْ لِلْحَرُومِ . وقوله : من كَسْبٍ وَاحِدٍ
 أى من كَسْبَةٍ وَاحِدَةٍ لم يُعْنِهِ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ . وقد زعموا أن كَسْبًا كَانَ فِي غُنْيَاتٍ لَهُ
 فَأُولَئِكَ الذُّبُّ بِهَا حَتَّى آتَى عَلَى أَكْثَرِهَا وَأَفْنَاهَا ، فقال : من كَسْبٍ وَاحِدٍ ، أى مما

(١٩٨)

- (١) لعل رواية الأصمعي : « من الزاد مرمل » . (٢) كذا في الأصل . ولعله :
 « رجع إليه الصوت لأنه مرمل من الزاد » . (٣) كذا في الأصل . والمراد غير واضح .
 (٤) في الأصل : « يصوت » بالياء . (٥) كذا في الأصل . ونص الأحول : « وقال ابن
 الأعرابي : الوحوش كلها تستقبل الريح بوجوهها » . (٦) رواية الأحول وهي الأجود :
 * كسوب لدن أن شب من كسب واحد * وقال في شرحه : « يقول هو مكتسب مذ أطاق المشي » .
 (٧) رواية الأحول : « ما يتمول » . (٨) المراد أنه كسوب للعدم الذي يتعسر على
 غيره ، ولا أدري كيف يفيد هذا التركيب .

أَكْتَسَبْتُ أَنَا، ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْإِقْتَارِ وَمُحَالِفَةِ الْفَقْرِ لَهُ . قَالَ : وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ
بِالْغَرَابِ وَنَدِيَامِنِ بِالذُّبِّ لِأَنَّهُ كَسُوبٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَشَاءَمُ بِالشَّعْلِ وَيَتَشَاءَمُ بِالْأَرْنَبِ .

كَأَنَّ دُخَانَ الرَّمْثِ خَالَطَ لَوْنَهُ يُغَلُّ بِهِ مِنْ بَاطِنٍ وَيُجَلِّلُ

يُغَلُّ بِهِ : يُدْخَلُ ، وَبِهِ سَمِّيَتِ الْغِلَالَةُ لِأَنَّهَا تَغَالُّ تَحْتَ الثَّيَابِ . وَشَبَّهَ بِدُخَانِ
الرَّمْثِ لِأَنَّهُ أَبْيَضُ تَعْلُوهُ غُبْرَةٌ فَتَكُونُ إِلَى الزَّرْقَةِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا
فَقُلْتُ لَهُ : مَا [لَوْنُ] الْأَوْرَقِ مِنَ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : لَوْنُ رَمَادِ الرَّمْثِ . وَقَالَ : مَعْنَى
يُغَلُّ يُدْخَلُ فِي أَرْفَاقِهِ وَسَفَلَاتِهِ . وَقَوْلُهُ : يُجَلِّلُ ، أَيْ يُعَلِّي وَيُظْهِرُ عَلَى مَتْنِهِ .

بَصِيرٌ بِأُدْغَالِ الضَّرَاءِ إِذَا خَدَا يَعِيلُ وَيَخْفَى بِالْجَهَادِ وَيَمَثِّلُ

الدُّغْلُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ مِنَ الْأَرْضِ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ
أَوْ غَيْرِهِ . وَيَعِيلُ : يَمِيلُ فِي نَاحِيَتِهِ . وَيَمَثِّلُ : يَظْهَرُ وَيَنْتَصِبُ . وَالْجَهَادُ : الصُّلْبُ .

تَرَاهُ سَمِينًا مَا شَتَا وَكَأَنَّهُ حَمِيٌّ إِذَا مَا صَافَ أَوْ هُوَ أَهْزَلُ

(١) بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْأَحُولَ هَذَا الْوَجْهَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ قَالَ : « وَيُقَالُ أَيْ كَمَا يَكْتَسِبُ الْوَاحِدُ
مِنَ النَّاسِ كَذَلِكَ يَكْتَسِبُ هُوَ » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « وَتَتَشَاءَمُ » وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْأَحُولِ .

(٣) الرَّمْثُ : شَجَرٌ يَشْبُهُ النَّضَا لَا يَطُولُ وَلَكِنَّهُ يَنْبَسُطُ وَرَقُهُ ، وَهُوَ شَبِيهُ الْأَشْنَانِ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّهُ « الْوَرَقَةُ » بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ . (٥) التَّكْلِمَةُ عَنِ الْأَحُولِ .

(٦) الْأَرْفَاقُ : الْآبَاطُ . وَالسَفَلَاتُ : الْقَوَائِمُ . (٧) مِنَ الْأَرْضِ ، كَذَا فِي الْأَصْلِ

وَالْكَلَامُ مُسْتَعْنٍ عَنْهَا . وَعِبَارَةُ كَتَبَ اللَّفْظَ : « الدُّغْلُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ » .

(٨) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْمَعْنَى فِي كِتَابِ اللَّفْظِ . وَالَّذِي فِيهَا : « عَالٌ فِي الْأَرْضِ يَعِيلُ عَيْلًا وَعِيُولًا :

ضَرْبٌ فِيهَا وَذَهَبٌ وَدَارٌ » . (٩) أَيْ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الصَّلْبَةُ لَا نَبَاتَ فِيهَا .

قال الأصمعي : وصفه بالسمن في الشتاء لأنه يأكل من الأشلاء ، وإذا جاء الصيف جهداً ، يعني أنه محتيم . قال : وكل السباع تهزل في الصيف .

كَأَنَّ نَسَاءَهُ شِرْعَةٌ وَكَأَنَّهُ إِذَا مَا تَمَطَّى وَجْهَةَ الرِّيحِ مَحْمَلٌ

يقول : هو دقيق لطيف كحمل السيف ، شبه الذئب به . والنساء : عرق^(١) في الساق ينحدر من الورك . والشرة : وتر . شبه نساءه بالوتر لظهوره وهزأله ،

وكل مهزول فنسائه يظهر ، وإذا سمن غمض . وجمع شرة : شرع^(٢) وشرع . وانما يريد أنه معروق القوائم ليس برهيل فنسائه مثل الوتر . والنساء لا يكون في الرجل^(٣) .

وَحَمَشٌ بِصِيرِ الْمُقْلَتَيْنِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَشَى مُسْتَكْرِهُ الرِّيحِ أَقْزَلٌ

حمش يعني غراباً دقيق الساقين . ومستكره الريح ، أي يستقبل الريح وتمده .

والأقزل : الأعرج . ويروى :

... بِصِيرِ الْمُقْلَتَيْنِ إِذَا رَأَى لَهُ طَمَعًا يُؤْمِي إِلَيْهِ وَيَحْجُلُ

وقال : مستقبل الريح^(٥) ، يقول : يعالجها باستقباله فترده لأنه يضعف عنها ، وتراه

كالأقزل متعارجاً لضعفه . والقزل : أسوأ العرج ، ويقال : بل القزل : أن تقصر إحدى

الرجلين عن الأخرى . ورفع « وحمش » على « متضائل » لأنهما جميعاً صجباء .

(١) ولا يقال : عرق النساء ، وقد غلط فيه ثعلب فأضافه . (٢) الأول على التكسير ،

والثاني على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء . وشرع بكبال جمع الجمع . وفي القاموس : « والشرة

بالكسر ويفتح والجمع شرع بالكسر ويفتح وشرع كمنع وجمع الجمع شرع » . (٣) هذا غير واضح .

(٤) كذا في الأصل . ولعلها « تصده » أو « ترده » ويؤيده ما سيجي . بعد . (٥) لعله :

« ويروى : مستقبل الريح » . وقد وردت هذه الرواية في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٥

يَكَادُ يَرَى مَا لَا تَرَى عَيْنٌ وَاحِدٍ يُسِيرُ لَهُ مَا غَيَّبَ التُّرْبُ مِعْوَلُ

قوله : ما لا ترى عين واحد، يريد : ما لا ترى عين أحد؛ وذلك لحدة بصره .
ويروى : « عين ناظر » . يقول : يستخرج حبا مما غيبه الثرى . وشبهه بمنقار
هذا بمعول .

إِذَا حَضَرَانِي قُلْتُ لَوْ تَعْلَمَانِي أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي مِنَ الزَّادِ مُرْمِلٌ
وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :

وقد دلّفا تحوى جميعا كلاهما وقد علما أني من الزاد مرميل
المرميل : الذي قد نقص زاده^(١) . وقال : دنوا مني يرجوان أن يسقط شيء
يا كلاله . وقال بعضهم : إنما يقول للذئب والغراب : إنكما طمعتما في غير مطمع .
قال : وكان كعب أشد إطلافا لماله من الخطيئة^(٢)، ولم يكن ينمي له مال .

غُرَابٌ وَذئْبٌ يَنْظُرَانِ مَتَى أَرَى مُنَاخَ مَبِيتٍ أَوْ مَقِيلًا فَانْزِلُ
وَيُرَوَّى :

* مَقِيلَ نَهَارٍ أَوْ مَبِيتًا فَانْزِلُ *

(١) عبارة اللغويين : المرمل : الذي قد زاده، وأصله من الرمل كأنه لصق بالرمل كما قيل للفقير
الترب . وفي حديث أبي هريرة : « كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فارمنا وأنقضا » . وعبارة
الأحول : « المرمل : الذي لا زاد معه » ، يقال : قد أرمِل القوم وأنقوا وأنقضوا إذا نفذت أزوادهم .
(٢) المعروف عن الخطيئة أنه كان بجيلا . وما روى عن أبي عبيدة قوله : بجلاء العرب أربعة :
الخطيئة وحيد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان . (راجع الأغاني ج ٢ ص ١٦٣ طبع
دار الكتب المصرية) . وعبارة الأحول : « وكان كعب أشد إطلافا من الخطيئة لم يك ينمي له مال » .
(٣) ينظران : يتظران ويرقبان .

وَيُرَوَّى : « مُنَاخٌ مَقِيلٌ أَوْ مَبِيتٌ » وهو أحسن ؛ لأنَّ القائلةَ نِصْفَ النَّهَارِ ،
وَالْمَبِيتَ بِاللَّيْلِ ، وَالتَّعْرِيسَ آخِرَ اللَّيْلِ ، وَالتَّغْوِيرَ فِي الْمَاجِرَةِ .

أَغَارًا عَلَى مَا خَيْلَتْ وَكِلَاهُمَا سَيُخْلِفُهُ مَنْى الَّذِي كَانَ يَأْمُلُ
أَغَارًا ، يَعْنِي الذُّبَّ وَالْفُرَابَ . عَلَى مَا خَيْلَتْ ، أَيْ عَلَى مَا لَهْمَا ^(١) .

كَأَنَّ شُجَاعَيْنِ رَمَلَةً دَرَجًا مَعًا فَمَرًّا بِنَا لَوْلَا وَقُوفٌ وَمَنْزَلٌ
الشُّجَاعَانِ : حَيَّانٍ ، شَبَّهَ زِمَامِيهَا بِهِمَا وَقَدْ مَدَّتْ عُنُقَهَا ؛ كَمَا قَالَ :
يُلَاعِبُ مَثْنَى حَضْرِمِي كَأَنَّهُ تَعَمَّجَ شَيْطَانٍ بِيْذَى خُرُوعٍ قَفْرِ ^(٢)
وَيُرَوَّى : « حَبَوَا مَعًا » ^(٣) .

فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ تَجَافَى بِهَا زَوْرٌ نَبِيلٌ وَكَلْكَلٌ ^(٤)
تَجَافَى : عَنِ الْأَرْضِ وَذَلِكَ أَكْرَمُ لَهَا ، أَيْ لَمْ تَرْمِ بِنَفْسِهَا ، وَالزَّوْرُ وَالْكَلْكَلُ بَعْضُهُ
قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ .

(١) يُقَالُ : أَفْعَلَ ذَلِكَ عَلَى مَا خَيْلَتْ ، أَيْ عَلَى مَا أَرْتَكَ تَقْسَكَ وَشَبَّهْتَ وَأَوْهَمْتَ ، أَيْ عَلَى غَرَرٍ
مِنْ غَيْرِ يَقِينٍ . وَلَعَلَّ عِبَارَةَ الْأَصْلِ : « أَيْ عَلَى مَا شَبَّهَ لَهَا » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « زِمَامِيهَا » .
وَأَمَّا يَعْنِي زِمَامِي نَاقَتَهُ . (٣) فِي اللَّسَانِ (فِي الْمَسْوَدِ عَمِجَ وَثْنَى وَخُرِعَ) : « تَلَاعَبَ »
يَعْنِي نَاقَتَهُ . وَالثَّنَى : زِمَامُ النَّاقَةِ . وَالتَّعَمَّجَ : الثَّنَى وَالتَّلَوَّى ؛ يُقَالُ : تَعَمَّجَ السَّبِيلَ وَالْحَبِيَّةَ فِي مَرُورِهَا
إِذَا تَلَوَّى وَتَنَبَّأَ . وَالشَّيْطَانُ هُنَا : الْحَبِيَّةُ . وَالْخُرُوعُ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كُلُّ نَبْتٍ ضَعِيفٍ يَنْتَقِي ،
أَيْ يَنْتَبِئُ . كَانَ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْحَيَوَانَ لِلْجَاهِظِ فِي جَدَّةٍ مَوَاطِعَ غَيْرِ مَنْسُوبٍ ، إِلَّا فِي صَفْحَةِ ٥٤
مِنْ الْجُزْءِ الرَّابِعِ فَقَدْ عَرَاهُ لَطَرُفَةٌ . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ . (٤) كَذَا فِي اللَّسَانِ فِي الْمَوَادِّ السَّابِقَةِ .
وَفِي الْأَصْلِ : « عَلَى خُرُوعٍ » وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَعْنَى . (٥) فِي الْأَحْوَالِ : « وَيُرَوَّى :
خَلَوْا مَعًا » . (٦) نَبِيلٌ : ضَخْمٌ جَسِيمٌ .

وَمَضْرِبَهَا تَحْتَ الْحَصَى^(١) بِجِرَانِهَا وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْنُتْ مَفْصِلُ
وَيُرَوَّى : « وَمَفْصَحَهَا » . وَمَثْنَى نَوَاجٍ ، يريد أنها ثلثت قوائمها . قال : والمضرب
بالفتح الفعل ، والمضرب بالكسر الاسم . والجِرَانُ : باطن العنق وهو ما ولى الأرض
من عنقها . وَمَثْنَى نَوَاجٍ ، أى عطفها يديها ورجليها فى البروك . ونَوَاجٍ : خفاف
سراع . والنَّجَاءُ : السرعة . يقول : هُنَّ صِلَابٌ لَمْ تَخْنُتْ مَفَاصِلُهُنَّ ، يقال : خانت
رجلاه إذا لم يَمَسَّكَ .

وَأَتْلَعَ يُتْلَوَى بِالْحَدِيدِ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ سَقَاهُ مِنْ سُمَيْحَةٍ جَذُولُ
أَتْلَعَ : عَنَقَ طَوِيلٌ . وَالْحَدِيدُ : الزَّمَامُ . وقوله : كَأَنَّهُ عَسِيبٌ ، أى عُنُقُهَا
طَوِيلٌ مُهْتَرٌ . وقال الأصمى^(٢) : إنما قال : تَجَافَى بِهَا زَوْرٌ ، ظَنَّ أَنَّ هَذَا مِنْهُ فَرَعَ أَتْلَعَ .
وَمَوْضِعَ طَوِيلٍ وَأَخْنَاءَ قَاتِرٍ يَنْطُ إِذَا مَا شُدَّ بِالنَّسْعِ مِنْ عَلٍ
طَوِيلٌ : قِطْعٌ يَكُونُ مَعَ الْبَرْدَةِ^(٤) . وقال آخر : طَوِيلٌ يَعْنِي الزَّمَامَ . وقَاتِرٌ : واقع .
وَأَخْنَاءُ الرَّحْلِ : عِيدَانُهُ . وقال آخر : قَاتِرٌ : جَيْدُ الْوَقْعِ^(٥) . وقال آخر : القَاتِرُ : مَنْ

(١) رواية الأصول : « وسط الحصى » . (٢) العسب : يريد النخل الذى كشط
خوصه . وسُمَيْحَةٌ : بئر بالمدينة . (٣) هذا التوجيه من الأصمى بناء على أن أتلع روى بالرفع .
والتوجه عندنا أن يكون منصوبا معطوفا على مناخ فى قوله فلم يجدا لإمناخ مطية الخ . على أنه لو روى
بالرفع لكان الأجود تعليله بالابتداء كما علل الرفع فى قوله بعد وسمر ظباء الخ . أى وثم أتلع (راجع
سيبويه ج ١ ص ٨٨) . (٤) البردعة : الحلس يلقى تحت الرجل . ولم أجد الطويل بهذا
المعنى فى معاجم اللغة . والذي فيها : الطول والطيل بالكسر وهو الحل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد
أرضيه والآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . قال طرفة :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياء باليد

(٥) أى جيد الوقوع على ظهر البعير لا يستقدم ولا يستأخر ، ويقال : إن القاتر هو اللطيف من
الرجال الذى ينى الظهر ولا يعقره .

عَتَادِ الْمُلُوكِ . وَيَبْطُ : بصوت . والمحْمِلُ يَبْطُ ، والجلدُ إذا عرَّكته سمعت له
أَطْبَطًا . وقال بعضهم : مَوْضِعُ طَوِيلٍ ، أى مَطْرَحُ زِمَامٍ لأنه يَطْوِلُه لها . وواحد
الْأَحْنَاءِ حَنُوٌ . وقوله : من عَلٍ ، أى من فَوْقٍ . ويقال : أَيْتَنُكَ من عَلٍ ، أى من أَعْلَى
وَأَيْتَنُكَ من مُعَالٍ ومن عَلَوٍ ومن عَلَوٍ يا هذا بمعنى واحد ، وَأَيْتَنُكَ من عَلَاً أيضاً .

وَسُمِرُ ظِمَاءٍ وَاتَرْتَهَنَ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ

قوله : وَسُمِرُ يَعْنِي الْبَعْرَ . وَظِمَاءٌ : يَابِسَةٌ لِأَنَّهَا لَمْ تَشْرَبِ الْمَاءَ أَيَّامًا . وَاتَرْتَهَنَ ، يَقُولُ :
كَانَتْ يَابِسَةً ، وَكَانَتْ تَجِيءُ الْوَاحِدَةُ ثُمَّ تَزْحَرُ فَتَجِيءُ أُخْرَى ، وَلَوْ كَانَتْ رَطْبَةً لَجَاءَتْ مَعًا .
وقال بعضهم : سُمِرُ يَعْنِي بَعْرًا . وَاتَرْتَهَنَ ، أى تَابَعْتَهُنَّ . وَذُبُلٌ : يَبَسٌ . يَقُولُ :
لَمْ يَجِدْ إِلَّا مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِ مُنَاخٌ مَطِيَّةٌ وَمَطْرَحٌ زِمَامٍ وَأَحْنَاءٌ رَحِيلٌ . وَرَفَعَ سُمرًا
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ لَمَّا تَطَاوَلَ النَّعْتُ .

سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ قِنُوٌ مَذَلُّ

فَوْقَهُنَّ يَعْنِي فَوْقَ الْبَعْرِ . وَضَافٍ يَرِيدُ ذَنْبًا طَوِيلًا . وَالْقِنُو : الْعِدْقُ . وَالْمَذَلُّ :
الْمُهْيَا الْمُسْتَوَى . وَالْفَرْجُ : مَا بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ . وَالْحَاذُ : مُؤَخَّرُ الْفَخِذِ . وَسَفَى : أَطَارَ .
وقوله : فَوْقَهُنَّ ، أى فَوْقَ الْبَعْرَاتِ مِنَ الذَّنْبِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَاذَانِ : مَا قَابَلَكَ^(٥)

(١) كما يقال : « من علو » بضم الواو . (٢) الزهير : إخراج الصوت أو النفس بأنين

عند عمل أرشدة . (٣) في الأصل : « يجد » . (٤) كذا بالأصل . وكلمة

« من الذنب » ظاهر أن لا موقع لها في الكلام ؛ على أنه تكرر مع ما تقدم . (٥) في الأصل :

« الحاذين » .

من عن يمين الذنب وشماله ، ثم شبه الذنب بمنقوش النخلة ، وهو أن تمتد العذق وتركبه على سفعه ، وذلك عند انتهائه .

وَمُضْطَمِرٌّ مِنْ خَاشِعِ الطَّرْفِ خَائِفٌ لِمَا تَضَعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءُ وَتَحْمِلُ

الْمُضْطَمِرُّ : شخص الرجل نفسه ، وأضطراره : انضمامه . وقوله : لِمَا تَضَعُ الْأَرْضُ ، أى هو خائف أن يقع إلى الأرض إذا كان على هذه الناقة . ويروى : ^(٢) « وَمُضْطَجِعٌ مِنْ خَاشِعِ الطَّرْفِ » قال : مُضْطَجِعُهُ هو موضعه الذى ينام فيه . والخاشع : المنكسر من الإعياء والكلال . والقواء : القفر التى لا نبت بها . وقوله : لِمَا تَضَعُ ، أى لِمَا تَرَفَعُ وتَضَعُ من سبع أو إنسان أو حية .

أَنْتَحْتُ قُلُوصِي وَأَكَلْتُ بَعِينَهَا وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ أَمَرْتُ أَفْعَلُ

ويروى : « وَأَكَلْتُ بَطْرِفَهَا » أى جعلتها تكلونى لأنه نفس وكانت أحسن تقيّة منه . وقال الأصمى : أراد أنها أبعد نظراً منه فنظر بنظرها . وقوله : أَيْ أَمَرْتُ أَفْعَلُ ، يقول : إن رأيته تفلق وترتاع رحلت وإلا نمت .

- (١) كذا بالأصل . وإيراد العبارة على هذا النحو غير واضح . وعبارة الأخول : « والمذلل هو أن يمتد القنو ويرحب على سفعه وذلك عند انتهائه » . (٢) هذا التفسير لا تحمله ألفاظ البيت . والتفسير الآتى هو الأنسب . (٣) رواية اللسان مادة كلا : * أنتح بعيرى وأكلت بعينه * ثم قال : ويروى أَيْ أَمَرْتُ أَوْفَق . وفيه : أكلت عيني أكله إذا لم تتم وحذرت أمراً فسهرت له . (٤) أى شاورت نفسى ماذا أفعل أنا م متوكلاً على الله محترساً باحترامها ومكثناً بعينها فإن فرغت استيقظت لفرعها أم ماذا . (٥) أى اتقاء واحتراساً وحذراً لأنها أبصر وأسهر . والعرب تكل بالمطية وتحترس بها عما يفرع ، ومنه : لها حرس فيها إذا احترست به جعلت فلا أدهى احترامى احترامها أى جعلت احترامى احترامها فلا أدهى لأنها أسمع منى وأبصر . (٦) ويقال : إن ذوات الأربع المستعملة كلها أبصر من الإنسان . (٧) فى الأصل : « دخلت » وهو تحريف . يريد أنه يفرع لفرعها فيرحل . وفى الأساس مادة كلا : « أى احترست بعينها لأنها إذا رأت شيئاً ذعرت » .

أَكَلُّهَا خَوْفَ الْحَوَادِثِ إِنَّهَا تَرِيبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَمْ أَتَوَكَّلُ
 أَكَلُّهَا : ^(١) أَأَحْفَظُهَا . وَالْكَائِي : الْحَافِظُ ، يُقَالُ : أَذْهَبَ فِي كَلَاءَةِ اللَّهِ وَكَلَايَةِ اللَّهِ
 وَكَلَاءَةِ اللَّهِ . ^(٢) وَتَرِيبُ : تَأْتِي بِرَيْبٍ . وَالرَّيْبُ : كُلُّ حَادِثٍ يُؤْذِيكَ .

فَأَقْسَمْتُ بِالرَّحْمَنِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ يَمِينُ أَمْرِي بَرٌّ وَلَا أَتَحَلَّلُ
 بَرٌّ أَيْ غَيْرُ آثِمٍ . وَلَا أَتَحَلَّلُ : وَلَا أَسْتَنِي . وَتَحَلُّةُ الْيَمِينِ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

لَأَسْتَشِيرَنَّ أَعْلَى دَرِيسِي مُسْلِمًا لَوَجْهِ الَّذِي يُحْيِي الْأَنَامَ وَيَقْتُلُ
 الدَّرِيسُ : الثَّوبُ الْخَلْقُ . يَقُولُ : لَأَلْبَسَنَّ ثَوْبِي عَلَى الْإِسْلَامِ . ^(٤) وَالدَّرْسَانُ :
 الثَّيَابُ الْأَخْلَاقُ . ^(٥) الْوَاحِدُ دَرِيسٌ .

هُوَ الْحَافِظُ الْوَسْنَانَ بِاللَّيْلِ مَيِّتًا عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ مِنَ النَّوْمِ مُثَقَّلٌ
 وَيُرَوَّى : * هُوَ الْكَائِي الْوَسْنَانَ لَيْلًا وَقَلْبُهُ *
 (٢٠٢)

يَقُولُ : إِنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ هُوَ الْحَافِظُ . وَالْوَسْنُ : النَّوْمُ ، وَالسَّنَةُ : اخْتِلَاطُ النَّوْمِ
 بِالْعَيْنِ . يَقُولُ : إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ كَالْمَيِّتِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَحْفَظُهَا » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « وَكَلَاءَةُ اللَّهِ » .

(٣) اسْتَشِيرَ الثَّوبَ : لَبَسَهُ . (٤) عِبَارَةُ الْأَحْوَلِ هُنَا أَرْقَى وَأَتَمُّ وَهِيَ : « يَقُولُ أَتَوَكَّلُ

عَلَى اللَّهِ وَأَنَا مَسْلُومٌ وَجْهِي لَهُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِمَيِّتٍ وَيَحْيِي » .

(٥) فِي اللِّسَانِ : « وَالدَّرْسُ (بِالْكَسْرِ) وَالدَّرْسُ (بِالْفَتْحِ) وَالدَّرِيسُ : كُلُّ الثَّوبِ الْخَلْقِ ،

وَالْجَمْعُ أَدْرَاسٌ وَدَرَسَانٌ . وَفِعْلَانٌ يَطْرُدُ فِي نَجْوِ غِلَامٍ وَغِلْمَانٍ ، وَقَاعٌ رَقِيعَانٌ ، وَحَوْتٌ وَحِينَانٌ ؛

وَيَقْلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ كَقَظْمٍ وَظَلْمَانٍ ، وَغَزَالٍ وَغَزْلَانٍ ، وَقَتْرٌ وَقَتْرَانٌ ؛ فَلَعْلُ هَذَا مَثَلٌ .

من الأسود السارى وإن كان نائراً على حد نايته السام المشمل

الأسود : الحية . والسارى : الذى يأتى ليلاً فى أى وقت كان . والنائر : الطالب بثار ، وهو هنا غير طالب ، وهو ظالم لا يبالى من أصاب . والمشمل : المجمع . يقول : الله الحافظ من هذه الأشياء المهلكة . ويكون نائر بمعنى ثار من مكانه . والنائر : المستيقظ من نومه .

فلما استدار الفرقدان زجرتها^(١) وهب سمالك ذو سلاح وأعزل

هذا عند السحر . قال الأصمى : إذا ذكر مثل هذا فلانما يريد تعريساً ورحلة . وذو سلاح يعنى السمالك الرامح الذى بين يديه كواكب مستطيلة كالرُخ^(٢) . والأعزل : السمالك الأعزل الذى لا كواكب أمامه . وقوله : استدار الفرقدان يعنى للغروب وذلك عند الصباح . وزجرت ناقتى أراد أنه فعل ذلك ليرحل . وقد قيل : إن السمالك الرامح إنما سُمى راحماً لأن أمامه كوكباً على قيد الرُخ .

وهذا آخر القصيدة فى رواية أهل الكوفة . وزاد الأصمى :

فحطت سريعاً لم يحنّها فؤادها ولا عينها من خشية السوط تغفل
يقطع سير الناجات ذميلها نجا إذا أختب النجاء المعول

(١) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يندى به ، وهما فرقدان ، وجاء فى الشعر مثنى ومفردا .

(٢) وقيل هو نجم قدام الفكة — وهى نجوم مستديرة بجمال بنات نعر — يقدمه نجم مستطيل

الشعاع بقولون هو رمح .

قوله : ^(١)خَطَّتْ ، أى أَعْتَمَدَتْ فى أحد شِقَّيْهَا . والنَّاعِجَاتُ : الإِبِلُ . والذَّمِيلُ :
سرعة السير . والنَّجَاءُ : السرعة أيضا . والمعول هو المحمل ، يقال : عَوَّلَ على فى حاجتك
أى حَمَلْنِيهَا .

مَنْفَجَةُ الدَّقِينِ طَيْنُ حُمُهَا كَمَا طَيْنَ بِالضَّاحِي مِنَ اللَّبَنِ مَجْدَلُ ^(٢)
مَنْفَجَةٌ : مَنْفَجَةٌ ^(٣) . والدَّفُّ : الجَنْبُ ، يريد أنها بُنِيَتْ باللَّحْمِ وَالشَّحْمِ كَمَا يُبْنَى
الْمَجْدَلُ وَهُوَ الْقَصْرُ . والضَّاحِي : الظاهرُ للشمس .

وَدَفُّ لَهَا مِثْلُ الصَّفَاةِ وَمِرْقُ ^(٤) عَنْ الزَّوْرِ مَفْتُولُ الْمَشَاشَةِ أَفْتَلُ
الدَّفُّ : الجَنْبُ . والصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ . يقول : قَدْ سَمِنْتُ حَتَّى
صَارَتْ مِثْلَ الصَّخْرَةِ مَلْسَاءً . وهذا مِثْلُ قولِ الرَّاعِي :

بُنِيَتْ مَرَاقِفُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا

وَالزَّوْرُ : الصِّدْرُ . وَإِنَّمَا جَعَلَهَا قَتْلَاءَ لئَلَّا تَمَسَّ مَرَاقِفُهَا زَوْرَهَا فَيَصِيبَهَا حَازٌ
أَوْ نَاكْتُ أَوْ ضَاغِطٌ ^(٥) ، فَإِذَا كَانَتْ قَتْلَاءَ أَمِنَتْ هَذِهِ الْأَدْوَاءَ .

(١) فى اللسان مادة حطط : « وخط البعير حطاطا وانحط : اعتمد فى الزمام على أحد شقيه » .
ويقال ذلك للتجبية السريعة . وقال أبو عمرو : انحطت الناقة فى سيرها أى أمرعت .

(٢) اللبنة (بفتح فكسر) واللبنة (بكسر فسكون) والجمع يحذف التاء فيهما .

(٣) انتفاجها : خروج خواصرها . (٤) المشاشة : رأس العظم اللين الذى يمكن مضغه .

(٥) يقال : به حاز إذا أصاب المرقق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه ، وهو اسم كالناكت
والضاغط . والناكت : أن يخرف مرقق البعير حتى يقع على الجنب فيخرقه ، وفى بعض كتب اللغة :
« فيخرقه » . والضاغط : اتئاق إبط البعير أو ورم فيه شبه الكيس يضغطه ، أى يضيفه ويديمه .

(١) وسالفة رياء يبسل جديلهما إذا ما علاها ماؤها المتيزل

السالفة : صفحة العنق . والجديل : الزمام . وماؤها : عرقها ، وليس عرقها من الإغواء ولكنه من المرح [و] الاستنان (٢) .

(٣) وصافية تنفي القذاة كأنها على الأين يجلوها جلاء وتكحل

صافية : يعنى عينها . وتنفي القذاة : ليس يريد أن هناك قذاة تنفيها ، ولكن معناه أنها لم تقذ قط . والأين : التعب .

هذا آخر زيادة الأصمى . وزاد محمد بن سلام :

(٤) فمن للقوافي شأنها من يحوكمها إذا ما ثوى كعب وفوز جزول ويروى :

فمن للقوافي من لها من يحوكمها إذا ما ثوى كعب

(٥) ويروى : « إذا ما مضى كعب » أى هلك ، ومثله ثوى . وفوز : مات . وقال بعضهم : لا يقال : فوز فلان حتى يتقدم الكلام كلام ، فيقال : مات فلان وفوز

(١) المنزل : المتقطر . (٢) الاستنان والمرح واحد ؛ يقال : استن الفرس إذا قص وعدا

إقبالا وإدبارا من نشاط وزعل ؛ ومنه المثل : « استنت الفصال حتى القرعى » يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره ، كما يضرب للذى يفعل شيئا ليس أهلا لفعله .

(٣) الجلاء : الكحل . (٤) وردت هذه الأبيات في الشعر والشعراء طبع أوربا ص ٦٧

والأغاني طبع الدارج ٢ ص ١٦٥ ونزاة الأدب ج ١ ص ٤١١ (٥) كأنه صار في مفازة ما بين الدنيا والآخرة .

﴿٢٥﴾ فلأن بعده ، يشبهه بالمصلّي من الخيل^(١) . وجرولٌ يعني الخطيئة . قالوا : ومعنى شأنها : جاء بها شائنة أي معيبة^(٢) .

يقولُ فلا يعيا بشيءٍ يقوله^(٣) ومن قائلها من يسىء ويعمل^(٤) ويروى :

يقولُ فيُنحى كلُّ شيءٍ لنحوه ومن حائِكها

يقومُها حتى تقومَ متونها^(٥) فيَقصرُ عنها كلُّ ما يُتمثلُ^(٦) ويروى : « حتى تلين متونها » يعني القوافي . يريد أنه يقومُها كما تقوم السهام .

كفيتك لا تلقى من الناس شاعرا^(٧) تنخلُ منها مثل ما أتنخلُ

(١) ومنه قول الكعب :

وما ضرها أن كبا ثوى وفوز من بعده جرول

(٢) قال الأحول في تفسير هذا البيت : « يقول : إذا أنا مت والخطيئة فليقل من شاء الشعر فإنهم

لا يسددون ولا يقاربون » . (٣) في الأحول : « نقول فلا نعيا بشيء نقوله ... نقومها حتى

تلين ... مثل ما تنخل » يعني نفسه والخطيئة . (٤) يريد : يتصنع ويتكلف .

(٥) روايته في شرح الحماسة للتبريزي (ص ٦٢٣ طبع أوربا) :

نقومها حتى تلين متونها . وتخرج هذا . كلها يتمثل

وفسر الحذ فقال : حذ القوافي : جمع حذاء وهي السريعة السير ، شبهت بالقطاة الحذاء .

(٦) يتمثل : يضرب مثلا ، يقال : تمثل هذا البيت وتمثل به : ضربه مثلا . وقد روى :

« فيمضين غرا كلها يتمثل » .

(٧) تنخل : اصطنى وأختار . وفي الأصل : « تنخل منها مثل ما أتنخل » بالخاء المهملة فهما

وهو تصحيف .

+ +

قال : فلما بلغ مُرَزَّد بن ضَرَّار قوله هذا غَضِبَ حينَ لم يذكُرْ في شعره فقال^(١)
أنت أمرؤ من أهلِ قُدسٍ لَوَارَةٍ^(٢) أحلَّكَ عبدُ الله أكنافَ مَبِيلٍ^(٣)

فنفاه من عبدِ الله بن غَطَفَانَ . فقال كعبُ في ذلك :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا بَيْنَ رَهْمَانَ وَالرَّقَمِ^(٤) إِلَى ذِي مَرَاهِيِطٍ كَمَا خُطَّ بِالْقَلَمِ^(٥)

(١) مُرَزَّد بن ضَرَّار أخو الشَّاحِب بن ضَرَّار ، واسم مُرَزَّد يزيد ، وكان شاعراً ، وقد عارض الحطيئة
وافنخرطيه . (٢) في ياقوت في كلامه على قدس : « قال ابن دريد : قدس أواره : جبل
معروف ، وأشد الأمدى للبعيث الجهوى :

ونحن وقنا في مزينة وقعة غداة النقيبا بن غيق وعيها

ونحن جلبنا يوم قدس أواره قبائل خيل تترك الجسواقنا

قال الأزهرى : قدس أواره : جبالان لمزينة وهما معروفان بجذاء سقيا مزينة .

ورواه أبو عبيد البكرى في كتابه معجم ما استعجم في كلامه على قدس :

وأنت أمرؤ من أهل قدس وآرة أحلَّكَ عبدُ الله أكنافَ مَبِيلٍ

وقال : « ورواه ابن دريد :

* وأنت أمرؤ من أهل قدس أواره *

على الإضافة ، وقال : قدس هذا الجبل يعرف بقدس أواره . وهذا وهم منه لأن أواره لبني تميم غير شك
من بلاد البجامة ، وإنما هو من أهل قدس وآرة . ففقدس لمزينة ، وآرة للجبهة .

(٣) قال الأصمى في كتابه : « وفوق ذى العشرة مَبِيل الأجرد : واد لبني عبد الله بن غطفان » .

(٤) وردت هذه القصيدة في الاستيعاب ج ١ ص ٢٢٧ طبع الهند ، وبيت أوربتان منها في معجم
ما استعجم للبكرى في كلامه على زهمان ، والعمدة لابن رشيح ج ١ ص ١١٣ طبع السعادة ، وطبقات
ابن سلام ص ٢٢ طبع أوربا .

(٥) وردت في الأصل والاستيعاب : « دهمان » بالبدال المهملة وهو تحريف . ورهمان (يفتح أوله
وإسكان ثانيه) : واد في ديار عبد الله بن غطفان ، كما في معجم ما استعجم للبكرى في كلامه عليه ،
وقد ذكره بالزاي في كلامه على زهمان (كتمان) واستشهد بهذا اليت . والرقم : جبال دون مكة بديار
غطفان . ويوم الرقم من أيامهم معروف ، لتطفان على عامر .

قوله : كما خُطَّ بالقلم ، أى هو شئ قليل خَفِيٌّ ^(١) . والرَّسْمُ : الأثرُ بغيرِ شخص .
والطَّلُّ : الشخصُ بغيرِ أثر . ورَهْمَانُ والرَّقْمُ ومَرَاهِيْطُ : مواضعُ كلها متقاربةٌ .
يقول : قد درس هذا المنزل فلم يبقَ به إلا كما يَخُطُّ الكاتبُ بقلمه في صحيفته .

عَفَّتْهُ رِيَّاحُ الصَّيْفِ بَعْدَى بِمَوْرِهَا ^(٢) وَأَنْدِيَةُ الْجَوَزَاءِ بِالْوَبْلِ وَالْدِّيمِ ^(٣)
أنديةُ الجوزاءِ يعنى أمطاراً . والوبلُ : القَطْرُ الشديدُ الوقع . والدِّيمُ : جمعُ
دَيْمَةٍ ، وهو مطر يدوم مع سكونٍ أيَّاماً . قال ويقال منه : دامت السماءُ دَيْمِمْ .
وعَفَّتْهُ : درسته ومَحَّتْهُ . رِيَّاحُ الصَّيْفِ : يريد البوارحَ التى تاتى بالتراب والرمْل .

ديارُ التى بَنَتْ قُوَّانًا وَصَرَّمَتْ ^(٤) وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَبْلُ مِنْ خُلَّةٍ صَرَمَ
بَنَتْ : قَطَعَتْ . والقوى : طاقاتُ الشعرِ ، الواحدة قُوَّةٌ ، وإنما جعلها ها هنا
لحَبْلِ المَوْدَةِ . وصَرَمَ : انقطع . ويُرْوَى : «صِرَمَ» . والخُلَّةُ : الصَّدِيقَةُ . والخُلَّةُ :

(١) عبارة كنب اللغة : « الطلل : ما شخص من آثار الديار ، والرسم : ما كان لاصفاً بالأرض ،
وفيل : طلل كل شئ : شخصه ... » ويقال : حيا الله طلك وأطلاك . أى ما شخص من جسدك .
ومنه أطل علينا أى أشرف ، وحقيقته أوفى علينا بطله أى شخصه » .
(٢) فى الأحوال : « بعد » بضمة على الدال . (٣) يقال : مار الشئ بمور موراً :
ترها أى تحرك وجاء وذهب كما تنكفأ النخلة العيدانة . والمور بالضم : الغبار المتردد أو التراب تثيره الريح .
وقد ضبط فى الأحوال بالضم وقال فى شرحه : المور : الرياح تاتى بالتراب .

(٤) أندية : جمع ندى — وهو البلل — على غير قياس ؛ قال مرة بن محكان السعدي :
فى ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من غلبائها الطنبا

والجوزاء : نجم يقال إنه يعترض فى جوز السماء أى وسطها .

(٥) فى الأحوال والاستيعاب : « حبال » .

الصديق أيضا . والخلة : المودة . ويقال : هذه خُتَي وهذا خُتَي وهذا خُتَي والصديق خُتَي وهؤلاء خُتَي . قال : وهو حرف لا يثنى ولا يُجمع . ومن العرب من يثنيه ويجمعه .
وَأَنشَدَ اللَّحْيَانِي :

أُولَئِكَ أَخْلَالِي وَأَخْلَالُ شِمْتِي وَأَخْلَالُكَ اللَّاتِي تَزِينُ بِالْكُتَمِ^(١)

فَرِغْتُ إِلَى وَجَنَاءَ حَرْفٍ كَأَنَّهَا^(٢) بِأَقْرَابِهَا قَارٌ إِذَا جِلْدُهَا أَسْتَحَمَ^(٣)

الوجناء : الغليظة ، أخذ من وجين الأرض وهو صلب . والأقرب : الخواصر ، الواحد قُرْب . والقار : القِطْرَان . والقار أيضا : شجر مر . ويقال : هذه أقيرد من هذه إذا كانت أمر منها . وقالوا في الوجناء ثلاثة أقوال : قال بعضهم : الوجناء : غليظة الوجنات ، وقالوا : وجناء : غليظة ، أخذ لها هذا الاسم من وجين الأرض ، وقالوا : وجناء : ما ضربت بالمواجين وهي المدائق .^(٤)

(١) لأنه في الأصل مصدر بمعنى الصداقة . (٢) ومنه قول جرير العود :

خُذْ حَذْرًا يَا خُتَي فَاثْنِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ

(٣) روى هذا البيت في اللسان مادة خال وأنشده ابن الأعرابي :

أُولَئِكَ أَخْدَانِي وَأَخْلَالُ شِمْتِي وَأَخْدَانُكَ اللَّاتِي تَزِينُ بِالْكُتَمِ

وأستشهد به على أن الأخلال جمع خل بالكسر . (٤) الكتم : نبت فيه حمرة . وروى عن

أبي بكر رضي الله عنه أنه كان يختضب بالحناء والكتم . (٥) في الاستيعاب : « أدماء » .

(٦) الحرف : الناقة الضامرة العلية ، شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها ، وتشبه كذلك

بحرف الهجاء لدقتها . (٧) استعم : عرق . يقول : كان بها قارا من عرقها .

(٨) المواجهن : جمع مبيجة وهي مدقة القصار ، والجمع مواجن باعتباره من وجن ومباجن

على اللفظ .

أَلَا أَبْلَغَا هَذَا الْمَعْرُضَ أَنَّهُ أَيْقُظَانِ قَالَ الْقَوْلُ إِذْ قَالَ أُمُّ حَلَمَ^(١)

حَلَمَ : مِنَ النَّوْمِ . قَالُوا : وَذَلِكَ أَنَّ كَعْبًا لَمَّا قَالَ : «فَمَنْ لِلْقَوَائِي» فَذَكَرَ الْحُطَيْثَةَ^(٢)
وَلَمْ يَذْكُرْ مُرَرَّدًا غَضِبَ مُرَرَّدٌ فَقَالَ :

فِيَا سِنِكَ إِذْ خَلَقْتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ^(٣) مِنْ النَّاسِ لَمْ أَكْفَيْ^(٤) وَلَمْ أَتَحَلَّ

فَإِنْ تَسْأَلِ الْأَقْوَامَ عَنِّي فَإِنِّي أَنَا ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمٍ

[أَنَا] ابْنُ الَّذِي قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً فَلَمْ يَحْزَرْ يَوْمًا فِي مَعَدٍّ وَلَمْ يَلَمْ

وَأُكْرِمَهُ الْإِكْفَاءُ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ كِرَامٍ فَإِنْ كَذَّبْتَنِي فَاسْأَلِ الْأُمَمَ

أَتَى الْعُجَمَ وَالْآفَاقَ مِنْهُ قِصَائِدُ بَقِيْنَ بَقَاءَ الْوَحْيِ فِي الْمَجَرِّ الْأَصَمِّ

(١) فِي الْاسْتِيعَابِ وَابْنُ سَلَامٍ ص ٢٢ : « أَوْ » .

(٢) هَذَا مِنْ (بَابِ نَصَرٍ) غَيْرَ حَلَمٍ مِنَ الْحَلَمِ الْخَلْقِ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ كَرَمٍ . وَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُ

عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ :

طَرَفَهُ أَسْمَاءُ أُمِّ حَلَمٍ بَلْ لَمْ تَكُنْ مِنْ رَحَالِنَا أُمَمَا

(٣) انْظُرْ هَذَا الْبَيْتَ فِي أُمِّ ابْنِ سَلَامٍ ص ٢١ وَالشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ص ٦٩

(٤) الْإِكْفَاءُ فِي الشَّعْرِ : الْمَخَالَفَةُ بَيْنَ ضَرْبِ إِعْثَابٍ قَوَائِيهِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَخَالَفَةُ بَيْنَ هِجَاءِ قَوَائِيهِ

إِذَا تَقَارَبَتْ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ أَوْ تَبَاعَدَتْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْإِكْفَاءُ فِي الشَّعْرِ هُوَ الْمَعَايَةِ بَيْنَ الرَّاءِ وَاللَّامِ

وَالنُّونِ وَالْمِيمِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ الْإِكْفَاءَ هُوَ الْإِقْوَاءُ ، وَصَمْعَتُهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قَالَ : وَسَأَلْتُ الْعَرَبَ الْفَصَحَاءَ عَنِ الْإِكْفَاءِ فَإِذَا هُمْ يَجْعَلُونَهُ الْفَسَادَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ وَالْإِخْتِلَافَ مِنْ غَيْرِ أَنْ

يَحْدُوا فِي ذَلِكَ شَيْئًا . وَلَمْ أَتَحَلَّ : لَمْ أَذْعَ شَعْرًا لِنَيْرِي .

الوحي : الكلام الخفي . والوحي : الكتاب ، يقال وحى يحيى وأوحى يوحى ، وقال رؤبة :

وحي لها القوار فاستقرت ^(١) *

(٢٠٧)

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم أخزه حتى تغيب في الرجم ^(٢)
فأعطى حتى مات مالا وهمة ^(٣) وورثني إذ ودع ^(٤) المجد والكرم
لم يرو الأعمى هذا البيت .

وكان يحامي حين تنزل لربة من الدهر في ذبيان إن حوضها أنهدم
اللبة : الشدة ، واللزوب أيضا مثل ذلك . وقوله : إن حوضها أنهدم ، أى إن
نالها سوء أو دخلتها خلة ^(٥) تلافها .

أقول شبيهات بما قال عالم ^(٦) بين ومن يشبه أباه فما ظلم ^(٧)
وأشبهته من بين من وطن الحصى ولم يتزعني شبه خال ولا ابن عم

(١) هذا شطر رجز نسيه في اللسان مادة وحى للعجاج ورواه :

وحى لها القوار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت
وروايته في ديوانه :

الحمد لله الذي استقلت بإذنه السماء وأطمانت
وحى لها القوار فاستقرت بإذنه الأرض وما تمت
وشدها بالراسيات الثبت ريت البناجيد والعباد القنت

ديعت : عصت ولم تطع . (٢) الرجم : القبر . وهو الحدث والمجد والضمير مجز .

(٣) الأجل : « ورهة » . (٤) ودع هنا : مات . (٥) الخلة (بالفتح) : الحاجة .

(٦) الأجل : « غلام » . (٧) الظلم هنا : وضع الشيء في غير موضعه . أى لم يضع

الشبه في غير موضعه .

يقال : شَبَّهَ وَشَبَّهَ وَقَدَّرَ وَقَدَّرَ . وقوله : ولم يَنْتَرِعْنِي شَبَّهُ خَالٍ وَلَا ابْنُ عَمٍّ ،
يقول : نَزَعْتُ بِشَبَّهِ إِلَى أَبِي ، كما قال جرير - وَأَنْشَدَنَاهُ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ يَلَالٍ
ابن جرير - :

إِنْ يَلَالًا لَمْ تَشَبَّهُ أُمَّهُ لَمْ يَنْتَاسِبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ

شَفَى الصَّدَاعَ مَسَّهُ وَشَمَّهُ فَرِيحُهُ رِيحِي وَسَمِي سَمُهُ

السَّم : ثَقْبُ الْمَنْخَرِ . وقال بعضهم : لَمْ يُرِدْ كَعْبٌ هَذَا وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي ابْنُ خَلِيلٍ
مِنَ الرِّجَالِ . ويقال إن الشهوة عند الجماع إن سَبَقَتْ مِنَ الْمَرْأَةِ خَرَجَ الْوَلَدُ يُشَبِّهُهَا ،
وإن سَبَقَتْ مِنَ الرَّجُلِ خَرَجَ الْوَلَدُ يُشَبِّهُهُ ، وإن أَجْتَمَعَتِ الشَّهْوَتَانِ وَتَسَاوَيَا خَرَجَ
الْوَلَدُ يُشَبِّهُ أَعْمَامَهُ وَأَخْوَالَهُ وَأَبَاهُ وَأُمَّهُ ، وإن أَجْتَمَعَتِ الشَّهْوَتَانِ وَكَانَتِ شَهْوَةٌ
الْأَبِ أَغْلَبَ أَشَبَّهُ الْوَلَدُ أَعْمَامَهُ ، وإن كَانَتِ شَهْوَةُ الْأُمِّ إِذَا أَجْتَمَعَتِ الشَّهْوَتَانِ
أَغْلَبَ خَرَجَ الْوَلَدُ يُشَبِّهُ أَخْوَالَهُ . وقال حدثني أَبُو حَفْصٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ
قَالَ أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ الْحَصَّاصِ قَالَ : لَمَّا عَارَضَ مَرْزُوقُ بْنُ ضَرَّارٍ كَعْبًا بِشَعْرِهِ أَنْكَرَ
ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ . وَكَانَ مَرْزُوقٌ وَشَمَّاخٌ وَجَزْءُ بَنُو ضَرَّارٍ
فِي حَسَبٍ مِنْ قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي حِمْيَارٍ ، وَكَانَ أَبُوهُمْ رَجُلًا جَمِيلًا
وَكَانَ مَنُوعَاتًا ، وَكَانَتْ أُمُّهُمْ فِي حَسَبٍ ، وَكَانَ لَهَا ابْنٌ عَمٌّ مَارِدٌ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ ضَرَّارٍ^(٢)
أَيْضًا ، وَكَانَ دَمِيًّا أَحْمَرَ ، جَاءَتْ بَيْنِيهَا يُشَبِّهُونَ ابْنَ عَمِّهَا ذَلِكَ الدِّمِيمَ . فَلَمَّا هَجَا مَرْزُوقٌ
كَعْبًا عَضَّهُ كَعْبٌ فِي شَعْرِهِ وَعَرَّضَ لَهُمْ أَنَّهُمْ بَنُو ذَلِكَ الرَّجُلِ الدِّمِيمِ . فَلَمَّا سَمِعَتْ
أُمُّ الشَّمَّاخِ ذَلِكَ عَرَفَتْ مَا أَرَادَ بِهِ ، فَقَالَتْ : مَا كُنْتُمْ لَتَنْتَهُوْا حَتَّى تَجْرُوا إِلَى بَعْضِ

(٢٠٨)

(١) أى معروفًا بالكرم وبخصال الخير . (٢) المارِد من الرجال : العاقى الشديد .

ما أكره . فَبَكَتْ إلى مَزِيدٍ وَنَاشَدَتْهُ اللهُ لَمَّا أَعْرَضَ عَنْ كَعْبٍ ، فَكَفُّوا عَنْ كَعْبٍ وَكَفَّ كَعْبٌ عَنْهُمْ . وَالنَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ مَا أَرَادَ بِمَقَالَتِهِ تِلْكَ وَلَكِنَّا هِيَ عَرَفَتْ مَا قَصَدَ لَهُ .

إِذَا شِئْتُ أَعْلَكْتُ الْجُمُوحَ إِذَا بَدَتْ نَوَاجِذُ لَحْيَيْهِ بِأَغْلَظِ مَا عَجَّمَ

أَعْلَكْتُ : أَمْضَعْتُ . وَقَوْلُهُ : إِذَا بَدَتْ نَوَاجِذُ لَحْيَيْهِ ، أَيْ إِذَا فَتَحَ فَاهُ . يُقَالُ : أَعْلَكْتُهُ الْجَلَامَ وَاللَّكْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ أَنْ يَدُسَّهُ فِيهِ . وَيُرْوَى : «أَعْلَقْتُ» . وَالنَّوَاجِذُ : الَّتِي تَلِي الْأَنْيَابَ مِنَ الْأَضْرَاسِ ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهَا أَقْصَى الْأَضْرَاسِ . فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ بَيَّنَّ حَدِيثُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِلَافَ قَوْلِهِ . وَيُرْوَى : «بِأَغْلَبِ مَا عَجَّمَ» يُقَالُ : عَضَّ الْفَرَسُ عَلَى مِجْرٍ أَغْلَبَ ، وَذَلِكَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلشَّدَّةِ .

أَعِيرَتْنِي عِزًّا عَزِيزًا وَمَعَشَرًا كِرَامًا بَنَوْنَا إِلَى الْمَجْدِ فِي بَاذِخٍ أَشْمٍ
هُمْ الْأَصْلُ مَنِّي حَيْثُ كُنْتُ وَإِنِّي مِنْ الْمُرْتَبِينَ الْمُصَفِّينَ بِالْكَرَمِ
هُمْ ضَرَبُوكُمْ حِينَ جُرْتُمْ عَنْ الْهُدَى بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى اسْتَقَمْتُمْ عَلَى الْقِيَمِ
الْأَصْمَعِيُّ : الْقِيَمُ : الْقَصْدُ ، يَذْكُرُهُ وَقَعَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ آخَرُ : قِيَمٌ أَيْ مُسْتَقِيمٌ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : (دِينًا قِيَمًا) أَيْ لَا عِوَجَ فِيهِ .

(١) لَمَّا هُنَا بِمَعْنَى إِلَّا ، أَيْ نَاشَدَتْهُ أَلَا يَفْعَلُ إِلَّا هَذَا . (٢) فِي اللِّسَانِ : «أَلَكَ الْفَرَسُ الْجَلَامَ فِي فِيهِ بِالْكُ (كُنْصَر) : عَلَكَه » . فَلَعَلَّ أَلَكْتَ الْجَلَامَ أَصْلُهُ أَلَكْتَ كَمَا تَقُولُ أَلَكْتَ إِلَيْهِ رِسَالَةً وَالْأَصْلُ أَلَكْتَ فَأَنْتَ الْهَمْزَةُ بَعْدَ اللَّامِ وَخَفِضْتَ بِتَقْلٍ حُرُوكَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا وَحَذَفْتَ . (٣) الْاسْتِيعَابُ : «قَدِيمًا وَمُسَادَةً» . (٤) الْأَحْوَالُ : «حَيْثُمَا كُنْتُ إِنِّي» . (٥) الْاسْتِيعَابُ : «عَلَى أَمٍّ» .

وساقتك منهم عَصْبَةٌ خَنْدِفِيَّةٌ^(١) فما لك فيهم قَيْدٌ كَفٌّ^(٢) ولا قَدَمٌ

ويُروى: «وساقت فيهم عَصْبَةٌ خَنْدِفِيَّةٌ». والقَيْدُ: القَدْرُ، يقال: بينهما قَيْدٌ^(٣)

كذا أى مقدار كذا، وإنما يريد أنه لا كَفٌّ له يَقُودُ بها أَرْمَتَهُمْ، وهذا مثل ضربه

للرَّيَاسَةِ: وقولُه: ولا قَدَمٌ، أى ولا متقدِّمٌ من رِيَاسَةٍ، قال الله عز وجل:

(أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صَدِيقٌ) أى عملاً من الخير قدّموه. ويقال: فلان قَدَمٌ لفلان إذا كان

يتقدّمه فيضع الثانى قدّمه على موضع قَدَمِ الأول، كما قال الراجز:

إن بنى العوام من خير الأمم لا يضعون قدماً على قَدَمٍ

أى لا يتقدّمهم أحدٌ. ويُروى: «فما لك منها قَيْسٌ كَفٌّ» والمعنى واحدٌ.

وروى أبو عمرو كما روى الأصمعى:

همُ منعوا حَزْنَ الحِجَازِ وسَهْلَهُ قديماً وهم أَجْلَوْا أَباك عن الحَرَمِ

الحَزْنُ: ما غَظَّ من الأرض، والجميع الحُزُونُ. والحَرَمُ مثله، وجمعه

حُرُومٌ. ويقال: جلا القومُ وأَجْلَوْا إذا آنكشفوا عن الموضع. وروى الأصمعى:

«ذادوا أَباك».

هم الأسد عند البأس والحشد في القرى وهم عند عقد الحار يوفون بالذمم

(١) كذا في الاستيعاب. وفي الأحول: «وساقتك». وفي الأصل: «وساقتك» بالشين

المعجزة وهو تصحيف.

(٢) في الأحول: «فما لك منها» وقال في الشرح: «ويروى: فما لك منهم».

(٣) القيد بفتح أوله وكسره كالقائد، والقيد بكسر أوله.

إِحْتَشَدَ الْقَوْمُ وَحَشَدُوا وَاحْتَفَلُوا وَحَفَلُوا إِذَا اجْتَمَعُوا وَقَامُوا بِأَمْرِ الضَّيْفِ
وَأَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَكَذَلِكَ رَفَدُوا وَارْتَفَدُوا^(١) . وَأَصْلُ الْإِحْتِشَادِ الْاجْتِمَاعُ، وَقِيلَ:
إِحْتَشَدَ لَهُ إِذَا سَعَى فِي كَرَامَتِهِ وَعَمِلَ فِي تَحَمُّدِهِ .

فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ مُتَوَسِّعٍ^(٢) وَمَنْ فَاعِلٍ لِلْخَيْرِ إِنْ هُمْ أَوْ عَزِمَ^(٣)
وَيُرْوَى : « زَعَمَ » ، وَزَعَمَ هَاهُنَا فِي مَعْنَى كَفَلَ وَضَمِنَ . وَالزَّعَمُ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ : الْكَذِبُ . وَيُرْوَى : « ... مُتَوَسِّعٌ * وَفِيَّ بِفِعْلِ الْخَيْرِ ... » .

مَتَى أَدْعُ فِي أَوْسٍ وَعُثْمَانَ يَأْتِي مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كُلُّهُمْ سَادَةٌ دِعْمٍ^(٤) .
أَوْسٌ وَعُثْمَانُ : وَلَدَا عَمْرُو بْنُ أَدٍّ، وَأُمُّهُمَا مُزَيْنَةُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ^(٥) ، وَالْعَدَدُ
وَالشَّرَفُ فِي وَلَدِ عُثْمَانَ . وَالْمَسَاعِيرُ : الَّذِينَ يَسْعَوْنَ الْحُرُوبَ وَيُوقِدُونَهَا . وَالِدَعْمُ : جَمْعُ^(٦)
دِعَامَةٍ وَهِيَ الَّتِي يُدْعَمُ بِهَا الْبَيْتُ وَالْبِنَاءُ . وَيُقَالُ ذَاكَ لِلْخَشْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَكُونَانِ عَلَى
الْبُتْرِ ، وَالنَّعَامَةُ مُعْتَرِضَةٌ عَلَيْهِمَا .

(١) لَيْسَ الشَّبَهُ بَيْنَ هَذِهِ الْمَادَّةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا وَاضِحًا ؛ فَهَذِهِ الْمَادَّةُ تَدُورُ عَلَى مَعْنَى الْإِعْطَاءِ وَالْإِعَانَةِ ،
يُقَالُ : رَفَدَهُ وَارْتَفَدَهُ إِذَا أَعْطَاهُ وَأَعَانَهُ . وَفِي الْأَحْوَالِ : « وَكَذَلِكَ رَفَدُوا وَارْتَفَدُوا » . وَرَفَدَهُ :
أَعَانَهُ . وَارْتَفَدَهُ : اسْتَعَانَهُ وَاسْتَعْطَاهُ .

(٢) فِي الْأَحْوَالِ : « وَهُمْ وَعَزِمَ قَرِيْبَانِ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ إِلَّا أَنَّ الْعَزِيْمَةَ إِطْلَاقُكَ الْأَمْرَ الَّذِي
ارْتَأَيْتَهُ ، وَالْهَمُّ مَا لَمْ تَمْضِهِ » . وَعَزِمَ الْأَمْرَ وَعَلَيْهِ (ضَرْبٌ) عَقْدٌ ضَمِيرُهُ عَلَيْهِ وَأَرَادَ فَعَلَهُ وَأَمْضَاهُ مِنْ
دُونِ تَرَدُّدٍ فِيهِ . وَهُمْ بِالْأَمْرِ هَاهُنَا : نَوَاهُ وَقَصْدُهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ .

(٣) ضَبَطَ بِالْقَلَمِ فِي كِتَابِ الْإِسْتِغْنَاءِ لِابْنِ دُرَيْدٍ (ص ٢٣٢) وَصَبَّحَ الْأَعَشَى (ج ١ ص ٢١٦) بَفَتْحِ
الْبَاءِ ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَّةُ (مِرْثَانٍ) بِسُكُونِ الْبَاءِ .

(٤) الدِّعْمُ : جَمْعُ دَعْمَةٍ بِالْكَسْرِ لَا دَعَامَةٍ ، وَجَمْعُ الدَّعَامَةِ دَعَائِمٌ ، وَالدَّعْمَةُ وَالدَّعَامَةُ وَاحِدَةٌ .

+ +

وقال كعب أيضا :

بان الشبابُ وأمسى الشَّيبُ قد أُرِفَا ولا أرى لشبابٍ ذاهِبٍ خَلْفَا
 عاد السَّوادُ بياضًا في مفارقةٍ لا مَرَحَبًا هابِذا اللَّونِ الذي رَدِفَا^(١)
 أراد : لا مَرَحَبًا بهذا، ففرق بين "ها" و"ذا" بالأسيم^(٢)، كقولك هانذا .
 جعله ردفاً : جاء بعد ولم يكن .

في كلِّ يومٍ أرى منه مِئْنَةً تكاد تُسْقِطُ مِنِّي مِئْنَةً أُسَفَا
 المِئْنَةُ : القُوَّةُ ؛ يقال : قد ذهبت مِئْنَةُ فلانٍ ، أى قُوَّتُهُ ، فإذا قلتَ مِئْنَتُهُ فهو
 ذاهِبُ القُوَّةِ ؛ يقال : حبلٌ مِئْنٌ ، أى ضَعِيفٌ . والأَسِفُ : الحَزِينُ ، والأُسْفَانُ :
 الغُضبانُ . قال : والأَسِفُ في غير هذا الموضع : الرقيقُ القلبُ ، ومنه الحديثُ :
 " إنَّ أبا بكر كان رجلاً أَسِيفًا " .

ليت الشبابَ حَلِيفٌ لا يُزَايِلُنَا^(٣) بل لَيْتَهُ آرْتَدَّ مِنْهُ بَعْضُ ما سَلَفَا
 كلُّ قديمٍ قد سَلَفَ ، وناقَةُ سَلُوفٍ إذا كانت تُتَقَدَّمُ أمامَ الإبلِ . آرْتَدَّ مِنَّا^(٤) .

ما شَرُّها بَعْدَ ما أبيضَّتْ مَسائِحُها لا الودَّ أعْرِفُهْ مِنْها ولا اللَّطَفَا

- (١) الأحول : « الشيب » .
 (٢) الأحول : « لا تزايله » .
 (٣) الأحول : « لا تزايله » .
 (٤) عيادة اللسان : « السلوف : الناقة تكون
 في أوائل الإبل إذا وردت الماء » .
 (٥) كذا في الأصل . ولعله : « ويرى :
 آرْتَدَّ مِنَّا » .

المَسَّاحُ : ما يُمِزُّ المَسَّاحُ يَدَهُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْسِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَسَّاحُ :
 مَا نَبَتَ عَلَى أَعْرَاضِ الرَّأْسِ ^(١) . وَقَوْلُهُ : مَا شَرُّهَا : اسْتِفْهَامٌ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : قَدْ شَمِطْتُ
 وَأَبَيْضْتُ مَسَّاحُ رَأْسِهَا ، فَأَيُّ شَرٍّ بَقِيَ فِيهَا ^(٢) ؟ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : الْمَسَّاحُ :
 مَا أَرْتَفَعَ عَنِ أَعْلَى الْأُذُنَيْنِ إِلَى الْقَوْدَيْنِ . وَيُقَالُ : الْمَسَّاحُ : الذُّوَابُ . وَيُرْوَى
 مَكَانَ « مَا شَرُّهَا » : « مَا شَانُهَا » ^(٣) .

[لَوْ أَنَّهَا آذَنْتَ بِكَرًّا لَقُلْتُ لَهَا يَا هَيْدَ مَالِكٍ أَوْ لَوْ آذَنْتَ نَصَفًا
 قَوْلُهُ : يَا هَيْدَ : بِمَنْزِلَةِ مَا شَأْنُكَ وَمَا بِالْأَلْفِ ^(٤) . يُقَالُ : ضَرْبَتْهُ فَمَا قَالَ لِي يَا هَيْدَ
 مَالِكٍ أَيْ لَمْ يَعُدْ وَلَمْ يَقُلْ مَا شَأْنُكَ . قَالَ : وَأَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

(١) أَعْرَاضُ الرَّأْسِ : نَوَاحِيهَا . وَفِي الْمَسَّاحِ غَيْرُ مَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ أَقْوَالٌ أُخْرَى فِي كِتَابِ اللَّغَةِ .
 وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي شَعْرٍ كَثِيرٍ :

مَسَّاحٌ فُودَى رَأْسَهُ مَسْبُغَةً جَرَى مَسْكٌ دَارِينَ الْأَسْمَ خِلَافَهَا

(٢) يُرِيدُ أَنَّهُ أَصَابَهَا كُلُّ الشَّرِّ بِهَذَا الشَّيْبِ ، فَكُلُّ شَرِّبَعْدِهِ لَا شَيْءَ فِي جَانِبِهِ . (٣) يَنْتَهَى كَلَامُ
 الشَّارِحِ هُنَا بِأَمْرِ صَفْحَةٍ ٢١٠ . وَيَبْتَدِئُ الْكَلَامَ الْآتِي فِي صَفْحَةٍ ٧٨ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ بِأَوَّلِ صَفْحَةٍ ٢١١ مِنْ
 الْأَصْلِ ، وَلَا صِلَةَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وَقُوعِ نَحْوِ الْأَصْلِ ، وَلَا يَعْلَمُ مَقْدَارُ السَّاقِطِ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ .
 وَالْغَالِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ مَقْدَارُ وَرَقَةٍ ضَاعَتْ مَعَ الْوَرَقَةِ الَّتِي تَقَابَلُهَا مِنْ هَذِهِ الْكِرَاسَةِ فِي الْقَصِيدَةِ النَّوْنِيَةِ الْآتِيَةِ :
 أَمِنْ دَمَةِ الدَّارَةِ وَالسَّاقِطِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَقْلُهُ عَنِ الْأَحْوَالِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَرْبَعَيْنِ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ وَصَفْحَةِ ٧٨
 (٤) الْعَرَبُ يَقُولُ هَيْدَ مَالِكٍ إِذَا اسْتَفْهَمُوا الرَّجُلَ عَنْ شَأْنِهِ كَمَا يَقُولُ يَا هَذَا مَالِكٌ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ ،
 وَقَدْ تَجَرَّدَ الدَّالُّ عَلَى الْحِكَايَةِ . وَأَنْشَدِيَّتُ كَعْبٍ فِي اللِّسَانِ بِهَذَا الْوَجْهِ . وَيُقَالُ : أَتَى فُلَانٌ الْقَوْمَ فَمَا
 قَالُوا لَهُ هَيْدَ مَالِكٍ ، أَيْ مَا سَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ تَابِطِ شَرَا :

يَا هَيْدَ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِيقَاقٍ وَرَمَرٍ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ

كَأَيُّهَا الرَّجُلُ أَهَيْدُهُ هَيْدًا إِذَا زَجَرْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَصَرَفْتَهُ عَنْهُ ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

إِنِّي إِذَا الْجَارَ لَمْ أُحْفَظْ بِخَارِمَةٍ لَمْ يَقْتُلْ ذَوْتَهُ هَيْدًا وَلَا هَادٍ

لَا أَخَذَلُ الْجَارَ بِلِ أَحْمَى مَبَاهِتِهِ وَلَيْسَ جَارِي كَعْبٍ بَيْنَ أَغْوَادِ

أَيُّ لَا يَحْرُكُ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَزْجُرُ عَنْهُ .

(٥) كَذَا بِالْأَصْلِ غَيْرُ مَنْقُوطٍ ، وَجِبَارَةُ الْفَرَسَيْنِ لَمْ يَحْرُكُ وَلَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَمْنَعُ .

وبلدة لا يستطيع سببها ^(١) خسرى الأراكيد ولا يبيدها
 أى لا يحركها . وقوله : لو أنها آذنت وهى بكر لقلت لها ولزجرتها لأنها شابة وأنا
 شاب لا يستحق كل واحد من صاحبه القيل . أو لو أنها آذنت وهى نصف -
 وهى التى بين الشابة والعجوز - ولكن لما هيرمت وهيرمت نشرت .

لولا بنوها وقول الناس ما عطفت على العتاب وشر الود ما عطفاً
 يقول : لولا أن لى منها بنين ، وأن الناس يعدلوننى فى مفارقتها ، ما عطفت
 عليها ولا عاتبته ، ولكن فراقها على هينا . وفى الحديث : "شر الأعمال ما أكرهت
 عليه النفوس" .

فان أزال وإن جاملت مضطغناً فى غير نائرة ضباً لها شنفاً
 وروى أبو عمرو : « محتسباً » ^(٢) . وروى : « شنفاً » بكسر النون . يقول :
 اضطغانى فى غير نائرة ولا عداوة ، ولكنه اضطغان معتبة . والضب : الحقد ، والجمع
 ضباب . ويقال : شنف الرجل صاحبه إذا أبغضه ، وكذلك شنف له . والنائرة : النار .

(١) السيد : الذئب . والأراكيد كذا بالأصل ولم أجده ، ولعله المراكد وأشيع كالصياريف .
 والمراكد : المواضع التى يركد فيها الإنسان وغيره . والمراكد : مقامض الأرض . قال أسامة بن حبيب
 الهذلى يصف حمارة طردته الخيل فلجأ إلى الجبال فى شعابها وهو يرى السماء طرائق :

أرته من الحرباء فى كل موطن طاباً فشواه النهار المراكد

والحسرى : جمع حسر كبريخ ومرضى ، وهو الكليل المعجى .

(٢) كذا فى اللسان مادة « شنف » ، وقد روى البيت وفسره فقال : أى متغصبا . وفى الأصل :

« محتسباً » وهو تصحيف ، يقال : احتسب فلان على فلان إذا أنكر عليه قبيح عمله .

(٣) والمصدر الشنف (بالتحريك) وهو شدة البغضة والتكر .

والتَّوَار : النَّفُور ، يقال : أَنَارَهُ يُنِيرُهُ إِذَا أَنْفَرَهُ . وَيُرَوَّى : « فِي غَيْرِ نَائِزَةٍ صَبًّا » .
 يقول : أَنَا صَبٌّ بِهَا فِي غَيْرِ شَنْفٍ وَلَا نَائِزَةٍ ، قَدَمٌ وَأَخْر .

وَلَا حِبَّ كَحَصِيرِ الرِّامِلَاتِ تَرَى مِنْ الْمَطِيِّ عَلَى حَافَاتِهِ جِيفًا
 اللَّاحِبُ : الطَّرِيقُ الْبَيْنُ الْمَوْطُوءُ قَدْ لَحَبَّتْهُ السَّابِلَةُ ، فَشَبَّهَ بِالْحَصِيرِ الْمُرْمَلِ لِأَن
 بِهِ أَثَرَ الْوَطْءِ ، وَالْمُرْمَلُ : الْمَنْسُوجُ . وَالرِّامِلَاتُ : النَّوَاسِجُ اللَّاتِي يَعْمَلَنَّ الْحُصْرُ مِنْ
 لِحَاءِ الْجَرِيدِ وَيَرْصُفُّنَهُ بِسُيُورٍ أَدِيمٍ . وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي صِفَةِ الطَّرِيقِ :
 إِذَا لَا أَزَالَ عَلَى طَرِيقٍ لَاحِبٍ وَكَأَنَّ صَفْحَتَهُ حَصِيرٌ مُرْمَلٌ
 يقول : قَدْ مَوَّتَ بِهِ الْإِبِلُ لِبَعْدِهِ وَطُولِهِ وَقَلَّةِ رِغْبِهِ وَمَاثِهِ .

وَالْمُرْدِيَّاتُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ تَنْقُرُهَا إِمَّا لِهَيْدًا وَإِمَّا زَاحِفًا نَطْفًا
 الْمُرْدِيَّاتُ : الَّتِي قَدْ أَرَذَاهَا السَّفَرُ وَإِتْعَابُ رُكْنَهَا إِيَّاهَا ، وَهِيَ [الرَّدَايَا]
 الْوَاحِدَةُ رَذِيَّةٌ ، وَهِيَ الْهَزِيلَةُ الْمُعْيِيَةُ . وَاللَّهْيَدُ : الَّتِي قَدْ لَهَدَهَا الْجَمَلُ فِي جَنْبِهَا فَتَقَبَّتْ عَنْهُ

- (١) فِي الْأَصْلِ : « يَتَوَرَّه » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقَال » . (٣) أَيْ نَهَجَتْ
 وَمَرَّتْ بِهِ ، قَالَ لَاحِبٌ عَلَى هَذَا فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَلُحُوبٌ . وَيُقَالُ لِحَبِ الطَّرِيقِ يَلْحُبُّ لِحُوبًا :
 وَضَحَ كَأَنَّهُ لِحَبٌ ، أَيْ قَشَرَ عَنْ وَجْهِهِ التَّرَابَ . (٤) يَقَالُ : رَمَلَ النَّسِيجَ يَرْمِلُهُ رَمَلًا (كَنْصَرَ) وَرَمَلَهُ
 (بِالتَّضْعِيفِ) وَأَرْمَلَهُ : إِذَا رَقَّقَهُ . وَرَمَلَ الْحَصِيرَ يَرْمِلُهُ (كَنْصَرَ) وَأَرْمَلَهُ فَهُوَ مَرْمُولٌ وَمَرْمَلٌ إِذَا نَسَجَهُ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « وَيَقُول » . (٦) مَوَّتَ بِهِ الْإِبِلُ أَيْ كَثُرَ فِيهَا الْمَوْتُ .
 (٧) الرَّعْيُ بِالْكَسْرِ : الْكَلَامُ . (٨) أَيْ ضَمَّطَهَا وَغَدَّخَهَا . وَعِبَارَتُهُمْ فِي اللَّهْيَدِ : أَنَّهُ الْبَعِيرُ الَّذِي
 أَصَابَ جَنْبَهُ ضَمْفَةٌ مِنْ حَمَلٍ ثَقِيلٍ فَأَوْرَثَهُ دَاءَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ رِثَتَهُ ، أَوْ هُوَ الَّذِي لَحَدَ ظَهْرَهُ أَوْ جَنْبَهُ حَمَلٌ ثَقِيلٌ
 فَوَرَمَ حَتَّى صَارَ دَبْرًا . (٩) فِي الْأَصْلِ : « فَتَقَبَّتْ » وَتَقَبَّ الْبَعِيرُ يَنْقَبُ نَقْبًا (كَفَرَجَ) فَهُوَ نَقَبٌ
 إِذَا رَقَّتْ أَخْفَانُهُ وَتَخَلَّتْ مِنَ الْمَشْيِ .

وَنَقُلْ عَلَيْهَا فَأَصَابَهَا قَسْحٌ^(١) فِي لَحْمِهَا، وَرَبَّمَا هَجَمَ عَلَى جَوْفِهَا . وَالزَّاحِفُ : الْمُعْيِي الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَشْيِ^(٢) . وَالنَّطْفُفُ الْبَعِيرُ يَنْطَفُفُ نَطْفًا إِذَا هَجَمَ الدَّبْرُ عَلَى جِسْوَفِهِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : النَّطْفُفُ : الدَّبْرُ فِي كَاهِلِهِ .

قَدْ تَرَكَ الْعَامِلَاتُ الرَّاسِمَاتُ بِهِ مِنْ الْأَحْزَةِ فِي حَافَاتِهِ خُنْفًا^(٣) الْعَامِلَاتُ ، الدَّائِبَاتُ فِي السَّيْرِ ، وَكَذَلِكَ الْيَعْمَلَاتُ . وَالرَّاسِمَاتُ : اللَّوَاتِي يَرَسِمْنَ فِي سِيرِهِنَّ ، وَالرَّسِيمُ : أَنْ تَسِيرَ فَتَخُطَّ بِمَنْسِمِهَا فِي الْأَرْضِ فَتَوَثَّرَ فِيهَا . وَالْأَحْزَةُ : مَا اشْتَدَّ مِنَ الْأَرْضِ وَغُلُظُ ، الْوَاحِدُ حَزِيْزٌ . وَالْخُنْفُ : جَمْعُ خَنِيفٍ وَهُوَ الثُّوبُ الْأَبْيَضُ^(٥) . شَبَّهَ الطَّرِيقَ بِالْخَنِيفِ فِي وَضُوحِهَا وَبَيَانِهَا . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : « النَّاقِلَاتُ الرَّاسِمَاتُ » وَالنَّقْلَانُ^(٦) : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَهُوَ أَنْ تَضَعَ أَرْجُلَهَا مَكَانَ أَيْدِيهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

- (١) يُقَالُ : انْقَسَخَ اللَّحْمُ وَتَقَسَخَ إِذَا انْخَفَضَ عَنْ وَهْنٍ أَوْ ضَلُّو .
 (٢) يُقَالُ : زَحَفَ الْبَعِيرُ يَزْحَفُ (كَقَطَعَ) زَحْفًا وَزُحُوفًا وَزَحْفَانًا وَأَزْحَفَ إِذَا أَحْيَا بِفَرْسِهِ .
 (٣) الْيَعْمَلَةُ : النَّاقَةُ النَّجِيَّةُ الْمُعْتَمِلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ ، وَالْجَمْلُ يَعْمَلُ . وَلَا يُوصَفُ بِهِمَا إِلَّا مَا هُمَا أَسْمَانُ وَالْيَاءُ فِيهِمَا زَائِدَةٌ ، وَاجْتَمَعَ يَعْمَلَاتٌ وَيَعْمَلُ .
 (٤) مِنْ بَابِ ضَرْبٍ .
 (٥) عِبَارَتُهُمْ : الْخَنِيفُ : أَرَادُوا الْكَنْانَ ، أَوْ هُوَ ثُوبٌ كَنْانٌ أَبْيَضٌ غَلِيظٌ . وَيُشَبَّهُ بِهِ الطَّرِيقُ ، قَالَ :
 عَلَا كَالْخَنِيفِ السَّحْقُ تَدْعُو بِهِ الصَّادُ . لَيْسَ قَلْبٌ عَادِيَّةٌ وَصَحْوَةٌ .
 (٦) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْمَصْدَرَ . وَالَّذِي وَجَدْتُهُ فَرَسٌ مُنْقَلٌ أَيْ ذُو نَقْلٍ وَذُو نَقَالٍ . وَفَرَسٌ نَقَالٌ وَمُنَاقِلٌ : مَرِيحٌ نَقَلَ الْقَوَائِمَ وَإِنَّهُ لَذُو نَقِيلٍ . وَالتَّنْقِيلُ مِثْلُ النَّقْلِ كَمَا قَالَ كَعْبٌ : * لَحْنٌ مِنْ بَعْدِ إِرْقَالٍ وَتَنْقِيلٍ * وَبِقَالٍ نَاقِلُ الْفَرَسِ مُنَاقِلَةٌ وَقَالَا إِذَا أَسْرَعَ نَقَلَ الْقَوَائِمَ ، أَوْ سَارَ بَيْنَ الْغَدْرِ وَالْخَلِيبِ ، أَوْ وَضَعَ نَعْلَهُ عَلَى غَيْرِ حَجَرٍ لِحَسَنِ نَقْلِهِ فِي الْحَجَارَةِ .
 (٧) هَذَا مِنْ نَعْبِدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

لَمَنِ الدِّيَارُ رَمُومُهُنَّ بَوَالِي أَفْقَرْنَ بِعَبْدِ تَأْنَسٍ وَحَلَالِ

من كلُّ مُشْتَرِفٍ وإنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِمَ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ^(١)
يَهْدِي الضَّلُولَ ذُلُولٍ غَيْرِ مُعْتَرِفٍ إِذَا تَكَاوَدَهُ دَوِيهِ عَسَفَا
يَهْدِي الضَّلُولَ ، يَقُولُ : لَا يَضِلُّ بِهِ أَحَدٌ لَوْضُوحِهِ . وَالْمُعْتَرِفُ : الَّذِي يَكْرِهُ
كُلَّ شَيْءٍ بِعَنَى الطَّرِيقِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : « دَوِيهِ^(٢) » مَنُونًا . وَالَّذِي يَهْدِي هُوَ
الطَّرِيقُ . وَقَوْلُهُ عَسَفَا : أَخَذَ فِي مَعْظَمِ الطَّرِيقِ وَرَكِبَ الْغِلَظَ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ هُوَ :
* فَقَرَّ الْأُكْمَ وَالصَّوَى تَفْقِيرًا^(٣) *

وَالْكَاؤُ : الْغِلَظُ وَالْمَشَقَّةُ . وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَكَاوَدَنِي شَيْءٌ كَمَا تَكَاوَدَنِي^(٤)
خُطْبَةُ النِّكَاحِ . فَسَالَتْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ هَذَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ وَلَمْ
يُؤْتِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ جَيِّدَ الْكَلَامِ وَرَدِيئَهُ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُطْرَى الْخَاطِبَ بِمَا
لَيْسَ فِيهِ

(١) الْمُشْتَرِفُ : الْفَرَسُ الْمُشْرِفُ الْخَلْقُ . وَالرَّقَاقُ بِالْفَتْحِ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمُنْبَسِطَةُ الْمَسْنُوءَةُ اللَّيْنَةُ
الَّتِي تَحْتَ صَلَابَةٍ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيُّ :

رَقَاقُهَا ضَرِمَ وَجَرِيهَا خَذَمَ وَلِجْهَها زِيمَ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبُ

وَالضَّرِمُ : شِدَّةُ الْعَدْوِ ، وَيُقَالُ : فَرَسٌ ضَرِمٌ : شَدِيدُ الْعَدْوِ . وَالْأَجْرَالُ : جَمْعُ جَرَلٍ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَأُجْبَالٌ وَهُوَ
الْمَكَانُ الصَّلْبُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ . (٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَهِيَ غَيْرُ رَاضِيَةٍ . وَلِجْهَها : « وَغَيْرُ مُعْتَرِفٍ
أَيَّ يَنْكُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِعَنَى الطَّرِيقِ » . وَيُرِيدُ بِهَذَا وَصْفَ الطَّرِيقِ بِالْوُضُوحِ وَالسَّهْلَةِ وَالْإِنْبَسَاطِ لَا يَخْتَفِي
فِيهِ شَيْءٌ لَوْضُوحِهِ ، بِخِلَافِ الطَّرِيقِ ذِي الصَّوَى وَالْأَعْلَامِ وَالرَّبَا وَالْأَكَامِ وَالْوَهَادِ لَا يَنْكُرُ شَيْئًا يَخْتَفِي فِيهِ .
(٣) الدَّوَى وَالِدَوَى وَالِدَوِيَّةُ : الْمَفَازَةُ . (٤) الَّذِي فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْعَصْفَ رُكُوبُ الْمَفَازَةِ

وَقَطْعُهَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا هِدَايَةٍ وَلَا تَوْخِيٍّ صَوِّبٍ وَلَا طَرِيقٍ مَسْلُوكٍ ، وَمَنْ قِيلَ لِلظُّلُمِ وَالْجَوْرِ عَسَفَ .

(٥) صَدْرُهُ : * خَلَجًا مِنْ مَعْبَدٍ مَسْبُورٍ * وَهُوَ مَنْ قَصَبَدَتْهُ الْآيَةُ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

إِنْ عَرِمِي قَدْ آذَنْتَنِي أَخِيرًا لَمْ تَعْرَجْ وَلَمْ تَوَاسِرْ أَمِيرًا

وَالصَّوَى جَمْعُ صَوَةٍ وَهِيَ تَشْوِيزٌ تَعْلُو بِمَنْزِلَةِ الْأَعْلَامِ . وَقَرَّ الْأُكْمَ وَالصَّوَى أَيَّ خَرَفَها وَاجْتَاوَزَها .

(٦) هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٧) وَرَوَى مَا تَكَاوَدَنِي بِتَشْدِيدِ الْهَمْزَةِ أَيَّ مَا صَعِبَ شَيْءٌ عَلَيَّ وَشَقٌّ وَثَقْلٌ ، وَذَلِكَ فِيمَا ظَنَّ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ .

أَنَّ الْخَاطِبَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَمْدَحَ الْمُخْطُوبَ لَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، فَكَرِهَ عُمَرُ الْكُذْبَ لِذَلِكَ . وَقَالَ سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ :
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ فِي جَرَادَةِ نَهَارٍ أَوْ يَلَا فِكَيْفَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَبَايَا بِخُطْبَةِ النِّكَاحِ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ الْكُذْبَ .

سَمَّحٌ دَرِيرٌ إِذَا مَا صُوَّةٌ عَرَضَتْ لَهُ قَرِيبًا لَسَهْلٍ مَالٍ فَأَنْحَرَفَا

ويروى : « سهل درير » وسَمَّحٌ وسَهْلٌ بمعنى واحد . والدَّرِيرُ : المستقيم ، يقال : دَرَّ له الطريق إذا استقام له . والصُّوَّةُ والصُّوَى : الأعلام ، وهي هاهنا نُشُوزٌ غِلَظٌ ، يقول : إذا عَرَضَ لهذا الطريق نُشُوزٌ ^(١) وَغِلَظٌ عدل لمكان سهل فَأَنْحَرَفَ فيه ماضيا ، يصفه بالسهولة .

يَجْتَازُ فِيهِ الْقَطَا الْكَدْرِيُّ ضَاحِيَةً حَتَّى يَرْوِبَ سِمَالًا قَدْ خَلَتْ خُلْفَا

ويروى : * حَتَّى يَرِذْنَ سِمَالًا أُسْقِيَتْ خُلْفَا *

جاز وأجاز واجتاز . والكُدْرِيُّ ^(٢) : جنسٌ من القَطَا . وضاحيةٌ ^(٣) يعني في أول النهار . يَرْوِبُ سِمَالًا أي يَرِدُّهَا لِسَالًا . والسَّيَالُ : جمع سَمَلَةٍ وهو الماء القليل ^(٤) . وقوله :

(١) النشز : المكان المرتفع . (٢) أي كلها بمعنى واحد ، وهو سلوك الطريق والسير فيه والمرور به . وقال الأصمعي : جرت الطريق : سرت فيه . وأجزته : خلفته وقطعته . واجتاز الطريق مثل جازه .

(٣) الكدري : ضرب من القطا قصار الأذنان فصيحة تنادى باسمها وهي ألطف من الجوني . (٤) عبارتهم : السلة بالتحريك : الماء القليل يبق في أسفل الإناء وغيره مثل الثلة وجمعه سَمَلٌ ، قال ابن أحرر :

الزاجر العيس في الإمليس أعينها مثل الوقائع في أنصافها السمل وممول عن الأصمعي ، قال ذرا الرمة :

على حميرات كأن عيونها قلات الصفا لم يبق إلا سمولها وأسمال عن أبي عمرو ، وأنشد :

* يترك أسمال الحياض يئسا *

والسلة بالضم مثل السلة . وقال ابن سيده : السلة : بقية الماء في الجوض أو ما هو فيه من الحماة ، والجمع سَمَلٌ وسِمَالٌ .

خَلَّتْ، أَيْ خَلَّتْ مِنْ الْأَنْبَسِ، وَالْوَرْدُ وَالْخَلِيفُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو :
الْخَلِيفُ بَيْنَ الْبَرَاقِ وَالْجِبَالِ .

يَسْقِينَ طُلْسًا خَفِيَّاتٍ تَرَاظُنُهَا كَمَا تَرَاظُنُ عُجْمٌ تَقْرَأُ الصُّحُفَا
الطُّلُسُ : أَفْرُخُهَا، وَطُلْسُهَا عِنْدَ اسْتِحْنَاكَ رِيشِهَا أَوَّلَ مَا يَبْدُو . وَتَرَاظُنُهَا :
أَصْوَاتُهَا ، يُقَالُ : هَذِهِ رِطَانَتُكَ وَرِطَانَتُكَ وَرِطَانُكَ وَهُوَ مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ خَفِيًّا .
شَبَّهَ أَصْوَاتَ فِرَاحِ الْقَطَا بِقِرَاءَةِ عُجْمٍ ، يَعْنِي الْقُرْسَ .

جَوَانِحُ كَالْأَفَانِي فِي أَفَاحِصِهَا يَنْظُرْنَ خَلْفَ رَوَايَا تَسْتَقِي نُطْفَا
الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ فِي الْجَوَانِحِ وَهِيَ الْمَوَائِلُ تَنْظُرُ إِلَى أَمْهَاتِهَا إِذَا طَرَنَ لِيَرْدَنَ الْمَاءِ .
وَقَوْلُهُ كَالْأَفَانِي ، شَبَّهَهَا بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ لِصَفَرِهَا ، الْوَاحِدَةُ أَفَانِيَّةٌ . وَالْخَلْفُ وَالْإِخْلَافُ :

-
- (١) هَكَذَا جَمَعَ الشَّارِحُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْخَلِيفِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . وَلَمْ أَجِدْ فِي مَعَانِي
الْوَرْدِ عَلَى كَثَرَتِهَا هَذَا الْمَعْنَى .
- (٢) عِبَارَتُهُمْ : الْخَلِيفُ : مَدْفَعُ الْمَاءِ . وَقِيلَ : الْوَادِي بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . أَوْ هُوَ نَدَافِعُ الْأَرْدِيَةِ . وَقِيلَ
هُوَ الطَّرِيقُ فِي أَصْلِ الْجَبَلِ ، وَفِيهِ أَقْوَالٌ أُخْرَى لَا تَخْرُجُ عَنْ هَذَا . وَجَمْعُهُ خُلْفٌ .
- (٣) الْبَرَقَةُ وَالْبَرَقَاءُ : أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مَخْتَلِطَةٌ بِحِجَارَةٍ وَرَمَلٍ ، وَجَمْعُهَا بَرَقٌ وَبَرَاقٌ .
- (٤) يُقَالُ : طُلْسٌ كَكْرَمٍ طُلْسَةٌ وَكَلَمٌ طُلْسًا : كَانَ أَغْبَرَ إِلَى السَّوَادِ .
- (٥) أَيْ اشْتِدَادُ سَوَادِهِ . (٦) بِتَخْفِيفِ الطَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا .
- (٧) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ قَتَّى وَأَفَنٍ ، وَضَبَطَ فِي الثَّانِيَةِ كَسْكَارَى .
- (٨) قَالَ أَبُو خَنِيفَةَ : الْأَفَانِي مِنَ الْعُثْبِ ، وَهِيَ غَبْرَاءٌ لَهَا زَهْرَةٌ حُمْرَاءٌ وَهِيَ طَلِيَّةٌ تَكْثُرُ وَلَهَا كَلَاءٌ يَابِسٌ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الْأَفَانِي : شَيْءٌ يَتَبَتُّ كَأَنَّهُ حُمُضَةٌ يَشَبُّ بِفِرَاحِ الْقَطَا حِينَ يَشُوكُ ، تَبْدَأُ بِقَلَّةٍ ثُمَّ تَصِيرُ شَجَرَةً خَضِرَاءَ
غَبْرَاءَ . وَزَادَ أَبُو الْهَكَاكِمِ أَنَّ الصَّبْيَانَ يَجْعَلُونَهَا كَالنَّخْوَاتِمِ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَّهُ إِذَا يَبَسَتْ وَأَبْيَضَتْ شَوَّكَتْ .
(عَنِ اللِّسَانِ مَادَّةُ أَفَنٍ) .

الاستقاء، والمُخْلِف : المستقي، يقال أَخْلَفَ واستخَفَّ أى استقى^(١) . والروايا : أمهاتها ؛
لأنها تحمل الماء، وكل حامل فهو راوية^(٢) . قال حميد بن ثور يصف قطاة^(٣) :
فلم أرَ راويةً مثلها ولا مثل ما فعلت في الهدى^(٤)
والنطف : الماء قل أو كثر^(٥) .

• •

الجوائح : المائلات ، ومنه جَنَحَتِ السفينة إذا لَزِمَتِ الأرض مائلةً .
ويروى : «جوائم كالآفاني» والآفاني : نبتٌ ، واحده أفانية . قال : والأفوص :
حيث يبيض القطا . والخلف : الاستقاء ، والمُخْلِف : المستقي . وقال الأصمعي :
يَنْظُرْنَ خَلْفَ رَوَايَا ، أى يَنْظُرْنَ الماء متى ياتيها . والروايا : أمهاتها ، وأصلُ
الراوية : البعير الذي يَحْمِلُ الماء .

(١) عبارتهم : الخلف (بالفتح) والخلفة (بالكسر) الاستقاء ، وهو اسم من الإخلاف ،
والإخلاف : الاستقاء ، والخالف : المستقي ، والمستهلف : المستقي . وروى أبو عبيد هذا الحرف
بكسر الخاء وقال : الخلف : الاستقاء . قال أبو منصور : والصواب عندى ما قاله أبو عمرو أنه
الخلف بفتح الخاء ، قال : ولم يدر أبو عبيد ما قال في الخلف إلى أحد .

(٢) هذا من أبيات له أولها :

وفين بيضاء دارية دهاس معنسة المرتدى

(٣) الهدى هنا : الطريق ، ومنه قول الشماخ :

قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة كأنه من تمام الظم مسمول

(٤) النطفة : الماء الصافي قل أو كثر ، أو هو الماء القليل يبقى في الدلو ، والجمع نطف ونطاف .
وقد فرق الجوهرى بين هذين اللفظين في الجمع فقال : النطفة : الماء الصافي والجمع النطاف ، والنطفة :
ماء الرجل والجمع نطف .

(٥) إلى هنا انتهى النقل عن الأحوال .

حَمْرُ حَوَاصِلُهَا كَالْمَغْدِ قَدْ كَسِيَتْ فَوْقَ الْحَوَاجِبِ مِمَّا سَبَدَتْ شَعَفًا

المغْدُ : شجرةٌ مثلُ القنّاء يقال لها الفشغة^(١) . وسَبَدَتْ : نَبَتَتْ . والشَّعَفُ :

أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْ رِيْشِهَا . ويقال : إنَّ المَغْدَ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ ، شَبِيهُهُ بِالْبَازِئِجَانِ ،

يقال : جَاءَنَا فَلَانٌ مُسَبِّدًا شَعْرُهُ ، أَيْ حِينَ أَسْوَدَ^(٢) . وجاء في الحديث : ” التَّسْبِيدُ

فِي الْحَوَارِجِ فَاشٍ ”^(٣) . والتَّسْبِيدُ : أَوَّلُ نَبَاتِ الشَّعْرِ وَأَوَّلُ تَوْرِيقِ الشَّجَرِ . والسَّبْدُ :

اسْمٌ لِلشَّعْرِ خَاصَّةً . ويقال : مَالَهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ^(٤) ، معناه مَالَهُ شَاءٌ وَلَا لَيْلٌ^(٥) .

(١) في اللسان : والمغْد والمغْد (بالفتح وبالفتح) : الباذنجان ، وقيل : هو شبيه به ينبت في أصل العضة ،

وقيل : هو اللقاح (كرمان نبت يشم يشبه الباذنجان) ، وقيل : هو اللقاح البرى ، وقيل : هو جنى التنضب .

وقال أبو حنيفة : المغْد : شجر ينلوى على الشجر أرق من الكرم ، وورقه طوال دقاق ناعمة ، ويخرج جراء مثل

جاء الموز إلا أنها أرق قشرا وأكثر ماء ، وهي حلوة لا تقشر ، ولها حب كحب التفاح ، والناس يتناوبونه ويزلون

عليه فباكلونه ، ويبدأ أخضر ثم يصفّر ثم يخضر إذا انتهى . وقال في الفشغة : إنها قطنة في جوف قصبة .

أر هي : ما تطاير من جوف الصوصلة ، وهو نبت يقال له صاصل ، وقيل : هو حشيش يأكل جوفه

صبيان العراق . شبه صفار القطا بهذا النبات . (٢) يقال : سبد الشعر إذا نبت بعد الحلق فبدأ

سواده . ويقال : سبد شعره إذا استأصله حتى ألزقه بالجلد . (٣) قال ابن الأثير في النهاية :

يعنى به الحلق واستئصال الشعر ، أو هو ترك الدهن وغسل الرأس . (٤) لأن الإبل من

ذوات الوبر أو الشعر ، والشاء من ذوات الصوف المتلبّد . (٥) في الأحول بعد هذا :

« وأنشد الطرماح :

أَوْ كَأَسْبَادِ النَّصْبَةِ لَمْ تَجْتَذِلْ فِي حَاجِزِ مَسْتَنَامٍ » اهـ

يعنى حين خرج ورقه مثل تسبيد الشعر إذا حلق ثم نبت . ولم تجتذِلْ : لم تستأصل . وحاجز : مستنقع الماء .

والمستنَامُ هاهنا كما قال أبو عمرو : الولد تركه أمه نائما في ذلك الحاجز . شبه في هذا البيت الولد وهو

الغزال بالنصى حين طلع في لونه . ثم قال : النصبة في حاجز أى في موضع مطمئن . وهذا البيت من قصيدته

التي مطلعها :

سَتَّ شَعْبُ الْحَيِّ بَعْدَ التَّامِ وَشَجَاكَ الْيَوْمَ رُبْعُ الْمَقَامِ

(يراجع ديوان الطرماح طبع لندن ص ٩٩) .

يَوْمًا قَطَعْتُ وَمَوْمَةً سَرَّيْتُ إِذَا مَا ضَارِبُ الدُّفِّ مِنْ جَنَانِهَا عَزَفَا ^(١)
 قَوْلُهُ : مَوْمَةً : يريد أرضاً بعيدة ، وجمعها المَوَامِي . والعَزِيفُ والعَزْفُ : صوتُ
 الإِخْنِ ، وذلك أن الحَزَّ إِذَا أَشْتَدَّ وَتَقَوَّلَتِ الْأَرْضُ صَارَ لِلْحَزِّ صَوْتُ مِنَ التَّوَحُّجِ يُظَانُ
 عَزْفًا وَلَيْسَ هُنَاكَ عَزْفٌ .

كَلَفْتُهَا حُرَّةَ اللَّيْتَيْنِ نَاجِيَةً ^(٢) قَصَرَ الْعِشْيَ تَبَارَى ^(٣) أَيْنَقَا عَصْفَا ^(٤)
 اللَّيْتَانِ : صَفْحَتَا الْعُتْقِ مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . وَنَاجِيَةٌ : سَرِيعَةٌ . وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ .
 وَقَصَرَ الْعِشْيَ : أَوَّلُهُ حِينَ يَتَدَيُّ الْبَصَرُ يَقْصُرُ وَذَلِكَ آخِرَ النَّهَارِ ، يُقَالُ : جَاءَنَا فُلَانٌ
 قَصْرًا . وَالْقَصْرُ : بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَتَبَارَى : تَعَارَضَ . وَالْأَيْنَقُ : النَّوْقُ . وَالْعُصْفُ :
 السَّرَاعُ ، أَخَذَهُ مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ عَصُوفٌ إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً . وَإِنَّمَا
 جَعَلَهَا تَبَارِيهِنَ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، لِأَن كُلَّ ذِي سَيْرٍ يَكُلُّ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَيَفْتُرُ .

أَبَقِ التَّهَجُّرُ مِنْهَا بَعْدَ مَا أَبْتَدَلْتُ ^(٥) مَخِيلَةً وَهَبَابًا خَالَطًا كَثَفَا ^(٦)

(١) قطعت : يريد قطعت هذا الطريق الاحب الذي وصفه في الأبيات السابقة . ومومة هنا
 معطوف على لاحب في ذلك البيت .

(٢) المومة والموماء : المفازة الواسعة المساء . وقيل : الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس .

(٣) في الأصل : «تقوالت» بالعين المهملة وهو تصحيف . وتقولت الأرض : جهلت معالمها

فضلت سالكها . (٤) أي جهلت مشقة هذه المومة عليها . والحزة : العتيقة الكريمة .

(٥) يريد يروي : «جادة» . (٦) في الأصل : «يبارى» بياء مثناة .

(٧) ويرى : «ضمر أعصفا» . (٨) الهباب : النشاط .

(٩) رواية الأصول : «خالصا» وقال في الشرح : «الخالص الذي لا تكلف فيه» ثم نبه

على رواية الأصل حيث قال : «وروى أبو عمرو : خالطا» .

المخيلة : الخيلاء ، والهباب : النشاط ، والكثف : الشدة والغلط ، وهو مأخوذ^(١)
 من الكثيف ، ويروى : « خالطاً عنفاً » وهو الشدة ، يقول : أبقي سيرى عليها^(٢)
 بعد آتدالي إياها وتعبها مخيلة من سيرها^(٣) .

تتجو وتقطر ذفراها على عنق^(٤) كالجدع شذب عنه عاذق سعفا^(٥)
 العاذق : صاحب النخل الذي يقطعه ، يقال : عذقه غيره وأعذقه^(٦) ، وتتجو :
 تخرج من الإبل لسرعتها ، والذفرى : الحيد الناقى من وراء الأذن ، وهو أول شيء
 يغرق عند التعب ، وقوله : كالجدع ، إنما شبه عنقها في طوله بالجدع ، وشذب
 قشر ، ويقال : إن العاذق : الذى يلتجى^(٧) عن النخلة كربها وكرانيفها^(٨) ، والعدق بفتح
 العين : النخلة بعينها^(٩) .

(١) لم أجد هذا المصدر ، وإنما الموجود الكثافة وهى الكثرة والغلظ والالتفاف ، مصدر
 كنف (ككرم) . (٢) هو العنف (بالضم) ضد الرق ، وحرك لضرورة الشعر .
 (٣) فى الأحوال : « وهو سير فيه تخيل » . (٤) كذا فى الأحوال . وفى الأصل : « يقطر »
 بالياء المثناة من تحت . والذفرى مؤنث . (٥) فى الأصل : « شعفا » بالشين المدجمة وهو تصحيف .
 (٦) الذى فى كتب اللغة : عذقه بالتخفيف وعذقه بالتشديد ، فلمل ما فى الأصل تحريف من
 النساخ . وروى فى اللسان مادة عذق :

* كالجدع عذق عنه عاذق سعفا *

(٧) التهى : قشر ، كلهى . (٨) الكرب (محركة) : أصول السعف الغلاظ العراض التى
 تقطع معها ، الواحدة كربة . والكرانيف : جمع كراف وهو بالكسر ويضم : أصول الكرب التى تبقى
 فى جذع النخلة بعد قطع السعف ، الواحدة كرافة .
 (٩) فى اللسان : « العذق (بالفتح) : النخلة عند أهل الحجاز ... » قال الجوهري : العذق
 بالفتح : النخلة بجمعها .

(١) كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ لَانَتْ عَرِيكَتُهَا كَسَوْتُهُ جَوْرَفًا أَقْرَابُهُ خَصِيفًا
جَوْرَفٌ : ظَلِيمٌ . (٢) والجَوْرَفُ : الذى فيه بياض وسواد ، ويقال : الجَوْرَفُ :
الحمار . وَيُرْوَى :

كَأَنَّ رَحْلِي وَأَنْسَاعِي وَمِثْرَتِي كَسَوْتُهَا مُقْرَبًا أَقْرَابُهُ سَحْفًا (٣)
والعَرِيكَةُ : السَّانَمُ . والعَرِيكَةُ أيضا : بَقِيَّةُ النَّفْسِ . (٤) ويقال : فَلَانٌ لَيْنٌ
العَرِيكَةُ إِذَا صَرَفْتَهُ عَنْ شَيْءٍ أَنْصَرَفَ . (٥) والعَرَائِكُ : الْأَسْنِمَةُ . ويقال : نَاقَةٌ
عَرُوكٌ إِذَا كَانَ فِي سَنَامِهَا شَحْمٌ . (٦) وَيُرْوَى :
* كَسَوْتُهُ مُقْرَبًا أَقْرَابُهُ خَصِيفًا *

(١) وصف من الخصف (بالنحر بك) وهولون مركب من لونين أبيض وأسود . (٢) فى اللسان
مادنى (جرق وجرف) أنه جورق بالقاف . قال ابن الأعرابي : الجورق الظليم . قال أبو العباس : ومن قاله
بالفاء جورف فقد صحف . رقى التهذيب قال بعضهم : الجورف : الظليم وأنشد لكعب ، ثم ذكر البيت .
قال الأزهري : هذا تصحيف وصوابه الجورق بالقاف . (٣) أنساع : جمع نسع وهو سير أو حبل
من آدم يكون عريضاً على هيئة أعة النعال تشد به الرجال . والميثرة : هنة كهية المرققة تتخذ للسرّج كالصفة ،
جمعه موائر على الأصل ومباثر على لفظ المفرد . (٤) قال ابن سيده : المقربة والمقرب من الخيل :
التي تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك أن ترود . قال ابن دريد : إنما يفعل ذلك بالإناث لئلا يقرعها فحل
لثيم . وعبارة الأحول : « ويروى كسوته مقرباً يعنى حماراً » . والأقرب جمع قرب (بالضم وبضمين)
وهو الخاصرة أو من الشاة كلة إلى مرقاق البطن ، وكذلك من لدن الرفع إلى الإبط .

(٥) كذا فى الأصل « سحفا » بسين فحاء مهملتين فحاء ولعله : « سحفا » بالجيم المعجمة . والسجف
(كفرج) وصف من السجف (كسبب) وهو دقة الخصر وضور البطن . (٦) الذى فى كتب اللغة :
أن العريكة بقية السنام أو السنام كله ، وإنما سمي عريكة لأن المشتري يترك ذلك الموضع ليعرف سمته
وقوته . والعريكة أيضا النفس ، يقال : إنه لصعب العريكة ومهل العريكة أى النفس ، كما يقال : فلان
ميمون العريكة والحريكة والسليقة والتقبة والتقية والنخبة والطبيعة والحيلة بمعنى واحد .
(٧) العريكة هنا : الطبيعة والسجية . (٨) فى الأصل : « فانصرف » .

(٩) الذى فى كتب اللغة : « وعرك ظهر الناقة وغيرها يعركها عركاً : أكثر جسه ليعرف سمها . وناقة
عرك مثل الشوك : لا يعرف سمها إلا بذلك . وقيل : هى التى يشك فى سنامها أبه شحم أم لا ، والجمع عرك » .

والإغراب : بياض في الأرفاغ والأشفار ومحاجر العين . قال : والحرورف :
الظلم ، ولم يأت هذا الحرف إلا في شعر كعب بن زهير . ويقال للرماد خفيف^(١) .

يَجْتَازُ أَرْضَ فَلَاةٍ غَيْرَ أَنَّ بِهَا آثَارَ جَنٍّ وَوَسْمًا بَيْنَهُمْ سَلَفًا
وروى الأصمعي : « يَجْتَازُ أَرْضًا فَلَاةً » . والوسم : البقية . ويروى : « ووشما »^(٢) .

والوسم : الأثر . وسلف : ذهب وتقدم .

تَبْرَى لَهُ هِقْلَةٌ نَحْرَجَاءُ تَحْسِبُهَا^(٣) فِي الْآلِ مَخْلُولَةٌ فِي قَرَطِفٍ شَرْفًا^(٤)

أى تَحْسِبُ هذه الهقلة إذا نظرت إليها من كثرة ريشها شرفًا من الأرض .
ومخلولة : قد خُلَّتْ عليها قِطِيفَةٌ . وقال الأصمعي : كُلُّ ذِي نَحْلٍ قَرَطَفٌ :

والنَحْرَجَاءُ : التى فيها بياض وسواد . وقال غيره : تَبْرَى : تَعْرِضُ . قال : والذَّكْرُ
أَنْخَرَجُ ، وكل لونين آجتماعاً فهما خَصِيفٌ وهما أَنْخَرَجُ . قال : والقَرَطَفُ : كِسَاءٌ

لَهُ نَحْلٌ بِمَنْزِلَةِ الْقَطِيفَةِ ، شَبَّهَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الرَّيشِ بِكِسَاءِ نُحْمَلٍ .

(١) فى اللسان : « وجبل أخصف وخصيف : فيه لوان من سواد وبياض . وقيل :
الأخصف والخصيف : لون كاون الرماد . ورماد خصيف : فيه سواد وبياض ، وربما سمى الرماد بذلك » .

(٢) وعلى هذه الرواية اقتصر الأحول ، وروايته : « ووشما بينهم سلفاً » . وقال فى الشرح : « ويروى :
وروشما منهم . والوشم والأثر : قدع يكون بين الجن وشرورو معاداة . ويقال : إن النعام مطايا الجن » اهـ .
هذه عبارة الأحول . ولم أجد الوشم بهذا المعنى الذى ذكره ، ولعله الوشم . يقال رثمه رثمة وثمما (ضرب)
كسره ودقه . أو الرثم ، يقال : رثم أنفه رثما (ضرب) كسره حتى تفرط منه الدم . أو الرسم بالسین أو الرشم
بالشین المعجمة وكلاهما بمعنى الأثر . هذا ، والمعنى الذى ذكره ، وهو شرور ومعاداة بين الجن ، لم أجد البتة .

(٣) الهقل : الفتى من النعام ، والأثنى هقلة . (٤) الشرف : ارتفاع من الأرض .

(٥) يقال : خل الكساء وغيره (نصر) يخله خلًا إذا جمع أطرافه بخلال . وفى حديث
أبي بكر رضى الله عنه : كان له كساء فدكى فإذا ركب خله عليه ، أى جمع بين طريقه بخلال من عود
أو حديد . (٦) كذا فى الأصل « وقال غيره » ولا موقع لها فى الكلام .

ظَلًّا بِأَقْرِيةِ النَّفَّاحِ يَوْمَهُمَا . يَحْتَفِرَانِ أُصُولَ الْمَغْدِ وَاللَّصَفَا
 النَّفَّاحُ : موضع . وَيُرْوَى : « يَنْتَفَانِ عَرَارَ الْقَاعِ » . وَالْأَقْرِيةُ : مَسَائِلُ الْمَاءِ
 إِلَى الرِّيَاضِ . وَالْمَغْدُ : نَبْتُ مِثْلِ الْقَتَاءِ . وَاللَّصَفُ : الْكَبْرُ هَاهُنَا ، الْوَاحِدَةُ لَصَفَةٌ .
 وَالشَّرَى حَتَّى إِذَا أَخْضَرَّتْ أُنُوفُهُمَا لَا يَأْلُوَانِ مِنَ التَّنُومِ مَا نَقَفَا^(٥)
 الشَّرَى : شَجَرُ الْحَنْظَلِ ، وَاحِدَتُهُ شَرِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ : أَخْضَرَّتْ أُنُوفُهُمَا ، يَرِيدُ أَنْ
 ذَلِكَ نَالَهُمَا مِنْ كَثَرَةِ مَا يَأْكُلَانِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يَأْلُوَانِ أَنْ يُلْقِيَا فِي أَفْوَاهِهِمَا
 مِمَّا يَأْكُلَانِ . وَالتَّنُومُ : شَجَرٌ صَغَارُهُ ثَمَرٌ مِثْلُ الشَّهْدَانِجِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :^(٦)

(١) لَمْ نَعْرِ عَلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي كَتَبِ الْمَعَاجِمِ ، وَقَدْ اعْتَمَدْنَا فِي ضَبْطِهِ عَلَى الْأَصْلِ . وَقَدْ رَدِدَ
 فِي الْأَحْوَالِ مَهْمَلًا مِنَ النُّقْطِ . (٢) الْعَرَارُ : بَهَارُ نَاعِمٍ أَصْفَرُ طِيبِ الرِّيحِ . قَالَ الْخَلِيلُ :
 هُوَ بَهَارُ الْبَرِّ ، وَاحِدَتُهُ عَرَارَةٌ . وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هُوَ التَّرْجَسُ الْبَرِّي . وَالْقَاعُ كَمَا قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْأَرْضُ
 الْحَرَّةُ الطِّينُ الَّتِي لَا يَحَالِطُهَا رَمْلٌ فَيَشْرَبُ مَاءَهَا ، وَهِيَ مُسْتَوِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا تَطَامُنٌ وَلَا ارْتِفَاعٌ ، وَإِذَا خَالَطَهَا
 الرَّمْلُ لَمْ تَكُنْ قَاعًا لِأَنَّهَا تَشْرَبُ الْمَاءَ فَلَا تَمْسُكُهُ . (٣) وَاحِدُهُمَا قَرِيٌّ (كَفَى) .
 (٤) اللَّصَفُ (بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْسِينِ) : شَيْءٌ يَنْبِتُ فِي أُصُولِ الْكَبْرِ رَطْبٌ كَأَنَّهُ خِيَارٌ . وَالْكَبْرُ :
 الْأَصْفُ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، أَوْ هُوَ نَبَاتٌ لَهُ شَوْكٌ . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ كَبَارٌ وَقَبَارٌ . وَالْأَصْفُ لَفَةٌ فِي اللَّصَفِ .
 (٥) نَقَفَ الشَّيْءُ : تَقَبَّه . وَنَقَفَ الْحَنْظَلُ : شَقَّ عَنْ هَيْدِهِ .

(٦) الشَّهْدَانِجُ : بَزْرُ شَجَرِ الْقَنْبِ مَعْرَبٌ شَهْدَانُهُ . وَالشَّهْدَانِجُ لَفَةٌ فِيهِ . وَقَالَ الْجَوَالِقِيُّ : « الشَّهْدَانِجُ
 فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَاسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ التَّنُومُ » اهـ . وَالتَّنُومُ كَمَا فِي اللِّسَانِ عَنْ أَبِي عَيْدٍ : نَوْعٌ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِيهِ
 سَوَادٌ وَفِي ثَمَرِهِ ، يَأْكُلُهُ النَّعَامُ . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : التَّنُومُ شَجَرٌ لَهُ حُلٌّ صَغَارٌ كَثَلُ حَبِّ الْخُرُوعِ وَيَتَفَلَّقُ عَنْ
 حَبِّ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ وَكَيْفَا زَالَتِ الشَّمْسُ تَبْعُهَا بِأَعْرَاضِ الْوَرَقِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : التَّنُومُ مِنَ
 الْأَغْلَاثِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ غَبْرَاءُ يَأْكُلُهَا النَّعَامُ وَالظَّبَاءُ ، وَهِيَ مِمَّا تُحْتَبَلُ فِيهَا الظَّبَاءُ ، وَلَهَا حَبٌّ إِذَا تَفْتَحَتْ أَكَامُهُ
 أَسْوَدٌ ، وَلَهُ عَرَقٌ وَرَبْمَا اتَّخَذَ زَنْدًا ، وَأَكْثَرُ مَا نَبَتْهَا الشُّطَّانُ الْأَوْدِيَّةُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : التَّنُومَةُ : شَجَرَةٌ
 رَأَيْتُهَا فِي الْبَادِيَةِ يَضْرِبُ لَوْنُ وَرَقِهَا إِلَى السَّوَادِ ، وَلَهَا حَبٌّ كَحَبِّ الشَّهْدَانِجِ أَوْ أَكْبَرَ مِنْهَا قَلِيلًا ، وَرَأَيْتُ نِسَاءَ
 الْبَادِيَةِ يَدْفَقْنَ حَبَّهُ وَيَمْتَصِرْنَ مِنْهُ دَهْنًا أَزْرَقَ فِيهِ لَزُوجَةٌ وَيَدْفَقْنَ بِهِ إِذَا أَمْتَشَطْنَ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ « وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو ... الْأَصْمَعِيُّ » وَهُوَ غَيْرُ وَاضِحٍ . وَنَصُّ الْأَحْوَالِ : « وَيُرْوَى
 نَفَا ، رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَلَمْ يَرَوْهُ أَبُو عَيْدَةَ وَلَا الْأَصْمَعِيُّ » .

« مانتفا » أبو عبيدة الأصمعي : التثوم : شهدانج البر إلا أن حبسه مثل الحميص وورقه يسود اليد .

راحا يطيران معوجين في سرع ولا يريعان حتى يهبطا أنفا
 لا يريعان^(١) : لا يريجان . والأنف ، أراد روضة أنفا لم يرها أحد . ويقال :
 كأس أنف : لم يشرب منها قبل وإنما أؤتيف شربها . والسرع : من السرعة .
 ومعوجين : منحرفين نحو بيضهما . وقال الأصمعي : لا يريعان : لا ينعطفان ،
 يقال : قد راع الشيء يريع إذا انعطف . وراع يريع إذا زاد . وراع يروع^(٢)
 إذا فزع ، وراع يروع إذا عدل وحاص^(٣) .

كالحبشين خافا من مليكهما - بعض العذاب فجألا بعد ما كُتفا
 شبه النعمة والظلم بالحبيين^(٤) قد كُتفا لما ضما جناحيهما وتقاصرا للشد^(٥) ،
 قال ليبد :

يلقي سقيط عفاؤه متقاصرا للشد عاقد منكب وجران^(٦)

- (١) راع الشيء من بابي (نصر وضرب) يروع ويريع رواعا : رجع . (٢) نص الأصول :
 « ومعوجين : هذا خلقتهما ، ويقال : معوجين : منحرفين نحو بيضهما » .
 (٣) يقال : راع منه يروع روعا إذا فزع فهو روع ورائع . كما يقال : راعه يروعه روعا ورؤوعا مع الهمز
 وبدونه إذا أفزعه ، لازم متعد . (٤) حاص عن كذا محيصا وحيصا : عدل وحاد .
 ونص الأصول : « وقوله لا يريعان أي لا ينعطفان ، يقال راع الشيء يريع إذا انعطف ، وراع
 يريع إذا زاد . وراع يروع إذا فزع . وزاغ يزوغ إذا عدل وحاص . وراع يروغ إذا عطف وجذب » .
 (٥) في ألوانهما . (٦) تقاصرا للشد : تأهبا للعدو . (٧) العفاء هنا : ما كثر
 من ريش النعام . ويروي : « متقصرا » . والسقيط : ما سقط من ريشه . وعاقد منكب : إذا
 تقبض فقد عقد منكبه . والجبران : باطن الخلق من كل شيء . وهذا البيت من قصيدته التي مطلعها :
 درس المنا بمنال فأبان وتقادمت بالحبس فالسويبان

وجالاً : هرباً . شبه ناقته بالظليم الشارد ، وشبه الظليم بالعبد الهارب قد حلّ
كتافه فهرب ، وهذا مبالغة في السرعة .

كالخاليتين إذا ما صوباً ارتفعاً لا يحقران من الخطبان ما نقفاً

الخاليتان : اللذان يقطعان الخلى ^(١) . شبههما في رفيعهما رءوسهما ووضعها
بالخاليتين . ونقفه : كسره كما تنقف البيضة . والخطبان : الحنظل إذا صارت له
خطوط ^(٢) [خضر] ولم يدخلها بياض ولا صفرة . وقال بعضهم : الخاليتان : اللذان يمتلئان
الرطب وهو الخلى مقصوراً ما كان رطباً ، فإذا يبس صار الحشيش . وقوله :
صوباً أي مالا بقؤوسهما للقط ^(٣) . وواحد الخطبان خطبانه وهي الحنظلة . والخطبة :
خضرة تضرب الى السواد . وإذا كان الحنظل صغاراً فثمره الحدج ؛ فإذا أصفر
وفيه خضرة فهو خطبان ؛ فإذا تمت صفرة فالواحدة صراية ^(٤) . ويقال لشجره
الشري . والنقف : استخراج حبه . ويقال لحبه الهيد .

فأغترها فشأها وهي غافلة حتى رآته وقد أوفى لها شرفاً

- (١) الخلى : الرطب من النبات واحدة خلاة . الجوهرى : الخلا : الرطب من الحشيش .
قال ابن بري : يقال الخلا : الرطب بالضم لا غير ، فإذا قلت الرطب من الحشيش فتحت لأنك تريد ضد اليابس .
(٢) في الأصل : « في دفعهما » بالدال المهملة وهو تحريف . (٣) النكلة عن كتب اللغة .
(٤) لا يتفق هذا مع ما ورد في كتب اللغة ، فقها : « أخطب الحنظل : أصفر أي صار خطباناً
وهو أن يصفر وتصير فيه خطوط خضر . وحنظلة خطباء : صفراء فيها خطوط خضر ، وهي الخطبانة
وجمعها خطبان » . والتعبير الآتي بعد هو الموافق لهذا . (٥) في الأصل : « مقصور » .
(٦) في الأصل : « تقوسهما » وهو تحريف . (٧) وجمعها صراء (بالفتح والمدة) وصرايا .

يقول : ^(١) اغترَّ الهِقْلَةَ . وأوفى لها : ارتفع لها على شرف . وشأها : سبقها .
وأوفى يوفى إيفاءً إذا أشرف ^(٢) .

فشمَّرت عن عمودى بانه ذبلاً كأن ضاحي قشرٍ عنهما أنقرفاً

ويروى : « وقَلَّصت عن عمودى بانه ذبلاً * تَحَالٌ ... » . وقوله : شمَّرت يعني النعامة . شبه ساقها بعمودين من بانه . وذبلاً : دنواً لليبس . والتشهير : المضاء والسرعة . وليس من نعامة ولا ظليم إلا وهو أقشر الساقين . وضاحيه : ما ظهر ^(٣) منه . ويقال : قرئت الجرح إذا قشرت عنه ما جف عليه من جلبة ^(٤) .

وقاربت من جناحيها وجوججها ^(٥) سكاءً تثنى اليها ليناً خصفاً

(١) اغترَّ الهِقْلَةَ : طلب غرتها أى غفلتها . (٢) ومنه هو ميفاء على الأشراف ،
أى لا يزال يوفى عليها . قال حميد الأرقط يصف حماماً :
عيران ميفاء على الرزون حدَّ الربيع أرن أزون
لا خطل الرجوع ولا قرون لاحق بطن بقراً سمين
ويروى أحقب ميفاء .

الرزون - جمع رزن (بالكسر) - : قرر في الحجارة يجتمع فيها ماء السماء . والأحقب : الذى في حقه بياض . وأرن وأزون : نشيط . والرجع : رجع اليدين في العدو . وقوله لا خطل الرجوع ، أى ليس في رجعه اضطراب . والقرون : الذى يطرح حوافر رجله مكان حوافر يديه . واللاحق : الضامر . والقرا : الظهر .

(٣) الجلبة : القشرة التى تعلو الجرح عند البرء .

(٤) الأحول : « وفارفت » وهو بمعنى قاربت .

(٥) الأحول : « اليه » . وقال في شرحه : « وقوله تثنى اليه ليناً خصفاً يعنى عنقها » . ثم قال

في الشرح : « ويروى اليها » .

جُؤْجُؤُهَا : صَدْرُهَا . وَالسَّكَّكُ : صِفَرُ الْأُذُنِ وَلُصُوقُهَا بِالرَّأْسِ . وَلَيْئًا :
رَيْشًا نَاعِمًا . وَيُرْوَى : « خُصِفًا » يَقُولُ : خَصَفَاهُ فِي مَنَابِتِهِ . وَقَالَ : كُلُّ
مَا خُلِطَ مِنْ شَيْئَيْنِ فَهُوَ أَخْصَفُ وَخَصِيفٌ ؛ يُقَالُ لِلرَّمَادِ خَصِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ يَضْرِبُ
إِلَى الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ . وَقَوْلُهُ : « تَثْنِي إِلَيْهَا لَيْئًا خَصِفًا » قَالُوا : عُنُقَهَا . وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْخَصَفُ : بَيَاضٌ فِي الشَّائِكَتَيْنِ . وَالخَرْجُ : [فِي] كُلِّ شَيْءٍ أَبْيَضَ
أَسْفَلَ مِنَ الْعَجَبِ ، وَالنَّبْطُ : فِي الْبَطْنِ ، وَالشَّعْلُ : فِي الذَّنْبِ .^(١)

كَانَتْ كَذَلِكَ فِي شَأْوٍ مَمْنَعَةٍ وَلَوْ تَكَلَّفَ مِنْهَا مِثْلَهُ كَلَفًا^(٥)
وَيُرْوَى : « فِي شَأْوٍ وَمِيعَتِهِ » . وَيُرْوَى : « كَانَتْ كَذَلِكَ تَأْوِي فِي مَمْنَعَةٍ » .
كَذَلِكَ يَعْنِي فِي شَأْوِهَا . وَقَوْلُهُ : وَلَوْ تَكَلَّفَ يَعْنِي الظَّلِيمَ . مِثْلَهُ : فِي الشَّأْوِ وَهُوَ
الشُّوْطُ . وَمِيعَةُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ . وَكَذَلِكَ مِيعَةُ الْحَرِيِّ : أَوَّلُهُ .

(١) فِي الْأَحْوَالِ : « وَالسَّكَّكُ : صِفَرُ الْأُذُنِ وَلَا آذَانَ لِلنَّعَامِ . وَالنَّعَامُ صَلَاحٌ صَمٌّ لَا آذَانَ لَهَا . وَمِنْهُ
قَوْلُ عُلُقَمَةَ بْنِ عَبْدِ : « أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ » . اهـ . قَالَ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ : « وَالْأَصْلُخُ
الْأَصَمُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ » . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَبِهَذَا تُوصَفُ النَّعَامُ . يُقَالُ إِنَّهُ لَا يَطْلُبُ الْمَاءَ
وَلَا يَرِيدُهُ » . وَالْيَتَّى كَمَا فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ :

فَوَهُ كَشَقِ الْعَصَا لَا يَأْتِيْنُهُ أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ
وَهُوَ عَنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

هَلْ مَا عَلِمْتُ وَمَا اسْتَوْدَعْتُ مَكْتُومٌ أَمْ حَبَلُهَا إِذَا نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَعْرُومٌ

(٢) لَعَلَّهُ : « وَيُرْوَى : « خَصِفًا » يَقُولُ خَصَفَ فِي مَنَابِتِهِ » بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ ، أَيْ طَرِيقَ بَعْضِهِ
فَوْقَ بَعْضِ بِلَوْنَيْنِ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدَ . (٣) الْعَجَبُ (بِالْفَتْحِ) : أَصْلُ الذَّنْبِ وَعَظْمُهُ وَهُوَ الْعَصَصُ .
(٤) فِي الْأَحْوَالِ بَعْدَ هَذَا : « وَالصَّبْغَةُ فِي طَرَفِ الذَّنْبِ » . يُقَالُ : خَصَفَ وَخَرَجَ وَشَعَلَ وَصَبَغَ « اهـ .
رَفَى اللِّسَانَ : « وَالصَّبْغَاءُ مِنَ الضَّأْنِ : الْبَيْضَاءُ طَرَفُ الذَّنْبِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدٌ ، وَالْأَسْمُ الصَّبْغَةُ » .
(٥) كَلَفَ الْأَمْرَ : تَجَشَّاهُ عَلَى مَشَقَّةٍ وَعُسْرَةٍ .

+

وقال كعب أيضا :

(١) أَمِنْ أُمِّ شَدَادٍ رُسُومُ الْمَنَازِلِ تَوَهَّمْتُهَا مِنْ بَعْدِ سَافٍ وَوَابِلٍ

(٢) السَّافِي : مَا يُسْفَى عَلَيْهَا مِنَ التُّرَابِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا يُرِيدُ : إِنِّي تَوَهَّمْتُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ دَرَجْتُ عَلَيْهَا الرِّيحُ بِالتُّرَابِ . وَالسَّافِي : الرِّيحُ تَأْتِي بِالتُّرَابِ . وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . يَقُولُ : تَحْتَ الرِّيحِ وَالْوَيْلُ مَعَالِمَهَا .

وَبَعْدَ لَيَالٍ قَدْ خَلَوْنَ وَأَشْهُرٍ عَلَى إِثْرِ حَوْلٍ قَدْ تَجَزَّمَ كَامِلٍ
(٣) تَجَزَّمَ : [انْقَضَى] ؛ وَمِنْهُ حَوْلٌ مُجَزَّمٌ .

٢١٦

(٥) أَرَى أُمَّ شَدَادٍ بِهَا شِبْهُ ظَبِيَةٍ تُطِيفُ بِمَكْحُولِ الْمَدَامِيعِ خَاذِلِ
الْمَدَامِيعُ : تَجَرَّى الدَّمَاعُ . وَخَاذِلٌ : تَخَافُ عَنْ أُمِّهِ .

(٦) أَغْنَى غَضِيضِ الظَّرْفِ رَخِصَ ظُلُوفُهُ (٧) تَرُودُ بِمَعْتَمٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ

(١) وردت هذه القصيدة في منتهى الطلب . (٢) يقال : سفت الريح التراب تسفيه

سفيا (يائي) : ذرته فهي سافية والتراب مسفى . فقولهم : تراب ساف إما أنه جاء على النسب أو أن

فاعلا في معنى مفعول . (٣) هذه الكلمة ممحوة بالأصل ولم يبق لها أثر يدل عليها . وفي الأحول :

« تجزّم : انقطع ومضى كاملا » . (٤) حول مجزّم أى تام . (٥) في شرح الأحول :

« تطيف بطلا مكحول العين وتكحله خلقه وجعله ها هنا كأنه تكحل » . (٦) في الأصل :

« بنانه » وما أثبتناه عن الأحول ومنتهى الطلب . وما في الشرح يؤيده . (٧) في الأصل :

« برود » بالياء ، والمراد الظبية .

أَغْنُ : صَغِيرٌ فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ لَمْ يَصِفْ صَوْتُهُ بَعْدُ . وَغَضِيضُ الطَّرْفِ : فَاتِرُ الطَّرْفِ .
رَخْصُ ظُلُوفِهِ أَيْ ظُلُوفُهُ لَيِّنَةٌ لَمْ تَشْتَدَّ وَلَمْ تَقْوُ . وَتَرُودُ : تَذْهَبُ وَتَجِيءُ ، أَيْ تَرَعَى مِنْ
تَبَّتِ رَمْلٍ قَدْ آعَتَمَ ، وَاعْتِمَاءُهُ : تَمَامُهُ . وَالْحَائِلُ مِنَ الرَّمْلِ : الَّذِي لَا يَتِمَّاسَكُ
إِذَا وُطِيَ .

وَتَرْنُو بَعِيْنِي نَعْجَةً أُمٌّ فَرَقْدٍ ^(١) تَظُلُّ بَوَادِي رَوْضَةٍ وَنَحَائِلِ ^(٢)

تَرْنُو : تُدِيمُ النَّظَرَ ، وَالرَّنُو : ^(٣) الْإِدَامَةُ . وَالنَّحَائِلُ مِنَ الرَّمْلِ : مَا كَانَ فِيهِ شَجَرٌ وَتَبَّتْ .
وَالرَّوْضَةُ : الْبُقْعَةُ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ تُنْبِتُ الْبَقْلَ ، وَلَا تَسْمَى رَوْضَةً إِذَا كَانَ بِهَا
شَجَرٌ . وَيُقَالُ : أَرْنَانِي إِلَى فَلَانَةٍ حَسَنُ وَجْهِهَا أَيْ دَعَانِي ^(٤) [إِلَى] إِدَامَةِ النَّظَرِ إِلَيْهَا .
وَكَاسٌ رَنُونَةٌ أَيْ دَائِمَةٌ ^(٥) .

وَتَمْحَطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا ^(٦) أَهَاضِيبٌ رَجَافِ الْعَشِيَّاتِ سَاطِلِ ^(٧)

(١) النعجة : البقرة الوحشية . والفرقد : ولدها .

(٢) أَيْ بَوَادِي رَوْضَةٍ وَنَحَائِلِ .

(٣) عبارة اللسان : « الرنو : إدامة النظر مع سكون الطرف » . وفي الأحول : « الرنو : نظر في دوام وفور » .

(٤) ليست بالأصل . (٥) عبارة اللسان : « وكأس رنونة دائمة على الشرب ساكنة »
واستشهد له بيت ابن أحر :

مدت عليه الملك أطنابها كأس رنونة وطرف طمر

قال ابن سيدة : ولم نسمع بالرنونة إلا في شعر ابن أحر . وفي المصباح : « وكأس رنونة : معجبة » .

(٦) أهاضيب : جمع أهضوبة وهي الدفعة من المطر ، ومثلها الهضبة التي ذكرها الشارح .

(٧) في الأصل : « زحاف » وهو تصحيف .

(١) يريد أن ساقبها كالبرديتين في نعمتهما وبياضهما وصفائهما واستوائهما .
والهضبة : الدفعة من المطر؛ يقال : هضبت السماء . ورجأف : له صوت بالرعد .
والهاطل : المطر اللين الوقع .

(٢) وتفتّر عن غر الثنايا كأنها أقاچ تروى من عروق غلاغل
(٣) ويروى : "غلائل" و"غلاغل" و"دواخل" . وهو جمع لا واحد له . يقال :
تغلغل فلان إلى كذا إذا دخل في أمر لا يهتدى له غيره . وتفتّر : تبسم ؛ يقال :
إن فلانة لحسنة الفرة . وعر : يعض . وتروى أي روى الأخوان من عروقه ،
(٤) وعروقه متغلغلة في الثرى فهي تسقيه فقد أشرق . وإذا كان النبت في موضع قد
(٥) كمن فيه الندى كان أصفى للونه وأطيب لرائحته .

ليالي نحتل المراض وعيشنا غريراً ولا نرعى إلى عذل عاذل
ويروى : « إلى قول قائل » . ويقال : عيش غريراً أي لا يفزع أهله .
(٦) ويرعى : يستمع . والمراض : موضع .

- (١) عبارة الأحول : « تخطو بعني المرأة » . والبردية يعني هذا البقر الأبيض ، وأراد أن ساقبها
بيضاء وملساء في امليساس البقر . وأنشد الأصمعي :
تخطو على بردين غذاهما عذق بساحة حائر يعبوب » اهـ
وحائر : مكان يجتمع فيه الماء . ويعبوب : شديد الجرى . (٢) انظر الحاشية رقم ٧
في الصفحة السابقة . (٣) في منتهى الطلب : « عن عذب الثنايا كأنه » . (٤) في الأحول :
« أقاچ تروى » . (٥) من الإيغال وهو دخول الشيء في الشيء . (٦) يريد غلاغل .
وفي لسان العرب أن واحده « غلغل » وزان جعفر . (٧) أي حسنة الابتسام .
(٨) عبارة الأحول : « غريراً : ناعم ، أي نحن في رخاء وسلوة لا نسمع لعذل من عذل » .
(٩) يقال أرعني سمعك وزاعني سمعك ، أي استمع إلى . وأرعبت فلانا سمعي إذا استمعت إلى ما يقول
وأصغيت إليه . ولا يرعى إلى قول أحد ، أي لا يلتفت إليه . (١٠) ضبطه البكري بفتح الميم وكذا
ضبطه ياقوت وقال : ويروي بكسرهما . وقد حدده البكري فقال : إنه بين رابع والخمسة .

فأصبحتُ قد أنكرتُ منها شمائلًا فما شئتُ من بُخلٍ ومن منعٍ نائلٍ
الشمائلُ : الخلائقُ ، الواحدُ شمائلٌ .

وما ذاكُ عن شيءٍ أكونُ أجترمتهُ ^(١) سوى أن شيبًا في المفارقِ شاملٍ ^(٢)
فإن تصرّميني ويبَ غيركُ تصرّمي وأوذنتُ إيدانَ الخَلِيطِ المزايِلِ
ويبُ : مثلٌ ويسٍ وويج . والخَلِيطُ : كلٌّ من شاركتَه في جوارٍ أو غيره .
والمزايِلُ : المفارقُ .

إذا ما خَلِيلٌ لم يَصِلْكَ فلا تَقِمِ ^(٣) بتَلَعْتِه وأغْمِذْ لآخرَ وإِصِلِ
ومُسْتَهْلِكِ يَهْدِي الضَّلُولَ كَأَنَّهُ ^(٤) حَصِيرٌ صَنَاجٍ بينَ أَيْدِي الرِّوَامِلِ
المُسْتَهْلِكُ ، الطَّرِيقُ ^(٥) ، شَبَّهَ بِالْحَصِيرِ فِي آسْتَوَانِهِ ^(٦) . والرِّوَامِلُ : النَّوَابِجُ ،

(١) منتهى الطلب : « من » . (٢) الأحول في شرح هذا البيت : « هو كما قال الأعشى :

وأنكرتني وما كان الذي ينكرت
وهو ثاني بيت من قصيدته :

بانت سعاد وأسى حبلى انقطعا واخلت الغمر فالجدين فالفرعا

(٣) في شرح الأحول : « التلعة : مسيل مرتفع الى بطن الوادي » . (٤) الضلول :

مثل الضال . (٥) يقال : طريق مستهلك الورد أي يجهد من سلكه . قال الخطبة :

مستهلك الورد كالأسدي قد جعلت أيدي المطى به عادية رغباً

أي يهلك وارده لطوله . والأسدي ضرب من الثياب ، شبه بالثوب المسدي في استوائه . والعادية :

الآبار . والرغب : الواسعة ، الواحد رغب . ويروي الأسي . والأسدي والأسي جمع سدي وسدي

كأموز جمع موز . قال أبو علي : ليس هذا بجمع تكسير وإنما هو اسم واحد يراد به الجمع .

(٦) في الأحول : « شبه هذا الطريق في بيانه ووضوحه بالحصير المرمول كما قال النابغة :

كان مجسر الرامسات ذيولها عليه حصير نمقته الصوانع » اهـ
وهذا البيت من قصيدته التي مطلعها :

عفا ذوحسا من فرقتي فالقوارع بغنبا أريك فائسلاع الدوافع

(١) يقال : قد رملت فلانة كذا إذا نسجته . وقوله : يهْدِي الضَّلُولَ أَي هو طريقٌ مستقيمٌ
بعيدُ العهدِ [بالـ ...] (٢) فقد دَرَسَتِ الطُّرُقُ الصَّغَارُ اتى كانت تحيرُ من سلكه وبقى
هو ، وذلك لِقِلَّةٍ من يَسْلُكُه . قال : والصَّنَاعُ : المرأةُ الحاذقةُ بالعمل ؛ والرجلُ
صَنَعٌ . وقال بعضهم : مُسْتَهْلِكٌ : يَهْلِكُ من سلكه لأنه دَارِسٌ (٣) .

مَتَى مَا تَسَاءُ تَسْمَعُ إِذَا مَا هَبَطَتْهُ تَرَاظُنَ سِرْبٍ مَغْرِبِ الشَّمْسِ نَازِلِ
(٤) إِذَا مَا هَبَطَتْهُ : الهَاءُ رَاجِعَةٌ عَلَى الْمُسْتَهْلِكِ . وَالسَّرْبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْقَطَا . (٥)
وَتَرَاظُنُهُ : أَصْوَاتُهُ .

رَوَايَا فِرَاحٍ بِالْفَلَاةِ تَوَائِمِ تَحْطَمُ عَنْهَا الْبَيْضُ حُمُرِ الْحَوَاصِلِ
تَحْطَمُ : تَكْسَرُ . وَرَوَايَا أَي مُسْتَقِيَّاتُ الْمَاءِ لِفِرَاحِهَا . وَتَوَائِمُ : جَمْعُ تَوَيْمٍ .
وَكُلُّ حَامِلٍ عَلِيمًا أَوْ مَاءً فَهُوَ رَاوِيَةٌ ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :
فَلَمْ أَرِ رَاوِيَةً مِثْلَهَا وَلَا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ فِي الْهَدَى (٦)

(١) في الأصل : « يقول » . (٢) ومثله أرملة . (٣) في الأصل : « ... » وقوله يهْدِي
الضلول وهو طريق ... » . (٤) مكان هذا الياءض أكلته الأرضة في الأصل وبقيت فيه
أجزاء حروف لا تهدي إلى شيء ، ولعل أصل العبارة « بعيد العهد بالسيرة فيه » . أو « بعيد العهد بالسالكين »
أو نحو ذلك . (٥) وصنع بالكسر . (٦) لا أدري كيف يتفق هذا مع وصف الشاعر لهذا
الطريق بأنه يهْدِي الضَّلُولَ . (٧) في الأصل : « متى ما هبطته » . (٨) نص الأحوال :
« السرب : القطيع من القطا وغيرها » . وفي اللسان : « السرب : القطيع من الذئب والطير والظباء .
والبقر والحمر والنساء ... » وقال الأصمعي : السرب من القطا والظباء والنساء : القطيع » .
(٩) نص الأحوال : « تراظنه : لفظه ومباحه » . (١٠) يريد أن فراح القطا اثنان اثنان .
(١١) في الأصل هنا : « البدا » . وقد تقدم هذا البيت والتعليق عليه في صفحة ٧٨

وَيُرَوَّى : « تَحَطَّمَتْ عَنْهَا الْقَيْضُ » . وَالْقَيْضُ : قِشْرُ الْبَيْضِ وَفَلَقُهُ ؛ وَيُقَالُ :
انْقَاضَتِ الْبَيْضَةُ وَالْقَارُورَةُ إِذَا تَصَدَّعَتْ ^(١) . وَحُمُرُ الْحَوَاصِلِ : لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهَا رِيشٌ
وَلَا زَعَبٌ .

تَوَانِمَ أَشْبَاهِ بَغِيرِ عِلَامَةٍ وَضِعْنَ يَجْهُولٍ مِنَ الْأَرْضِ خَامِلٍ
وَيُرَوَّى : « مَوَائِلَ أَشْبَاهِ » ، يَقُولُ : بَعْضُهَا يُشَبِّهُ بَعْضًا . وَقَوْلُهُ : وَضِعْنَ يَجْهُولٍ
أَيَّ بِمَكَانٍ لَا يَعْرِفُ . وَالْخَامِلُ : مِثْلُ الْمَجْهُولِ .

وَنَحْرٍ يَخَافُ الرِّكْبُ أَنْ يُدْلِجُوا بِهِ يَعْضُونَ مِنْ أَهْوَالِهِ بِالْأَنَامِلِ
النَّحْرُ : الْمَتَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْإِدْلَاجُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كَلَّةً . وَإِنَّمَا يَعْضُونَ بِالْأَنَامِلِ
تَلَهْفًا مِنْ سُلُوكِهِمْ إِيَّاهُ .

مُخَوِّفٍ بِهِ الْجِنَّانُ ، تَعْوَى ذِئَابُهُ قَطَعْتُ بِفَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ بَازِلِ
فَتْلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ : يَرِيدُ أَنْ ذَرَاعَيْهَا قَدْ مَالَا عَنْ زَوْرِهَا ^(٢) . وَإِذَا كَانَتْ فَتْلَاءً فَقَدْ
أَمِنَ أَنْ يُصِيبَهَا نَاكِتٌ أَوْ ضَاغِطٌ أَوْ حَازٌ ^(٣) . وَالْجِنَّانُ : جَمْعُ جَنَّ . وَتَعْوَى ذِئَابُهُ :
مِنْ الْجُوعِ وَالْهَزَالِ . وَبَازِلٌ : قَدْ ائْتَمَى شَبَابُهَا ؛ لِأَنَّهَا تَبْزُلُ فِي الْعَامِ التَّاسِعِ ؛
وَبَزُوْلُهَا : انْفِطَارُ نَاقِيهَا . وَلَيْسَ وَرَاءَ الْبُزُولِ سِنَّ .

(١) الْأَحُولُ : « إِذَا تَهَيَّأَتِ لِلانْكَسَارِ » . (٢) الْأَحُولُ : « وَفَتْلَاءُ : بَاسِئَةٌ
الذَّرَاعَيْنِ عَنِ الْجَنْبِ وَهِيَ أَكْرَمُ لَهَا » . وَفِي الْأَسَاسِ : « وَنَاقَةُ فَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ ، وَفِي ذَرَاعَيْهَا
فَتْلٌ ، وَهِيَ تَبَاعِدُهُمَا عَنِ الْجَنِينِ كَأَنَّهُمَا فَتْلَا عَنْهُمَا » . (٣) تَقْدِمُ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ

صَمُوتِ السَّرَى خَرَسَاءَ فِيهَا تَلَفَّتْ^(١) لِنِسْبَةِ حَقٍّ أَوْ لِتَشْبِيهِ بِاطِلِ
 صَمُوتٌ : لَا تَرَعُو مِنْ صَجَرِ السَّرَى وَالتَّعَبِ . وَالنَّبَاةُ : صَوْتُ خَفِيٍّ . وَفِيهَا
 تَلَفَّتْ ، أَيْ هِيَ ذَكِيَّةُ الْفَوَادِ رَوْعَاءُ مِمَّا تَرَى وَمِمَّا لَا تَرَى .

تَظَلُّ نُسُوعُ الرَّحْلِ بَعْدَ كَلَالِهَا لَهْنٌ أَطِيطُ بَيْنَ جَوَزٍ وَكَاهِلِ
 النُّسُوعُ : الْحِبَالُ ، وَاحِدُهَا نِسْعٌ (بِكسر النون)^(٢) . وَجَوَزُ النَّاقَةِ : وَسَطُهَا ، وَجَوَزُ
 كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ . وَالْكَالَالُ : الْإِعْيَاءُ . وَالْأَطِيطُ : الصَّرِيرُ . وَالرَّحْلُ يَئِطُّ إِذَا
 شُدَّ بِالْأَنْسَاعِ . وَالكَاهِلُ : مُتَقَيِّقُ فُرُوعِ الْأَكْثَافِ . يَقُولُ : هِيَ عَلَى كَلَالِهَا وَدَائِهَا
 لَا تَقْلُقُ نُسُوعَهَا لِإِجْفَارِ جَنْبَيْهَا وَآكْتِنَازِ لَحْيَيْهَا^(٣) .

رَفِيعُ الْمَحَالِّ وَالضُّلُوعُ نَمَتْ بِهِ قَوَائِمُ عُجُجٍ نَاشِرَاتُ الْخَصَائِلِ^(٤)
 الْمَحَالُّ : فَقَارُ الظَّهْرِ ، الْوَاحِدَةُ مَحَالَّةٌ . وَنَاشِرَاتُ : مَرْتَفِعَاتُ . « وَنَمَتْ بِهِ »
 رَوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو ، وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَمْرٍو : « نَمَتْ بِهَا » أَيْ ارْتَفَعَتْ . يَرِيدُ أَنَّ الْقَوَائِمَ^(٥)

(١) فِي مَتْنِي الطَّلَبِ : « صَمُوتُ الْبَرَى » وَالْبَرَى : جَمْعُ بَرَةٍ وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ صَفَرٍ وَنَحْوِهِ تَجْعَلُ
 فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ . (٢) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ : « النَّسْعُ : سِيرٌ وَقِيلَ حَبْلٌ مِنْ أَدَمَ يَكُونُ عَرِيضًا عَلَى هَيْئَةِ
 أَعْنَةِ النِّعَالِ تَشُدُّ بِهِ الرَّحَالُ ، الْقِطْعَةُ مِنْهُ نَسْعَةٌ ، وَاجْتَمَعَ نَسْعٌ بِالضَّمِّ وَنَسْعٌ كَعَنْبٍ وَأَنْسَاعٌ وَنُسُوعٌ » .
 (٣) أَيْ أَنْسَاعُهَا وَعَظْمُهَا يَقَالُ : نَاقَةٌ مَجْفَرَةٌ أَيْ عَظِيمَةُ الْجَفْرَةِ ، أَيْ الْوَسْطِ . (٤) هَذَا مِنْ
 أَوْصَافِ النَّاقَةِ ، وَفَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ إِذَا جَرَى عَلَى مَوْصُوفِهِ .
 (٥) وَهِيَ رَوَايَةُ مَتْنِي الطَّلَبِ . وَفِي شَرْحِ الْأَحْوَالِ : « فَمَنْ قَالَ بِهَا أَرَادَ الضُّلُوعَ . وَمَنْ قَالَ بِهِ أَرَادَ
 الْمَحَالَّ » أ ه . عَلَى أَنَّ الْمَحَالَ يَجْمَعُ مَحَالَّةً وَلَا يَعُودُ الضَّمِيرُ عَلَيْهَا مَذْكُورًا . وَنَمَتْ بِهِ أَوْ بِهَا أَيْ رَفَعَتْ صَعْدًا
 بِمَعْنَى الْقَوَائِمِ .

(١) هي الرافعة لها . والعُوجُ : الطَّوَالُ . وناشِزاتٌ : مُشْرِفاتٌ ، يعني القوائم . وواحد
 الخَصَائِلِ خَصِيلَةٌ ، والخَصِيلَةُ : كُلُّ عَضَلَةٍ أَوْ لَحْمَةٍ مُنْبَتِرَةٍ فِي سَائِرِ الْجَسَدِ . وَيُرْوَى :
 « نَاشِلَاتٌ » والنَّشَلُ : قِلَّةُ لَحْمِ الْفَخِذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 وَأَسْفَلِي وَلَوْ رَأَيْتَ أَسْفَلِي مِنْ عَضَلٍ وَعَقْلٍ وَنَشَلٍ (٢)

تُجَاوِبُ أَصْدَاءَ وَحِينًا يَرُوعُهَا تَضَوُّرُ كَسَّابٍ عَلِمَ الرِّكْبَ عَائِلِ
 يَعْنِي النَّاقَةَ . وَيُرْوَى : « عَلَى الزَّادِ » بِعَنِ الذَّبِّ . وَالْكَسَّابُ : الْمُحْتَرِفُ . وَعَائِلٌ :
 مُحْتَاجٌ . وَالصَّدَى : ذِكْرُ الْبُومِ . وَيَرُوعُهَا : يُفْزِعُهَا . وَالتَضَوُّرُ : صَوْتُ الذَّبِّ ،
 وَهُوَ أَنْ يُلَوِّيَهُ تَلْوِيَةً مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ . وَقِيلَ : عَائِلٌ : ذَوِ عِيَالٍ . (٣)

عُذَافِرَةٌ تَخْتَالُ بِالرَّحْلِ حُرَّةٌ تُبَارِي قِلَاصًا كَالنَّعَامِ الْجَوَافِلِ (٤)
 عُذَافِرَةٌ : شَدِيدَةٌ . وَيُرْوَى « تَخْتَالُ بِالرَّدْفِ » . حُرَّةٌ أَيْ كَرِيمَةٌ . وَجَوَافِلُ :
 ذَوَاهِبُ . وَتَخْتَالُ : مِنْ الْخَيْلَاءِ . وَتُبَارِي : تُعَارِضُ فِي السَّيْرِ . وَالْقِلَاصُ : أَفْتَاءُ
 الْإِبِلِ . وَالْجَوَافِلُ : الذَّهَابُ السَّرَّاعُ . (٥)

- (١) هذا تفسير بالمراد . والعوج : القوائم فيها العوج خلقة ، ويستحب ذلك في قوائم الدواب .
 (٢) في اللسان : « الخصلة : كل لحم على حيزها من لحم الفخذين والعضدين ، أو هي كل ما انحاز
 من لحم الفخذين والجمع خصيل وخصائل » . (٣) في اللسان : « ونخذ ناشلة : فليسة اللحم
 نشلت تنشل نشولا » . (٤) عضل الرجل (كلم) عضلا : صار كثير العضل أو ضخمت
 عضلة سانه . والعقل : اصطكاك الركبتين أو التواء في الرجل وهو مذموم . (٥) يريد أنه
 يكسب على نفسه وجراحه . (٦) في الأصل : « وقد قيل » . (٧) في الأحوال قول
 ثالث وعبارته : « وقالوا عائل : معوله على الركب يلحمهم أو يتقهمهم » . (٨) في الأحوال :
 « بالركب » . (٩) وهي رواية منتهى الطلب . (١٠) مفردة فتى كنيتم وأيتام .

بَوْقِجِ دِرَاكِ غَيْرِ مَا مُتْكَلِّفِ إِذَا هَبَطْتَ وَعَثًا وَلَا مُتَخَاذِلِ^(١)

الْوَعَثُ : كُلُّ لَيْنٍ الْمَوْطِي وَلَيْسَ بِكَثِيرِ الرَّمْلِ جَدًّا . يَقُولُ : تَبَارِيَهُنَّ بَوْقِجٍ مِنْ سَيْرِهَا مُتَدَارِكِ أَيْ مُتَوَاتِرٍ عَلَى قَصْدٍ وَاحِدٍ لَا تَكَلِّفُهُ تَكَلُّفًا وَلَا تُجْمَلُ عَلَيْهِ لِفَضْلِ كَرَمِهَا وَنَجَاتِهَا . وَجَعَلَهَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا هَبَطْتَ وَعَثًا تَسُوخُ الرَّجُلُ فِيهِ وَلَا تَكَادُ تَسِيرُ فَتَثْبُتَ فِيهِ وَلَا الْحَافِرُ الشَّدِيدُ أَوْ الْخُفُّ الْوَقَاحُ^(٢) . وَقَوْلُهُ : وَلَا مُتَخَاذِلِ ، يَقُولُ : لَا تَخْذُلْهَا قَوَائِمُهَا عَنْ دِرَاكِ تِلْكَ لِكَثْرَةِ السَّيْرِ^(٣) .

كَأَنَّ جَرِيرِي يَنْتَحِي فِيهِ مِسْحَلٌ^(٤) مِنْ الْقُمْرِ بَيْنَ الْأَنْعَمِينَ فَعَاقِلِ
الْجَرِيرُ : الزَّمَامُ مِنْ جِلْدٍ . وَيَنْتَحِي : يَمْتَسِدُ . وَالْقُمْرُ مِنَ الْحَمِيرِ : الْبَيْضُ
الْبُطُونُ . وَالْمِسْحَلُ : الْعَيْرُ ، وَهُوَ مِفْعَلٌ مِنَ السَّحِيلِ^(٥) . وَعَاقِلٌ : جَبَلٌ .
وَالْأَنْعَمَانِ : مَوْصِعٌ^(٦) .

يُغَرِّدُ فِي الْأَرْضِ الْفَلَاةَ بَعَانَةً^(٧) نَحْمَاصِ الْبُطُونِ كَالصُّعَادِ الذَّوَابِلِ
يُغَرِّدُ : يَصَوْتُ . وَيُرْوَى : « يَفِرُّ إِلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءِ » . وَالصُّعَادُ : وَاحِدُهَا
صُعْدَةٌ وَهِيَ الْقَنَاءُ الْقَصِيرَةُ . وَذَوَابِلُ : قَدْ ذَبَلَتْ بَعْضُ الذُّبُولِ . وَالْفَلَاةُ : الْأَرْضُ
الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا مَاءٌ . وَالْبَعَانَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْحَمِيرِ . وَنَحْمَاصُ : ضَوَامِرُ .

(١) الْأَحُولُ : « أَرْضًا » . (٢) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنْ اضْطِرَابٍ ،
عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ وَاضِحٌ . وَبِعَارَةِ الْأَحُولِ : « الْوَعَثُ مِنَ الْأَرْضِ : ذَاتِ الرَّمْلِ وَالطِّينِ تَسُوخُ الرَّجُلِ فِيهَا ،
وَلَا يَكَادُ يَسِيرُ فِيهَا إِلَّا ذُو الْحَافِرِ الشَّدِيدِ وَالْخُفُّ الْوَقَاحُ » . (٣) خُفٌّ وَقَاحٌ : صَلْبٌ .
(٤) بِعَارَةِ الْأَحُولِ : « وَلَا مُتَخَاذِلِ يَقُولُ : لَا يَخْذُلْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ السَّيْرِ » . (٥) مَنْتَهَى الْطَلَبُ :
« الْحَمْرُ » . (٦) سَحِيلُ الْحَمَارِ : أَشَدُّ نَبِيْقِهِ . (٧) الْأَصْلُ : « الْأَنْعَمِينَ » .
(٨) مَنْتَهَى الْطَلَبُ : « يَغَرِّدُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ » .

ونازحة بالقيظ عنها جحاشها وقد قلصت أطباؤها كالمكاحل

(٢٢١)

ويروى : « يطرد عنها بالمصيف جحاشه » ^(١) . وقلصت : ارتفعت وعرزت ^(٢)

البنها . والنازحة : الأتأ . يعني أن جحاشها بعدت عنها . والقيظ : شدة الحر .

وأطباؤها : أخلاؤها . يقول : قد ذهب لبنها فحلت فصارت أطباؤها كالمكاحل

الفارغة .

وظل سراة اليوم يبرم أمره ^(٣) برأية البعاء ذات الأعابيل ^(٤)

سراة اليوم : أعلاه ؛ وسراة كل شيء : أعلاه . وقوله يبرم أمره : يريد إذا

يدفعها أم لذا . والبعاء : موضع بارض بني أبان ^(٥) . وقال بعضهم : سراة اليوم :

سائرته ؛ وسراة كل شيء : وسطه . والأعابيل : حجارة بيض ، الواحد

أعبل ^(٦) وعبل .

وهم يورد بالرئيسين فصده رجال تعود في الدجى بالمعابيل

(١) منتهى الطلب : « يطرد عنها بالمصيف جحاشها » . (٢) الذى فى كتب اللغة

أنه يقال : عرزت الناقة تفرز (فقد) غرازا : قل لبنها . والفارز : الناقة التى قد جذبت لبنها فرفعت . والفارز كذلك : الضرع قد غرزه وقل لبنه . ولم نجد هذا الفعل ينسب للبن نفسه .

(٣) منتهى الطلب : « يظل » . (٤) فى الأصل : « النجاء » بالنون والجيم وهو

تصحيح ، والتصحيح عن الأحوال ومنتهى الطلب ومعجم ما استعجم للبكرى . (٥) أى يدفع عزيمته

أو نفسه أو إرادته أو نحو ذلك . ونص الأحوال : « سراة اليوم أوله . إبرامه الأمر : تصرفه إياهم

كيف يشاء » . (٦) عبارة البكرى : « رأية البعاء بفتح أوله وبالمدة تانيث أبح : موضع معروف

أظنه فى ديار مزينة » واستشهد بهذا البيت . (٧) واحد الأعابيل أعبل ، وجمع عبله عبال .

الرئيس : ماء، ويقال : واد . أراد أن يرد ذلك الماء فمنعه القناص الذين
في الدجى . والدجى : جمع دجية وهي القُترة^(١) . والمعایل : نصال عراض ؛ وواحد
المعایل معيلة .

إذا وردت ماءً يليل تعرضت مخافة رام أو مخافة حابيل
تعرضت : أخذت يمنة ويسرة^(٢) . والحايل : الذي ينصب الحباله والشرك .

كان مدهدى حنظل حيث سوفت بأعطائها من لسه بالحنافيل
مدهدى : حيث يدرج . وسوفت : شمت . وأعطائها . مباءتها حيث تنام .
وشبه جزها النبت بحافليها بآثار الحنظل^(٣) . واللس : الأخذ بأطراف الحافيل ، وذلك
لِقصر النبت لأنها لا تمكن من عضه وذلك أول ما يطلع النبت ؛ يقال : قد ألت
الأرض إذا طلع نبتها وهو اللساس .



وقال أيضاً^(٤) :

أمن دمنة الدار أقوت سنيها بكيت فظلت كئيباً حزينا
بها جرت الریح أذياها فلم تبق من رستمها مستيينا

(١) القُترة (بالضم) : ناعوس الصائد ، وهو ما بينه كاليت ليسترفيه عن الصيد . قال في أقرب
الموارد : وبعض العامة تسميه القلوم . (٢) عبارة الأحوال : « تعرضت : لم تأخذ على القصد » .
(٣) هذه العبارة : « وشبه جزها النبت بحافليها بآثار الحنظل » هكذا بالأصل وهي غير واضحة .
ونص الأحوال : « يقول : كان أثر ذلك التدرج جرماً لحافليها » وهي كتنظيرها غير واضحة أيضاً .
ولعله يريد تشبيه المكان الذي لبت كلاًه بحافليها بمدهدى الحنظل وهو المكان الذي يتدرج فيه .
(٤) وردت هذه القصيدة في منتهى الطلب في ٤١ بيتاً . وقد وردت أبيات منها في شرح أدب الكاتب
لجواليقي ص ١٤١ طبع القديسي . والانتصاب لابن السيد البطليوسي ص ٣٠١ طبع بيروت .

أذيا لها : مآخيرها . يقول : عفت هذه الريح ما بقي من آثار الديار .

وذكرنيها على نأيتها خيالها طارق يعترينا

يقال : اعتراه وأعتره إذا ألم به . ويقال : اعترتني إذا ألتني ، وعراه يعسره

إذا نزل بعروته ، والعروة : الفناء .

فلما رأيت بأن البكاء سفاه لذي دمن قد بلينا

زجرت على ما لدى القلو ص من حزن وعصبت الشؤنا

الشئون : تجارى الدمع . وفي الرأس أربع قبائل ، بين كل قبيلتين شأن .

وكنت إذا ما اعترتني الهموم أكلفها ذات لوث أمونا

اللوث : الشدة والقوة . والأمون : الصلبة التي لا يخاف عثارها .

عذافرة حرة الليط لا سقوطا ولا ذات ضغن لجونا

الليط : اللون ، والليط : الجلد . والسقوط : الضعيفة في مسيرها . وقوله :

لا ذات ضغن : يريد أنها ليس لها هوى سوى هوى راكبها .

كأنى شددت بأيساعها قويرح عامين جابا شؤنا

(١) الأحول ومنتهى الطلب : « عصبت » بالباء الموحدة . وعصب الشيء : طواه وشده .

وشد الشؤن هنا : حبسها . وعصيان الدمع معروف . (٢) في الأصل : « من » وهو تحريف .

(٣) عبارة الأحول : « الأمون : التي يأمن راكبها سقطتها وثرتها » . (٤) عذافرة :

صلة عظيمة شديدة . (٥) الهجون من الإبل : الحسرون ، أو الثيلة المشي البليدة البطيئة .

جَابًا : غَلِيظًا . وَالشُّنُونُ : بَيْنَ الْمَهْزُولِ وَالسِّمِينِ : أَيْ كَأَنَّ أَنْسَاعَهَا عَلَى عَيْرِ
فَلَاةٍ مِنْ نَسَاطِطِهَا وَصَلَابَتِهَا . وَقُوَيْرِحُ عَامِينَ : يَعْنِي عَيْرًا أَتَى لَهُ مِنْ قُرُوحِهِ سَنَتَانِ
وَذَلِكَ أَصْلَبُ لَهُ ^(١) .

[يَقْلُبُ حُقْبًا تَرَى كُلهٖنَ قَدْ حَمَلَتْ وَأَشْرَتْ جَنِينًا ^(٢)
يَصْرِفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ . وَالْحُقْبُ : الْآنُ ، الْوَاحِدَةُ حَقْبَاءُ ^(٣) .

وَحَلَّاهُنَّ وَخَبَّ السَّفَا وَهَيَّجَهُنَّ فَلَهَا صَدِينَا
حَلَّاهُنَّ : مَنَعَهُنَّ الْوَرْدَ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ هُوَ . وَخَبَّ السَّفَا : بَجَرَى ^(٤) . وَالسَّفَا :
شَوْكُ الْبُهْمَى ، وَهُوَ مِثْلُ شَوْكِ السَّنْبُلِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَهَيَّجَ : النَّبَتُ ^(٥) .
وَصَدِينٌ : عَطِشَنٌ .

وَأَخْلَفَهُنَّ ثِمَادَ الْغِمَارِ ^(٦) وَمَا كُنَّ مِنْ ثَادِقٍ يَحْتَسِينَا ^(٧)
الْغِمَارُ : مَوْضِعٌ . وَثَادِقٌ : مَاءٌ . وَهَذِهِ مِيَاهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ .

(١) هنا نرم في الأصل ، ثبتته بشرحه عن الأحوال وهو ما بين مربعين ، أحدهما في هذه الصفحة والآخر
في صفحة ١٠٤ (٢) منتهى الطلب : « يرى كلهن ... فأسرت » . (٣) سميت بذلك لياض
في حقوبها . (٤) في الأصل هكذا « حرا » والتصويب عن كتب اللغة . (٥) يريد بيان مرجع
الضمير في هيج . (٦) الثماد : جمع ثمد ، والثمد (بالفتح والتحرير) هو ماء المطر يبق محفونا
تحت رمل فإذا كشف عنه أدته الأرض ؛ كذا فسره الأصمعي . وفي الصحاح : هو الماء القليل
لا مادة له ، ومنه : « لو كنتم ماء لكنتم ثمدا » أي قليلا . والذي يظهر أن الثمد : الحفرة يجتمع فيها
ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازا ، وبعبضه كلام أئمة القريب : الثماد : الحفرة يكون فيها الماء
القليل ، ولذا قال أبو عبيدة : سبجت الثماد إذا ملئت من المطر . (٧) يحسبن : يشربن ،
وأصله من قولك حسبا زيدا المرق يحسوه إذا شربه شيئا بعد شيء ، وحسا الطائر الماء : تناوله بمنقاره .

جَعَلَنَ الْقَنَّانَ بِإِبْطِ الشَّامِ (١) وَمَاءَ الْعُنَابِ جَعَلَنَ الْيَمِينَا (٢) (٣)

القَنَّان : جبل لبني أسد . وأراد أن يقول العُنَابَةُ فقال العُنَاب ، وهو ماء .

وَبَضْبَضْنَ بَيْنَ أَدَانِي الْغَضَا (٤) وَبَيْنَ عُنَيْزَةٍ شَاوَا بِطِينَا (٥) (٦) (٧)

بَضْبَضْنَ بأذنانهم في شربهن أى حركنها . ويكون بَضْبَضَ من قولك :
شَاوَا بَضْبَاضٍ أى بَعِيدٌ . وَبَطِينٌ : واسع بعيد . (٨) (٩)

فَأَبْقَيْنَ مِنْهُ وَأَبْقَى الطَّرَا (١٠) دُ بَطْنًا حَمِيصًا وَصُلْبًا سَمِينَا (١١)

(١) ذكره كعب كثيرا في شعره . (٢) قال البرقي في معجم ما استعجم : « العناب (بضم أوله وبالباء المعجمة) : موضع بين بلاد يشكر وبلاد بني أسد » . وذكر في كلامه على ساق نقلا عن الطوسي أن عنابا جبل على طريق المدينة ، وساقا جبل حذاء عناب ، فقال ساق العناب . وأنشد بيت كعب هكذا :

جَعَلَنَ الْقَنَّانَ بِإِبْطِ الشَّامِ وَسَاقِ الْعُنَابِ جَعَلَنَ يَمِينَا

(٣) انتهى الطلب والبرقي : « جعلن يميننا » . (٤) روى في شرح مقامات الحصري للشرطي ج ٢ ص ٣١٦ طبع بولاق : « وَزُحْرَحْنَ شَوَا » . (٥) الغضا : أرض في ديار بني كلاب أرواد بنجد . (٦) ورد في اللسان مادة بَضْبَضَ ، والاعتصاف طبع بيروت ص ٣٠٢ « غدانة » . وعنيزة : موضع بين البصرة ومكة ، أرواد باليمامة . وغدانة : قبيلة نسبوا إلى أبيهم غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بناة بن قميم .

(٧) شَارَا : شوطا ومالقا . وبطينا : بعيدا .

(٨) وفسره أيضا في اللسان (مادة بَضْبَضَ) بعد أن أورد البيت فقال : بَضْبَضْنَ أى برن سيرا سريعا .

(٩) يريد أنه بعيد جاذ متعب لا تقور في مشيره .

(١٠) الطراد مصدر طارده إذا دافعه . ونجيسنا : ضامرا . والصلب : القاهر .

(١) **وَعُوجًا خِفَافًا سِلَاحَ الشَّظَى وَمِيْظَبَ أَكْمٍ صَلِيْبًا رَزِيْنًا**
 عُوْجٌ : قوائم طوأل . وسِلَاحُ الشَّظَى ، يقول : لم يُعَبَّ شَطَاها . والشَّظَى :
 عَظْمٌ لاصقٌ بيطن الذراع . والمِيْظَبُ : مِفْعَلٌ من المواظبة . يقول : يَلِجُ به
 على الأَكْمِ إذا ركبها وعَلَاها .

(٢) **إِذَا مَا أَنْتَحَاهُنَّ شُؤْبُوْبُهُ رَأَيْتَ لِحَا عِرْتَيْهِ غُضُّوْنَا**
 شُؤْبُوْبُهُ هَاهُنَا : حَدَثُهُ وَدَفْعَتُهُ بِهِن . والغُضُّون : آثَارُ وَكْدُوْحٍ من عَضْنٍ
 إِيَّاه . والغُضُّون : جمع غَضْنٍ ، وهو تشنج في الجلد .

(١) الموج : القوائم ، ويستحب ذلك فيها . وخفافا : غير سميئة ولا رهلة ، وذلك مدح لها .
 وسِلَاح : جمع سليم كهظام وعظام وكريم وكرام . والشظى : جمع شظاة ، وهي عظيم لازق بالوظيف
 أو بالركبة ، فإذا شخص قيل : شظى الفرس أو شظيت الناقة ، قال امرؤ القيس :

ولم أشهد الخيل المفيرة بالضحي على هيكل نهد الجزيرة جوال

سليم الشظى قبل الثوى شنج النسا له حجابات مشرفات على الفال

المِيْظَبُ (بالكسر) : الفُرُر (بضم ففتح) نوع من الحجارة ، وإنما يعنى به الحافر ، ومنه قول
 الأغلب العجلي :

كأن تحت خفها الوهاص ميْظَبُ أَكْمٍ يُبْطُ بِالْمَلِاصِ

الوهاص : الشديد . والملاص : الصفا الأبيض .

وفي شرح أدب الكاتب للجوالقي طبع مصر ص ١٤١ : « وميْظَبُ أَكْمٍ : يريد أنه مواظب أبداً على
 الأَكْمِ بمعنى حوافر تديم دق الأَكْمِ » اهـ . والأَكْمُ بضمين : جمع إكّام وهو جمع أَكْمٍ بفتحين . وصلينا :
 صلينا . ورزينا : ثقيلا .

(٢) شُؤْبُوْبُ العدر كشُؤْبُوْبِ المطر : الدفعة . والجاعرتان كما قال الأصمى : حرقا الوركين
 المشرفان على الفخذين اهـ . قال الزمخشري : « كوى دابته على جاعرتيها » وهما مضربا ذنبا

^(١) يَعْضُضُهُنَّ عَضِضَ الثُّقَا فِ السَّمْهَرِيَّةِ حَتَّى تَلِينَا

^(٢) وَيَكْدُمُ أَكْفَالَهَا عَابِسًا فَبِالشَّدِّ مِنْ شَرِّهِ يَتَّقِينَا

^(٣) إِذَا مَا أَتَيْتَ ذَاتُ ضِغْنٍ لَهُ أَصَرَ فَقَدْ سَلَّ مِنْهَا ضُغُونًا

الضِّغْنُ : الحِقْدُ . وَأَصَرَ : صَرَّ بِأُذُنِهِ وَصَرَّهَا ؛ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ فَتُخَالِفُهُ

إِلَى مَرَعَى آخِرٍ فَلَا يَدْعَاهَا وَذَلِكَ ، فَذَلِكَ سَلَّ ضُغْنًا مِنْهَا .

^(٤) لَهُ خَلْفٌ أَذْبَارُهَا أَزْمَلُ ^(٥) مَكَانَ الرَّقِيبِ مِنَ الْيَاسِرِينَا

الرَّقِيبُ : الَّذِي يَضْرِبُ بِالْقِدْحِ أَوْ يَكُونُ إِلَى جَانِبِهِ صَاحِبُ الْقِدْحِ يَتَحَفَّظُ عَلَيْهِ

^(٦) لِئَلَّا يَنْحُونُ . يَقُولُ : فَهَذَا الْعَيْرُ مِنَ الْإِتَانِ فِي الْقُرْبِ كَقُرْبِ الرَّقِيبِ مِنَ الْيَاسِرِ .

(١) الثُّقَا : آلةٌ مِنْ خَشَبٍ تَسْوِي بِهَا الرِّمَاحَ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلثُومٍ :

إِذَا عَضَّ الثُّقَا بِهَا اشْتَارَتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشْوَزَةٌ زَبْسُونَا

وَالسَّمْهَرِيَّةُ : الرِّمَاحُ ، نَسَبَ إِلَى سَمَرٍ : رَجُلٌ كَانَ يَقُومُ الرِّمَاحَ أَوْ يَبِيعُهَا بِالْخَطِّ .

(٢) يَكْدُمُ : يَعْضُ . وَالشَّدُّ : الْعَدُوُّ .

(٣) يَقَالُ : صَرَّ الْفَرَسُ وَالْخِمَارُ أُذُنُهُ وَبِأُذُنِهِ يَصُرُّ صَرًّا ، وَصَرَّهَا وَأَصَرَّ بِهَا : سَوَّاهَا وَنَصَبَهَا

لِلْإِسْتِمَاعِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقَالُ : صَرَّ الْفَرَسُ أُذُنَيْهِ : ضَمَّهُمَا إِلَى رَأْسِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَوْقِعُوا قَالُوا : أَصَرَ

الْفَرَسَ بِالْأَلْفِ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ أُذُنَيْهِ وَعَزَمَ عَلَى الشَّدِّ . وَصَرَّرَ الْمَضْعَفُ مِثْلَ صَرٍّ . وَيَقَالُ أَيْضًا :

جَاءَتِ الْخَيْلُ مَصْرَةً أَذَانُهَا أَى مَحْدَدَةً أَذَانُهَا رَافِعَةً لَهَا ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا جَدَّتْ فِي السَّيْرِ .

(٤) مَتْنَى الطَّلَبِ : « أَكْسَانُهَا » . اللَّسَانُ وَالنَّاجِ مَادَةُ رَقَبٍ : « أَذْنَاهَا » . وَأَكْسَاءُ

جَمْعُ كَسٍّ . بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْمُؤَخَّرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٥) الْيَاسِرُونَ : الْمُتَقَامِرُونَ . وَالْأَصْلُ فِي الْيَاسِرِ الْجَازِرُ لِأَنَّهُ يَجْزِي لَحْمَ الْجَزُورِ ، ثُمَّ فِيسِلُ لِلضَّارِبِينَ

بِالْقِدَاحِ وَالْمُتَقَامِرِينَ عَلَى الْجَزُورِ إِذْ كَانُوا سَبَابًا لَذَلِكَ . وَيَلَاظُ أَنْ بَعْضُ شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ جَاءَ

فِي الْأَصْلِ . (٦) إِلَى هُنَا انْتَهَى النُّقْلُ عَنِ الْأَحْوَالِ فَيَبْدَأُاهُ ص ١٠١



الذى يضرب بالقِدَاحِ وواحدٌ قائمٌ يَرْقُبُ . والَاَزْمَلُ : الصوتُ المختلطُ ؛
وكلُّ صوتٍ من أصواتِ الناسِ والدَّوابِّ والدَّبَّانِ إذا سمعته مختلطًا فهو أزمَلُ . (٢٢٢)

يُخَشِّرُ مِنْهُمْ قَيْدَ الذَّرَاعِ وَيَضْرِبَنَّ خَيْشُومَهُ وَالْحَيْيْنَ
الحَشْرَجَةُ : صوتٌ في الصَّدْرِ لَا يُخْرِجُهُ . وَقَيْدُ الذَّرَاعِ : مقداره .

فَأُورِدَهَا طَامِيَّاتِ الْجَمَامِ (١) وَقَدْ كُنَّ يَأْجُنَّ أَوْ كُنَّ جُونًا (٢)
يقال : أجن الماءُ يَأْجُنُّ وَأَسَنُ يَأْسُنُ (٣) إذا تغيَّر . وطامِيَّاتٌ : مرتفعاتٌ ؛
يقال : طمى الماءُ يَطْمِي وَيَطْمُو إذا ارتفع ، ويقال للمرأة : قد طمَّتْ فلانةُ بزوجها
إذا ارتفع مقدارُها به .

يُسِرَّنَ الْغُبَارَ عَلَى وَجْهِهِ (٤) كَلَوْنَ الدَّوَاخِنِ فَوْقَ الْإِرِينَا
الْإِرُونُ (٥) : حُفْرُ النَّارِ ، واحداها إِرَةٌ . شَبَّ الْغُبَارِ بِالْدُّخَانِ .

وَيَشْرَبَنَّ مِنْ بَارِدٍ قَدْ عَلِيَهُ نَ أَنْ لَا دِخَالَ وَأَنْ لَا عُطُونَا

(١) الجمام : جمع جمّة وهي معظم الماء . (٢) جونا هنا : كدرا متغيرة ، وقد نص
في كتب اللغة على أن الجون الأسود ، وربما كان هذا جمعه مثل خود وخود .
(٣) أجن وأسَن من الأبواب (نصر وضرب وعلم) ، وحكى ثعلب في أجن أنه أيضا من باب كرم .
(٤) الأحول : « التراب » . (٥) في الأصل : « الإرين » . وإرة أصله إري
أبدلت باؤه ها .

وروى الأصمعي : « وَيَشْرَعْنَ فِي بَارِدٍ قَدْ عَلِمْنَ » . وَأَصْلُ الدَّخَالِ فِي الْإِبِلِ ؛
وهو أن يُرْسَلَ قِطْعٌ مِنْهَا فَيَشْرَبَ ثُمَّ يُؤْتَى بِرَسَلٍ آخَرٍ وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ فَتُورَدُ ،
ثُمَّ تُلْتَقَطُ ضِعَافُ الْإِبِلِ فَتُرْسَلَ مَعَ الْآخَرِ ، وَإِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا لِقَلَّةِ الْمَاءِ . وَقَوْلُهُ :
أَنْ لَا عُطُونَ أَيَّ أَنْ لَا بُرُوكَ .

وَتَنَفِّي الضَّفَادِعِ أَنْفَاسَهَا فَهِنَّ فُوقَ الرَّجَا يَرْتَقِينَ^(٢)
يقول : إِذَا تَنَفَّسَتْ هَذِهِ الْإِبِلُ فِي الْمَاءِ أَنْحَازَتِ الضَّفَادِعُ . وَالرَّجَا :
جَانِبُ الْبُئْرِ .

فَصَادَفْنَ ذَا حَنْقٍ لَاصِقٍ^(٣) لُصُوقَ الْبُرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا

(١) نص الأحوال في شرح هذا البيت : « الدخال أن تورد إبل فيكون البعير العزيز النفس
أو ذو العلة يمتنع من أن يشرب ولا يدخل ، فإذا علم ذلك منه أدخل بين بعيرين مما لم يشرب فيحتاج
بشربها للشرب ، ولا يفعلون ذلك إلا بالناقة الكريمة عليهم . والعطون : أن تشرب الإبل الماء ثم تبرك
قرباً منه ، فذلك المبارك هو العطن . يقول : فهذه حير لا تحتاج إلى دخال ولا إلى عطون » .
وفي كتب اللغة : الدخال في الورد أن يشرب البعير ثم يرد من العطن إلى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين
ليشرب منه ما عساه لم يكن شرب . قال الأصمعي : إذا وردت الإبل أرسلت لا تشرب منها رسل ثم ورد
رسل آخر الحوض فأدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا فذلك الدخال ، وإنما يفعل ذلك في قلة الماء .
وقال الليث : الدخال في ورد الإبل إذا سقيت قطيعاً قطيعاً حتى إذا ما شربت جميعاً حملت على الحوض
ثانية لتستوفي شربها فذلك الدخال . قال أبو منصور : والدخال ما وصفه الأصمعي لا ما قاله الليث .
(عن اللسان مادة دخل) . والعطون أن تراج الناقة بعد شربها ثم يعرض عليها الماء ثانية ، أزهو إذا
رويت ثم بركت . يقول : هي تشرب شرب من يعلم أن لا وجعة له إلى الماء .

(٢) لم يرد هذا البيت في منتهى الطلب .

(٣) روى ، كما في الميداني في كلامه على المثل "ألق من عل" : * فصادفن ذا قرة لاصقا *

والقرة : مكن الصائد .

وَيُرَوَّى : «لَا صِقًا» . وقوله ذَا حَتَّىٰ يَعْنِي صَائِدًا قَدْ لَصِقَ فِي مَكَّنِهِ . وَالْبُرَامُ :
الْقُرَادُ . والعرب تقول : هُوَ «الْصَقُّ مِنْ قُرَادٍ» ^(١) . وقوله : يَطْنُ الظُّنُونُ أَيْ
يقول لعلها تَرِدُ ولعلها لَا تَرِدُ ولعلِّي أُخْطِئُ إذا رَمَيْتُ .

٢٢٤

قَصِيرَ الْبَنَانِ دَقِيقَ الشَّوَى - يَقُولُ آيَاتِينَ أَمْ لَا يَجِينَا
يَوْمُ الْغِيَابَةِ مُسْتَبْشِرًا - يُصِيبُ الْمُقَاتِلَ حَتْفًا رَصِينًا
وَيُرَوَّى «مَنْ الْمُطِيعِينَ إِذَا مَا رَمَوْا» . وَالْغِيَابَةُ : الشَّجَرُ ^(٢) . وَرَصِينٌ : مُحْكَمٌ ،
ويقال : كَلَامٌ رَصِينٌ ، وَرَمَى فَأَرْصَنَ أَيْ أَحْكَمَ .

يَجِئْنَ فَأَوْجَسْنَ مِنْ خَشْيَةٍ وَلَمْ يَعْرِفْنَ لِنَفْسٍ يَقِينَا ^(٥)
وَيُرَوَّى : «لُدُّعَر» يقول : هُنَّ لَمْ يَشْكُكْنَ بَعْدُ وَلَمْ يَسْتَيْقِنَنَّ . وَيُرَوَّى :
فَأَوْجَسْنَ مِنْ خَشْيَةٍ نَبَاةً ^(٤) * .

(١) لفظ المثل كما في المبدائي : «أزق من عل» و «أزق من برام» وهما من أسماء
القراد . (٢) بدل : «يَوْمُ الْغِيَابَةِ مُسْتَبْشِرًا» . (٣) في شرح القاموس :
«وغيابة كل شيء ما سترك منه كالجلب والوادي وغيرها . ومنه قوله تعالى : (وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ
الْجَبِّ) . وفيه أيضا : «وقال أبو حنيفة : الغابة : أجمة القصب . قال : وقد جعلت جماعة الشجر ،
لأنه مأخوذ من الغيابة» . وفي الأحوال ومنتهى الطلب : «الغياية» بيا من . والغياية كما قال أبو عمرو :
كل ما أغل الإنسان من فوق رأسه كالسحابة والغبرة والظلمة ونحوها . ومنه حديث هلال رمضان :
«فإن حالت دونه غيابة أرسحابة أرفرة» . (٤) في الأصل : «فأوجس» .
(٥) في مفتش الطلب : «بنفرة» . والفرفة : الارتياح والذعر والشروع . (٦) النباة :
الصوت الخفي .

وَتُلْقِي الْأُكَّارَ فِي بَارِدٍ شَهِيٍّ مَذَاقُتُهُ تَحْتَسِينًا^(١)

الْكُرَاعُ : ما بين الرُّسغ إلى الرُّكبة في اليد ، وفي الرَّجْل : ما بين الرُّسغ إلى العُرْقُوب .

يُبَادِرُنْ جَرْعًا يُوَاتِرُنْهُ كَقَرْعِ الْقَلْبِ حَصَى الْقَازِفِينَا^(٢)

يُوَاتِرُنْ : من المُوَاتَرَةِ وهو شيءٌ بعد شيءٍ . يريد الذي يَقْذِفُ الحَصَى في القَلْبِ .
وقال الأصمعيُّ : لا أعرف المُوَاتَرَةَ إلا شيئاً بعد شيءٍ ، ولكن الرواية : « يَتَابَعْنَهُ »^(٤) .
فشبهه الجَرْعَ بوقوع حَصَى في ماءٍ^(٥) .

فَأَمْسَكَ يَنْظُرُ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَ مِنَ الرَّيِّ أَوْ قَدْ رَوَيْنَا

أَمْسَكَ : يريد الصَّائِدَ . وَدَنَوْنَ : قَارَبْنَ . وَرَوَيْنَ أَيْ شَرِبْنَ حَتَّى تَقْلُنَ^(٦) مِنَ الرَّيِّ .

(١) الأحول : « يستقينا » . ومنتهى الطلب : « يشفينا » . (٢) الأصل :

« كقرع » وهو تصحيف . (٣) الأحول : « الخاذفينا » . ومنتهى الطلب : « الخاذفينا »

وهو مصحف عنه . وخذف بالحصاة أو الزواة ونحوهما (ضرب) خذفا : رمى بها من بين سبابتيه

أو بمخذه من خشب . (٤) يريد الأصمعي أن المواترة بين الأشياء لا تكون إلا إذا وقعت

بينها فترة ، خلاف المتابعة ففيها معنى المواصللة والمداركة . (٥) الأحول : « شبه جرع

هذه الحير الماء ، وصوته في حلوقهن بصوت حصى خاذف في ماء » .

(٦) نص الأحول في شرح هذا البيت : « أمسك : احتبس شيئا ، يعني القانص . وينظر :

ينظر ليتمكن من مقتل إحداهن » .

تَنْحَى بِصَفَرَاءَ مِنْ نَبْعَةٍ ^(١) عَلَى الْكَفِّ تَجْمَعُ أَرْزًا وَلِينًا
وَيُرَوَّى : « تَأْيَا » ^(٢) . وقوله تَنْحَى أى تَحَرَّفَ لَهُ ، ويقال : فَصَدَّ لَهُ . وَالْأَرْزُ :
الصلابة . وَمَنْ رَوَى « تَأْيَا » أَرَادَ اعْتَمَدَ .

(٢٢٥)

مُعَدًّا عَلَى عَجَسِهَا مُرْهَفًا فَتَيْقُ الْغِرَارَيْنِ حَشْرًا سَنِينًا
يقال : عَجَسٌ وَعَجَسٌ وَمَعِجَسٌ وَهُوَ الْمَقْبِضُ . وَتَيْقُ الْغِرَارَيْنِ : أى واسعهما ،
وَالْغِرَارَانِ : الْحَدَّانِ . وَيُرَوَّى : « طَرِيرَ الْغِرَارَيْنِ » أى مَطْرُورٌ بِالْمِسْنِ قَدْ أُرْهِفَ .
وَالْحَشْرُ : الْقَائِمُ الَّذِى لَيْسَ بِمُسْتَوٍ وَهُوَ الْمَحْدَدُ ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَوِيًا لَمْ يَكُنْ حَشْرًا . وَالْحَشْرُ :
اللطيفُ الْقَدَّ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ أُذُنٌ حَشْرَةٌ إِذَا كَانَتْ لَطِيفَةً . وَسَنِينٌ : فى موضع مَسْنُونٍ ^(٣) .

فَارْسَلَ سَهْمًا عَلَى فُقْرَةٍ وَهْنٌ شَوَارِعُ مَا يَتَّقِينَا
عَلَى فُقْرَةٍ أى إِمْكَانٍ ، يَقَالُ : قَدْ أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ وَقَدْ أَكْثَبَكَ فَأَرِمَهُ . وَقَوْلُهُ :

(١) يَرِيدُ الْقَوْسَ . وَالنَّبْعُ وَاحِدَةُ النَّبْعِ ، وَهُوَ شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَمِي . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
النَّبْعُ : شَجَرٌ أَصْفَرُ الْعُودِ رَزِيْنُهُ ثَقِيلُهُ فِي الْيَدِ ، وَإِذَا تَقَادَمَ احْمَرَّ . قَالَ : وَكُلُّ الْقَمِي إِذَا ضَمَّتْ إِلَى قَوْسِ النَّبْعِ
كَرُمَتْ قَوْسُ النَّبْعِ لِأَنَّهَا أَجْمَعُ الْقَمِي لِلْأَرْزِ وَاللِّينِ (الْأَرْزُ : الشَّوْءُ) . قَالَ وَلَا يَكُونُ الْعُودُ كَرِيمًا حَتَّى
يَكُونَ كَذَلِكَ . وَنَصَ الْأَحْوَلُ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : « نَحَا وَتَنْحَى وَاتَّحَى بِمَعْنَى : وَصَفَرَاءَ : قَوْسٌ إِذَا طَالَ
بِهَا الدَّهْرُ اصْفَرَّتْ وَرَبَّمَا كَوَيْتَ بِالنَّارِ فَاصْفَرَّتْ . وَالْأَرْزُ : الصَّلَابَةُ . يَقُولُ هُوَ صَلْبَةُ الْمَفْزَلَةِ الْمُطْفِ ،
وَهُوَ أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ هَكَذَا » . (٢) يَقَالُ : تَأْيَا الشَّيْءَ إِذَا تَعَمَّدَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَهُ ، وَمِثْلُهُ
تَأْيَا عَلَى وَزَانِ تَفَاعُلٍ . (٣) أَيْ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . يَقَالُ سَنَنْتُ الْحَدِيدَةَ أَسْنَاهَا سَنًا (نَصْرًا) ،
أَيْ خَدَدْتُهَا . (٤) أَيْ أَمَكَّكَ مِنْ كَاتِبِهِ . وَأَفْقَرَكَ : أَمَكَّكَ مِنْ قِقَارِهِ . وَكَاتِبُهُ : أَعْلَى ظَهْرِهِ .
أَوْ أَنَّ أَكْثَبَكَ : دَنَا مِنْكَ ، مِنَ الْكُتُبِ (بِالتَّحْرِيكِ) وَهُوَ الْقَرَبُ . وَأَفْقَرَكَ مِنَ الْفَقْرِ (كَقْفَلٍ) وَهُوَ
الْجَانِبُ ، أَيْ أَمَكَّكَ مِنْ جَانِبِهِ .

وَهُنَّ شَوَارِعُ يَعْنِي هَذِهِ الْأُنْ قَدْ شَرَعَتْ فِي الْمَاءِ أَيْ دَنَتْ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : مَا يَتَّقِينَا
أَيْ مَا يَتَوَقَّعْنَ قَدْ آمَنَ .

فَمَرَّ عَلَى نَحْرِهِ وَالذَّرَاعُ (١) وَلَمْ يَكُ ذَاكَ لَهُ الْفِعْلُ دِينًا (٢)
قَوْلُهُ : ذَاكَ يَعْنِي الْخَطَأَ (٣) . وَالْدِّينُ : الْعَادَةُ (٤) ، وَالْدِّينُ : الطَّاعَةُ (٥) ، وَالْدِّينُ : الْجَزَاءُ (٦)
وَالْدِّينُ : الْحِسَابُ (٧) ، وَالْدِّينُ : الْمِلَّةُ ، وَالْدِّينُ : الْخَلْقُ . وَإِنَّمَا مَرَّ السَّهْمُ عَلَى نَحْرِ
الْعَيْرِ وَذِرَاعِهِ .

فَلَهَفَ مِنْ حَسْرَةٍ أُمِّهِ (٨) وَوَلَّيْنِ مِنْ رَهَجٍ يَكْتَسِبِنَا (٩)
تَهَادَى حَوَافِرُهُنَّ الْحَصَى (١٠) وَصُمُّ الصُّخُورِ بِهَا يَرْتَمِينَا (١١)
فَقَلَقَهُنَّ سَرَاءَ الْعِشَاءِ (١٢) وَأَسْرَعَ مِنْ صَدْرِ الْمُصْدِرِينَا (١٣)
وَيُرْوَى : «سَرَاءُ الضُّحَاءِ» أَيْ قَلَقَ الْفَحْلُ الْعَانَةَ . وَسَرَاءُ الضُّحَاءِ : ارْتِفَاعُهُ .
وَالْمُصْدِرُونَ : الرَّاجِعُونَ عَنِ الْمَاءِ .

(١) أى أخطاه ولم يكن من عادته أن يخطئ . (٢) ومنه قول المثلث العبدى يذكر نائمه :

تقول إذا درأت لها وضينى أهذا دينه أبدا ودينى

(٣) ومنه قول عمرو بن كلثوم :

وأيا ما لنا غرا كراما عصينا الملك فيها أن ندينها

(٤) ومنه حديث ابن عمرو : « لا تسبوا السلطان فإن كان لابد فقولوا اللهم دنهم كما يدنينونا » .

أى أجزم بما يعلوننا به . (٥) ومنه قوله تعالى : (مالك يوم الدين) أى يوم الحساب .

وقوله تعالى : (ذلك الدين القيم) أى ذلك الحساب الصحيح . (٦) الرج : القباز ،

أثارة الآن . (٧) يريد أنها تجل الحصى بحوافرها .

يَزُرُّ وَيَلْفِظُ أُوْبَارَهَا وَيَقْرُو بَيْنَ حُزُونًا حُزُونًا

يَزُرُّ : يَعْصُ . وَيَلْفِظُ : يَقْذِفُ مَا فِيهِ مِنْ أُوْبَارِهَا . وَيَقْرُو : يَتَّبِعُ .^(١)

وَالْحَزْنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَتَحْسَبُ فِي الْبَحْرِ تَعْشِيرَهُ تَغَرُّدَ أَهْجٍ فِي مُنْشِينَا^(٢)

عَشْرَ الْجَمَارِ إِذَا نَهَقَ . وَالتَّغْرِيدُ : التَّصْوِيتُ .^(٣)
^(٤)

فَأَصْبَحَ بِالْجَزْعِ مُسْتَجِدِلًا وَأَصْبَحْنَ مَجْتِمِعَاتٍ سَكُونًا

الْجَزْعُ : مَا آتَى مِنَ الْوَادِي . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : جَزَعُ الْوَادِي : وَسَطُهُ .

مُسْتَجِدِلًا : فِرْحًا لِأَنَّهُ قَدْ أَقْلَتَ مِنَ الْقَنَاصِ وَمَا كَانَ يَخَافُ . وَيُرْوَى : «مُخْتَلِفَاتٍ»^(٥)

أَيَّ رَاتِعَاتٍ .

+

وقال أيضا حين أسلم وحسن إسلامه ، وصلح شأنه ، فركب إلى قومه^(٦)

يدعوهم إلى الدخول فيما دخل فيه ، وكان في قومه بعض الخلاف ، فأسلم ناسٌ

كثيرون . وزعم الأصمعي أن هذه القصيدة لأويس بن حجر .^(٧)

(١) لعله : «يقذف ما فيه من أوبارها» . (٢) الأحول ومنتهى الطلب : «بالفجر» . والبحر

هنا : الريف ، وبه فسر أبو علي قوله عز وجل : (ظهر الفساد في البر والبحر) . (٣) في اللسان :

«عشر الجمار : تابع النبيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه» . (٤) الأحول :

«تعشيره : صياحه» . والتغريد : الصوت فيه شبه بالتغريب . والمتشون : السكارى .

(٥) هذا تفسير بالمراد ، وأصل معنى الاختلاف التردد ، أي ترددات إلى المرحى ليرتفع .

(٦) في الأصل : «ركب» . (٧) وهي مثبتة في ديوانه .

رَحَلْتُ إِلَى قَوْمِي لِأَدْعُو جُلُومَهُمْ إِلَى أَمْرِ حَزْمٍ أَحْكَمْتُهُ الْجَوَامِعُ

(١) الجوامع : الأمور ، الواحدة في القياس جامعة .

لِيُؤْفُوا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ تَعَاقَدُوا بِخَيْفٍ مِنِّي وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعُ

وَتُوَصِّلَ أَرْحَامٌ وَيُفْرَجَ مَغْرَمٌ (٢) وَتَرْجَعَ بِالْوَدِّ الْقَدِيمِ الرَّوَايِعُ

فَأَبْلِغْ بِهَا أَفْنَاءَ عُثْمَانَ كُلِّهَا وَأَوْسًا فَبَلَّغَهَا الَّذِي أَنَا صَانِعُ

أَوْسٌ وَعُثْمَانُ : وَلَدَا عَمْرُو بْنُ أَدْنٍ طَائِحَةٌ ، وَأُمُّهُمَا مُزَيْنَةُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ ،

فَغَلَبَتْ عَلَيْهِمْ مُزَيْنَةُ ، وَالشَّرَفُ وَالْبَاسُ فِي عُثْمَانَ .

سَادَعُوهُمْ جَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَالْتَقَى وَأَمْرُ الْعَلَا مَا شَايَعَتْنِي الْأَصَابِعُ (٣)

فَكُونُوا جَمِيعًا مَا أَسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ سَيَلْبَسُكُمْ ثَوْبٌ مِنَ اللَّهِ وَاسِعٌ (٤)

وَقُومُوا فَاسُوا قَوْمَكُمْ فَاجْمَعُوهُمْ وَكُونُوا يَدًا تَبْنِي الْعَلَا وَتُدَافِعُ (٥)

(٢٢٧)

(١) الأحول : « جوامع الأمور : وثائقها ومجتمعاتها » . (٢) الأحول :

« توثقوا » . (٣) المغرم هنا : أسير الدين . (٤) الأفناء : الأخلاط ، الواحد

فنو (بكسر الفاء) . ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي قبيلة هو . وقيل إنما يقال قوم من أفناء

القبائل ولا يقال رجل . وليس للأفناء واحد . قالت أم الحيثم : يقال : هؤلاء من أفناء الناس ، ولا يقال

في الواحد رجل من أفناء الناس ، وتفسيره قوم نزاع من هاهنا وهاهنا . قال ابن جني : واحد أفناء الناس فنا

ولامه وأول قولهم شجرة فنواء إذا اتسعت وانتشرت أغصانها . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٦٩

من هذا الكتاب . (٦) الديوان : « جهرا » . (٧) يريد : ماحيت . (٨) في الأحول :

« ويروي سيشلمكم » . (٩) هذه رواية الأصل وديوان أوس . وفي الأحول : « من الغز » .

(١٠) في الأصل : « يتلى » . وهو تصحيف . (١١) في الأحول في شرح هذا البيت :

« هذا مثل قولك يد الله على الجماعة » . والمعروف : يد الله مع الجماعة .

فإن أنتم لم تفعلوا ما أمرتكم فأوفوا بها ، إن العهود ودائع
ويروى : * فأوفوا بعهد والعهود ودائع *

لستأن من يدعو فيوفى بعهده ومن هو للعهد المؤكد خالع
إليك أبا نصر أجازت نصيحتي^(١) تبلغها عني المطى الخواضع^(٢)
فأوف بما عاهدت بالخيف من منى^(٣) أبا النصر إذ سدت عليك المطالع
فنحن بنو الأشياخ قد تعلمونه نذب^(٤) عن أحسابنا وندافع
ونحبس بالشجر المخوف محله ليكشف كرب^(٥) أوليطعم جائع

+

وقال أيضا :

أنى ألم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذكر^(٦) وشعوف^(٧)
ويروى : « يطوف » . يقال : طاف الخيال يطيف إذا ألم ، وطاف يطوف .
ويطيف لغة . وقال أبو زيد : أصل طيف طيف ، كما قيل : هين لين ، وهين لين .
والمشعوف : الذهاب الفؤاد . ويقال : الشعف : الولوع بالشئ حتى لا يعقل غيره .

(١) الأحول : « أبا نصر » . (٢) الخواضع : الجادة في السير . قال جرير :
* ولقد ذكرتك والمطى خواضع * لأنها إذا جدت في السير طامت أعناقها . (٣) ذب عنه : دفع .
وذيب : أكثر الذب . (٤) الذكرة كالذكر والذكرى : تقيض النسيان . (٥) ورد هذا
البيت في اللسان في المواد (ذكر وطيف وشعف) . (٦) في اللسان : « الأصمى يقول :
طاف الخيال يطيف طيفا ، وغيره : يطوف » . (٧) مصدر شعف (كفرج) يقال : شعف به
ويجبه أى غشى الحب القلب من فوقه . ويقال : شعفتى حبه (كمنع) أى أحرقت قلبى . ومصدره الشعف
(بالفتح) . (٨) ولع به (يكلم) يولع ، وفي المصباح : يلغ ، يحذف الواو ، ولما وولوعا (بالفتح) :
علق به شديدا . والاسم الولوع (بالفتح) كالصدر . (٩) في اللسان بعد أن ذكر البيت قال :
« وشعوف يحتمل أن يكون جمع شعف ، ويحتمل أن يكون مصدرا وهو الظاهر » .

يَسْرِي بِحَاجَاتٍ إِلَى فَرْعَتْنِي مِنْ آلِ خَوْلَةٍ كُلُّهَا مَعْرُوفٌ
يَسْرِي : يَأْتِي لَيْلًا ، يَعْنِي الْخِيَالَ . وَرُعْتَنِي ، يَعْنِي الْحَاجَاتِ . وَقَوْلُهُ : كُلُّهَا
مَعْرُوفٌ ، أَي مَعْرُوفٌ عِنْدِي . وَيُرْوَى : « قَرَعْتَنِي » .

فَأَيَّتُ مُحْتَضَرًا كَأَنِّي مُسَلِّمٌ لِلْجَنِّ رِيْعَ فُؤَادِهِ الْمَخْطُوفُ
وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « فُؤَادُهُ مَخْطُوفٌ » . وَالْمُحْتَضَرُ هَا هُنَا : الَّذِي أَحْتَضَرْتَهُ
الْجَنُّ . وَمُسَلِّمٌ : مَتْرُوكٌ قَدْ يُتَسَّ مِنْهُ . وَالْمَخْطُوفُ : الَّذِي يُخْطَفُ عَقْلُهُ ^(١) .

فَعَزَفْتُ عَنْهَا إِنَّمَا هُوَ أَنْ أَرَى مَا لَا أَنَالُ فَيَأْتِي لَعَزُوفُ
وَيُرْوَى : « مَا لَا أَحِبُّ » . وَعَزَفْتُ عَنْهَا أَي أَنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَسَلَوْتُ .
وَيَقَالُ : عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعَزُفٌ عَزُوفًا ^(٢) . وَعَزَفَتِ الْجَنُّ تَعَزُفٌ عَزْفًا ^(٣)
وَعَزِيفًا ، وَعَزَفَ الْقَوْمُ يَعْزِفُونَ ، إِذَا تَغَنَّوْا ^(٤) .

لَا هَالِكُ جَزَعًا عَلَى مَا فَاتَنِي وَلِمَا أَلَمَّ مِنَ الْخُطُوبِ عَرُوفُ
الْخُطُوبُ : الْأُمُور ^(٥) . وَالْعُرُوفُ : الصَّابِرُ ^(٦) .

(١) الْأَحُولُ : « مَخْطُوفٌ يَقَالُ : قَدْ خُطِفَ (بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ) عَقْلُهُ وَفُؤَادُهُ » . قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
إِنْ بِالرَّجْلِ لَخُطْفًا (بِضْمَتَيْنِ) أَي جَنُونًا . قَالَ وَأَنْشَدَنِي التَّوْرِيُّ عَنْهُ :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سُلَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَكَانَ بِهِ مِنْ حَبَا خُطَفَ قَبْلُ

وَمَخْطُوفٌ تَابِعٌ لِمُسَلِّمٍ . وَيَقَالُ : مُحْتَضَرٌ ، أَيِ احْتَضَرْتَهُ الْمَمُومَ . وَالْمَخْطَفُ (بِضْمَتَيْنِ وَبِضْمِ أَوَّلِهِ مَعَ تَشْدِيدِ الطَّاءِ
الْمَقْشُوعَةِ) . (٢) وَعَزَفًا أَيْضًا ، فَهِيَ عَزُوفٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ (نَصْرٍ وَضَرْبٍ) . (٣) عَزَفَتِ الْجَنُّ
مِنْ بَابِ (ضَرْبٍ) : صَوَّتَتْ فِي الْمَقَاوِزِ وَلَعِبَتْ . (٤) وَمَصْدَرُهُ الْعَزْفُ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ (ضَرْبٍ) .
(٥) فِي الْأَحُولِ بَعْدَ هَذَا : « يَقُولُ : تَنْصَرِفُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ » . (٦) الْأَحُولُ :
« عُرُوفٌ : صَبُورٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ : الْفَسْ عَزُوفٌ أَيِ صَبُورٌ » اهـ . وَفِي اللَّسَانِ (عَرَفَ) :

« الْعَرَفَ بِالضَّمِّ وَالْعَرَفَ بِالْكَسْرِ : الصَبَرَ : قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجَمْعُ .

قَالَ ابْنُ قَيْسٍ أَخَى الرِّقَايَاتِ مَا أَحْسَنَ الْعَرَفَ فِي الْمَصِيَّاتِ

وَعَزَفَ لِلْأَمْرِ وَاعْتَرَفَ : صَبَرَ . وَالْعَارِفُ وَالْعُرُوفُ وَالْمَسْرُوقَةُ : الصَّابِرُ . وَنَفْسُ عُرُوفٍ : حَامِلَةٌ
صَبُورًا إِذَا حَلَّتْ عَلَى أَمْرٍ أَحْتَمَلَتْهُ » .

صَفْرَاءُ آنِسَةُ الْحَدِيثِ بِمِثْلِهَا يَشْفِي غَلِيلَ قُوَادِهِ الْمَلْهُوفُ

صَفْرَاءُ : من الطَّيِّبِ . وَالْغَلِيلُ : الْعَطَشُ . وَالْمَلْهُوفُ : الْمَتَأَسِّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ .

وَلَوْ أَنَّهَا جَادَتْ لِأَعْصَمَ حِرْزُهُ مُنْتَمِعٌ دُونَ السَّمَاءِ مُنِيفٌ

الْأَعْصَمُ : الْوَعْلُ ، وَالْمُضْمَةُ : بَيَاضٌ فِي يَدِهِ إِذَا أَغْبَرَّ ، أَوْ سَوَادٌ إِذَا كَانَ أَيْضَ .

وَحِرْزُهُ : حَيْثُ يَحْرُزُهُ ، يَعْنِي جَبَلًا . وَالْمُنِيفُ : الْمُشْرِفُ .

لَأَسْتَنْزِلَنَّهُ عَيْطَلٌ مَكْحُولَةٌ^(١) حَوْرَاءُ جَادَ لَهَا النَّجَادُ خَرِيفٌ^(٢)

عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ^(٣) . وَالنَّجَادُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ نَجْدٌ .

دَعَهَا وَسَلَّ طِلَابَهَا بِجَلَالَةٍ إِذْ حَانَ مِنْكَ تَرَحُّلٌ وَخُفُوفٌ

جَلَالَةٌ : ضَخْمَةٌ . وَخُفُوفٌ : ذَهَابٌ وَإِسْرَاعٌ .

خَرِيفٌ تَوَارَثَهَا السَّفَارُ بِخُسْمِهَا^(٤) عَارٍ ، تَسَاوَلُكَ وَالْفُؤَادُ خَطِيفٌ

تَسَاوَلُكَ : تَمَّائِلٌ مِنَ الْهَزَالِ وَالضَّعْفِ فِي السَّيْرِ . وَخَطِيفٌ ، أَيُّ كَأَنَّ بِهَا جُنُونًا

مِنْ خِفَّتِهَا . وَتَوَارَثَهَا السَّفَارُ ، أَيُّ سُوِّفَرٍ عَلَيْهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَقَالَ آخِرُ : تَوَارَثَهَا

(١) الْأَحُولُ : «عَيْطَلُ» (بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ) تَصْغِيفٌ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ فِي شَرْحِهِ . وَقَالَ فِي شَرْحِهِ :

«عَيْطَلُ هَذِهِ الْإِنْسِيَّةُ ، ثُمَّ جَعَلَهَا كَالْفُطْيَةِ . وَعَيْطَلُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ حَسَنَةٌ» هـ . (٢) جَادَ النَّجَادُ :

أَصَابَهَا بِالْجُودِ ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . وَالْخَرِيفُ : الْمَطَرُ فِي فَضْلِ الْخَرِيفِ . وَفِي الْأَحُولِ : «وَالْخَرِيفُ :

مَطَرٌ يَكُونُ عِنْدَ صِرَامِ النَّحْلِ ، وَهُوَ مَطَرُ أَوَّلِ الشَّتَاءِ . يُقَالُ : خَرِفَتِ الْأَرْضُ (بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ) فَهِيَ مَخْرُوفَةٌ» .

(٣) عِبَارَةُ الْفُقُورِيِّينَ : الْعَيْطَلُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ فِي حَسَنِ . وَالْعَيْطَلُ أَيْضًا : النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ

فِي حَسَنِ مَنَظَرٍ وَسَمِي . قَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ :

ذِرَاعِي عَيْطَلُ أَدْمَاءٍ بِنَكْرٍ هَجَاتِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

(٤) الْأَحُولُ : «بِخُسْمِهَا» .

(١٢٩)

السَّفَارُ، أَيْ تَقْسَمُ جَسَمَهَا وَبَرَاهَا فَعَرِثَ مِنَ اللَّحْمِ . وَخَطِيفٌ بِمَعْنَى مَخْطُوفٌ .
وَفِي الْحَرْفِ وَجْهَانِ : فَمَنْ أَرَادَ الْعِظَمَ قَالَ : كَأَنَّهَا حَرْفٌ جَبَلٌ ؛ وَمَنْ أَرَادَ الْهَزَالَ
قَالَ : قَدْ انْحَرَفَتْ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ شَرًّا مِنْهَا ^(١) .

وَكَانَ مَوْضِعَ رَحْلِهَا مِنْ صُلْبِهَا سَيْفٌ تَقَادَمَ جَفْنُهُ مَعْجُوفٌ ^(٢)
يَقُولُ : قَدْ بَرَى طَوْلُ السَّفَارِ لَحْمَهَا وَلَحَبَ ظَهْرَهَا ، فَبَدَتْ سَنَاسِنُهَا كَأَنَّهَا حَرْفٌ ^(٣)
سَيْفٌ . وَالْمَعْجُوفُ : النَّاحِلُ الَّذِي قَدْ لَطَفَ مِنَ التَّحُولِ ^(٤) .

أَوْ حَرْفٌ حِنُوٍ مِنْ غَبِيطٍ ذَابِلٍ رَفَقَتْ بِهِ قَيْنِيَّةٌ مَعْطُوفٌ
حِنَوَاهُ : عُدَّاهُ مِنْ نَاحِيَّتِهِ . وَحِنُوٌ كُلُّ شَيْءٍ : نَاحِيَّتُهُ . وَقَيْنِيَّةٌ : نَسَبًا إِلَى
بَنِي الْقَيْنِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّ أَكْلَ رَحْلٍ أَحْنَاءٌ ، وَالوَاحِدُ حِنُوٌ ، وَالْكُلُّ حِنُوٌ ظَلْفَةٌ ،
وَهِيَ أَسْفَلُهُ ^(٥) . وَإِنَّمَا شَبَّهَ صُلْبَهَا بِسَيْفٍ صَقِيلٍ أَوْ حَرْفٍ حِنُوٍ . وَالذَّابِلُ : الْخَافُ ،

-
- (١) يريد أنها ذكية حادة تقص السير لحما ولم يذهب نشاطها . (٢) في اللسان (مادة
عجف) : « عهد » وقال : معجوف : دائر لم يصقل . (٣) لحب ظهرها ، أي أثر فيه حتى
أخذ ما عليه من لحم . (٤) سناسن : جمع سنسة ، وهي حرف تقار الظهر .
(٥) في الأحول : « يقول : فذاك السام إلى عظم الصلب ، كما قال ذو الرمة :
كانها جمل وهم وما بقيت إلا النعيزة والألواح والعصب
وشبهه بالسيف لصرامته . ومعجوف : لطيف مهزول » . وهم : ضخيم . والنعيزة : الطليعة .
والألواح : العظام . وكل عظم عريض فهو لوح . ويروي « والقصب » . (٦) في كنب اللغة :
« الظلقة واحدة ظلف الرجل والقتب ؛ وهن الخشبات الأربع اللواتي يكتن على جنبى البعير تصيب أطرافها
السفلى الأرض إذا وضعت عليها . وفي الواسط ظلفتان ، وكذا في المؤخرة » .

وهو من نعت الحنو . والغيط : شبيه بالقتب على ظهر البعير . والرحل من فوقه .
ومعطوف ، أى منحني .

فإذا رفعت لها اليمين تزاورت عن فرج عوج بينهما خليف
قوله : إذا رفعت لها اليمين ، يقول : إذا رفعت يميني فأشرت إليها بالسوط
إشارة كفتها دون الضرب فتزاورت ؛ وذلك أنها روعاء الفؤاد لا تحتاج إلى ضرب .
كما قال حميد بن ثور :

وكنت رفعت السوط بالأيسر رفة^(١) يحنب^(٢) الرحا حيث^(٣) أتلاب^(٤) كؤودها

فما زال سوطي في قرابي ومحجني^(٥) وما زلت منه في عروض^(٦) أذودها

وتزاورت : تمايلت بصديريها . وكان ينبغي لكعب أن يقول : « عن فروج » فقال :
« عن فرج » . وعوج : طوأل^(٨) : وإنما أراد أنها بائنة المرفقين عن جنبتيها . والفرج :
ما بين يديها ورجليها . والخليف : الطريق خلف الجبل ، في أصله .

(١) في الأصل : « وكنت إذا رفعت بالأيسر رفة » وتصويبه عن الأحول وديوانه وياقوت
في كلامه على « رحا » . (٢) في الأحول والديوان : « بجيت الرحاما » . (٣) الرجا :
جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من الإمامة إلى البصرة . (٤) أتلاب : اطرء واستقام .
والكؤود : الصعب . (٥) في الديوان والأحول : « ونمرق » . والمحجن والمحنة : العصا المنعطفة
الرأس كالصوبحان . (٦) العروض : الطريق في عرض الجبل . وقيل : هو ما اعترض في مضيق منه .
وقد أورد هذا البيت في اللسان مستشهدا به على أن العروض من الإبل التي لم ترض والجمع عرض . ثم قال
بعد ما ذكر البيت : « وقال شمر في هذا البيت : أى في ناحية أداريه وفي اعتراض » . وأذودها : أسوقها
وأدفعها . (٧) عبارة الأحول : « تزاورت : أزورت وعطفت يمينا وشمالا » . (٨) يريد
القوائم . (٩) في الأحول : « وخليف : طريق في الجبل . ويقال : من وراء الجبل . ويقال :
لطريق بين جبلين . وإنما أراد أنها بائنة المرفق عن جنبها ، بفعل اتساعه كالخليف ؛ كما قال الآخر :

كان خليفي زورها ورحاهما بني مكوين ثلثا بعد صيدن

المكون : بجمرا التلب « اه . وهذا البيت لكثير . والخليفان من الإبل : الإبطان . والرحا :
الكركة . وبني (بضم ففتح) جمع بنية . والصيدن : التلب .

أُنْجِدْتُ : ارتفعت . والنَّجْدُ : ما أرتفع من الأرض ؛ يقال : أخذ فلانُ نَجْدَ

وَيُرَوَّى «بَعْدَ الْكَلَالِ ثَانٍ» وَ «تَاوَهُ» ^(٤) . وَالتَّمَكُّ بِنَائِهَا : مِثْلُ التَّمِطْ، وَهُوَ ^(٥)

أَنْ يُمَرَّ بَعْضُ أَنْبِيَائِهَا عَلَى بَعْضٍ . وَالصَّرِيفُ : صَوْتُ أَنْبِيَائِهَا . وَالصَّرِيفُ أَشَدُّ

(٦) من التلمِظِ؛ وإنما تفعل ذلك من الضَّجَرِ. والفعلُ إذا صَرَفَ بناه كان صَرِيفَهُ

إِنْعَادًا أَوْ نَشَاطًا .

وَكَانَ أَقْنَادِي غَدًا بِشَوَارِهَا ضَمَاءٌ خَدَّدَ لِحْمَهَا التَّسْوِيفُ

قال أبو عبيدة : القُود والأقْتاد : الرَّحْلُ بِأَدَاتِهِ . وقد يقولون القُود لأَعْوَادِ

الرَّحْلُ مِنْ غَيْرِ أَدَاتِهِ . وَقَالَ آخَرُ : اقْتَادَ : جَمَعَ قُتُودَ^(٧) ، وَهِيَ عِيدَانُ الرَّحْلِ . وَالشَّوَارُ :

متاعُ الرَّحْلِ . وَصَحَاءُ : أَنَاثُ فِي لَوْنِهَا صُحْمَةٌ . وَالصُّحْمَةُ : سَوَادٌ فِي صُفْرَةٍ ، وَقِيلَ :

بِإِضْ تَدْخُلُهُ حُمْرَةٌ أَوْ سَوَادٌ . وَخَدَّدَ لِحْمَهَا ، أَيْ أَضْمَرَهَا فَصَارَ لِحْمُهَا طَرَائِقَ .^(٨)

(١) لا يستقيم البيت إلا إذا جعل اسم « تكون » ضمير الشأن ، والجملة من المبتدأ والخبر هي الخبر .

وفي الأحوال : « ويكون » . فيحتمل أن يكون « تملك وصريف » الاسم و « شكوها » الخبر ، على

ما فيه من تذكير الاسم وتعريف الخبر ، وهو قليل . (٢) في اللسان مادة مل : « تليل » .

والليل بالقم كاللظ : (٣) لم أجد هذه الكلمة في كتب اللغة : (٤) في الأصل :

« تارة » بالراء ، وهو تحزيف . (هـ) عبارة الأحوال : « والتلك والتلج والتلظ واحد ،

وهو ذلك الأسنان بعضها بعض . (٦) الأحوال : « والفعل يفعله إيعادا وغير إيعاد » .

(v) الذى فى اللسان : « القند : خشب الرجل ، وقيل من أدوات الرجل ، وقيل جميع أدواته .

والجمع أقناد وأقند وقنود . (٨) نص اللسان : « الصحة : سواد إلى الصفرة . وقيل :

هي لون من الغبرة الى سواد قليل . وقيل : هي حمرة وبياض . وقيل : صفرة في بياض .

والتسويف : شَمُّ الفَحْلِ إِيَّاهَا ، يَنْتَظِرُ الفَحْلُ لِيَسْفِدَهَا ^(١) وَهِيَ تَفِرُّ مِنْهُ وَتَمْنَعُهُ .
 وقال الأصمعي : لا أعرف التسويف . وقال غيره : التسويف : الشَّمُّ ^(٢) ، وذلك أنه
 إذا كَرَفَهَا عَضَّهَا ^(٣) . وليس شَيْءٌ مِنَ السَّبَاعِ وَلَا الْوَحْشِ أَشَدَّ غَيْرَةً مِنَ الْجَمَارِ الْوَحْشِيِّ .

كَالْقَوْسِ عَطَّلَهَا لِيَبِيعَ سَائِمٌ أَوْ كَالْقَنَازَةِ أَقَامَهَا التَّثْقِيفُ

أراد بقوله : كَالْقَوْسِ ، فِي ضُمِّهَا . وَعَطَّلَهَا ، يَعْنِي مِنَ الْوَتْرِ ؛ لِأَنَّ الْوَتْرَ يُكَلِّمُهَا ؛
 فَإِذَا أَرَادَ ابْنُ يَبِيعَهَا تَرْكَهَا عَطَلًا أَيَّامًا لَتَشْتَدَّ ^(٤) . وَقَالَ غَيْرُهُ : كَالْقَوْسِ ، يَرِيدُ :
 فِي أَنْحَنَائِهَا وَضُمِّهَا . وَعَطَّلَهَا : أَبْرَزَهَا بغير وَتَرٍ لِلْبَيْعِ . وَالسَائِمُ : الْبَائِعُ . وَقَوْلُهُ :
 كَالْقَنَازَةِ ، يَرِيدُ : فِي التَّثْقِيفِ وَهُوَ التَّقْوِيمُ .

أَفْتَيْكَ أُمَ رَبْدَاءُ عَارِيَةُ النَّسَاءِ زَجَاءُ صَادِقَةُ الرَّوَاجِ نُسُوفُ ^(٥)

رَبْدَاءُ ، يَعْنِي نَعَامَةً . وَالرَّبْدَةُ : بَيَاضٌ إِلَى السَّوَادِ . يَرِيدُ : أَفْتَيْكَ الْإِنْتَانِ
 أَشْبَهْتُ نَاقَتِي أُمَ هَذِهِ الرَّبْدَاءِ . وَقَوْلُهُ : عَارِيَةُ النَّسَاءِ ، يَرِيدُ عَارِيَةَ مَوْضِعِ النَّسَاءِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّهُ : يَحْفَظُ لِيَسْفِدَهَا أَوْ يَتَوَشَّبُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . (٢) فِي الْأَصْلِ :
 « يَفْسِدُهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) الَّذِي فِي كِتَابِ اللَّغَةِ : « سَافَ الشَّيْءُ يَسُوفُهُ وَيَسَافُهُ سَوْفًا وَسَاوَفُهُ
 وَاسْتَاوَفُهُ ، كُلُّهُ شَمٌّ » . (٤) كَذَا فِي الْأَحُولِ . وَكَرَفَ الْجَمَارَ وَغَيْرَهُ (نَصْرًا وَضَرْبًا) كَرَفًا وَكَوْافًا : شَمَّ
 بُولَ الْإِنْتَانِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَلَبَ جَهْفَةً . وَكُلُّ مَا شَمَّمْتَهُ فَقَدْ كَرَفْتَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « كَرَبَهَا » .
 (٥) قَوْسٌ عَطَلٌ : لَا وَتَرَ عَلَيْهَا . (٦) الْأَحُولُ : « أَيُّ تَصَدَّقَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَا تَضَعُفُ » .
 وَإِنَّمَا جَعَلَهُ زَوْاجًا لِأَنَّهَا تَرْوَحُ إِلَى بَيْضِهَا أَوْ أَمْرُهَا . (٧) الْأَحُولُ : « الرَّبْدَةُ : لَوْنٌ إِلَى
 السَّوَادِ إِذَا كَثُرَ » . وَفِي اللَّسَانِ : « الرَّبْدَةُ : الْقُبْرَةُ » وَقِيلَ : لَوْنٌ إِلَى الْقُبْرَةِ ... وَظَلَمَ أَرَادَ نَعَامَةً رَبْدَاءُ
 وَرَبْدَاءُ : لَوْنُهَا كَلَوْنِ الرَّمَادِ ... وَقَالَ الْجَمَاعِيُّ : الرَّبْدَاءُ : السَّوَادُ . وَقَالَ مِرَّةٌ : هِيَ الَّتِي فِي سَوَادِهَا
 نَقَطٌ بَيْضٌ أَوْ حُمْرٌ ... وَقَالَ أَبُو عَمِيدٍ : الرَّبْدَةُ لَوْنٌ بَيْنَ الْبُيَاضِ وَالْقُبْرَةِ .

(٢٢١)

أى لا لحم عليه ولا ريش . وقيل : عارية الفخذ . والنسب : عرق يجرى في الفخذ
ثم يجرى في الساق . والزجاء : واسعة الخطو بعيدته . ويقال : حاجبان أزجان ،
أى بعيد ما بين طرفيهما . ونسوف ، أى تنسف الأرض برجلها . وقالوا : هى التى
تنسف التراب قدما ، والقبوض^(١) التى ترد التراب الى خلفها . وقال آخر : النسوف :
التي لا تكاد قوائمها تقع على الأرض ، وذلك أجود لها . والتلقف^(٢) يقتال الشحوة .
ويقال للفرس : إنه لنسوف السنبك ، إذا كان قريبا من الأرض إذا جرى .
ويروى : «صادقة النجاء» . والنجاء : السرعة . ويقال : إن الظليم أجوف العظام ،
أى ليس فى عظامه عظم .

نخرجاء جوفها بياض داخل لعفائها لونان فهو خفيف
الخرج : لونان بياض وسواد . وجوفها^(٤) ، أى بلغ البياض الى جوفها .
وعفاؤها : وبرها . والخفيف^(٥) مثل الأنجم .

(١) لعله : « القبوض » بالصاد المهملة . وعارة اللغويين : « القبوض : الفرس الوثيق الخلق
والذى إذا ركض لم يمس الأرض إلا أطراف سناكه من قدم » . والفرس التى تركض هكذا ترد التراب
خلفها . ولم نجد « القبوض » بهذا المعنى فيما رجعنا اليه من مطلق . (٢) كذا وردت هذه
الجملة هنا : والشحوة : الخطوة . والتلقف : التناول بسرعة . (٣) هذه الجملة لا مناسبة لها
فى شرح هذا البيت . ولعل موقعها فى شرح البيت الآتى : « ينجو بها خرب المشاش » . الخ « بعد
قوله : « الخرب » التى لا ينجى له . والمشاش : المفاصل . (٤) الأحول : التجويف :
بياض فى البطن لا يبلغ الخشب . (٥) كذا فى الأصل . ولعله : « مثل الأنجم » . وقد
تقدم أن الخرج لونان : بياض وسواد ، والخفيف كذلك لون مركب من لونين أبيض وأسود .
ويؤيده ما فى الأحول فى شرح البيت قال : « يخرج لونان سواد وبياض . والخفيف قريب منه ،
وهو أن يجمع لونان بياض وسواد . والرماد خفيف للورقة التى فيه » .

ظَلَّتْ تُرَاعَى زَوْجَهَا وَطَبَاهُمَا ^(١) جِرْعٌ قَدْ أَخْرَعَ سَرْبَهُ مَضْيُوفٌ ^(٢)
 طَبَاهُمَا : دَعَاهُمَا . وَيُرَوَّى : « طَبَاهُمَا » مَرِيعٌ ^(٣) . وَيُقَالُ : طَبَاهُ يَطْبُوهُ لَفْعٌ ،
 وَطَبَاهُ يَطْبِيهِ أَفْصَحُ ، وَأَطْبَاهُ يُطْبِيهِ إِطْبَاءً ^(٤) . وَالْجِرْعُ : مَا آتَنَى مِنَ الْوَادَى .
 وَأَمْرَعُ : كَثُرَتْ بَنَتُهُ . وَالسَّرْبُ مِنَ الْمَالِ : مَا قَدَرَ عَلَى ^(٥) . وَالْمَضْيُوفُ : الَّذِي قَدْ
 أَصَابَهُ مَطَرُ الصَّيْفِ .

يَنْجُو بِهَا نَحْرُ الْمُشَاشِ كَأَنَّهُ بِخِزَامِهِ وَزِمَامِهِ مَشْنُوفٌ ^(٦)
 النَّحْرُ : الَّذِي لَا يُخْجَلُ . وَالْمُشَاشُ : الْمَقَاصِلُ . وَالْمَشْنُوفُ : رَافِعُ رَأْسِهِ ،
 يُقَالُ : شَنَفْتُهُ وَأَشْنَفْتُهُ ^(٧) . وَالْخِزَامَةُ : حَلَقَةٌ مِنْ شَعْرِ ثَشْدُ فِي وَتَرَةِ أَنْفِ الْبَعِيرِ ^(٨) .
 وَيُرَوَّى : « مَشْنُوفٌ » وَالسَّنَافُ : خَيْطٌ يُشَدُّ إِلَى الْغَرَضِ إِذَا مَاجَ ^(٩) .

قَرِغُ الْقَذَالِ يَطِيرُ عَنْ حَيْزُومِهِ زَعَبٌ يُقِيئُهُ الرِّيحُ سَخِيفٌ

(١) زَوْجَهَا : بِمَعْنَى الظَّالِمِ . (٢) الْأَحُولُ : « جِرْعٌ » . وَفِي الشَّرْحِ : « وَالْجِرْعُ وَالْأَجْرَعُ
 وَالْجِرْعَاءُ وَالْأَجَارَعُ : أَمَا كُنْ سَهْلَةً تَرَبَّةً تَغْتَسِبُ » . (٣) الْمَرْعُ : الْمَكَانُ الْخَصْبُ . يُقَالُ
 مَرْعُ الْمَكَانِ (كَكْرَمٍ وَعِلْمٍ) : أَخْصَبَ . (٤) وَأَطْبَاهُ (بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ) أَيْضًا . وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :
 فَمَضْرُوتٌ طَلَقًا أَعَانَهَا فَرَقًا ثُمَّ أَطْبَاهَا خَرِيرَ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ
 وَفِي رِوَايَةٍ : « يَنْعَبُ » ، وَهِيَ بِمَعْنَى : (٥) فِي الْأَحُولِ : « وَأَمْرَعُ : أَخْصَبَ . وَسَرْبُهُ : مَسْرَعُهُ .
 وَالسَّرْبُ أَيْضًا : مَا رَعَى مِنَ الْمَالِ » . (٦) الْمُشَاشُ : كُلُّ عَظْمٍ لَا يَخُفُّ فِيهِ ، أَوْ هُوَ دَوَسُ الْعِظَامِ
 مِثْلُ الرِّكْبَيْنِ وَالْمَرْفَقَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ . (٧) الَّذِي فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطُ : « وَنَاقَةٌ مَشْنُوقَةٌ أَيْ مَرْمُومَةٌ » .
 وَلَمْ أَجِدْ أَشْنَفْتُهُ بِهَذَا الْمَعْنَى . وَيُقَالُ شَنَفَ الْجَارِيَةَ وَأَشْنَفَهَا : جَعَلَ لَهَا شَنْفًا وَقَرَطَهَا بِهِ فَتَشْنَفُ أَيْ اتَّخَذَتْهُ
 وَتَقَرَطَتْ بِهِ . وَهَبَارَةُ الْأَحُولِ : « مَشْنُوفٌ : مَرْفُوعُ الرَّأْسِ يُقَالُ : أَشْنَفَ بِالْزِمَامِ أَيْ أَرَفَعَهُ إِلَيْكَ » .
 (٨) يُشَدُّ فِيهَا الزِمَامُ وَبَعْضُهُمْ يَسْمِيهَا الْخِزَامَ . (٩) الْغَرَضُ لِلرَّحْلِ كَالْخِزَامِ لِلسَّرَجِ .
 وَجَمْعُهُ غَرَضٌ وَغَرَضٌ .

(٢٢٢)

قَرَعُ الْقَدَالِ : لَا رِيَشَ عَلَى قَدَالِهِ وَلَا حَيَومِهِ . وَالْقَدَالُ : مُؤَنَّرُ الرَّاسِ .
وَحَيَومُهُ : جُوجُوه . وَرِيَشُ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ زَغَبٌ رَقِيقٌ ، فَإِذَا نَالَهُ مِنَ الرِّيحِ
أَدْنَى شَيْءٍ رَأَيْتَهُ يَذْهَبُ وَيُحْيَى مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَتُفَيْتُهُ : تَذْهَبُ بِهِ وَتُحْيِي .
وَالسَّخِيفُ : الرَّقِيقُ الَّذِي لَيْسَ بِغَلِظٍ . وَهَذَا آخَرُ رَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ (١) ، وَرَوَى غَيْرُهُ :

وَكَأَنَّهَا نُوبِيَّةٌ وَكَأَنَّهَ زَوْجٌ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا مَشْعُوفٌ
شَبَّهَ وَإِيَّاهَا بِرَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ مِنَ النَّوْبَةِ فِي أَلْوَانِهِمَا . وَالْمَشْعُوفُ : الْإِلَافُ
الَّذِي لَا يُفَارِقُ .

+ +

وقال أيضا :

أَبَتْ ذِكْرُهُ مِنْ حُبِّ لَيْلَى تَعُودُنِي (٢)
عِيَادَ أَخِي الْحُمَى إِذَا قَلْتُ أَقْصَرَا (٣)
كَأَنَّ بَغْبَطَانَ الشَّرِيفِ وَعَاقِلَ (٤)
ذُرَّ النَّخْلِ تَسْمُو وَالسَّفِينِ الْمُقِيرَا (٥)
وَيُرْوَى : "كَأَنَّ بَعْطَانَ" وَهُوَ مَوْضِعٌ . وَالشَّرِيفُ : مَوْضِعٌ . وَعَاقِلٌ :
جَبَلٌ . وَتَسْمُو : تَرْتَفِعُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْأَحْبَابَ وَهِيَ فَوْقَ الْإِبِلِ بِالنَّخْلِ الْحَامِلِ ،
وَبِالسَّفِينِ . وَالذُّرَّاءُ : الْأَعَالِي .

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا وَصَلْتُ خُلَّةً
كَذَاكَ تَوَلَّيْتُ كُنْتُ بِالصَّبْرِ أَجْدَرَا
أَيَّ أَحَقَّ .

(١) فِي الْأَحْوَالِ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَحْوَالُ : وَهَذَا الْبَيْتُ أَخَذْتَهُ مِنَ الْكُتُبِ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ أَحَدٍ
وَلَا قَرَأْتُهُ عَلَى أَحَدٍ . (٢) فِي الْأَصْلِ : «تَعُودُنِي» وَهُوَ تَصْغِيرُ . (٣) كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ
بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَلَمْ نَعْرِطْ بِهِ . (٤) الْمُقِيرُ : الْمَطْلِيُّ بِالْقَارِ ، وَهُوَ غَنِيٌّ ، أَسْوَدُ تَطْلِي
بِهِ السَّفِينُ وَالْإِبِلُ ، أَوْ هُوَ الزَّفْتُ . (٥) لَمْ نَعْرِطْ بِهِ أَيْضًا .

وَمُسْتَأْسِدٌ يَنْدَى كَأَنَّ ذُبَابَهُ أَخُو الْخَمْرِ هَاجَتْ شَوْقُهُ فَتَذَكَّرَا

المُسْتَأْسِدُ : الرُّوضُ الذي تَكَامَلَ نَبْتُهُ . يقال : اسْتَأْسَدَ نَبْتُ أَرْضٍ كَذَا وَأَشْكَلَ^(١) ،

إِذَا تَكَامَلَ . وَيَنْدَى : مِنَ النَّدَى . وَالذُّبَابُ لَا يَغْنَى إِلَّا فِي رَوْضَةٍ طَوِيلَةِ النَّبْتِ .

فُشِبَهُ غِنَاؤُهُ ، وَهُوَ لَا يُفْهَمُ ، بِنَاءٍ سَكْرَانٍ قَدْ تَعَقَّدَ لِسَانُهُ ، فَهُوَ يَغْنَى وَلَا يُفْهَمُ عَنْهُ .

هَبَطْتُ بِمَلْبُوبٍ كَأَنَّ جِلَالَهُ^(٢) نَضَّتْ^(٣) عَنْ أَدِيمٍ^(٤) لَيْلَةَ الطَّلِّ^(٥) أَحْمَرَا

مَلْبُوبٌ : فَرَسٌ لَيْنٌ الْمَعَاطِفِ . وَنَضَّتْ : نَزَعَتْ^(٦) . وَالْأَدِيمُ : لَوْنُهُ مِنْ أَى لَوْنٍ كَانَ^(٧) .

أَمِينِ الشَّظَى عَنِ إِذَا الْقَوْمُ آنَسُوا مَدَى الْعَيْنِ شَخْصًا كَانَ بِالشَّخْصِ أَبْصَرَا

أَمِينٌ : مُوْتَقٍ الْخَلْقِ . وَالْعَبْلُ : الضَّخْمُ . وَالشَّظَى : انْشِقَاقُ الْعَصَبِ . وَالشَّظَى

أَيْضًا : عَظِيمٌ لَاصِقٌ بِالذَّرَاعِ ، فَإِذَا عَدَا الْفَرَسُ بَيْنَ كَأَنَّهُ مُنْشَقٌّ وَلَيْسَ مُنْشَقًّا . ﴿٢٢٢﴾

كَتَبَسَ الْإِرَانَ الْأَعْفَرَ أَنْضَرَجَتْ لَهُ^(٨) كِلَابٌ رَأَاهَا مِنْ بَعِيدٍ فَأَحْضَرَا

وَيُرْوَى : « كَشَاةِ الْإِرَانِ » . وَهُوَ أَقْوَى الشَّيْءِ وَأَسْرَعُهَا عَدْوًا . وَأَنْضَرَجَتْ :

أَنْبَسَطَتْ فِي عَدْوِهَا .

(١) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : أشكل النخل إذا طاب رطبه وأدرك . (٢) الجل بالضم

— والفتح عن ابن دريد — : الذى تلبسه الدابة لتسان به ، والجمع جلال وأجلال . (٣) إن صححت هذه

الكلمة يكن الشاعر قد استعمل « نضا » لازما . والذى فى كتب اللغة أنه يقال : نضا فلان الثوب عنه ،

ونضا الجل عن الفرس . (٤) نزع أن يكون الصواب « له الطل » . يقال : لك الطل الشعر ،

إذا أصابه . أى كان الجلال قد نضيت عن أديم أحمر ندى . والمعنى أنه يصف الفرس بأنه أحمر اللون وعليه

شئ من العرق . (٥) يقال : فرس ملبون ولين ، إذا ربي باللين ، كما يقال علف من العلف .

(٦) ينبغى ضبط « نزع » بالبناء للقول ، ليستقيم المعنى . (٧) لونه ، أى لون الفرس .

يريد أن لون الفرس أحمر كأنه أديم دغ أحمر . (٨) الإيرانية : كأس الوحش ، أو هو موضع

تنسب إليه البقر ، كما قالوا لك خفية وجن عبق . والأعفر : الذى تلو يياضه حرق .

وخالٍ الجباً أوردته القوم فاستقوا بسفرتهم من آجن الماء أصفراً

الجباً: ما حول البئر . والجباً : الحوض أيضا . وخالٍ الجباً ، أى لا أنيس به
يستقي منه ، ولا تصل إليه الوحش ولا السباع . والسفرة : دلو من جلود على طاق
واحد ، وبعضهم يسميها صفة^(١) . وما جعل فيه الماكول فهو سفرة^(٢) . ومن العرب
من يقول : صفن ، بغير هاء . والآجن : المتغير . وقوله أصفر ، يريد أن الجراد
قد سقط فيه وريش الحمام فأصفّر .

ونحرق يعج العود أن يستبينه إذا أورد المجهولة القوم أصدرأ^(٣)
النحرق : الذى تنحرق فيه الريح . والعود : الجمل المسن . والمجهولة : الأرض
التي لا طريق عليها ولا علم .

ترى بحفافيه الرذايا ومثنيه قياماً يفترن الصريف المفترأ^(٥)
حفافاه : جانباه من عن يمين وشمال . والرذايا : المعيات^(٦) ، والواحدة رذية .
والصريف : صوت أنيابها .

- (١) قال أبو عبيد : « الصفة كالعية يكون فيها متاع الرجل وأداته ، فإذا طرحت الماء ضمت
الصاد وقلت صفن » . (٢) سميت بذلك لأنها تبسط إذا أكل عليها . وأصل السفرة : طعام يتخذه
المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إليه وصي به ، كما سميت الزادة راوية ، وغير
ذلك من الأسماء المنقولة . (٣) يعج : يصوت . (٤) انخراق الريح : شدة هبوبها .
(٥) الفترة : الانكسار والضعف . وقر الشئ : والحسر يفتر (قعد) سكن بعد حدة . وقره وقره
هو أضعفه . (٦) المعيات : الإبل المهزولة من السير ، أو هى المدركة التى حصرها السفر .
فلا تقدر أن تلتحق بالركاب .

تركتُ به من آخر الليل موضعي كدّيه وملقاي النقيش المسمر
النقيش : الرجل المنقوش كنفش الدنانير .

ومثني نواج ضمير جدلية كحفن اليماني نيا قد تحسرا
مثني نواج ، أى حيث عطفت أيديها في برؤكها . وجدلية : نسبها إلى
جديلة . والنئي : الشحم . وتحسر : ذهب .

(٢٣٤)

ومرقبة عطاء بادرت مقصرا^(١) لأستأنس الأشباح أو أتنورا
المرقبة : المكان العالي . ومقصرا : عشيّا حين بدأ البصر يقصر . وقوله :
لأستأنس ، أى لأبصر . والأشباح : الأشخاص . وأتنور : أنظر ضوء نار .

على عجل مني غشاشا وقد باءا ذرا النخل وأحمر النهار فأدبرا
يقول : أتيت هذه المرقبة غشاشا . والغشاش^(٢) : الخوف الشديد . يقول :
علوتها في آخر النهار ، وذلك أشدّ خوفاً ، لأن البصر لا يصدق في آخر النهار
كما يصدق في أوله وفي وسطه ، وإنما يحمر عند سقوط الشمس ومعينها .

(١) عطاء : طوبلة . (٢) يقال : لقبه غشاشا (بالكسر والفتح) ، أى على عجلة ، أو عند

مغير بان الشمس ، أو ليلاء والغشاش (بالكسر وحده) : أول الظلة وآثرها . والظاهر أن تفسير الشارح

له بالخوف الشديد ، تفسير باللازم .

+
+ *

خرج بجير بن زهير والخطيئة ورجل من بني بدر الفزاريين يقتنصون الوحش
وهم عزّل لا سلاح معهم ، فلقبهم زيد الحليل بن المهايل الطائي في عديّة ، فأخذهم
وخلّى سبيل الخطيئة لفاقتيه وفقيره . وأفتدى بجير نفسه بفرس كميّت . وأفتدى
البدرى نفسه بمائة من الإبل . فبلغ كعباً الخبر ، وكان نازلاً في بني ملقيط ، فأدعى
أق الفرّس له ، وقال شعراً يحرضهم على أخذ الكميّت من زيد .

وقال بعض الرواة ^(١) : خرج بجير بن زهير في غلّة يمتنون من جنّ الأرض ،
فانطلق الغلّة وتركوا بجيراً ، فتر به زيد الحليل فأخذه — قال : ودور طيّ منامة
لدور بني عبد الله بن غطفان — فقال له : من أنت ؟ فقال : بجير بن زهير ، فحمّله
على ناقته وخلّى سربه ^(٢) . فأتى بجير أباه فأخبره خبر زيد وما فعله ، فأرسل زهير بفرّس
كميّت كان لكعب من كرام الحليل الى زيد ، وكان زيد عظيم الخلق ، لا يكاد
يركب دابة إلا أصابت إبهامه الأرض . وكان كعب غائباً ، فلما جاء أخيراً بأمر
الفرّس ، فقال لأبيه : كأنك أردت أن تقوى زيدا على قتال غطفان . فقال زهير :

(١) وردت هذه القصة في ذيل أمالي القالي ص ٢٣ — ٢٤ (طبع دار الكتب المصرية) .

(٢) خلّى سربه (بفتح السين) ، أى طريقه ووجهه . ورواه أبو عمرو بكسر السين .

قال ذوالرمة :

خلّى لها سرب أولاهها وهيجها من خلفها لاحق الصقلين مهمم

قال شمر : أكثر الرواية « خلّى لها سرب أولاهها » (بالفتح) . قال الأزهري : وهكذا سمعت العرب
تقول : خلّى سربه (بالفتح) أى طريقه . وفي حديث ابن عمر : « إذا مات المؤمن يخلّى له سربه يسرح
حيث شاء » أى طريقه ومذهبه الذى يمر به .

هذه إبل ، نخذ ثمن فرسك وأزدد عليه ^(١) . فقال كعبُ لبني ملقِطٍ — وكان لهم أخاً —
 [شعراً] ^(٢) يحرضهم ، وألقى بينهم وبين زيدٍ شراً ، فعرفوا ذلك . وأرسلت بنو ملقِطٍ الى
 كعبٍ بفرس ، ولم يكلموا زيدا في فرسه . فقالت امرأة كعبٍ له : أما استحييت من
 أبيك في سنه وشرفه أن ترد هبته ^(٣) ؟ ! وكان كعب نزل به أضيافاً له ، فنحر لهم بكرة ^(٤)
 كان لامرأته ، فقال : ما تلوميني إلا لنحري بكرك ، ولك بدله بكران . وكان زهير ^(٥)
 كثير المال ، وكان كعبٌ محدوداً لا يثمر له مالٌ . فقال كعبُ :

ألا بكرت عرسي توائم من لحي وأقرب بأحلام النساء من الردى ^(٦) !

توائم : توافق ، أى تصنع مثل ما يصنع الآخى ، وهى المواءمة والتوائم . وقال
 بعضهم : توائم : تجارى وتعارض ^(٧) . وأصل المواءمة : المبارأة فى الطعام . وقوله :
 وأقرب بأحلام النساء من الردى ، يقول : حنهن الى فساد يصير . وفى مثل
 تضربه العرب : « لب النساء الى حمق » ^(٨) .

(١) فى ذيل الأمالى : « هذه إبل نخذ منها عن فرسك ما شئت » . (٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) فى ذيل الأمالى : « أن توبسه » وأبسه كأبسه (ضرب) : صفه وحقره .

(٤) البكر : الفقى من الإبل . (٥) المحدود : المحروم والمنوع من الخير .

(٦) رواية ذيل الأمالى :

ألا بكرت عرسي بلسل تلومنى وأكثر أحلام النساء إلى الردى

(٧) تعارض هنا : تجارى وتساير ، يقال : عارض فلان فلاناً فى المسير إذا سار حياه .

وتنص الأحول : « توائم : تحاذى وتعارض وتعمل كما يفعلون » . (٨) لفظه فى الميدانى :

« لب المرأة الى حمق » . يضرب عذراً للمرأة عند الغيرة .

(١) أَفِي جَنْبٍ بَكَرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا شِنِي

ثَنِي : مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . أَيِ فَعَلْتُ بِي مَا فَعَلْتَ مِنْ أَجْلِ بَكَرٍ أَطْعَمْتَهُ أَضْيَافِي .

(٢) أَلَا لَا تَلْوِي وَيَبَّ غَيْرِكَ عَارِيَا رَأَى ثَوْبَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَأَكْتَسَى

وَيُرْوَى : «نَضَا ثَوْبَهُ» أَيِ سَلَخَهُ وَلَيْسَ غَيْرَهُ . وَوَيْبٌ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : وَيَجْ .

(٣) فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنْ أُسِرَّ نَدَامَةً وَأُعْلِنَ أُخْرَى إِنْ تَرَاخَتْ بِكَ النَّوَى

يَقُولُ : لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أُنْذِمَ عَلَى طَلَابِي إِيَّاكَ إِذَا بَعُدْتَ عَنِّي طَلَّقْتُكَ .

وَتَرَاخَتْ : تَبَاعَدَتْ .

وَقِيلَ رِجَالٍ لَا يُبَالُونَ شَأْنَنَا غَوَى أَمْرُ كَعْبٍ مَا أَرَادَ وَمَا أَرْتَأَى

قِيلَ رِجَالٍ ، أَيِ قَوْلُ رِجَالٍ لَا يُبَالُونَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِكَ ، فَيَنْشُونَ عَلَى

وَعَلَيْكَ أَمْرًا لَمْ تَفْعَلْهُ .

(٤) لَقَدْ سَكَنْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَقْبَةً (٥) بِأُطْلَانِهَا الْعَيْنُ الْمُلْمَعَةُ الشَّوَى

(١) الْأَحْوَلُ : «أَمِنْ أَجْلِ» . (٢) أَيِ لَامَتْهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

(٣) شَبَّحَهُ الْأَحْوَلُ فَقَالَ : «يَقُولُ : لَا تَلْوِي فِي أَنْ نَحْرَتَ بَكَرًا وَكُوتَ رِجُلًا عَارِيًا فَأَكْتَسَى» .

وَأُظْهِرَ بَعِيدًا عَنِ الْمُرَادِ ؛ إِذَا الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَرِيدُ بِالْعَارِي تَقْصِيهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ عَارِيًا مِنْ ثَوْبِ الْكَرْمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَا يَجُودُ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ثَوْبَ الْكَرْمِ ، وَهُوَ نَحْرُ بَكَرٍ ، لَبَسَهُ . (٤) فِي الْأَصْلِ :

فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنِّي أُسِرَّ نَدَامَةً فَأُعْلِنُ أُخْرَى إِنْ تَرَاخَتْ بِي النَّوَى

وَالنَّصِيبُ مِنَ الْأَحْوَلِ . (٥) نَحْيُ الْخَيْرِ يَنْتَبِهُ تَنَبُّيًا : حَدَّثَ بِهِ وَأَشَاعَهُ .

(٦) الْأَحْوَلُ : «يَقُولُ : لَوْلَا قَوْلُ رِجَالٍ لَا يُبَالُونَ مَا ذَكَرُوا مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِكَ أَوْ يَنْشُونَ عَلَى

وَعَلَيْكَ أَمْرًا لَمْ أَرْتَهُ وَلَمْ أَفْعَلْهُ» . (٧) فِي شَرْحِ الْأَحْوَلِ : «وَيُرْوَى : لَقَدْ رَنَمْتُ» .

(٨) أُطْلَانُهَا : أَوْلَادُهَا الصِّغَارُ ، وَاحِدُهَا طَلَاوُطٌ . (٩) الْمُلْمَعَةُ : الَّتِي فِيهَا يَقَعُ تَخَالُفٌ

سَاطِرٌ لَوْنُهَا .

يريد : رَتَبْتُ لِبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى يَصِيرَ مَا بَيْنَنَا مَرَعَى الْوَحْشِ .
وَالْعَيْنُ : بَقَرُ الْوَحْشِ . وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ ^(١) .

فِيَا رَاكِجًا إِمَّا عَمِرَضْتَ فَبَلَّغَنُ ^(٢) بَنِي مَلْقَطٍ عَنِّي إِذَا قِيلَ : مِنْ عَنِّي
فَمَا خَلَّتْكُمْ يَا قَوْمُ كَسْتُمْ أَذَلَّةً وَمَا خَلَّتْكُمْ كَسْتُمْ لِمُخْتَلِسٍ جَنِي
لَقَدْ كَسْتُمْ بِالسَّهْلِ وَالْحَزَنِ حَيَّةً ^(٣) إِذَا لَدَغْتَ لَمْ تَشْفِ لَدَغَتَهَا الرُّقَى
فَإِنْ تَغَضَّبُوا أَوْ تُدْرِكُوا لِي بِدِمَّةٍ ^(٤) لَعَمْرُكُمْ لِمِثْلٍ سَعِغِكُمْ كَفَى
لَقَدْ نَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَالَ أُخْيَكُم ^(٥) وَأَصْبَحَ زَيْدٌ بَعْدَ فَقْرٍ قَدْ أَقْنَى
وَإِنَّ الْكُمَيْتَ عِنْدَ زَيْدٍ ذِمَامَةٌ ^(٦) وَمَا بِالْكُمَيْتِ مِنْ خَفَاءٍ لِمَنْ رَأَى
وَيُرْوَى : « ذِمَامَةٌ » .

(١) في شرح الأحول : « بقول : يكون بيني وبينك تفرق دهر لا يجتمع على بعد منزل وتبائن محل هذه صفته ، تسكنه الوحش . والمعنى : لفارتك مفارقة لا تجتمع معها » . (٢) في شرح الأحول : « بنو ملقط ، من طيء » . (٣) خزائن الأدب ج ٤ ص ١٥١ طبع بولاق : « نهشت ... نهشتا » . (٤) نوال شرط وقسم ، بفعل الجواب للقسم وقرنه باللام . وفي الأحول : « أو مثل » . (٥) كذا في أصلنا ومثله في الشعر والشعراء ص ١٥٧ ، وفي الأحول : « فأصبح زيد قد تمول واقنى » . (٦) كذا في الأحول بالنساء في آخره . والذي فيه كسر الذال وفتحها هو الذمامة ، وهي الحق والحزمة ، ومثله الذمام بالكسر ، وهو كل حزمة تلزمك إذا ضيعتها المذمة . وفي الأضن : « ذمامه » بكسر الذال ويروى « ذمامه » بفتحها . وفي الأحول في شرح هذا البيت : « قال أبو عمرو : إذا أتى ما لا يشتهي صاحبه فقد أذم به . وقال غيره : يقول : إن فرسي ذمام عند زيد وما به من خفاء لمن رآه » . والذي في كتب اللغة أنه يقال : أذم الرجل إذا أتى بما يذم عليه . وأذمه : وجدته ذمياً . وأذم بهم : تركهم مذمومين في الناس . وأذم به : تهاون .

يَبِينُ لِأَقْبَالِ الرِّجَالِ وَمِثْلُهُ ^(١) يَبِينُ إِذَا مَا قِيدَ فِي الْخَيْلِ أَوْ جَرَى
 يقول : إذا رآه الفيل الذي لا علم له بالخيل علم أنه فاره ^(٢) ، والأقبال : الضعاف
 الآراء . يقال : رجل فيل الرأي وفائل الرأي ^(٣) ، للذي في رأيه فيالة ^(٤) .

مُرْكِسِرْحَانِ الْقَصِيْمَةِ مُنْعَلٌ مَسَاحِي لَا يَدْمِي دَوَابِرَهَا الْوَجَى
 المساحي هاهنا : الحوافر ، واحدها مسحاة ^(٥) ، يسحوبها الأرض . ودوابرها ،
 يريد مآخيزها ^(٦) . أراد أن حوافره صلاب ^(٧) تنهك ولا يصيبها الوجى ، وهو أن تشكى
 حوافرها إذا وطئت الأرض ، فإذا كانت الدوابر كذا فالمرقاديم أصلب ^(٨) . والممر :
 المذبح الخلق . والقصيمة : قطعة من الأرض تثبت الغضا . ويروى : « لا يدمي
 حوافرها الحصى » . والسرحان : الذئب . وذئب الغضا أخبث من ذئب
 البراج . وقوله : منعل ^(٩) ، يريد أن حوافره أبطنت مساحي من حديد في صلابتها .
 والوجى : الحفا .

(١) الأحول : « بالخيل » وقد نبه على رواية الأصل في الشرح . (٢) الأحول :
 « يقول إذا رآه الذي لا علم له بالخيل ولا بصير يقاد أو يجرى » ، علم كرمه وعفته ولم ينجح إلى أن
 يسأل عن نبيه ، كما قال الآخر :

« تنيك عن مجهوله مرآته »

(٣) كما يقال : فيل الرأي (كهمين) وقال الرأي . (٤) يسحوبها الأرض :
 يقشرها ، يقال : سحوت الطين (نصر وضرب وقطع) عن وجه الأرض إذا جرفته بالمسحاة .
 (٥) يريد مآخيز حوافرها ، مفردة دابة ، ودابة الحافر : مؤخره ، أو هي التي تلي مؤخر الرسخ .
 (٦) في الأصل : « حوافرها » ، وإنما بنى حوافر هذا الكبت .

(١) شَدِيدُ الشَّظَى عِبْلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا كَانَ مَكَانَ الرُّدْفِ مِنْ ظَهْرِهِ وَعَى

الشَّظَى : عَظِيمٌ مُلَصَّقٌ بِعَصَبِ الذَّرَاعِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ فَقَدْ شَظِيَ وَضَعُفَتْ

قَوَائِمُ الدَّابَّةِ . وَبَعْضُ النَّاسِ يَجْعَلُ الشَّظَى انْتِشَاقَ الْعَصَبِ . وَعِبْلُ الشَّوَى :

ضَخْمُ الْقَوَائِمِ . وَالنَّسَا : عِرْقٌ يُسْتَحَبُّ قِصَرُهُ وَتَشَنِجُهُ ، فَإِذَا طَالَ ضَعُفَتْ الرَّجُلُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ « وَعَى » يَقَالُ : وَعَى الْعَظْمُ إِذَا جَبُرَ بَعْدَ كَسْرِ وَصَحَّ ، وَذَلِكَ

(٢٢)

أَشَدُّ لَهُ .

+

(٤) فَيَقَالُ إِنْ زُهَيْرًا قَالَ لَا يَنْبَغُ كَعْبٌ : ... مِنْ أَبِي مُكْنِفٍ رَجُلًا غَيْرَ مُفْعَمٍ

— وَأَبُو مُكْنِفٍ زَيْدُ الْخَلِيلِ — وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْكَ . فَقَالَ زَيْدٌ :

(٥) أَفَى كُلِّ عَامٍ مَا تَمُّ تَجْمَعُونَهُ (٦) عَلَى مَحْمَرٍ ثَوْبَتُمُوهُ وَمَا رُضِيَ

(١) الأحول : «سليم الشظى» ، وقال في ثمرته : «سليم الشظى : لم يعب شظاءه . وهو عظم مستدق

ملصق بعصبة الساق . وبعض الناس يجعلون الشظى العصب» . (٢) الأحول في شرح هذا البيت :

« وتشنج : قصير النسا مشمره ، وقصره يستحب . وإذا طال النسا ضعفت الرجل . والنسا : عرق يخرج

من الورك حتى يصير إلى الساق ويجرى في الوظيف» . (٣) يقال : جبر العظم بجبرة (نصر) :

أصلحه من كسر ، كما يقال : جبر العظم : صح بعد الكسر ، وقد جمع المعاجم بينهما في قوله :

* قد جبر الدين الإله فجبر *

(٤) هنا كلمة في الأصل حروفها غير واضحة ، ولعلها : هجوت من أبي مكنف الخ أو نحو ذلك .

وعبارة ذيل الأماي : «هجوت رجلا غير مفعم وإنه خلقي أن يظهر عليك» . (٥) وردت هذه

القصيدة أو أبيات منها في القالي ج ٣ ص ٢٤ ، ٢٥ طبع دار الكتب ، ونوادير أبي زيد طبع بيروت

ص ٨٠ ، ٨١ ، ونخانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ، والشعر والشعراء طبع أوروبا

ص ١٥٨ ، والافتضاب لابن السيد البطايومى طبع بيروت ص ٤٣٧ ، وشرح أدب الكاتب للجوالقي

ص ٣٥٧ طبع القدسي ، وكتاب سيويه طبع بولاق ج ١ ص ٦٥ (٦) في اللسان (أتم) والنخانة

والشعر والشعراء وسيويه : «تعدونه» . وتعدونه : تهيجونه وتحركونه . وفي كتاب سيويه : «وصف فرسا» =

ويروى : « على محمّر عود أثيب » . المأتم : الجماعة من النساء يجتمعن في فرح

أو حزن . والمحمر : العود الكبير ، وقالوا : المحمر : الرجل الذي لا خير فيه .

والمحمر من الدواب أيضا ، وهو الثقليل القليل الأنبيات^(١) ، وتو بموه ، يريد استتمضموه^(٢)

مرة بعد مرة . ورضى ، أراد رضى ، وهذه لغة طيئة إذا كانت الباء متحركة جعلوها

ألفا ، يقولون في قتي قتي وفي بقي بقي وفي نعي نعي^(٣) .

تجدون نحمشا بعد نحمش كأنه^(٤) على فاجيع من خير قومكم نعي^(٥)

يقول : تَحْمَشُونَ وجوهكم مرة بعد مرة . على فاجيع ، أى سيد تُفجع العشيرة^(٦)

بمثل مهلكه^(٧) .

= أهدى إليه ثوابا عن يد كانت منه إل مهديه ، فيقول : ندمتم على ما أهديتم البنا وحرزتم حزن من فقد جميعا

بجمع له مانما ... ثم وصف أن ذلك الفرس محمراى مجين ، أخلاقه كاخلاق الحمير . ومعنى تو بموه بجمعتموه

لنا ثوابا . وفي الخزانة : « أى كل عام الخ . استفهام توبيخى . والمأتم مهموز وهو الجماعة من النساء

يجتمعن لحزن أو فرح ، والمراد هنا الحزن ، ولهذا عاد الضمير إليه من تبعثونه مذكرا . وقال شراح أبيات

الكتاب : الضمير عائد على محذوف ، أى أى كل عام اجتماع ماتم ، فيكون المأتم بالمعنى الأول ، ولهذا

قال أبو زيد : أراد أى كل عام حدث ماتم ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وإنما قال

كذا لتلايقع ظرف الزمان خبرا عن الجنة ... « على » هنا تعليلية . والعنود بفتح العين المهملة ، قال

أبو زيد : السن . وأثيب : جعل لنا ثوابا . والثواب : الجزاء . (١) وهذا هو المراد هنا .

(٢) هذا التفسير غريب من الشارح . والمراد ما ذكر في الحاشية رقم ٦ ص ١٣١ (٣) وكذلك كل

فعل ثلاثى سواء كانت الكسرة والياء أصليتين نحو بقي ونسي ونفى أو كان ذلك عارضا كالألفى الفعل للفعل

فيقولون فى هيدى زيد وبني البيت هيدى زيد وبني البيت . (٤) يقال : أجد فلان الشيء .

واسم جده ، إذا أحده فجدد . وانحش : مصدر نحشت المرأة وجهها بظفرها ، أى جرحت ظاهر

البشرة . (٥) الأحوال والقال : « كأنما » . (٦) القال : « على سيد » .

(٧) المهلك مثلثة اللام . يريد : إنكم تَحْمَشُونَ وجوهكم مرة بعد مرة على هذا الفرس ، كأنكم

فقدتم سيديا من قومكم .

تُحَضِّضُ جَبَّاراً عَلَى وَرَهْطِهِ ^(١) وَمَا صِرْمَتِي فِيهِمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَى

جَبَّارٌ : رَجُلٌ مِنْ قَزَارَةٍ ^(٢) . وَالصِّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ ^(٣) .

تَرَعَّى بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ ^(٤) وَدُونَهَا ^(٥) رِجَالٌ يَصُدُّونَ الظُّلُومَ ^(٦) عَنِ الْهَوَى

يَقَالُ : صَدَدْتُ وَأَصَدَدْتُ ^(٧) وَيَصُدُّونَ وَيَصُدُّونَ ^(٨) ، وَيَصُدُّونَ لُغَةً .

(١) كَذَا فِي الْأَحْوَالِ وَالْمَزَانَةِ بِالنَّاءِ . وَفِي الْأَصْلِ وَالْمَصَادِرِ الْأُخْرَى بِالْيَاءِ . وَهُوَ خُطَابٌ لِكُتُبِ
ابْنِ زُهَيْرٍ . قَالَ الْجَوَالِيقُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ : « يَقَالُ : حَضَضْتُ الرَّجُلَ (بِالتَّشْدِيدِ) إِذَا حَثَّيْتَهُ عَلَى الْخَيْرِ
وَالْإِشْرَافِ ، وَحَضَضْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ إِذَا حَثَّيْتَهُ عَلَى الْخَيْرِ . وَحَثَّيْتُهُ إِذَا حَرَضْتُهُ عَلَى سَوْقِ أَوْسِيرٍ . وَلَا يَكُونُ
الْحَضُّ فِي السَّوْقِ وَالسَّيْرِ ... وَالرَّهْطُ : الثَّغْرُ ، وَهُمْ مَا دُونَ الْعِشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ . يَقُولُ : تَفَرَّى هَذَا الرَّجُلُ
لِيُفَرِّعَ عَلَى إِبِلٍ ، وَابْيَسْتُ إِبِلِي لِأَوَّلِ جَمَاعَةٍ تَفْزُونِي لِأَنِّي أَقَاتِلُ عَنْهَا وَأُدَافِعُ » . (٢) هُوَ جَبَّارُ بْنُ مَالِكٍ
ابْنِ حِمَارٍ الشَّمْخِيُّ ثُمَّ الْقَزَارِيُّ ، وَهُوَ شَاعِرٌ كَمَا فِي النَّاجِ (جَبَرٍ) وَمَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ص ٩٨ طَبْعُ الْقُدْسِيِّ .
(٣) مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . (٤) تَرَعَّى أَصْلُهُ تَرَعَّى بَنَاءً مِثْلَ : وَتَرَعْتُ الْإِبِلَ وَارْتَمَتْ
مِثْلَ رَعَتْ . وَفِي الْاِقْتِضَابِ : « فَرَعَى » . (٥) أَذْنَابٌ : جَمْعُ ذَنْبٍ بِفَتْحَتَيْنِ . وَيُرْوَى :
« بِأَطْرَافٍ » . وَالشُّعَابُ : جَمْعُ شَعْبٍ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ أَرْضٍ أَوْ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَهُوَ جَمْعُ
نَادِرٍ كَقِدْحٍ وَقِدَاحٍ . (٦) كَذَا فِي الْأَمَالِيِّ وَغَيْرِهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « الظُّلُمُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
يُرِيدُ أَنْ دُونَ هَذِهِ الصِّرْمَةِ رِجَالًا يَرُدُّونَ الظَّالِمَ عَنْ هَوَاهُ . (٧) وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

أَنَاسُ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَنْهُمْ صَدُودُ السَّوَاقِ عَنْ أَنْوْفِ الْحَوَائِمِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابٌ إِشْدَادُهُ : * صَدُودُ السَّوَاقِ عَنْ رُءُوسِ الْمُخَارِمِ * وَرَوَايَتُهُ فِي دِيْوَانِهِ
ص ٦٢٣ طَبْعُ أَوْرَبَا .

أَنَاسُ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالضَّرْبِ عَنْهُمْ صَدُودُ السَّوَاقِ مِنْ أَنْوْفِ الْمُخَارِمِ

وَالسَّوَاقُ : مَجَارَى الْمَاءِ . وَالْمُخَرِّمُ : مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ . يَقُولُ : صَدُّوا النَّاسَ عَنْهُمْ بِالسَّيْفِ كَمَا
صَدَّتْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ عَنِ الْمُخَارِمِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَرْتَفِعَ إِلَيْهَا . (٨) يَقَالُ : صَدَدْتُ عَنْهُ أَيْ أَعْرَضْتُ
وَصَدَفْتُ صَدًّا وَصَدُودًا ، وَهُوَ مِنْ (بَابِ نَصْرٍ وَضَرْبٍ) . وَيَقَالُ : صَدَدْتُ عَنْهُ أَيْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ : مِنْهُ
وَصَرْفُهُ (مِنْ بَابِ نَصْرٍ) وَمِثْلُهُ أَصَدَّهُ بِالْهَمْزِ . وَيَقَالُ أَيْضًا : صَدَدْتُ صَدًّا (ضَرْبٌ) إِذَا ضَخَّ وَجَّحٌ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) أَيْ يَضْجَعُونَ كَمَا تَضْجَعُ الْإِبِلُ ،
أَوْ يَضْحَكُونَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يَقَالُ صَدَدْتُ فَلَانًا عَنْ أَمْرِ أَصَدَّهُ صَدًّا فَصَدَّ يَصْدُو ، يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ
الْوَاقِعِ وَاللَّازِمِ ، فَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى يَضْجَعُ وَيَسْجَعُ فَالْوَجْهُ الْجَيِّدُ صَدَّ يَصْدُو .

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسُ^(١) يَرُدُّونَ طَعْنًا فِي الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى

الْأَبَهَرُ : عِرْقٌ فِي الْمَتْنِ . وَالْأَبَهَرُ وَالْكُلَى مَقْتَلَانِ . وَيُرَوَّى :

* بِصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى *

فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أُكْدِرَ نِعْمَةً^(٢) لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقِيَ

[قَدْ أَنْبَعَثَتْ عِرْسِي بَلِيلٌ تَلُومُنِي^(٣) وَأَقْرَبُ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ مِنَ الرَّدَى]

تَقُولُ أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُقْتَرًا^(٤) أَرَاهُ لِعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى^(٥)

وَيُرَوَّى :

... .. وَقَدْ بَانَ مُقْتَرًا تَمَوَّلَ مِنْ بَعْدِ التَّصَعُّكِ وَأَقْتَنَى

وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ^(٦) مُشْمَرَةٌ يَوْمًا إِذَا قَلَصَ الْخُصَى^(٧)

وَاخْتَلَفَ فِي سَبَبِ قَيْصِدَةِ كَعْبٍ وَجَوَابِ زَيْدٍ ، فَقَالَ قَوْمٌ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنْ يُجَيَّرًا وَالْحُطَيْثَةَ وَرَجُلًا مِنْ بَنِي بَذْرِ

(١) الرَّوْعُ : الْفَزَعُ . وَفِيهَا ، أَيْ مِنْ أَجْلِ الصَّرْمَةِ : يَرِيدُ : أَنَّهُمْ بَصَرَاءُ عَالِمُونَ بِمَوَاضِعِ الطَّعْنِ ،

فَهُمْ يَتَعَدَّدُونَ الْمَقَاتِلَ . (٢) مُتَّصِلٌ بِالْقَلْبِ . (٣) « فِي » هُنَا بِمَعْنَى الْبَاءِ ، أَيْ بِطَعْنِ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ هُوَ آخِرُ الْآيَاتِ فِي رِوَايَةِ الْأَحْوَلِ وَالْقَالِي . وَفِي الْأَصْلِ وَالْخَزَاةِ وَالنُّوَادِرِ بَعْدَ قَوْلِهِ :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ ... الخ . يَرِيدُ : فَلَوْلَا تَكْدِيرُ نِعْمَةِ زُهَيْرٍ لَقَادَعْتُ أَبْنَةَ كَعْبٍ . (٥) قَادَعَهُ :

دَافَعَهُ وَكَافَهُ . وَفِي الْأَحْوَلِ وَالْخَزَاةِ وَالنُّوَادِرِ : « لَقَادَعْتُ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ . وَقَادَعَهُ مَقَادَعَةٌ :

فَاحِشُهُ وَشَاتِمُهُ . (٦) تَكَلُّفٌ عَنِ النُّوَادِرِ لِأَبِي زَيْدٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَشِئْهُ الْأَحْوَلُ وَلَا الْقَالِي ، وَإِنَّمَا

أَثْبَتَا الْبَيْتَ الْآتِي : « تَقُولُ أَرَى زَيْدًا ... » . وَالضَّمِيرُ فِي تَقُولُ مُرَدُّهُ إِلَى الْعَرْسِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

وَهَذَا الْبَيْتُ « قَدْ أَنْبَعَثَتْ عِرْسِي » إِنَّمَا هُوَ مِنْ شَعْرِكَيْهِ الْمَاضِي ، وَنَصْبُهُ الْمُنْقَدَّمُ : « أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي ... » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » بِالشَّاءِ . (٨) فِي الْقَالِي : « مَصْرُومًا » . وَأَضْرَمَ :

اِخْتَرَكَ أَقْرَبَ . (٩) قَلَصْتُ الْخُصَى : انْضَحْتُ وَانْتَوَيْتُ . وَقَلَصْتُ الْخُصَى بِكَوْنِ قَدِّ الرَّعْبِ وَالْفَزَعِ .

خرجوا يقتنصون الوحش ، فلقبهم زيد الخيل وهم عزّل ومع زيد غدة من أصحابه ،
 فقال : استأسروا^(١) . فقالوا : لا تستأسر إلا على الطاقة^(٢) . قال : فأخذهم على
 أن يستأسروا ثم يجزّ ناصية كل واحد منهم ويخلّيه . فأما الخطيئة فخلّى سبيله لحبّ
 لسانه وأنه لم يكن عنده ما يفدى به نفسه . وأما يجير بن زهير ففدى نفسه بفرس
 كان يقال له الكميّت . وأما أخو بني بدر ففدى نفسه بمائة من الإبل . فقال
 كعب بن زهير ، وبلغه حديث القوم وكان نازلاً ببني ملّة^(٤) : إن الكميّت لى دون
 يجير ، ثم قال : « ألا بكرت عرسي » وقد كتبناها . وقال الخطيئة لزيد^(٥) :

إلا يكن مالٌ يُشَابُ فإنه سيأتي ثنائي زيدا بن مهلهل^(٦)

فما نلتنا غدرا ولكن صبححتنا غداة ألتقينا بالمضيق بأخيل^(٧)^(٨)

- (١) استأسر : كن أسيرا . (٢) في الأصل : « الطلاقة » ، وتصويبه من الأحوال
 والحزاة . (٣) كان من عادة العرب إذا أنعموا على الرجل الشريف بعد أسره أن يجزوا
 ناصيته ويطلقوه ، فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها . والنواصي : جمع ناصية ، وهي الشعر في مقدم
 الرأس فوق الجبهة . (٤) في الأصل : « بابني ملّة » وهو تحريف . (٥) وردت هذه
 الأبيات في ديوانه ص ١٨٢ طبع أوربا ، ومختارات ابن الشجري قسم ٣ ص ٣٧ طبع الاعتماد ،
 ولباب الآداب لأسامة بن منقذ ص ٢٢١ طبع الرحمانية ، والأغاني ج ١٦ ص ٥٦ طبع بولاق .
 (٦) في الأغاني : * إن لم يكن مالي بات فإني * وفي لباب الآداب :
 * ألا أبلغا عني الناء فإنه * (٧) ابن الشجري والأغاني : « في المضيق » . والمضيق :
 ماضق من الأماكن . (٨) الأخيل : الشقراق (بكسر الشين والقاف وفتح الراء المشددة) ،
 وهو طائر تشاءم به العرب . تقول العرب : « أشأم من أخيل » . وقد روى السكري في شرح ديوان
 الخطيئة أن أخيل (بضم الباء) جمع خيل ، ثم نقل فتح الباء رواية عن أبي عمرو . ولم أجد أخيل جمعا
 للخيل ، وإنما الموجود جمع خيول وأخيال .

تَفَادَى كِمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعَ رُحْمُهُ ^(١) تَفَادَى خَشَاشُ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعَ أَجْدَلُ ^(٢)
فَأَعْطَيْتُ مَنَا السُّودَّ يَوْمَ لَقَيْتَنَا ^(٣) وَمِنْ آلِ بَذْرِ وَقْعَةٍ لَمْ تُهَلِّلْ ^(٤)

++

وقال كعب :

وَهَاجِرَةٌ لَا تَسْتَرِيدُ ظِبَاؤَهَا لِأَعْلَامِهَا مِنَ السَّرَابِ عِمَائِمُ
الهَاجِرَةُ : نِصْفُ النَّهَارِ، وَهِيَ الظُّهَيْرَةُ أَيْضًا . وَقَوْلُهُ : لَا تَسْتَرِيدُ، أَيْ لَا تَرُودُ
مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَتَرُودُ : تَذْهَبُ وَتُجَيِّءُ . وَأَعْلَامُهَا : جِبَالُهَا وَنُشُوزُهَا . وَقَوْلُهُ :
عِمَائِمُ ، يَرِيدُ أَنَّهَا قَدْ لَيْسَتْ السَّرَابَ فَتَقَنَّنَتْ بِهِ حَتَّى صَارَ لَهَا كَالْعِمَائِمِ .

تَرَى الْكَاسِعَاتِ الْعُفْرَ فِيهَا كَأَنَّمَا شَوَاهَا فَصَلَّاهَا مِنَ النَّارِ جَاحِمُ (٢٣٩)
الْكَاسِعَاتُ : الْمُسْتَنْفِرَاتُ بِأَذْنَابِهَا مِنَ الْحَرِّ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْكَاسِعَاتُ :
الَّتِي تَكْسَعُ بِأَذْنَابِهَا أَيْ تُكْثِرُ حَرَكَتَهَا . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ أَكْثَرَ لَأَلَّةً
وَحَرَكَةً وَحَيَكَاةً مِنَ الظُّبَاءِ . فَمَا اللَّأَلَةُ فَهِيَ تَحْرِيكُهَا أَذْنَابَهَا . وَقَدْ ضُرِبَ بِهَا
الْمَثَلُ فَقِيلَ : « لَا آتِيكَ مَا لَأَلَتِ الْعُفْرُ » وَمَا لَأَلَتِ الْفُورُ - بِأَذْنَابِهَا - .
وَالْفُورُ : الظُّبَاءُ . وَحَيَكَاةُهَا : ذَهَابُهَا وَجَبِيئَتُهَا ، وَأَنْشَدَ :

(١) الْأَغَانِي : « حِمَاةُ الْخَيْلِ » وَاللِّبَابُ : « جِيَادُ الْخَيْلِ » . وَتَفَادَى : يَسْتَرِبَعْضُهَا بَعْضُ
مِنْ الْخُوفِ . (٢) خَشَاشُ الطَّيْرِ (بِالْكَسْرِ) : ضَعْفُهَا وَضَعْفَانِهَا كَالْعَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا . وَفِي الْأَغَانِي :
« ضَعُافٌ » : وَفِي اللَّبَابِ : « بَقَاثٌ » . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقْرُ . (٣) ابْنُ الشَّجَرِيِّ :
« فَأَعْطَيْتُكَ » . الْأَحْوَلُ وَالْدَيَّانُ : « وَأَعْطَيْتُكَ » . (٤) الْأَغَانِي : « شِدَّةٌ » . وَتَهَلَّلَ :
يَرِيدُ لَمْ يَهَلَّلْ أَحْصَانَهَا ، أَيْ لَمْ يَجْبِئُوا . (٥) الْمُسْتَنْفِرَاتُ بِأَذْنَابِهَا : الَّتِي تَجْبِلُهَا بَيْنَ أَنْخَادِهَا .
(٦) أَيْ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا ؛ لِأَنَّ الْفُورَ وَفِي الظُّبَاءِ ، لَا تَزَالُ تُجْبِئُ بِأَذْنَابِهَا . (٧) لَا وَاحِدَ
لَهَا مِنْ لَفْظِهَا .

* حَيَاكَة وَسَطَ الرِّبِيضِ الْأَعْرَمِ *^(١)

والعُفْر : اللّوآتي ألوانها على لون العَفْر وهو التراب ، وهى أضعفُ الظباء . وشواها :
أنضجها . وصلّاها : أحرقتها . وحكى أبو زياد الكلابي : صلّوا أيديهم على النار
بمعنى استغنوها .^(٢) والجاحم : الموقد ، والجمّة^(٣) : النار ، وكذلك الجحيم . وروى :
« ترى الكائنات^(٤) » .

نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي عَلَى ظَهْرِ لَاحِبٍ طَحِينِ الْحَصَى قَدْ سَهَلَتْهُ الْمَنَاسِمُ
قوله : نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي ، أى للمهاجرة . يقول : سَرْتُهَا وَقَطَعْتُهَا . وَاللَّاحِبُ :
الطريق المذلل ، ويقال : المستقيم . وَطَحِينُ الْحَصَى : قد طَحَنَتِ الْمَنَاسِمُ حَصَاهُ .
ويروى : « قَدْ دَبَّشَتْهُ^(٥) » .

تَرَاهُ إِذَا يَغْلُو الْأَحْزَةَ وَاضِحًا لِمَنْ كَانَ يَسْرِي وَهُوَ بِاللَّيْلِ طَاسِمُ
الْأَحْزَةُ : مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ . يقول : هذا الطريق لا تراه وفيه علاماتٌ تدلُّك^(٦)

-
- (١) هذا في وصف امرأة راعية . وحياكة : تحيك في مشيتها ، أى تتبختر وتذهب وتجي .
وروى في اللسان (مادة عرم) : * حياكة وسط القطيع الأعرم * .
والربيض : النعم المهنمة في مرايضها . والعرم والعرمة : لون مختلط بسواد وبياض في أى شيء كان .
وقطيع أعرم : بين العرم إذا كان ضاها ومزى ، لاختلاط ألوانها . (٢) يقال : صلّ اللحم وغيره يصله
صليا مثال (رى) إذا شواه . فإذا أردت أن تلقه فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت : أصله وصلته .
قال الأزهري في التهذيب : صلب اللحم (بالتخفيف) على وجه الصلاح معناه شويته ، فأما أصله وصلته
فعل وجه الفساد والإحراق ، برأيه قوله تعالى : (فسوف نصليه نارا) . (٣) الجمّة (بالفتح وبضم) .
(٤) يقال : كنس الظبي (ضرب) كنوسا إذا استتر في كجاءه وهويته . (٥) دبّشه :
ذلك . يقال : طريق مدبّش أى مطروق . (٦) مفردة حزيز . ويجمع أيضا على حزان .

عليه . وقوله : يَمْلُؤُا الْأَحْزَةَ ، أى يركبها ويخْرِقُها . والواضح : المَبِينُ لمن سَرَى ^(١) .
وطاسِمٌ : لا يُرى بالليل لظلمة الليل . ويقال : طاسِمٌ وطاسِسٌ بمعنى واحد .

زَجَرْتُ عَلَيْهِ حُرَّةَ اللَّيْطِ رَفَعْتُ ^(٢) عَلَى رَبِيذٍ كَأَنَّهِنَّ دَعَائِمُ

الحُرَّة : العَتِيقَةُ الْكَرِيمَةُ . وَاللَّيْطُ : الْجِلْدُ . وَرَبِيذٌ : خَفِيفَةٌ ^(٣) بِمَعْنَى الْقَوَائِمِ ،

وَالوَاحِدَةُ رَبِيذَةٌ . وليس الرَبَذُ سَعَةً الشَّحْوَةِ ^(٤) ، وَلَكِنَّهُ سُرْعَةُ رَدِّ الْيَدِ . وَقَالَ آخَرُ : لَيْطُ

كُلِّ شَيْءٍ قَشْرُهُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ رَبِيذُ الْيَدَيْنِ إِذَا كَانَ يَكْثُرُ حَرَكَتَهُمَا . وَالِدَعَائِمُ :

أَسَاطِينُ مِنْ خَشَبٍ ، شَبَّهَ قَوَائِمَهَا بِهَا ^(٥) .

تَحَالُ بَضَاحِي جِلْدِهَا وَدُفُوفُهَا ^(٦) عَصِيمَ هِنَاءٍ أَعْقَدْتُهُ الْحَنَاتِمُ

العَصِيمُ : أَثَرُ الْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطِرَانُ . وَالْحَنَاتِمُ : الْخَوَائِبُ الَّتِي طَالَ مَكْنَتُهُ فِيهَا ^(٧)

حَتَّى انْعَقَدَ .

(١) السَّرَى : سِيرَ اللَّيْلُ كُلَّهُ ، تَذَكَّرَ الْعَرَبُ وَتَوَنَّنَهُ . وَلَمْ يَعْرِفِ الْحَيَّانِي إِلَّا التَّائِيثَ . وَالْمُرَادُ هُنَا

سِيرَ آخِرَ اللَّيْلِ . وَقَدْ نَصَّ عَلَى هَذَا الْأَحْوَالِ فَقَالَ : « وَوَاضِحٌ : بَيْنَ مَنْ سَرَى آخِرَ اللَّيْلِ . وَهُوَ طَاسِمٌ فِي جَوْزِ اللَّيْلِ . وَطَاسِمٌ وَطَاسِسٌ : دَارِسٌ » . (٢) رَفَعْتُ ، يُقَالُ : رَفَعَ الْبَعِيرُ فِي سِيرِهِ إِذَا بَالَغَ

فَهُوَ رَافِعٌ ، كَمَا يُقَالُ : رَفَعَهُ وَرَفَعَ مِنْهُ ، فَهُوَ لَا زِمَ مِنْهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « فَرَفَعْتُ نَاقَتِي » . أَيْ كَلَفَهَا الْمَرْفُوعَ مِنَ السَّيْرِ ، وَهُوَ فَوْقَ الْمَوْضِعِ وَدُونَ الْعَدْرِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : رَفَعَ الْحِمَارُ تَرْفِيمًا ، إِذَا عَادَا عَدْرًا بَعْضُهُ

أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « بِمَعْنَى الْقَوَائِمِ » . (٤) الشَّحْوَةُ : فَالْخَطْوَةُ وَزَنَا وَمَعْنَى .

يُقَالُ : فَرَسٌ بَعِيدُ الشَّحْوَةِ ، وَرَجُلٌ بَعِيدُ الشَّحْوَةِ فِي مَقَاصِدِهِ . (٥) نَصُّ الْأَحْوَالِ فِي شَرْحِ هَذَا

الْبَيْتِ : « عَلَيْهِ : عَلَى هَذَا الطَّاسِمِ . حُرَّةَ اللَّيْطِ : أَرَادَ نَاقَةَ كَرِيمَةَ النِّجَارِ عَتِيقَتَهُ . لَيْطُ كُلِّ شَيْءٍ : قَشْرُهُ ، وَهُوَ هُنَا جِلْدُهَا . وَرَبِيذٌ : بِمَعْنَى قَوَائِمٍ خَفِيفَةٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ رَبِيذُ الْيَدَيْنِ إِذَا كَانَ يَكْثُرُ حَرَكَتُهُمَا ، وَأَنْشَدَ :

رَبِيذٌ يَدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التِّجَارِ مَسْلُومِ

وَالِدَعَائِمُ : الْأَسَاطِينُ مِنْ خَشَبٍ ، شَبَّهَ قَوَائِمَهَا بِهَا . (٦) دُفُوفُهَا : بَخُونُهَا .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « الَّذِي » .

يَظَلُّ حَصَى الْمَعْزَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا ^(١) إِذَا مَا أَرْتَمْتَ شُرَوَاتِهِنَّ الْقَوَائِمُ

شُرَوَى : جانبًا . وقال بعضهم : شُرَوَاتِهِنَّ هَاهُنَا يَرِيدُ بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا .
وَإِنَّمَا تَفْعَلُ قَوَائِمُهَا ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ سَيْرِهَا وَتَشَاطُطِهَا . وَالْأَمْعَزُ وَالْمَعْزَاءُ : الْمَكَانُ
الْغَلِيظُ فِيهِ حَصَى صَغَارٌ . وَفُرُوجُهَا هُوَ الْخَوَاءُ الَّذِي بَيْنَ قَوَائِمِهَا . وَارْتَمَتْ :
مِنْ الرَّمَى ، يَعْنِي الْقَوَائِمَ .

فُضَافُنَا كَمَا تَنْزُو دَرَاهِمُ تَاجِرٍ ^(٢) يَقْمَصُّهَا فَوْقَ النَّانِ الْأَبَاهِمُ

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « فَوْقَ الْأَكْفِ » . وَيَقْمَصُّهَا : يُتَزِّيُهَا وَيَرْفَعُهَا ؛ وَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّ
الْعَصْرُ الدَّرْهُمُ فَطَنَ وَارْتَفَعَ . وَالْأَبَاهِمُ : جَمْعُ إِبَاهِمٍ .

(١) كَذَا « شُرَوَاتِهِنَّ » فِي الْأَصْلِ وَالْشَرْحُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ
إِلَّا هَذِهِ . وَفِي الْأَحْوَالِ : * إِذَا مَا أَرْتَمْتَ شُرَوَاتِهِنَّ الْقَوَائِمُ * وَفِي شَرْحِهِ : « وَالشَّرَزُ لَمْ يَقْصِدْهُ
بِهِ » ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَجِبِلُ (نَصْر) الْحَصَى بِأَخْفَافِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا مِنْ شِدَّةِ سَيْرِهَا وَتَشَاطُطِهَا . وَفِي الشَّرْحِ
فِي الْأَصْلِ : النَّظَرُ فِيهِ إِعْرَاضُ كَنْظَرِ الْمَعَادَى الْمُبْغِضِ ، أَوْ النَّظَرُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمِ الطَّرِيقَةِ ،
أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ . وَالطَّنُ الشَّرَزُ كَذَلِكَ ، وَهُوَ طُغْنٌ يَمِينُكَ وَشِمَالُكَ . وَهَكَذَا مَعْنَى الشَّرَزِ
يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى هَدْمِ الْأَسْتِقَامَةِ . فَاعْلَمْ مَا فِي الشَّرْحِ مِنْ قَوْلِهِ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ شُرَوَاتِهِنَّ هَاهُنَا يَرِيدُ بِهِ يَمِينًا
وَشِمَالًا أَمَّا هُ : « شُرَوَاتِهِنَّ هَاهُنَا يَرِيدُ بِهِ ... » . وَأَمَّا الشَّرَوَى فَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى إِلَّا الْمَثَلُ . يَقَالُ : لَا يَمْلِكُ
شَيْءٌ تَقِيرَ ، أَيْ مَثَلُ تَقِيرَ . عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ الشَّرَوَى بِالذَّاتِ لَيْسَتْ فِي الشَّعْرِ ، وَإِنَّمَا الَّذِي فِيهِ هَكَذَا « شُرَوَاتُ »
وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى مُطْلَقًا ، وَهَذَا يَبْذُكُ رَوَايَةَ الْأَحْوَالِ وَشَرْحَهُ . (٢) الْقَضَاضُ (بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ) :

بِالْفَتْحِ مِنَ الشَّيْءِ عِنْدَ كَسْرِهِ . وَعِبَارَةُ الْأَحْوَالِ : « قَضَاضٌ : يَعْنِي الْحَصَى كَسْرًا » .

(٣) مِنْ قِصِّ الْقَبْرِ وَغَيْرِهِ (نُضْ) : اسْتَنْ ، أَيْ رَفَعَ يَدَيْهِ مَعَ وَطَرَحِهَا مَعَ وَجْهِهِ بِرِجْلَيْهِ .
وَمِمَّا يَنْتَقَادُ لَهَا : وَرَوَى : « تَقْمِصُهَا » : تَتَزَّىهَا بِالْإِنْتِقَادِ لَهَا . وَرَوَى : « تَقْمِصُهَا » وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .
وَالْأَبَاهِمُ : جَمْعُ إِبَاهِمٍ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « الدَّرَاهِمُ » . وَطَنٌ : مَوْتٌ .

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًّا^(١) تَضَمَّنَهُ وَادِي الْجَبَا^(٢) وَالصَّرَائِمُ^(٣)

وَيُرْوَى: «كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ أَحْقَبٍ قَارِبٍ» . وَيُرْوَى: «فَوْقَ الرَّحَا بِالْجَرَاجِمِ» .

وَالْجَوْنُ: حِمَارٌ فِي لَوْنِهِ غُبْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . وَرَبَاعٍ^(٤)، فِي سِنِّهِ . وَالْجَبَا:

وَادٍ مَعْرُوفٌ . وَالصَّرَائِمُ: رِمَالٌ تَنْقَطَعُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ^(٥) .

أَتَى دُونَ مَاءِ الرَّسِّ بَادٍ وَحَاضِرٌ^(٦) وَفِيهَا الْجَمَامُ الطَّامِيَاتُ الْخَضَارِمُ

أَيُّ أَتَى دُونَ هَذَا الْمَاءِ بَدُوٌّ وَقَوْمٌ حَضَرُوا بَيْنَ الْحِمَارِ وَبَيْنَهُ . وَالرَّسُّ:

بئرٌ قَدِيمَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَكُلُّ بئرٍ قَدِيمَةٍ رَسٌّ، الْجَمِيعُ أَرَسٌ وَرِسَاسٌ وَرِسْسَةٌ^(٦) . فَيَقُولُ:

حَمَاهُ وَمَنْعَهُ شَرِبَ هَذَا الْمَاءِ مَنْ قَدْ بَدَأَ بِهِ وَمَنْ حَضَرَ، عَلَى أَنْ بِهِ جَمَامًا كَثِيرَةً،

وَهُوَ جَمْعُ جَمَّةٍ لَمَّا اجْتَمَعَ مِنَ الْمَاءِ مِنْ مُعْظَمِهِ . وَطَامِيَاتٌ: مَرْتِفَعَاتٌ مِنْ كَثَرَةِ

مَائِهَا . وَالْخَضَارِمُ - وَالْوَاحِدُ خَضِيرٌ - مِنَ الْآبَارِ: الْغَزِيرَةُ الْمَاءِ، وَكَذَلِكَ عَيْنُ خَضِيرٍ؛

فَإِنْ قَصِدَتْ الْمَاءَ بَعِينَهُ قُلْتُ: مَاءُ خَضِيرٍ^(٧) وَبِالْبَحْرِ خَضِيرٌ، وَكَذَلِكَ النَّهْرُ وَالرَّجُلُ .

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْحَيَا» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْيَاءِ الْمُثَنَاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَتَصْوِيبُهُ عَنِ الْأَحْوَالِ .

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ: «وَالْجَبَا وَادٍ مَعْرُوفٌ» . وَهُوَ كَمَا فِي يَاقُوتَ: شُعْبَةٌ مِنْ وَادِي الْحَيَى عِنْدَ الرُّوَيْثَةِ

بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . (٢) الْأَحْقَبُ: حِمَارُ الْوَحْشِ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِبَيَاضِ فِي حَقْوِيهِ . وَالْقَارِبُ:

طَالِبُ الْمَاءِ لِإِلَا . (٣) لَا أَدْرِي مَا هُوَ . (٤) الرَّبَاعِيُّ بَيَاءٌ مُخَفَّفَةٌ: الْحَيَوَانُ الَّذِي

أَلْقَى رَبَاعِيَّتَهُ . (٥) الْأَحْوَالُ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ: «يَقُولُ: كَأَنِّي كَسَوْتُ رَحْلِي عِيراً فِي سُرْعَتِهِ .

وَجَوْنٌ فِي لَوْنِهِ، وَرَبَاعٌ فِي سِنِّهِ . وَالْجَبَا: وَادٍ مَعْرُوفٌ . وَالصَّرَائِمُ: رِمَالٌ تَنْقَطَعُ مِنْ مَوْضِعِ الرَّمْلِ» .

(٦) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ إِلَّا الْجَمْعُ الثَّانِي؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ: * تَنَابُلَةٌ يَحْفَرُونَ الرِّسَاسَا *

وَالْقِيَاسُ لَا يَأْتِي أَنْ يَجْمَعَ الْجَمْعَيْنِ الْآخَرَيْنِ، وَمِثَالُهُ: كَفَّ وَأَكْفَّ وَغَرَّدَ وَغَرَّدَةً .

(٧) وَخَضَارِمٌ وَخُضْرَمٌ . وَالْخَضِيرُ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ فَكُلُّ شَيْءٍ كَثِيرٌ وَاسِعٌ خَضِيرٌ .

وَهُوَ أَيْضًا الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ مِثْلُ الْبَحْرِ الْخَضِيرِ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . يَجْمَعُ عَلَى خَضَارِمٍ وَخَضَارِمَةٍ .

فَصَّدَ فَأَضْحَى بِالسَّلِيلِ كَأَنَّهُ سَلِيبٌ رِجَالِ فَوْقَ عَلِيَاءَ قَاتِمٌ

قوله : فَصَّدَ، يَعْنِي الْعَمِيرَ . وَالسَّلِيلُ يَصُبُّ فِي الرَّمَةِ بَارِضٌ بَنَى أَسَدٌ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : السَّلِيلُ وَالسَّيَالُ وَجَمْعُهُ سُلَّانٌ : وَادٍ يُنْبِتُ الْيَنْمَةَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
صَدَّ، يَعْنِي الْحِمَارَ وَأَرْتَابٌ وَلَمْ يُقَدِّمُ عَلَى وَرُودِ الْمَاءِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ بِهِ قَانِصٌ .
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : «السَّلِيلُ» يَفْتَحُ الشَّيْنُ . وَقَوْلُهُ : كَأَنَّهُ سَلِيبٌ، أَيُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ قَدْ سُلِبَ
مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ فَهَرَبَ . وَالْعَلِيَاءُ : الْمَكَانُ الْعَالِي مِنَ الْأَرْضِ . وَهَذَا كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ :

فَظَلَّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِداءٌ

يُقَلِّبُ^(٦) لِلْأَصْوَاتِ وَالرَّيْحِ هَادِيًا^(٧) تَمِيمِ النَّضِيِّ بَرَّصَتُهُ الْمَكَادِمُ^(٨)

(١) فِي كِتَابِ نَصْرِ : الرَّمَةُ (بِخَفِيفِ الْمِيمِ) وَادٍ يَمُرُّ بَيْنَ أَبَانِينَ يَجِيءُ مِنَ الْمَغْرِبِ، أَكْبَرُ وَادٍ يَجِدُ
يَجِيءُ مِنَ الْغُورِ وَالْحِجَازِ، أَعْلَاهُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَنَى سَلِيمٌ، وَوَسَطُهُ لِبَنِي كَلَابٍ وَغَطَفَانَ، وَأَسْفَلُهُ
لِبَنِي أَسَدٍ وَعَبَسَ . (يَا قُوت) . (٢) لَعَلَّهُ : «السَّال» بِتَشْدِيدِ اللَّامِ بِدُونِ يَاءٍ . وَفِي اللِّسَانِ
(مَادَّةُ سَلَلٍ) : «وَالسَّلِيلُ : وَادٍ وَاسِعٌ غَامِضٌ يَنْبِتُ السَّلْمَ وَالضَّمَّةَ وَالْيَنْمَةَ وَالْحَلْبَةَ وَالسَّمَرِ، وَجَمْعُهُ سُلَّانٌ
عَنْ كِرَاعٍ، وَهُوَ السَّالُّ وَالْجَمْعُ سُلَّانٌ أَيْضًا» . (٣) الْيَنْمَةُ، كَمَا قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : تَنْبَتَ مِنْ أَحْرَارِ
الْبَقُولِ تَنْبَتَ فِي السَّهْلِ وَدَكَادَكَ الْأَرْضِ، لَهَا وَرَقٌ طَوَالُ لَطَافٍ مَحْدَبِ الْأَطْرَافِ عَلَيْهِ وَبِرَ أَغْبَرُ كَأَنَّهُ نَطَعَ
الْقِرَاءِ، وَزَهْرَتُهَا مِثْلُ سُنْبُلَةِ الشَّعِيرِ وَحَبِّهَا صَغِيرٌ هـ . وَفِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : «الْيَنْمُ : بَزْرُ قَطُونَا وَنَبَاتٍ
أُخْرٍ يَجْتَنِبُ فِي الْجَرَاحَاتِ» . وَفِي التَّهْدِيبِ : «الْيَنْمَةُ عَشْبَةٌ إِذَا رَعَتْهَا الْمَاشِيَةُ كَثُرَتْ رَغْوَةُ الْبَاطِنِ فِي قَلْبِهَا» .
(٤) السَّلِيلُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي قَشِيرٍ، كَمَا فِي الْبَكْرِى . (٥) مِنْ نَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَاهَا :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فِيمَنْ فَالْقِسْوَادِ وَالْحَسَاءِ

وَرَوَاتِهِ فِي الدِّيَوَانِ : «فَآخِضٌ كَأَنَّهُ ...» . (٦) الْأَحْوَلُ : «بَصْرَفٌ» . وَشَرَحَهُ فَقَالَ :
«بَصْرَفٌ : يَفْتَحُ وَيَبْلُغُ» . (٧) الْمَكَادِمُ هُنَا : الْكَدُومُ . وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَرَسَ :

يُقَلِّبُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرَّيْحِ هَادِيًا تَمِيمِ النَّضِيِّ كَدَحْنَهُ الْمَنَاسِفَ

كَأَخَذَ قَوْلُهُ : «وَرَأَى خَاكِدَنَّ النَّجْرَ» الْآتَى مِنْ أَرَسَ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَيْهِ الشَّارِحُ . وَقَدْ أَوْرَدَ اللِّسَانُ هَذَا الْبَيْتَ
وَفُسِّرَ فَقَالَ : «يَقُولُ إِذَا سَمِعَ صَوْتًا خَاكِدًا فَتَفْتَحُ وَتَنْظُرُ . وَقَوْلُهُ وَالرَّيْحُ، يَقُولُ : يَسْتَرْوِجُ هَلْ يَجِدُ رِيحَ
إِنْسَانٍ وَقَوْلُهُ : كَدَحْنَهُ الْمَنَاسِفَ، يَقُولُ هُوَ غَلِظَ الْحَاجِجِينَ، أَيُّ كَانَ فِيهِ هَجَارَةٌ» .

يُقَلَّبُ : يُصَرَّفُ . وَالْهَادِي : الْعُنُقُ . وَالْتِمُّمُ : النَّامُ . وَالنِّضْيُ : الْعُنُقُ^(١) .
وَالنِّضْيُ : الْقِدْحُ بِلَا رِيَشٍ وَلَا نَضِيلٍ . شَبَّهَ الْعُنُقَ بِهِ فِي تَمَامِهِ وَأَسْتَوَائِهِ وَانْجِرَارِهِ .
يَقُولُ : إِذَا مَا سَمِعَ صَوْتًا أَنْحَرَفَ ، وَإِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ تَحْرَكَ لَهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطِيشِ .
وَبَرَصَتُهُ : عَضَضَتُهُ ، فَكَأَنَّ بِهِ مِنْ عَضَاضِهَا بَرَصًا . قَالُوا : وَأَنَارُ الْكُدُوجِ^(٢) إِذَا نَبَتِ
الشَّعْرُ عَلَيْهَا خَرَجَ أبيضَ .

وَعَاثِرَةٌ فِي الْحِنُوِّ دَارَ حِجَاجُهَا لَهَا بَصَرٌ تَرْمِي بِهِ الْغَيْبَ سَاهِمٌ
وَعَاثِرَةٌ ، الْفَاثِرَةُ : الْعَيْنُ . يُقَالُ : قَدْ غَارَتْ عَيْنُ فُلَانٍ تَغُورُ غُورًا^(٣) ،
أَي دَخَلَتْ . وَالْحِنُوُّ : حِنُوُّ الرَّأْسِ وَهُوَ جَانِبُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَالْحِنُوُّ :
مُسْتَدَارُ الْعَيْنِ ، وَأَنْشُدَ لِحَرِيرٍ :

(٢٤٢)

* فَقَالُوا حِنُوَّ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا^(٤) *

(١) عَلَى التَّشْبِيهِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : نَضَى الْعُنُقُ : عَظْمُهُ وَقَبِيلُ طَوْلِهِ . وَنَضَى كُلُّ شَيْءٍ طَوْلُهُ هـ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَشِبُّونَ مَسْلُوكًا فِي تَجَلُّبِهِمْ وَطُولِ أَنْفِئَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّمِّ

النَّجْلَةُ : الْجَلَالَةُ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَزْمَةَ : وَالصَّحِيحُ : « وَالْأُمُّ » جَمْعُ أُمَّةٍ بِمَعْنَى الْقَامَةِ ؛ لِأَنَّ الْكُهُولَ لَا تَمْدَحُ
بَطُولَ اللَّحْمِ ، إِنَّمَا تَمْدَحُ بِهِ النِّسَاءَ وَالْأَحْدَاثَ . (٢) الْكُدُوجُ : جَمْعُ كَدَحٍ ، وَهُوَ هَذَا الْخَدَشُ .
(٣) غُورًا وَغُورًا . (٤) صَدْرُهُ : * وَخُورٌ نَجَاشِعٌ تَرَكَوْا لِقَيْطًا *

وَهُوَ مِنْ فَصِيدَتِهِ الْبَائِيَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

أَقْلَى السُّومِ طَاذِلٌ وَالْعَنَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا

يُرِيدُ : قَالُوا احْذَرِ حِنُوَّ عَيْنِكَ لَا يَنْقُرُهُ الْغُرَابُ . وَهَذَا تَهْكُمُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : احْفَظْهُ حَتَّى لَا تَقْتُلَ فَيَنْقُرَ
الْغُرَابُ عَيْنَكَ لِأَكْلِهَا . وَالرَّوَايَةُ فِي دِيْوَانِهِ وَالْأَحْوَلُ : « وَقَالُوا » بِالْوَاوِ ، وَهِيَ الْمُتَعَبَةُ .

وَيُرَوَّى : « غَارَ حَاجُهَا » . وَيُرَوَّى : « بَادِ حَاجُهَا »^(١) . وَالْحَاجُّ : الْعَظْمُ الْمُشْرِفُ عَلَى الْعَيْنِ وَهُوَ مَنبْتُ شَعْرِ الْحَاجِبِ مِنَ الْإِنْسَانِ . وَقَوْلُهُ : لَهَا بَصْرٌ ، يَعْنِي الْعَيْنَ . وَالغَيْبُ : مَا تَغَيَّبَ عَنْهَا . وَسَاهِمٌ : مُتَغَيِّرٌ . قَالَ : وَسُئِلَ أَعْرَابِيُّ عَنْ السَّاهِمِ فَقَالَ : هُوَ الْمُتَغَيِّرُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ .

وَرَأْسًا كَدَنَّ التَّجْرَ جَابًا كَأَنَّمَا رَمَى حَاجِيَّهِ بِالْحَلَامِيدِ رَاجِمٌ^(٢)
 قَالَ بَعْضُهُمْ : كَدَنَّ التَّجْرَ ، فِي عِظْمِهِ . وَالتَّجْرُ وَالتَّجَارُ : التَّمَارُونَ . وَجَابًا : غَلِيظًا . يَقُولُ : كَأَنَّمَا جَعَلَ عَلَيْهِ حِجَارَةً مِنْ صَلَابَتِهِ^(٣) . وَقَالَ خَالِدٌ : الْجَابُ هَاهُنَا : الْمَدُورُ الْمُسْتَوِيُّ^(٤) . وَقَوْلُهُ : رَمَى حَاجِيَّهِ ، شَبَّهَ الْآثَارَ فِي حَاجِيَّهِ مِنْ رَمْحِهَا إِيَّاهُ بِآثَارِ حِجَارَةٍ . وَإِنَّمَا سَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أُوسٍ :

..... كَأَنَّمَا رَمَى حَاجِيَّهِ بِالْحِجَارَةِ قَاذِفٌ^(٥)

وَقُوهُ كَشَرِخِ الْكُورِ خَانَ بِأُسْرِهِ مَسَامِيرُهُ فِخْصُوهُ مُتَّفَاقِمٌ

(١) كما يروى : « دان حجاجها » . (٢) راجم : رام . (٣) الأحول : « وهذا عندي كما قال المرار بن سعيد :

صوادى قد نعتت للهجير . هاجم مثل خوابي الغلاء

وقوله : كأنما رمى حاجيه ، أخبر أن حاجيه وكل حيد من حيرد رأسه كالصخرة في صلابته وعظمته » اه . وبيت المرار من قصيدته التي مطلعها :

وجدت شفاء الهدوم الرحيل فصرم الحلاج ورشك القضاء

(٤) الأحول : « المستوفى » . (٥) البيت بتمامه كما في ديوانه :

ورأساً كدّن التجر جاباً كأنما رمى حاجيه بالحجارة قاذف

(١) شَرِّخُ الرَّحْلِ : مُقَدِّمُهُ . شَبَّهَ فَاهُ بِشَرِّخِ الْكُورِ لِفَتْحِهِ إِيَّاهُ . وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
 وقوله : بِأَسِيرِهِ ، يُرِيدُ بِشَدِّهِ بِالْقَيْدِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ خَانَ أَسْرَهُ ، فَأَدْخَلَ الْبَاءَ وَلَا مَوْضِعَ
 لَهَا فِي الدَّكْرِ . وَمُتَّفَاقِمٌ (٢) : مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَهُمَا ، فَشَبَّهَ فَاهُ حِينَ فَتَحَهُ بِحَنُوقٍ قَدْ أَنْفَرَجَ
 لَهَا أَنْتَرَعَتْ مَسَامِيرُهُ .

كَلَامًا مَنخَرِيهً سَائِفًا وَمُعَشِّرًا بِمَا أَنْصَبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاشِيمِ رَاذِمٌ
 سَائِفًا : شَامًا . وَمُعَشِّرًا ، فِي نَهْيِهِ . قَالُوا : وَالتَّعْشِيرُ : النَّهْيُ . وَالْمُعَشِّرُ :
 الَّذِي إِذَا نَهَقَ نَهَقَ عَشْرًا مُتَوَالِيَةً لَمْ يَقْصُرْ عَنْهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : التَّعْشِيرُ هُوَ الصَّوْتُ
 بَعِينُهُ . وَالرَّاذِمُ : السَّائِلُ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ مَنخَرِيهَ كِلَاهُمَا يَسِيلَانِ مَاءً إِنْ شَمَّ بَوَلًا
 أَوْ نَهَقَ . وَالْحَيَاشِيمُ وَاحِدُهَا خَيْشُومٌ ، وَهُوَ أَصْلُ الْأَنْفِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَيَاشِيمُ :
 الْعِظَامُ الرَّفَاقُ مِنَ الْأَنْفِ . وَيُقَالُ لَجُمْلَةِ الْأَنْفِ خَيْشُومٌ وَمَعِطُسٌ وَمَرْسِنٌ (٦) .

فَهُنَّ قِيَامٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ . وَهُنَّ هَوَادٍ لِلرَّكِيِّ نَوَاطِمُ
 أَيِ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَ الْحَارِ مَا يَصْنَعُ . وَهَوَادٍ : يَهْتَدِينَ . وَنَوَاطِمُ ، أَيِ شُعْبَةٌ
 يَتَّبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَوَادٍ : عَارِفَاتُ مَوْضِعِ الْمَاءِ لَا يَحْدُنَ عَنْهُ

- (١) وهما شرخان؛ فشرخا الرحل حرفاه وجانياه، وقيل خشيانه من وراء ومقدم. ويقال: لا يزال فلان بين شرخي رحله، إذا كان مسفارا. وفي حديث عبد الله بن رواحة قال لابن أخيه في غزوة مؤتة: لعلك ترجع بين شرخي الرحل، أي جانيه. أراد أنه يستشهد فيرجع ابن أخيه راكبا، موضعه على راحلته ليستريح. وكذلك كان، فقد استشهد ابن رواحة فيها. (٢) الأصل: «ومشايين».
- (٣) من صاف يسوف (نصر) ويناف موقا. (٤) يقال: عشر الحمار إذا نهق عشرة أصوات في طلق واحد. (٥) يقال: رذم ألقه (نصر وضرب) رذما ورذمانا، إذا قطر.
- (٦) المعطس والمرسين كجلس ومقعد.

ولكنهنَّ ينتظرنَّ أن يردَّ الفحلُ فيردنَّ . وقالوا : نواظم : قواصيدُ لا يعدلنَّ عن
الماء يمينا ولا شمالا .^(١)

وفي جانبِ الماء الذي كان يبتغي به الرىَّ دبابٌ^(٢) إلى الصيدِ عالم^(٣)
ومن خلفه ذو قترَةٍ متسمع^(٤) طويل الطوى خفُّ بها متعالم^(٥)
رفيق بتنصيد الصفا ما تفوته بمرتصد وحشية وهو نائم^(٥)
فلما آرتدى جلا من الليل هاجها إلى الحائر المسجون فيه العلاجم^(٦)
الحائر : مكان فيه ماء مجتمِع له حاجزٌ يحجز الماء أن يفيض . والعلاجِمُ :
الضفادعُ ، الواحد علجوم .

فلما دنا للماء ساف حياضه وخاف الجبان حنقه وهو قائم^(٧)
فوافينه حتى إذا ما تصوبت^(٨) أكارعه أهوى له وهو سادم

(١) عبارة الأحوال في شرح هذا البيت : « هن : يعنى الآن ينتظرن الفعل أن يتقدم الماء ، وتقدمه
قضاؤه . وهواد : عوالم بموضع الماء لا يجرن عن الماء ، غير أنهم إنما ينتظرنه ليرد فيردن . ونواظم :
قواصيد الماء لا يعدلن يمينا ولا شمالا » . (٢) في الأصل : « ذباب » بالذال المعجمة وهو
تصنيف . (٣) أمام هذه الكلمة في الأصل كلمة « وقادم » إشارة إلى رواية أخرى .
(٤) القترَة (بالضم) : ناموس الصائد ، وهو ما بينه كاليت ليسترفيه عن الصيد . والطوى : الجوع .
والخف (بالكسر) : الخفيف . قال امرؤ القيس :

يزل الغلام الخف عن صهواته ويلوى بأثواب العنيف الثقيل

(٥) الصفا : جمع صفاة ، وهى الجبر الصلد الضخم . (٦) الجل في الأصل للدابة كالثوب
للإنسان تصان به ، جمعه جلال وأجلال . (٧) في الأصل : « فوائته » .

(٨) تصوبت : تسفلت ، عند تصعدت . يريد غاص بأكارعه في الماء . وسادم هنا : من سدم
بالشيء إذا لهج به وحرص عليه .

طَلِيحٌ مِنَ النَّسْعَاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ حَدِيثٌ بِحَمَى اسْتَأْرَثَهَا سَلَامٌ^(٢)

الطليح : المعني . وإنما يصف صائداً قد شحب لونه وهزل لا ابتدأه نفسه واكتدأه . والنسعاء : من السعي . وقوله حديث بحمى ، يقول : إذا عاين الصيد أصابته العرواء كما تصيب المحموم^(٤) . والعرواء : الرعدة^(٥) . واستأرتها : أبقتها . وسلام : قرية من قرى خيبر^(٥) .

لَطِيفٌ كَصُدَادٍ الصَّفَا لَا تَغْرُهُ بِمُرْتَقِبٍ وَخَشِيَّةٍ وَهُوَ حَازِمٌ^(٦)
الصَّدَادُ : دَوِيَّةٌ ، وَالْجَمِيعُ صَدَائِي^(٧) . وَيُقَالُ إِنَّ الصَّدَادَ هُوَ سَامٌ أَرْضَ .

(١) الأحول : «التسفار» . والنسعاء : تفعال ، مصدر من السعي ، كالتسفار والتهدار والتلغاب والترداد والتجوال والتفتال والتسار ، من السفر والهدر واللعب والرد والجولان والقتل والسير ، مما في لتكثير الفعل والمبالغة فيه . (٢) الأصل : «أسارته» . (٣) شحب لونه (قطع ، نصر ، كرم) وشحب (بصفة المجهول) شحوباً : تغير من هزال أو جوع أو سفر . (٤) العرواء : فترة الحى ومسا من أول رعدتها ، أو هي قرة وقضة تصيب المريض وغيره . (٥) في ياقوت : «السلام بضم أوله وبعد الألف لام مكسورة : حصن بخيبر ، وكان من أحصنها وآخرها فتعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم» . وفي الأحول : «وأسارته : أبقتها في بدنه . وسلام : أرض معروفة بالوباء» . وهذا عندي كما قال ذو الرمة :

كَأَنَّهُ جَيْنٌ يَدْنُو وَرَدَهَا طِمَعًا بِالصَيْدِ مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ مَحْمُومٌ

إِذَا تَوَجَّسَ رَكْرَكًا مِنْ سَنَابِكِهَا يَكُونُ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهْ مَوْمٌ^(٨) .

يريد أنه ينقض على الصيد كأنه محموم خيفة أن يخطئ مهمته . وتوجس : تسع . والسنايك : الحوافر . وأرض : رعدة . والموم : البرسام . وهو الجهيل وفساد الأعضاء .

(٦) الأحول : «وهو نائم» . وفي شرحه : «لا تغره» ، الإهاء للصائد . ويقول : لا فاته مغترها

وهو نائم . (٧) في كتب اللغة : «الصداد (بالضم والتشديد) : الحية ودورية من جنس

الجرذان . قال أبو زيد : هو في كلام بني قيس سام أبرص ، وجمعه صدائيل على غير قياس» .

وقوله : لا تغره ، أى لا تغتره . وقوله : وهو حازم ، أى لا ينأى ، لأن الصائد أبداً
يَقْظَانُ متوقع للوحش . وقوله : لطيف ، أى هو لا طئ الشخص .

(٢٤٤)

أخو قُترَاتٍ لا يزالُ كأنه إذا لم يُصب صيداً من الوحش غارم^(١)
واحد القُترَاتِ قُترَةٌ وهى مَكْنُ الصائد الذى يَكْنُ فيه للصيد ويتزرب^(٢)
والغارم : الذى أصابه غرم فهو حزين .

يَقْلِبُ حَشْرَاتٍ وَيَحْتَارُ نَابِلٌ^(٣) من الريش ما التفت عليه القوادِمُ
حَشْرَاتٌ : سهامٌ مُلصقاتُ القُدْذِ . والنابِلُ : الحاذقُ بعملِ النَّبْلِ . ويقال :
فلانٌ أنبلُ القومِ ، أى أحذقُهم بعملِ النَّبْلِ . وقالوا : حَشْرَاتٌ : سهامٌ إطفأ^(٤)
مُحَدَّدَاتٌ . ويقال : نبِلَ فلانٌ بفلانٍ ، إذا رفق به .

(١) انزرب الصائد : دخل فى الزريبة وهى القُترَةُ . (٢) عبارة الأحوال : « وغارم ، يقول :
إذا حرم الصيد أخذه هم كههم المطالب بدين ، ويقال كأنه قد غرم إذا لم يصد شيئاً » .
(٣) فى الأحوال : « كساهن » . (٤) قال الليث : « الحشر من الآذان ومن قُدْذِ
ريش السهام : ما لطف كأنما يرى برىا » . ويكون بلفظ واحد مع الجميع . قال سيبويه : مهم حشر
وسهام حشر . وجمعه هنا لأنه يقال أيضاً حشرة ، كما قال التمرين قولب :
لها أذن حشرة مشرة . كما عبط مرخ إذا ما صفر
والقُدْذُ (بالضم) : ريش المهم . (٥) نص الأحوال فى شرح البيت : « حشرات : نصلاً محشورة .
والحشر : اللطيف الحديد . والنابِلُ : الحاذق بالعمل الرفيق بكل شئ » . ويقال : نبِلَ فلانٌ بفلانٍ ،
إذا رفق به ؛ وأنشد :

أنبلُ بقومك إما كنت حاشرهم إذ كل جامع محشور له نبِلُ
أنبلُ : له نبِلُ ، أى رفق . وهذا البيت لصخر النى الهذلى من قصيدته التى مطلعها :

ما ذا تريد بأقوال أبلتها أبا المثلِّم لا تسهل بك السبل

أنبل بقومك ، أى ارفق بهم : وكل جامع محشور ، أى كل سيد جماعة يحشرهم أى يجمعهم له نبِلُ
(بفتحين وضمين) أى رفق .

صَدَرْنَ رِوَاءً عَنْ أَسِنَّةٍ صُلْبٍ يَقْنَنَّ وَيَقْطُرْنَ السَّمَامَ سَلَاجِمُ

رِوَاءٌ ، يَعْنِي الْأَسِنَّةُ النَّصَالُ^(١) ، أَيْ قَدْ رَوَّاهَا حِينَ سَقَاهَا . يَقْنَنَّ ، مِنْ الْقَيْءِ .
وَالسَّلَاجِمُ : الطَّوَالُ^(٢) . أَيْ بِالْغَى فِي شَبْهِهِنَّ^(٣) . وَالصُّلْبُ : حِجَارَةُ الْمِسْنِ .

وَصَفَرَاءُ شَكَّتْهَا الْأَسِرَّةُ عُودَهَا عَلَى الطَّلِّ وَالْأَنْدَاءِ أَحْمَرُ كَاتِمُ

الْصَفَرَاءُ : الْقَوْسُ . شَكَّتْهَا : دَخَلَتْهَا . وَالْأَسِرَّةُ : خُطُوطُ^(٥) . وَإِذَا كَانَتْ
الْقَوْسُ ذَاتَ أَسِرَّةٍ كَانَ أَحْسَنَ لِعُودِهَا وَأَعْتَقَ لَهَا . فَيَقُولُ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ
الَّذِي يَنْدَى فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ وَيَتَغَيَّرُ ، لَمْ يَنْقِصْ عُودُهَا وَلَا لَوْنُهَا يَتَغَيَّرُ ، وَكَانَتْ عَلَى
حَالِهَا ، لِأَنَّهَا عَتِيقَةُ الْعُودِ^(٦) . وَكَاتِمُ : لَيْسَ فِيهِ صَدْعٌ مِنْ طَرَفِهَا إِلَى طَرَفِهَا الْآخَرِ^(٧) .

(١) النصل : حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ، جمعه نصال وأنصل ونصلول .
(٢) أَيْ السهام الطوال ، مفردة سلجم (بكسر) . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّه : « فِي سَنَنْ » .
وَعِبَارَةُ الْأَحْوَالِ : « رِوَاءٌ » يَعْنِي النَّصَالُ . يَقُولُ : قَدْ أَرْهَقَهَا وَسَقَاهَا . (٤) فَوْقَ هَذِهِ
الْكَلِمَةِ فِي الْأَصْلِ كَلِمَةُ « رَأَصْفَرُ » إِشَارَةً إِلَى رِوَايَةِ أُخْرَى . وَفِي الْأَحْوَالِ : « وَرَوَى خَالِدٌ
فِي مَوْضِعِ أَحْمَرَ كَاتِمُ : أَصْفَرَ كَاتِمُ » . (٥) مُفْرَدُهُ سَرَارٌ . وَعِبَارَةُ كَتَبَ اللَّغَةَ : السَّرَّ وَالسَّرَ
(بِضْمِ السِّينِ وَكُسْرِهَا) وَالسَّرَدُ (كَعَنْبٍ) وَالسَّرَادُ (كَكُتَابٍ) كُلُّهُ خَطٌّ بَاطِنُ الْكَفِّ وَالْوَجْهِ وَالْجَبْهَةِ ، وَاجْتَمَعَ
أَمْرَةٌ وَأَسْرَارٌ ، وَأَسَارِيرٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَكَذَلِكَ الْخُطُوطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . (٦) فِي شَرْحِ الْأَحْوَالِ :
« وَهَذَا كَمَا قَالَ أَرَسَ :

يَجْرُنْ إِذَا أَتَقَزْنَ فِي سَاقِطِ النَّدَى وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَمَا خِيبَ مَخْضَلًا » اهـ
وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ :

خَوَارِ الْمَطَائِلِ الْمَلْبَعَةِ الشَّوَى وَأَطْلَانُهَا صَادِفُنْ عِمْرَانُ مَبْقَلَا

إِنْفَازُ السَّهْمِ وَتَنْفِيزُهُ : إِدَارَةُ السَّهْمِ عَلَى الْقَنْمَرِ لِيَعْرِفَ عَوْجَهُ مِنْ قَوَامِهِ . يَقُولُ : إِذَا أَتَقَزَّتِ السَّهَامُ خَارَتْ
خَوَارِ هَذِهِ الْوَحْشِ الْمَطَائِلِ الَّتِي تَنْفُو إِلَى أَطْلَانِهَا وَقَدْ أَفْشَطَهَا الْمَرْعى الْمُخْصَبُ . فَأَصَوَاتُ هَذِهِ النَّبَالِ
كَأَصْوَاتِ تِلْكَ الْوَحْشِ ذَوَاتِ الْأَطْفَالِ وَإِنْ أَتَقَزَّتْ فِي يَوْمٍ مَطَرٍ مَخْضَلٍ . (٧) أَنْتَ الضَّمِيرُ
لِأَنَّهُ رَجَعَهُ إِلَى الْقَوْسِ .

وقيل : الكاتم التي لا تنفس فيها . وتنفسها أن تنشق إذا برئت^(٢) . ويقال : كاتم : لا تصوت ، فإذا صوتت كان أذم لها ، لأنها تنفر الصيد .

إذا أطر المربوع منها ترنمت كما أرزمت بكر على البو رائم
أطر : عطف . والمربوع : وتر من أربع طاقات . وقوله : منها ، يريد من
القويس . قال : والبرك أكثر صياحا وأعطف . وترنمت : صوتت . وأرزمت^(٣)
من الإرزام وهو حنين الناقة . وهو هاهنا مستعار . والبو : جلد يحشى تبنًا
ثم يعلق عند عضد الناقة ، فإذا رآته سكنت^(٤) . ورائم : عاطف . شبه صوت
الوتر بصوت الناقة العاطف على البو .

فأوردتها في عكوة الليل جوشنا^(٥) لا كفالها حتى أتى الماء لازم
فلما أراد الصوت يوما وأشرعت^(٦) زوى سهمه غاو من الجن حارم

(١) كذا في الأحول . وفي الأصل : « وتنفسها » . (٢) الأحول : « نديت » .
وفيه : « كما قال أرس أيضا :

كنوم طلاع الكف لا دون ملها ولا نجسها عن موضع الكف أفلا » اهـ
وطلاع الكف : ملء الكف .

(٣) في أساس البلاغة ذكر إرزام الناقة في باب الحقيقة ، ثم ذكر إرزام الرعد والريح في باب المجاز .
وعبارة اللسان : وأرزم الرعد : اشتد صوته ، وأصله من إرزام الناقة . (٤) الأحول : « سكنت »
بالنون . (٥) عكوة الليل : معظمه . وجوشن الليل : وسطه ومصدره . يقال : مضى جوشن
من الليل ، أي صدرته . (٦) الأحول :

« فلما أراد الصيد يوما وأشرعت زوى سهمه غاو من الجن حارم »

وقال في الشرح : « ويروى أشرعت عن أبي عمرو وخالد » اهـ . وأشرعت وأشرعت واحد .

قال أبو عمرو : ليس من وَحْشِيَّةٍ إِلَّا وَعَلَيْهَا جَنَى يَرْكَبُهَا . وَالْحَارِمُ : الذي حَرَّمَهُ
السَّهْمَ . وَأَشْرَعَتْ : مدتْ أَيْدِيهَا ودخلتْ في الشَّريعة^(١) ، فَصَفَّتْ قَوَائِمَهَا لِتَشْرَبَ .
وَزَوَاهُ : عَدَلَهُ عَنْهَا .

فَبَرَّ عَلَى مُلْسِ النَّوَاشِرِ قَلْبًا تَنْبُطُهُنَّ بِالْخَبَارِ الْجَرَائِمِ

يقول : لَا يَحْبِسُ قَوَائِمَهُ الْخَبَارُ ، وَهِيَ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ : وَالنَّوَاشِرُ : عَمْرُوقُ بَاطِنِ
الدَّرَاجِ . وَمُلْسٌ : لَيْسَ بِهَا دَاءٌ . وَقَوْلُهُ : فَمَرَّ ، يَعْنِي السَّهْمَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا
يُرِيدُ أَبْنُ سَهْمِهِ مَرَّ عَلَى نَوَاشِرِهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا . وَقَوْلُهُ : تَنْبُطُهُنَّ ، يَقُولُ لَا يَكَادُ
يَعُوقُهُنَّ وَلَا يَحْبِسُهُنَّ [الْجَرَائِمُ]^(٢) . وَالْجَرَائِمُ : تُرَابٌ يَجْتَمِعُ وَيَتَكَوَّمُ فِي أَصُولِ
الشَّجَرِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْخَبَارُ : الْأَرْضُ الرَّخْوَةُ الَّتِي تَسُوخُ فِيهَا قَوَائِمُ الدَّابَّةِ .

وَمَرَّ بِأَتَكَافِ الْيَدَيْنِ نَضِيئِهِ وَلِلْحَتَفِ أَحْيَانًا عَنِ النَّفْسِ عَاجِمٌ^(٣)

يَعَضُّ بِأَيْهَامِ الْيَدَيْنِ تَتَدَمَّأُ وَلَهْفَ سِرًّا أَمَّهُ وَهُوَ نَادِمٌ

وَقَالَ أَلَا فِي خَيْبَةٍ أَنْتِ مِنْ يَدٍ وَجَدَّ بِيْدِي إِثْرَ بَنَانِكَ جَاذِمٌ

الإِثْرُ : إِثْرُ السَّيْفِ . وَالْجَاذِمُ : الْقَاطِعُ^(٤) .

وَأَصْبَحَ يَبْغِي نَضْلَهُ وَنَضِيئِهِ فَرِيقَيْنِ شَتَّى وَهُوَ أَسْفَانٌ وَاجِمٌ

(١) الشريعة هنا : مورد الشاربة . (٢) وفي المثل : "من تجنب الخبار أمن العنار" .

(٣) نكبة عن الأحوال . (٤) كذا في الأصل . ولعلها «عاصم» . (٥) بالقنح

وبكسر ، وهو وُثْبُهُ وفَرْثُهُ . دعا على يده .

نَضِيه : القِدْحُ بغير نَصْلٍ . وقوله : فَرِيقَيْنِ ، يُريدُ أنَّ النَّصْلَ خَرَجَ فَصَارَ
 على حَدِّهِ وَصَارَ الْفُوقُ عَلَى حَدِّهِ ^(١) . وَأَسْفَان : غَضَبَان . وَوَاجِمٌ : حَزِينٌ مُطْرَقٌ
 كَاسِفُ الْبَالِ .

٢٤٦

وَصَاحَ بِهَا جَابٌ كَانَ نُسُورُهُ ^(٢) نَوَى عَصَّهُ مِنْ تَمَرٍ قُرَّانَ عَاجِمٍ ^(٣)
 قوله : صَاحَ بِهَا أَيْ بِالْحُمُرِ . وَالْجَابُ : الْغَلِيظُ . وَقُرَّانُ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ تَخْلُهَا
 يَمَلٌ تَمَرًا صُلْبَ النَّوَى ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُتْرَكُ حَتَّى يَبْدَأَ مَكَانَهُ ، وَلَا يُعْمَلُ مِنْهُ خَلٌّ
 وَلَا نَبِيذٌ لِكَرَمِهِ عِنْدَ أَهْلِهِ .

وَقَفَنِي فَأَضْحَى بِالسُّتَارِ كَأَنَّهُ ^(٤) خَلِيعُ رِجَالٍ فَوْقَ عَلِيَاءَ صَائِمٍ ^(٥)
 قَلِيلُ التَّائِي مُسْتَتَبٌ كَأَنَّهُ لَهَا وَاسِقٌ يَنْجُو بِهَا اللَّيْلَ غَانِمٌ

(١) النَّصْلُ : حَدِيدَةُ السِّهْمِ . وَالْفُوقُ : مَشَقُّ رَأْسِ السِّهْمِ حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ . وَيُقَالُ :
 انْفَاقَ السِّهْمِ ، أَيْ انْكَسَرَ فَوْقَهُ . (٢) فِي الْأَصْلِ : «نَشْرُوه» بِالشِّينِ وَالزَّايِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَنُسُورُ
 جَمْعُ نَسْرٍ ، وَهُوَ لَحْمَةٌ صُلْبَةٌ فِي بَاطِنِ حَافِرِهِ مِنْ أَعْلَاهُ ، كَأَنَّهَا حَصَاةٌ أَوْ نَوَاةٌ . (٣) عَجَمٌ : عَضٌ .
 وَفِي الْأَحْوَالِ : «رَاذًا كَانَ مَعْجُومًا كَانَتْ أَصْلَبَ لَهُ» . (٤) قَفَنِي : يُرِيدُ أَنَّهُ تَبَعَ الْأَتْنَ
 الَّتِي يَسُوقُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمَقْنِيُّ وَالْحَاشِرُ
 وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ» . يَعْنِي أَنَّهُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَّبَعِ لَهُمْ ، فَإِذَا قَفَنِي فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ . (٥) السُّتَارُ :
 اسْمٌ لِمَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ . وَلَعَلَّهُ سِتَارٌ غُسْلٌ الْوَاردُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَرِيعَ بِالسُّتَارِ سِتَارَ غُسْلٍ إِلَى قَدَرِ الْجَادِ لَهَا الْوَلَى

(٦) يُقَالُ : صَامَ الْفَرَسَ عَلَى آرِيهِ صَوْمًا وَمِصَامًا إِذَا لَمْ يَتَلَبَّ . وَالصَّائِمُ مِنَ الْخَيْلِ : الْقَائِمُ السَّاكِنُ

الَّذِي لَا يَطْعَمُ شَيْئًا . قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي :

خَيْلٌ مِصَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَأُخْرَى تَمْلِكُ الْجَمَاهِرَ

قوله : قليلُ التَّائِي ، يعني العيرَ قليلُ الرقي بها في سوقها . واسقُ : يسوقُها ؛ فكأنه من حُسْنِ سوقه إياها قد حملها . وينجو : يَمْضِي سَرِيعًا . وقال بعضهم : الواسقُ هاهنا : الجامع . وأصلُ الواسقِ جمعُ الأُنثى ماءَ الفحلِ في الرِّحم ؛ فكأنه يقولُ : هذا الجأبُ يجمعُ هذه الحُمُرَ فلا يدَعُها تَتَفَرَّقُ ؛ فكأنه في فعله ذلك غازٍ أغارَ فغَنِمَ فَأَسْرَعَ إلى أهله . ويقال : استتبَّ الأمرُ ، أى استقامَ وتتابعَ .^(٢)

فوركَ قِدرًا بالشَّمالِ وضلفعا^(٣) وحاذتهُ أعلامُها ومخارمُ^(٥)
وأمَّ بها ماءَ الرُّسَيْسِ فصوبتَ^(٦) ليلينةَ وأنقضَّ النُّجومُ العوائِمُ^(٧)
فلمَ أرَ موسوقًا أَقلَّ وتيرةً ولا واسقًا ما لمَ تحنَّه القوائِمُ
الموسوقُ : المطرودُ . والواسقُ : الطَّارِدُ . يقولُ : لمَ أرَ أَقلَّ وتيرةً ، أى أَسْرَعَ
منها ومنه ما لمَ تحنَّه قوائِمُه فيضعُفُ .

- (١) في الأصل : «الواسق» وهو تحريف . (٢) يعني أنه متواتر جاد في سوقه إياها .
(٣) قدر : موضع في قول الشاعر : تربع بالسار... الخ . وضلفع : اسم لعدة نواضع .
(٤) هذه الكلمة في الأصل مرسومة هكذا « وحديه » وقد صوبناها إلى ما أثبتناه .
(٥) المخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل . (٦) الرسيس : ماء لبني أسد .
ولينة : بئر من أعذب بئر بطريق مكة ؛ قال زهير :

شج السقاء على ناجودها شيا من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا

- (٧) النجوم العوائِم : التى تظلم من غيرة في الهواء . وانقضاضها : هويها .
(٨) التيرة : الإبطاء والفتور والنوائى ؛ يقال : سير ليس فيه وتيرة ، أى فتور . قال زهير
يصف بقرة وحش :

نجاه مجد ليس فيه وتيرة وتذيبها عنها بأحجم مذود

+

وقال كعب أيضا :

إِنَّ عِرْسِي قَدْ آذَنْتَنِي أَخِيرًا^(١) لَمْ تُعَرِّجْ وَلَمْ تُؤَامِرْ أَمِيرًا^(٢)
عِرْسُ الرَّجُلِ : زَوْجَتُهُ وَطَلَّتُهُ وَحَلِيلَتُهُ وَحَتَّتُهُ^(٣) وَأُمُّ مَثْوَاهُ وَمُعَزَّتُهُ^(٤) . وَآذَنْتَنِي^(٥) :
أَعْلَمْتَنِي ؛ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنهَا قَالَتْ : إِنِّي نَائِيَةٌ عَنْكَ وَلَا ظَاعِنَةٌ ، وَلَكِنهَا قَاطِنَةٌ^(٦)
وَجَعَلْتُ تَتَبَرَّمُ بِأَخْلَاقِهِ ؛ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهَا كَأَنَّهُ إِعْلَامٌ لَهُ . وَكَانَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ
رَجُلًا شَرِيرًا شَرِسًا مُحَارِفًا مِمْلَقًا^(٧) ، لَا يَنْبَغِي لَهُ مَالٌ ؛ فَعَتَبْتُ عَلَيْهِ أَمْرَأَتَهُ . وَقَوْلُهُ :
« لَمْ تُعَرِّجْ » : لَمْ تَعْطِفْ . « وَلَمْ تُؤَامِرْ أَمِيرًا » ، أَي لَمْ تُشَاوِرْ فِي ذَلِكَ . وَالْأَمِيرُ^(٨)
هُوَ الْقِيمُ عَلَيْهَا ، الَّذِي تُؤَامِرُهُ .

(١) أخيرا ، أى عند فئاني وانقطاع عمرى . (٢) ومنه قول عمرو بن حسان :

أَفِي نَائِيْن نَالَهَا إِسَافُ نَارُهُ طَلَّتِي مَا إِن تَنَامُ

النايب : الشارف من النوق . وإساف : اسم رجل . (٣) ومنه قول أبي محمد الفقعسي :

وَلَيْسَ ذَاتُ دَجِي سَرِيَتْ وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

* وَلَمْ تُضِرْنِي حَتَّى رَيْتُ *

(٤) قال ابن سيده : أبو المثنوى رب البيت ، وأم المثنوى ربه . وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه كتب إليه في رجل قيل له : متى عهدك بالنساء ؟ قال : البارحة . قيل : بمن ؟ قال : بأم مثنوى ، أى ربة المنزل الذي بات به ، ولم يرد زوجته ؛ لأن تمام الحديث « فقبل له : أما عرفت أن الله قد حرم الزنا ؟ فقال لا » .

(٥) يقال : عزبت المرأة الرجل ، إذا ذهبت بعزوبته ؛ قال الشاعر :

مَعَزَبِي عِنْدَ الْقَفَا بِعُودِهَا يَكُونُ نَكِيرِي أَنْ أَقُولَ ذَرِينِي

(٦) الأحول : « يائنة » . (٧) المحارف : الذي لا يصيب خيرا من وجه توجه إليه .

(٨) قال زهير :

وَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَى مَا تَرَى أَنْخَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نَصَاوَلَهُ

أَجْهَارًا جَاهَرَتْ لَا عَتَبَ فِيهِ أَمْ أَرَادَتْ خِيَانَةً وَخُحُورًا
 وَيُرَوَّى : « لَا عَتَبَ فِيهِ » ، وَجَاهَرَتْ : أَعْلَنْتِ ، خَاطَبَهَا ثُمَّ كَتَمَتْ عَنْهَا ، وَمِثْلُ
 هَذَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ، وَقَوْلُهُ : « لَا عَتَبَ فِيهِ » ، أَيْ لَا عِتَابَ وَلَا مُرَاجَعَةَ .
 وَمِنْهُ الْمَثَلُ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ ^(١) » ، وَالْمَعْنَى : إِنَّمَا يُعَاتَبُ مَنْ تُرَجَّى
 مُرَاجَعَتُهُ وَمَنْ بِهِ مُسَكَّةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَصْلُ فِي الْمَعَاتِبَةِ رَدُّ الْأَدِيمِ فِي الدَّبَاغِ ،
 فَلَيْسَ يُرَدُّ مِنْهُ إِلَّا مَا لَهُ بَشَرَةٌ تَقْوَى عَلَى الدَّبَاغِ ثَانِيَةً ، وَمَنْ رَوَى : « لَا عَتَبَ فِيهِ »
 يَقُولُ : لَوْ جَاهَرَتْ جِهَارًا لَا يَعْيِيكَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَى بِكَ وَأَشْبَهَ .

مَا صَلَاحُ الزَّوْجَيْنِ عَاشَا جَمِيعًا بَعْدَ أَنْ يَضْرِمَ الْكَبِيرُ الْكَبِيرًا
 الزَّوْجَيْنِ : الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ ، وَيُرَوَّى : « مَا صَلَاحُ الشَّيْخَيْنِ » .

فَأَصْبِرِي مِثْلَ مَا صَبَرْتُ فَإِنِّي لَا إِخَالَ الْكَرِيمَ إِلَّا صَبُورًا
 أَيْ أَصْبِرِي عَلَى كِبَرِي كَمَا صَبَرْتُ عَلَى كِبَرِكَ .

أَيَّ حِينٍ وَقَدْ دَبَّتْ وَدَبَّتْ وَلَبِسْنَا مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ دُهُورًا
 يَقُولُ : كَيْفَ تَتَصَارَمُ مِنْ بَعْدِ أَنْ دَبَّتْ عَلَى الْعَصَا وَدَبَّتْ هِيَ أَيْضًا !

مَا أَرَانَا نَقُولُ إِلَّا رَجِيعًا وَمُعَادًا مِنْ قَوْلِنَا مَكْرُورًا
 أَيْ مَا نَقُولُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهِ ، وَرَجِيعًا : مُكَرَّرًا ، وَيُقَالُ : رَجَعْتُ أَرْجِعُهُ
 رَجْعًا . وَإِلَى اللَّهِ الْمَرْجِعُ وَالرُّجُوعُ وَالْمَصِيرُ ، وَقَالُوا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

(١) بشرة الأديم : ظاهره الذي عليه الشعر .

(١) (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ) [تَرْجِعُ] بِمَطَرٍ بَعْدَ مَطَرٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالرَّجْعُ : مَا رَدَّتْهُ
الْإِبِلُ مِنْ أَكْرَاسِهَا فَأَجْتَرَّتْهُ .

عَذَلْتَنِي فَقُلْتُ لَا تَعْدِلْنِي (٢) قَدْ أَغَادَى الْمُعَدَّلَ الْحُمُورَا

ذَا صَبَاحٍ فَلَمْ أَوَفِ لَدَيْهِ غَيْرَ عَذَالَةٍ تَهْرِ هَرِيرَا

أَصْلُ الْهَرِيرِ لِلْكَلَابِ . وَيَكُونُ بَيْنَ ذَلِكَ مُعَاتَبَةً . (٣) وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ ؛
لأنهم أَلْقَوْا السَّلَاحَ بَيْنَهُمْ حَتَّى تَهَارَوْا ؛ يُقَالُ : تَبَجَّى الْكَلْبُ وَهَرَّنِي . وَقَدْ هَرَرْتُ
كَذَا ، أَيْ كَرِهْتُهُ . وَفِي السَّمَاءِ نَجْمَانِ مُضِيئَانِ بِصَاصَانِ يُقَالُ لَهَا : الْهَرَارَانِ . (٤)

عَذَلْتَنِي حَتَّى إِذَا قَالَ إِنِّي — فَذَرِنِي — سَأُعْقِلُ التَّفْكِيرَا (٥)

غَفَلْتُ غَفْلَةً فَلَمْ تَرَ إِلَّا ذَاتَ نَفْسٍ مِنْهَا تَكُوسُ عَقِيرَا

(١) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة في الأصل . وفي القاموس وشرحه : « ومن الجواز قوله تعالى والسما ذات الرجع ، أى ذات المطر بعد المطر . سمي به لأنه يرجع مرة بعد مرة » . وقيل : لأنه يتكرر كل سنة ويرجع . قال ثعلب : ترجع بالمطر ستة بعد ستة . وقال اللحياني : لأنها ترجع بالفيث ؛ فلم يذكر سنة بعد ستة . وقال القراء : يتحدى بالمطر ثم يرجع به كل عام .
(٢) في الأصل : « أعادى » (بالعين المهملة) وهو تصحيف . وأعادى : أباكر .
(٣) الأحوال : « معاضة » . (٤) ليلة الهرير من ليالى حنين ، اشتد فيها القتال وكشفت الحرب عن ماقها وتناثرت الروم وكثر عدد القتل . وكانت على كرم الله وجهه كلما قتل واحدا كبر تكبيرة ، فأحصيت تكبيراته تلك الليلة فبلغت سبعمائة . وضرب المثل بهذه الليلة في الشدة واستفحال المكاره . (ما يقول عليه) . (٥) من بابى (ضرب ونصر) . (٦) هما النسر الواقع وقلب العقرب ؛ لأن هرير الشاة ، وهو شدة برده ، يكون عند طلوعهما . (٧) مصدر من غير لفظ الفعل ، أى سافكر التفكير .

ويروى : « فَأَفِيقِي سَاقِبَلِ التَّعْزِيرِ^(١) » . وقوله : غَفَلْتُ ، يعني العاذلة ، فلم تَرَ إلا ذات نفس قد عقرها ، يعني الناقة . وقال بعضهم : إنما تُجرح في عُرقوب إحدى قوائمها ، فتكُوسُ ، فتُنحر وتُطعم . وكأنها لامتة على إتلاف ماله ، فأتى ما لامتة عليه . وتكُوس : تمشي على ثلاث^(٢) ، قد ضرب واحدة منها فعقرها . وقال الأصمعي : نكُوس : تدور على ركبتيها . وقال : « منها » يعني الإبل ، ولم يتقدم ذكرها . وقد جاء مثل هذا في الشعر وفي القرآن كثير ، قال الله تعالى : (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) يعني الأرض ، ولم يتقدم لها ذكر .

فَذَرِينِي مِنَ الْمَلَامَةِ حَسْبِي رَبَّمَا أَنتَحِي مَسْوَارِدَ زُورًا
أَنْتَحِي : أَقْصِدُ وَأَعْتَمِدُ . والموارد : القرى^(٣) ، والواحدة مَوْرِدَةٌ . وزور : مُعْوِجَةٌ . وإنما جعلها مُعْوِجَةً لأنها أَفْطَعُ من الطريق القاصد وإن كان فيها مَشَقَّةٌ^(٤) .
تَتَأَوَّى إِلَى الثَّنَائِيَا كَمَا شَكَّ مَتَّ صِنَاعٌ مِنَ الْعَسِيبِ حَصِيرًا

(١) في الأصل : « التعذير » (بالذال المعجمة) . والتعزير : اللوم . (٢) الأحول : « والكأس : الذي يمشي على ثلاث . وأشد الأصمعي :

وتأوى لابن زنباع إذا ما ترانى الربف كأس له عفير » اهـ

(٣) تفسير الموارد بالقرى غريب . فالمراد لفظة : جمع موردة (بكسر الراء) وهي مائة الماء والطريق إليه . وفي الحديث : « اتقوا البراز في الموارد » أى المجارى والطرق الى الماء . وقيل الجادة . ويقال : استقامت الموارد أى الطرق ، وأصلها طرق الوادين . قال جرير :

أمير المؤمنين على صراط إذا أعوج الموارد مستقيم

وعبارة الأحول : « والموارد : الطرق واحدها موردة » . (٤) في الأصل « فيه » ومرجع

الضمير الموارد . وعبارة الأحول هنا آيبن وهي : « وزور : مزورة على غير قصد إلا أنها أفطع من الطريق المستتب ؛ كأنه يقول : أخذ في ظلف من الأرض وأعوجاج وإن كان فيه مشقة » .

يريد أن ملجأ هذه القرى الى الثنايا . وتتأوى : يرجع بعضها الى بعض ، يعني الطريق . وقال بعضهم : تتأوى ، يعني الموارد يأوى بعضها الى بعض . والثنايا : العقاب^(١) ، واحدتها نينة . وقوله : كما شككت صنائع ، أى كما دخلت نسجا شيئا^(٢) فشيئا . والصنائع : الحاذقة بالعمل . والعسيب : عسيب النخلة ، يُعَمَد إليه وهو أخضر فينحى لحاؤه ، ثم ينسج بسبور من آدم ، وهو الحصير المدينى . فشبه هذه الموارد وقد تغلفت في الثنايا بالحصير المشكوك بعضه ببعض .

٢٤٩

خُلِجًا مِنْ مُعَبِّدٍ مُسَبِّطٍ فَقَرَّ الْأُنْثَى وَالصُّوَى تَفْقِيرًا
خُلِجًا : طُرُقًا مِنْ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ^(٣) . وَكُلُّ اجْتِنَابٍ : اخْتِلَاجٌ . وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ : خَلِيجٌ ، لِأَنَّهُ مَا يُرْبِطُ إِلَيْهِ مِنَ الدُّوَابِّ يُخَالِجُهُ^(٤) . وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ : « الرَّأْيُ مُخْلُوجَةٌ » وَلَيْسَ بِسُلْكَى^(٥) يُضْرَبُ مَثَلًا لِرَأْيٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَلَيْسَ بِمُتَتَابِعٍ . وَالسُّلْكَى : الْمُسْتَقِيمَةُ ،

(١) واحدتها عقبة . (٢) الأحوال : « وشكك الشيء فى الشيء إدخالك إياه فيه إما ناظما وإما تاسيما وإما خالاً » . (٣) الأحوال : « خليج ، أى هذه الطريق طرق صغار تصير إلى هذا الطريق الأعظم فننشق منه فى أماكن شتى ، وهى بمنزلة الخلاج التى تأخذ من الوادى الأعظم . ومنه قول النابغة : له خليج تهوى فرادى وترهوى الى كل ذى زينة بادية الشواكل » اهـ . هذا البيت من نصبه التى أولها :

أهاجك من أسماء رسم المنازل بروضة نعى فذات الأجارل

(٤) قال ابن سيده : الخليج : الحبل لأنه يجذب ما شذ به . والخليج : الرسن ، لذلك . قال الباهل فى قول تميم بن مقبل :

فبات يسامى بهدما شجر رأسه فحولا جمعناها تشب وتضرح
وبات يفتى فى الخليج كأنه كبت مدمى ناصع اللون أفرح

يعنى وتدا ربط به فرس . (٥) المخلوجة : المعرجة التى فى جانب ، أى تصرف مرة كذا ومرة كذا . والسلكى : المستقيمة تلقاء وجهه ، وهى تقابل المطمون فتكون أسلك فيه .

وأصله من الظعن . ومنه : ناقة خلوج ، وهى التى يُخْلَجُ عنها ولدها ليُدْبَحَ أو يكون مات . وقوله « فَقَرَّ الْأُكْمَ » ، أى هذا الطريقُ حَزَزَ فيها وأثر . وأصله من فقر البعير يُفْقَرُ فَقَرًا إذا حَزَّ موضعُ الحرير من أنفه ، ثم جعل الحرير على الخنز ليكون أدلَّ له وأجدر أن يتتبع الفقر ويمشي . ومنه يقال : عَمِلْتُ بِهِ الْفَاقِرَةَ ^(١) . كأنه يقول : لهذا الطريق طُرُقٌ صِغَارٌ تصيرُ إلى الطريق الأعظم فتفترقُ فى أما كن شتى ، وهى بمنزلة الخُلُج التى تأخذ من الوادى الأعظم . ومعنى قوله : فَقَرَّ الْأُكْمَ ، أى حَزَّها . والمعبد : الطريق المذلل ، الذى قد آنجرد نبتُه . والبعير المعبد ، هو الحربُ الذى يُطَلَّى بالهناء حتى يذهب وبره . والمسبِطُ : الممتد . والأُكْمُ : جمع أكمة . والصوى : تُسْوَرُ تَعْلُو بمنزلة الأعلام ، والواحدة صوة ^(٢) .

واضح اللون كالحجرة لا يعَدُّ دَمٌ يوماً من الأهَابِ مُوراً

واضح اللون : يعنى هذا الطريق . والحجرة : الخط المستطيل فى السماء تراه ليلاً ، ويقال : إنها أشراج السماء ، بفعل الطريق فى بيانه كالحجرة . والأهَابِ : الغبار ،

(١) الفاقة هنا : الداهية التى تكسر فقار الظهر . قال تعالى : (تظن أن يفعل بها فاقرة) . أى تنوقع أن يفعل بها فعل هو فى شدته وفظاعته فاقرة تقسم فقار الظهر . (٢) فى الأصل : « خرتها » . (٣) جمع الأكمة أكم (بحركة) ، وأكم بضمين وإكام بالكسر وأكم كأجبل وإكام كأجبال ، كما فى القاموس . قال شارحه : ويقال الأكم بضمين جمع إكام ككتاب وكتب ، وإكام جمع أكم كعتق وأعناق . (٤) وهى الأعلام المنصوبة من الحجارة فى المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق . ومنه الحديث : « إن للإسلام صوى ومانرا كينار الطريق » ، أى للإسلام طرائق وأعلام يهتدى بها . (٥) قولهم : الحجرة شرح السماء ، يراد أنها بايها وهى كهية القبسة . وفى حديث ابن عباس : « الحجرة باب السماء » وهى الياض المعترض فى السماء ، والنيران من جانبيها .

الواحد إهباء^(١) : ويقال : رأيت إهباءً منكراً ، وهو ثوران الغبار ، وهي الهبوة^(٢)
والهبوات ، وقد أهني الظلم إذا غبر . والمور : التراب الدقيق الذي تجى به
الريح . وكل شئ ذهب وجاء فهو مور ، والمصدر مور . قال الله عز وجل :
(يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا) .

وذئاباً تعوى وأصوات هام موفيات مع الظلام قبوراً^(٣)
قال : نصب ذئاباً نسقا على قوله «مورا» . يقول : لا يقدم مورا ولا ذئاباً
وأصوات هام . والهام : ذكر البوم . وموفيات : مشرفات لهذا الطريق ،
يقال : أوفى على المكان : إذا أشرف عليه .

غير ذى صاحب زجرت عليه حرة رسالة اليدى سعورا
قوله : غير ذى صاحب ، يقول : سرت في هذا الطريق وحدى غير

(١) أى بصيغة المصدر . وفى اللسان : « ويقال أهى التراب إهباء وهو الأهاب » .
(٢) وتجمع أيضا على إهباء ، على غير قياس . (٣) عبارة الأحوال : « والمور : التراب
تجى به الريح . وكل ما جاء وذهب فهو مور » قال الرازي :
وسيرهن بالحبيب مور كأنهن الفتيات الزور
وقد جعل الطريق مورا وإنما أصله من مور للتراب عليه ، كما قالوا للبعير حوب وإنما حوب هو
زجرله « اه . قال الأستاذ عبد العزيز الميمني : « الأقرب منه أن يريد بالمور في هذا الرجز السرعة »
وليعلم أن المور الطريق ، والمور السرعة ، والمور مصدر ما يور بمعنى التردد ، وكلها بالفتح . فالصواب إذن
زور (كصحب) جمع زائر : قال : ثم وجدت الشطرين في الجمهرة ج ٢ ص ٣٢٧ بالفتح « اه .
ورواية هذا الرجز في الجمهرة :

ومشهن بالحبيب مسور كتهادى الفتيات الزور
وشرحه فقال : المور : المشى السهل . والزور : جمع زلربشتوى فيه الواحد والجمع .

مُصَاحِبٍ لِأَحَدٍ . وَالزَّجْرُ : الصَّوْتُ الشَّدِيدُ . وَالْحَزَةُ : الْكَرِيمَةُ . وَالْهَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ
« عَلَيْهِ » تَعُودُ عَلَى الطَّرِيقِ . وَالرِّسْلَةُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . وَإِنَّمَا خَصَّ
الْيَدَيْنِ دُونَ الرَّجْلَيْنِ ، لِأَنَّهَا إِذَا أُسْرِعَتْ تَقْلَعُهُمَا فَلَا يَدُّ لَهَا مِنْ إِتْبَاعِهِمَا بِالرَّجْلَيْنِ .
وَالسَّعُورُ أَيْضًا : السَّرِيعَةُ . وَإِنَّمَا اسْتَعَارَ لَهَا السَّعُورَ مِنْ تَسْعُرِ النَّارِ .

أَخْرَجَ السَّيْرَ وَالْهَوَاجِرَ مِنْهَا قَطِرَانًا وَلَوْبَ رَبِّ عَصِيرًا
الْقَطِرَانُ : الْعَرَقُ . يَقُولُ : عَصَرَ بَدَنَهَا سَيْرُ الْهَوَاجِرِ ، أَيْ أَسَالَ عَرَقَهَا ، فَشَبَّهَ
بِالرَّبِّ وَالْقَطِرَانِ لِسَوَادِهِ .

يَوْمَ صَوْمٍ مِنَ الظَّهِيرَةِ أَوْ يَوْمَ حَرُورٍ يُلَوِّحُ الْيَعْقُورَا
يَعْنِي أَنْتَصَافَ النَّهَارِ . يَقَالُ : صَامَ النَّهَارُ ، أَيْ قَامَ وَأَنْتَصَفَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
أَتَيْتُكَ فِي قِيَامِ الظَّهِيرَةِ ، وَفِي صَوْمِ النَّهَارِ وَصِيَامِ النَّهَارِ ، أَيْ فِي رُكُودِهِ وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ

(١) بَصَفَ نَفْسَهُ بِالْمَخَاطَرَةِ وَعَدَمِ الْمُبَالَاهِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ تَقَطَّعَتْهُ وَحْدَى لَمْ أَسْتَعِنْ بِصَاحِبِ هُدَايَ
وَفَضْلِ جُلْدِي . (٢) زَجَرَ الْبَعِيرَ : حَثَّهُ وَحَمَلَهُ عَلَى السَّيْرِ بِلَفْظِ يَكُونُ زَجْرًا لَهُ . وَزَجَرَ الْبَعِيرَ
أَنْ يَقْتَالَ لَهُ حُوبٌ ، وَلِلنَّاقَةِ حَلٌّ أَوْ حَلٌّ . وَأَمَّا الْبُغْلُ فَيَزَجِرُهُ عَدَمُ مَجْزُومٍ ، وَيَزَجِرُ السَّجَّاجُ فَيَقَالُ لَهُ
هَجَّ هَجَّ أَوْ جَهَّ جَهَّ أَوْ جَاءَ جَاءَ . (٣) الَّذِي فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ : « وَنَاقَةُ رِسْلَةٍ أَيْ سَهْلَةِ السَّيْرِ »
بِالْفَتْحِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُسْرَ . وَعِبَارَةُ الْأَحُولِ : « وَرِسْلَةٍ : سَهْلَةِ السَّيْرِ لِيَنَ وَجَعَ الْبَدَنِ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ
وَلَا جَاسِيَةٍ » . (٤) مَنْ سَعَرَتِ النَّاقَةُ إِذَا أُسْرِعَتْ فِي سَيْرِهَا . وَمِنْهُ فَرَسٌ مِسْعَرٌ وَمُسَاعِرٌ ،
وَهُوَ الَّذِي يَثْبُجُ مَجْتَمِعَ الْقَوَائِمِ . وَعِبَارَةُ الْأَحُولِ : « وَالسَّعُورُ : السَّرِيعَةُ ، كَأَنَّهُ مِنْ اسْتِعَارِ النَّارِ أَخْذَهُ .
يَقُولُ : تَضَرَّمُ فِي سَيْرِهَا » . (٥) الْقَطِرَانُ (بِالْفَتْحِ وَبِفَتْحِ فَكُسْرٍ) : عَصَاةُ الْأَيْهَلِ وَالْأَرُزِ
وَنَحْوُهُمَا ، يَطْبِخُ فَيَنْحَلِبُ مِنْهُ ثُمَّ تَهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ . وَالرَّبُّ : الطَّلَاءُ الْخَائِرُ أَوْ دُبُسُ كُلِّ ثَمَرَةٍ ، وَهُوَ سَلَاةٌ
خَتَارَتِهَا بَعْدَ الْإِعْتَصَارِ وَالطَّبْخِ . (٦) الْأَحُولُ : « وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَنَزَةٍ :

فَكَانَ رَبًّا أَوْ كُحِيلًا مُعْقَدًا حَسَّ الْوَقُودَ بِهِ جَوَانِبَ قَعْمٍ » اهـ

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ . (٧) فِي الْأَصْلِ : « انْتِصَابٌ » (بِالْبَاءِ) تَحْرِيفٌ :

من حره . والحرور يكون بالليل ويكون بالنهار ، وكذلك السموم يكون بالنهار وقد يكون بالليل . ويلوح : يغير . أبو عمرو : يلوحه كما تلوح العود النار . واليعفور من الطباء : الذي ليس بالخالص البياض ، وفي عنقه قصر ، ولونه على لون العفر ، والعفر^(٢) : التراب .

وإذا ما أشاء أبعث منها^(٣) مطاع الشمس ناشطا مذكورا^(٤) ويروى : « أبعث منه » ؛ أراد : من هذا المعبود . وأبعث : أثير . ناشطا : ثورا يقطع من بلد إلى بلد . وقال بعضهم : إنما سمي الثور ناشطا لنشاطه ؛ فيقول : لم يكسر لها سرى الليل . والمذكور : الفزع ؛ فكأنه قال : أبعث ببغى إياها ثورا ؛ يريد : في سرعتها ومضائها^(٥) .

(١) قال أبو عبيدة : السموم : الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل . والحرور : الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار . وقال الجوهري : الحرور : الريح الحارة وهي بالليل كالسموم بالنهار ، وأشد ابن سيدة بحرير : ظللنا بمستن الحرور كأننا لدى فرس مستقبل الريح صائم

وقيل الحرور : استيقاد الخرولقه ، وهو يكون بالنهار والليل . والسموم لا يكون إلا بالنهار .

(٢) العفر (محركة) ويسكن . (٣) في الخزانة ج ٣ ص ١٦٣ :

وإذا ما تشاء تبعث منها مغرب الشمس ناشطا مذكورا

(٤) يقال : طلعت الشمس والقمر والفجر والنجوم تطلع (نصر) طلوعا ومطلعا (بفتح اللام) ومطلعا (بكسرهما) وهو أحد ما جاء من مصادر فعل يفعل على مفعل . وفتح اللام هو القياس والكسر الأشهر . (٥) الأحوال : « وهو من طريق قول العجاج :

* كأنما يميزن بالحم الحور * » اهـ

والنظر الأول : * بحجنات يتقبن البسر *

وهو من رجزه الذي مطلعته :

فقد جبر الدين الإله بغبر وعور الرحمن من رلى العور

يصف بهذا مخالب باز . وحجنات : موجات . ويتقبن : يتقبن . والبسر : الأوساط . ومزق : شق . والخور : جلود حمر تفتش بها السلال .

⑤ ذُو شُومٍ كَانَ جِلْدَ شَوَاهٍ فِي دِيَابِيجٍ أَوْ كُسِينٍ نُمُورًا
 الشُّومُ: سَوَادٌ فِي ذِرَاعِهِ . وَشَوَاهٍ: قَوَائِمُهُ . وَنُمُورٌ: ثِيَابٌ مِنْ صُوفٍ مُسَبَّجَةٍ^(١)،
 الْوَاحِدَةُ نَمِيرَةٌ . وَقَالَ آخَرٌ: إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا الثَّورَ تَلَمَعَ وَشُومُهُ فِي قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ،^(٢)
 فَشَبَّهَهَا بِالذِّيَابِيجِ أَوْ بِمُجْلُودِ الثُّمُورِ^(٣) .

أَخْرَجَتْهُ مِنَ اللَّيَالِي رَجُوسٌ لَيْلَةً هَاجَهَا السَّمَاءُ دُرُورًا
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَخْرَجَتْهُ، أَيْ أَلْجَأَتْهُ . وَرَجُوسٌ: ذَاتُ صَوْتٍ، يُقَالُ:
 رَجَسَ الرَّعْدُ يَرْجُسُ، وَهُوَ صَوْتُ الشَّيْءِ الْمُخْتَلِطِ كَالرَّعْدِ وَالْخَيْشِ وَالسَّيْلِ؛ وَيُقَالُ:
 رَجَسَ وَرَجَسَانٌ . وَلَيْلَةٌ مِنْ صِفَةِ الرَّجُوسِ، وَلَكِنَّهُ يُصَبُّ عَلَى الْحَالِ . وَهَاجَهَا
 السَّمَاءُ: مُطَرَّتْ بَنَسُونُهُ . وَدُرُورٌ: دَائِمَةُ الْفَطِيرِ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ اسْتِدْرَارِ
 الْحَلَبِ . وَالنَّوْءُ: سَقُوطُ نَجْمٍ وَطُلُوعُ آخَرٍ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

(١) السبجة (كظلة) والسبيجة (بالفتح): درع مرض بدنه عظيمة الذراع وله كم صغير نحو الشبر تلبسه
 ربات البيوت . أو هو برقة من صوف فيها سواد وبياض . (٢) جمع نمرة على نمور غريب .
 والذي في كتب اللغة أن جمعه نمار (بكمال) . وفيها أن الثور أحد جموع نمر . ومنه الحديث:
 "لجاء قوم مجتابي النار" وهي كل شملة تحططة من مآزر الأعراب وتكون من الصوف .
 (٣) في الأصول: «ومثله»:

* كَانَهُ مَسْرُولُ أَرَنْدَجَا *

وهو للعجاج . والأرندج واليرندج: الجلد الأسود تعمل منه الخفاف؛ وقوله:

كالهيشي ألف أو تسبجا في شملة أو ذات زف عوججا

وكل عيناء تزجي بحزجا كانه مسرول أرنديجا

(٤) النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه، وهو نجم آخر يقابله من ساعته
 في المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوما؛ وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فإن لها
 أربعة عشر يوما فتتقضى جميعها مع انقضاء السنة . وإنما سمى نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، =

لكل نجم ثلاثة عشر يوماً . ووقت سقوطه مع طلوع آخر ، وهو نوء . فإن خلا
أن يكون فيه مطر فقد خوى يخوى خويًا . والسماء : من نجوم الصيف ، تكون
له دفعة شديدة بعد دفعة مثلها .

= وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط ، كأنه من الأضداد . قال أبو عبيد :
ولم يسمع في النوء أنه السقوط إلا في هذا الموضع .

وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحس والبرد إلى الساقط منها . وقال الأصمعي : إلى الطالع
منها في سلطانه ؛ فنقول ، طرنا بنوء كذا .

والأنواء — كما قال أبو عبيد — ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمئة السنة كلها من الصيف
والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المفسر مع طلوع الفجر وطلع
آخر يقابله في المشرق من ساعتها وكلاهما معلوم مسمى ، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين كلها مع انقضاء
السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة . وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها
نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك
النجم فيقولون : طرنا بنوء الثريا والدبران والسماء .

قال شمر : هذه الثمانية وعشرون التي أراد أبو عبيد هي منازل القمر ، وهي معروفة عند العرب وغيرهم من
الفرس والروم والهند لم يختلفوا في أنها ثمانية وعشرون ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها . ومنه قوله تعالى :
(والقمر قدرناه منازل) . قال شمر : وقد رأيت بالهندية والرومية والفارسية مترجمة ثم عدّها بالعربية .
والعرب لا تستنبط بها كلها ؛ إنما تذكر بالأنواء بعضها ، وهي معروفة في أشعارهم وكلامهم . وكان ابن
الأمرأب يقول : لا يكون نوء حتى يكون معه مطر وإلا فلا نوء . عن اللسان « مادة نوء » .

(١) الذي في القاموس ولسان العرب : « خوت النجوم مخوى خياً وأخوت وخوت : أملت .
وقبل خوت وأخوت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوبتها . والخوى مصدر خويت الدار تخوى خياً وخوياً
وخواء وخوابة خلت من أهلها . (٢) السماء : نجم معروف ، وهما نجمان نيران أحدهما السماء
الأعزل والآخر السماء الراح . ويقال : إنهما رجلا الأسد . والذي هو من منازل القمر الأعزل وبه ينزل
القمر وهو شام ، وهو من كواكب الأنواء . وسمى أعزل لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي
لا ربح معه . والراح وليس هو من المنازل ولا نوء له ، وهو إلى جهة الشمال . والأعزل من أنواء الصيف .
قال في اللسان مادة (نوا) : « ثم الصبغى وأتواؤه السماء كان الأول الأعزل والآخر الرقيب ، وما بين السماء بين
صيف وهو نحو من أربعين يوماً » .

غَسَلْتُهُ حَتَّى تَخَالَ فَرِيدًا ^(١) وَجُمَانًا ^(٢) عَنْ مَتْنِهِ مَحْدُورًا

غسلته ، الهاء راجعةٌ على الرَّجُوسِ ^(٢) ، وإن رجعت على الليلة كان وجهًا ،
لأن المعنى فيهما متقاربٌ . والفَرِيدُ : المتساقطُ من ^(٣) نظامه . والجُمَانُ :
من الفِضَّة . شبه تَحْدَرُ القطر عن بياض جلده وصفاء أديمه بالجُمَانِ المتحدِّرِ
عن سَلِيكِهِ ^(٤) .

فِي أَصُولِ الْأَرَطَى وَيُبْدِي عُروْقًا ^(٥) ثَبَاتٍ مِثْلَ الْأَعْنَةِ خُورًا

(١) الأحول : « أوجمانا » . (٢) يريد بالهاء الضمير المستكن في غسلت . وأما الهاء
البارزة فضمير يعود على الناشط ، وهو الثور . (٣) في اللسان : « الفريد والفرائد : الشذر الذي
يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحدة فريدة ؛ ويقال له الجاودسق بلسان العجم ويأخذه الفزاد . والفريد :
الدر إذا نظم وفصل بغيره . أو هو الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها والفزاد صانعها » .
(٤) الأحول : « وهذا كما قال بشر :

فَأَضْحَى وَمِثْلَانِ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ جَمَانٌ بِضَاحِي جِلْدِهِ يَحْدَرُ » اهـ

قال في الحماسة طبع أوربا ص ٧٩٦ في شرح قول حميد الأرقط :

دُونَ أَنَابِيٍّ مِنَ الْخَلِيلِ زَمَرٍ مَارِغًا يَنْفُضُ صَبِيَانِ الْمَطَرِ

« قال أبو العلاء : إذا روى بكسر الصاد فهو جمع صائب مثل حائط وحيطان ويجوز أن
يكون مصدرًا مثل حرمان . وإذا قيل صبيان بالفتح فالمراد به ما صاب من المطر . وليس يمنع ظهور
الياء فيه لقولهم صاب يصبوب لأن له نظائر منها رِيحَانٌ مِنَ الرِّيحِ وَعَيْدَانٌ لِلنَّخْلِ الطَّوَالِ مِنَ الْعُودِ .
وقال غيره : شبه ما عليه من الرذاذ بالصبيان وهو جمع صواب » اهـ . وفي اللسان مادة صاب :
« والصواب والصوابة بالهمز : بيض البرغوث والقمل . وجمع الصواب صبيان . وقال أبو عبيد :
الصبيان ما ينجب من الجليد كاللؤلؤ الصغار ثم أشد هذا البيت » .

(٥) خور : ضفاف .

الأرطى : شجر عروقه حمراً^(١) ، فلذلك شبهها بالأعنة^(٢) ، وإذا بولغ في نعت البعير الأحمر قيل : أحمر كأنه عرق أرطاة . وقال ابن الأعرابي : الأرطاة تنشق عروقه بنصفين ، فلذلك شبه عروقه بالعنان . ثنيدات^(٣) : نديات . والثند : الندى . والثاد : الندى . وقال الأصمعي : إنما يحفر ليبلغ اليأس من الأرض .

واشجات حمراً كأن باطلاً في يديه من مائهن عبيراً

واشجات : يعني العروق . يقول : هن مشتبات داخلات في الأرض . ويقال : بين فلان وفلان رحم واشجة ، أى مشتكة . وإنما قال : باطلاً يديه ، ولم يقل : باطلاً يرجليه ، لأنه إنما يحفر باطلاً يديه ، فينالها من حمرة العروق التي

(١) قال أبو حنيفة : الأرطى شبهة بالنضابيت عصياً من أصل واحد بطول قنطرة قامه وله نور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة . وقال أبو منصور : الأرطاة ورق شجرها عبل مفتول منبها الرمال لها عروق حمريديغ بورقها أساق اللبن فيطيب طعم اللبن فيها . وفي الأحول : « قال الأصمعي : الأرطى : شجر ينبت في الرمل . وقال ابن الأعرابي : الأرطى تنشق بنصفين فيبدو منها شيء أحمر . والأرطى شجر خوار ضعيف » . (٢) الأحول : « شبه عروق الأرطى بالأعنة كما قال بشر :

يشير ويبدى عن عروق كأنها أعنة خزاز تخط وتشر » اهـ

والبيت في العمدة (ج ١ ص ٢٠٣ طبع السعادة) . وعروق الأرطاة تشبه لمرتها وطولها بحمل السيف وبالعنان كما قال صميم العبد :

يشير ويبدى عن عروق كأنها أعنة خزاز جديداً وباليا

(٣) الأحول : « قال سويد بن أبي كاهل :

هل سويد غير ليث خادر ثندت أرض عليه فالتجمع » اهـ

الليث : الأسد . والخادر : المنحدر ، وهو الذي اتحد الأجمة خدرا . وثندت : نديت : والتجمع ، أى لما فسد عليه موضع انتقل الى غيره . ويروى « فاطلع » ، أى خرج الى البر . (المفضليات ص ٤٠٩) .

لَلْأَرْضَى . ثم شبه ما على أظلافه من حمرة العروق بالعبير، وهو الزعفران . وقوله :
من مائه ، يريد : من ماء العروق .

كَمْطِيفِ الدُّوَارِ حَتَّى إِذَا مَا سَاطِعُ الْفَجْرِ نَبَّهَ الْعُصْفُورَا

أراد : كَمْطِيفِ الدُّوَارِ . وقال الأصمعي : ليس مُطِيفٌ على وجهه ، وإنما الوجه طائفٌ^(٢) . والدُّوَارُ : صَمٌّ كَانَ يُطَافُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيُدَارُ حَوْلَهُ ؛ فَشَبَّهَ دَوْرَانَ هَذَا الثَّوْرِ بِهَذِهِ الْأَرْضِ طَائِفَةً بِدَوْرَانِ النَّاسِ حَوْلَ هَذَا الصَّمِّ .

رَابِعُهُ نَبَأُهُ وَأَضْمَرَ^(٣) مِنْهَا فِي الصَّمَاخَيْنِ وَالْفُؤَادِ ضَمِيرًا

(١) الدُّوَارُ (كُتَّان) و يضم ، ويخفف وهو الأشهر . قال الأزهري : هو صم كانت العرب تنسبه ؛ يحملون موضعا حوله يدورون به . وأسم ذلك الصم والموضع « الدُّوَار » . ومنه قول امرئ القيس :

فَعَنَ لَنَا يَرْبُ كَانَ نَعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأَ مَذِيلَ

أراد بالسرب البقر . ونعاجه : إناثه . شبهها في مشيا وطول أذنانها بجوار يدرن حول صم وعليه الملاء المذيل ، أى الطويل المهدب . قال شيخنا : وقيل إنهم كانوا يدورون حوله أسابع كما يطاف بالكعبة . ونقل الخفاجي عن ابن الأنباري : حجارة كانوا يدورون حولها تشبها بالطائفتين بالكعبة ، ولذا كره الزمخشري وغيره أن يقال : دار باليت ، بل يقال : طاف به . (عن تاج العروس) .

(٢) في اللسان مادة طوف : « الإجمعي يقول : طاف الخيال بطيف طبقا ، وغيره بطوف . ويقال طاف بالقوم وعليهم طوفا وطوفانا ومطافا . وأطاف به : استدار وجاء من نواحيه ... وطاف حول الشيء وتطوف واستطاف كله بمعنى ... وطاف باليت وأطاف عليه : دار حوله ، قال أبو خراش :

تَطِيفٌ عَلَيْهِ الْعَلِيزُ وَهُوَ مَلْحَبٌ خِلَافُ الْيُونَتِ عِنْدَ مَحْتَمِلِ الْعَرَمِ » .

(٣) الأحوال : « فاضمر » .

رأبه : ^(١) يعني للثور، أى أخذت بسمعه نبأه، أى صوت خفي، والعرب تقول :
سمعت نبأه من فلان . والصاخ : ^(٢) داخل سم الأذن مما إلى الرأس والخلق .

من خفي الطمرين يسعى بغضف لم يؤيه بهت إلا صفيراً
طمران : خلقان ، ^(٣) يعني قانصا . والغضف : الكلاب . والغضف : إذبار
الأذن إلى الرأس وانكسار أطرافها إلى نحو الرأس . والكلاب كلها ^(٤) غضف . وقال
بعضهم : التأيه : الزجر والدعاء ، وأصله زجر الإبل ، ثم استعير لإغراء القناص
الكلاب في الصيد . ^(٥) وقوله : إلا صفيراً ، يقول : قد علمت خذقت ^(٦) فهي تكتفي
بالإشارة والصفيير .

(١) الأحول : « رأبه » أى راب الثور جوب يسمعه « اه . والجوب : ضرب من الصوت .
قال ذو الرمة :
* جويين من همام الأغوال *

جويان ، أى ضربان من أصوات الفيلان .

(٢) السم مثله : الثقب كثقب الإبرة ونحوها . (٣) الأحول : « خفي الطمرين » ، ^(٤) يعني قانصا .
و « من » من صلة رأبه . والأطمار : الأخلاق ، الواحد طمر . (٤) يقال : غضف العود
والشيء (ضرب) فانغضف . وغضفه (مشد) فتغضف : كسره فانكسر ولم ينعم كسره . وكل مثن
متكسر مسترخ أغضف والأثني غضفاً . وغضفت الأذن (فرج) غضفاً وهي غضفاً : طالت واسترخت
وتكسرت أو أقبلت على الوجه أو أدبرت إلى الرأس وانكسر طرفها أو هي التي تنثنى أطرافها على باطنها .
وهي في الكلاب إقبال الأذن على القفا . وكلب أغضف وكلاب غضف : إذا استرخت آذانها على المحارة
من طولها وسعتها . وقال ابن الأعرابي : الغاضف من الكلاب : المتكسر أعلى أذنه إلى مقدمه . والأغضف
إلى خلفه . والغضف : كلاب الصيد من ذلك ، صفة غالبة . وعبرة الأحول : « والغضف من الكلاب
الواق أذناها منطفة إلى أفتائها . وفي الناس وهو أن تقبل على وجه أحدهم أذنه » اه .

(٥) التأيه : الصوت . وقد أيت به تأيها ، يكون بالناس والإبل . وأيه بالرجل والفرس :
صوت ، وهو أن يقول لها : ياه ياه . وفي حديث أبي قيس الأودي : « أن ملك الموت عليه السلام
قال : إني أؤيه بها كما يؤيه بالخيول فتجيبني » يعني الأرواح . قال ابن الأثير : أيت بفلان تأيها إذا دعوته
بناديه ، كأنك قلت له ياه ياه الرجل . (٦) حذق الشيء (ضرب وعلم) : تعلمه كله ونهر فيه .

مُفْعِيَاتٍ إِذَا عَلَوْنَ يَفْقَاطُ^(١) زَرِقَاتٍ عَيُونُهَا لِغَيْرِهَا

الإقعاء : القعود على الذنب والانتصاب . واليفقاع : ما ارتفع من الأرض .^(٢)

وقوله : زَرِقَاتٍ عَيُونُهَا : يعنى من الغضب . يقول : فترأق عيونها لشدّة نظرها إلى الصيد من أين يثور^(٣) .

كَالِحَاتٍ مَعًا عَوَارِضُ أَشْدَا قِ تَرَى فِي مَشَقِّهَا تَأْخِيرًا

الكالح : العابس الفاتح فاه ، وإنما يفعل ذلك من شدة شهوة الصيد .

ويروى : « ... عن العوارض أشدا * قأ ... » . والعوارض : الرباعيات والأنياب .

يقول : هي واسعة الأشداق .

(١) الأحول : « زرقات » . يقال زرفت عينه (فرح) تزرق زرقا وازرقت وازراقت . والزرقم

(كقنفذ) : الأزرق الشديد الزرق . والمرأة زرقم أيضا ، الذكر والأنثى سواء . وقال الليثاني :

رجل أزرق وزرقم وأمرأة زرقاء وزرققة . قال الأصمعي : ربما زادرا فبه الميم زدقم للرجل الأزرق .

وقال الليث : إذا اشتدت زرققة عين المرأة قيل إنها لزرقاء زرقم . (٢) الأحول : « واليفقاع :

ما أشرف ولم يبلغ أن يكون جبلا ولا أكمة » . (٣) الأخول « وهذا كما قال البيت :

محرجة حصّ كانت عيونها إذا أبه القناص بالصيد عضرس

شبه عيونها بالبرد : وعضرس : البرد » اهـ . وقبل هذا البيت :

نصبه عند الشروق غدبة كلاب بن عمار عطف وأطلس

وقد فسر الجوهري كما فسر الأحول فقال : العضرس : البرد وهو حب الغمام واستشهد بهذا البيت .

قال ابن بري : العضرس ما هنا : نبات له لون أحمر تشبه به عيون الكلاب لأنها حر .

قال : وليس هو هنا حب الغمام كما ذكر الجوهري ، إنما ذلك في بيت غير هذا وهو :

فبات عليه لبلة رجيبة نجي بقطر كاللمان وعضرس

ومحرجة : مقلدة بالأجراج جمع جرج للودعة . وحص : قد المحص شعرها . وأبه القناص بالكلب :

زجره اهـ .

طافيات كأنهن يعاسيد^(١) ب عشي بارين ريحا دبورا

ويروى : « باديات كأنهن » . ويروى : « بادرن ريحا » . وقوله : طافيات ، يقول : من خفتها وسرعتها كأنها تطفو على الأرض لرفعها قوائمها كما يطفو الشيء فوق الماء^(٢) .

ما أرى ذائدا يزيد عليه غاب عنه أنصاره مكثورا

يقول : ما أرى ذائدا من الناس يدود عن نفسه كزيادة^(٣) . ومكثور : قد كثر وقد غاب عنه أنصاره . ويروى : « رائدا » بالراء .

بأسيل صدق يشقه فيهن^(٤) لا ناييا ولا ماطورا

أسيل ، يعني القرن . تحمل الكلاب عليه فيدود عن نفسه . ويشقه : يقومه^(٥) . فيطعن بقرنيه . وماطور : معطوف . وصدق : صلب . وقوله : لا ناييا ، أى لا ينبو عن الطعن . والأسيل : الطويل في مثل استواء الرمح .

(١) العسوب : أمير النحل وذكرها . والديور : الريح الغربية تقابل الصبا وهي الريح الشرقية .
(٢) الأحول : « طافيات : عاليات من خفتها . وواحد العاسيب : عسوب ، وهو ذكر النحل كما قال الطرماح : ... كأنها » خلف الطريدة خشم مبتد . واليت كما في ديوانه طبع أوربا ص ٩٢ :
صعر السوالف بالجرأ كأنها خلف الطرائد خشم مبتد
وهو من فصيده التي مطامها :

يمسى بمقوتها المبحق كأنه حبشي حازقة عدا يتبيد

صعر : مائلة الأعناق إذا عدت من نشاطها . والسوالف : الأعناق . كأنها : يريد الكلاب . خلف الطرائد : يريد التي تطرد من الوحش . والخشم : النحل . (٣) الأصل : « كزيادته » والتصحيح عن الأحول . يقال : ذاده عن الشيء ذودا وزيادا (نصر) : طرده ودفعه .
(٤) فيهن : في الكلاب . (٥) يريد : يسده . (٦) طعن من بابي (منع ونصر) .

فَكَانِي كَسَوْتُ ذَلِكَ رَجُلِي أَوْ مُسَّرَ السَّرَاةِ جَابًا دَرِيرًا
 مُسَّرَ السَّرَاةِ : مُدْجِجُ السَّرَاةِ ، يَعْنِي عَيْرًا . شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِالثَّوْرِ ، ثُمَّ قَالَ [أَوْ] كَسَوْتُهُ^(٢)
 أَيِ كَسَوْتُ مُسَّرَ السَّرَاةِ ، يَعْنِي حِمَارًا ، وَهُوَ الْجَائِبُ . [وَالْمُسَّرُّ] أَيْضًا : الشَّدِيدُ الْقَتْلُ
 مِنَ الْجِبَالِ . وَسَرَائُهُ : ظَهْرُهُ . وَالْجَائِبُ : الْغَلِيظُ . وَالْدَّرِيرُ : السَّرِيعُ فِي عَدْوِهِ^(٣) .
 وَيُقَالُ : دَرِيرٌ : مُسْتَدِيرٌ كَمَا تَسْتَدِيرُ الْفَلَكَةُ فِي الْمَغْزَلِ^(٤) .

أَوْ أَقْبًا تَصَيِّفَ الْبَقْلَ حَتَّى طَارَ عَنْهُ النَّسِيلُ يَرَعَى غَرِيرًا
 أَقْبٌ : لَطِيفُ الْبَطْنِ . وَيُرْوَى : « أَخَذَرِيًّا تَصَيِّفَ » . وَيُرْوَى : « ذَا كُدُومٍ
 تَصَيِّفَ » . وَالْأَخَذَرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى أَخَذَرٍ ، وَيُقَالُ : إِنْ أَخَذَرَ فُحْلٌ مِنَ الْخَيْلِ
 أَقْلَتَ فِي أَوَّلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَضْرَبَ فِي الْحُمْرِ الْوَحْشِيَّةِ ، وَنَسَلَهُ بَيْنَ الرِّمْلِ وَكَاطِمَةٍ^(٥) . يَقُولُ :

٢٥٤

(١) الْأَصْلُ : « أَشَبَّه » . وَعِبَارَةُ الْأَحُولِ : « يَقُولُ : فَكَانَ رَجُلٌ عَلَى هَذَا الثَّوْرِ . شَبَّهَ
 نَاقَتَهُ بِهِ وَقَدْ ذَادَ الْكَلَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَوَلَّى هَارِبًا » . (٢) زِيَادَةٌ يُقْتَضِيهَا السِّبَاقُ .
 (٣) يُقَالُ : دَرَّ الْفَرَسُ يَدْرُ (ضَرْبٌ) دَرِيرًا وَدِرَّةً : عَدَا عَدْوًا شَدِيدًا . وَفَرَسٌ دَرِيرٌ : مَكْتَنَزُ الْخَلْقِ
 مُقْتَدِرٌ ، أَوْ هُوَ السَّرِيعُ مِنْهَا . وَقِيلَ : هُوَ السَّرِيعُ مِنْ جَمِيعِ الدَّرَابِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَلَابَةَ :
 « مَلِيتُ الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبْتُ حِمَارًا دَرِيرًا » . (٤) الْأَحُولُ : « وَيُقَالُ : دَرِيرٌ : مُسْتَدِيرٌ
 كَمَا تَسْتَدِيرُ الْفَلَكَةُ فِي الْمَغْزَلِ . وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

دَرِيرٌ تَحْذَرُوفُ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ تَتَابَعُ كَفْيُهُ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ » اهـ

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ : « قَفَا نَبِكَ » . قَالَ النَّبَرِزِيُّ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ : « دَرِيرٌ : مُسْتَدِيرٌ فِي الْعَدْوِ .
 يَصِفُ سُرْعَةَ جَرِيهِ . وَالتَّحْذَرُوفُ : الْخُرَازَةُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا . وَأَمْرُهُ : أَحْكَمُ قَتْلِهِ .
 وَتَتَابَعُ كَفْيُهُ : يَرِيدُ مَنَابِعَهُمَا بِالتَّخْرِيرِ . وَيُرْوَى : « تَقْلِبُ كَفْيُهُ » أَيِ تَقْلِبُهُمَا بِالْخُرَازَةِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ :
 أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ سُرْعَتُهُ كَسُرْعَةِ التَّحْذَرُوفِ وَخَفَّتْ تَحَفَّتُهُ » . (٥) اللِّسَانُ : « أَخَذَرُ : فُحْلٌ مِنْ
 الْخَيْلِ أَقْلَتَ فَتَوْحَشَ وَحَمَى هَدَّةً غَابَاتَ وَضَرَبَ فِيهَا ؛ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ . وَالْأَخَذَرِيَّةُ مِنَ الْخَيْلِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ . وَالْأَخَذَرِيَّةُ مِنَ الْحُمْرِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْفُحْلِ يُقَالُ لَهُ الْأَخَذَرُ .
 وَقِيلَ هُوَ فَرَسٌ وَقِيلَ هُوَ حِمَارٌ . وَقِيلَ الْأَخَذَرِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعِرَاقِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَا أَدْرِي
 كَيْفَ ذَلِكَ . وَيُقَالُ لِلْأَخَذَرِيَّةِ مِنَ الْحُمْرِ بَنَاتُ الْأَخَذَرِ » .

رَعَى الرِّيَاضَ حَتَّى سَمِنَ وَأَنْسَلَ ^(١) . وَالنُّسَالُ هُوَ الْوَبْرُ الَّذِي يَطْرَحُهُ : وَإِنَّمَا قَالَ :
« أَقْبَ » ، لِأَنَّ الْجَنَابَ يَكُونُ نَحِيصًا . وَمَنْ رَوَى : « ذَا كُدُّوم » قَالَ : أَرَادَ أَنَّ
الْفُحُولَ عَضُّضَتَهُ وَعَضَّضَهَا مِمَّا تُصَاوِلُهُ وَيُصَاوِلُهَا عَنْ آتِنِهِ ^(٢) ، وَتَكُونُ الْكُدُّومُ أَيْضًا
مِنْ آتِنِهِ . وَتَصَيِّفُ : رَعَاهَا صَيِّفًا فَسَمِنَ وَطَارَ شَعْرُهُ الْأَوَّلُ ، وَأَخْلَفَ شَعْرًا
مَكَانَهُ ^(٣) ، وَقَوْلُهُ : يَرَعَى غَيْرِيًّا . يَقُولُ هُوَ فِي مَكَانٍ خَالٍ لَا يَدْعُرُهُ شَيْءٌ .

يَرْتَعَى بِالْقَنَانِ يَقْرُو أَرِيضًا ^(٤) فَانْحَى آتِنًا جَدَائِدَ نُورًا
وَيُرَوَى :

يَلْتَحِي بِالْقَنَانِ يَقْرُو رِيَاضًا أَلِفًا آتِنًا جَدَائِدَ نُورًا

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَاعْلَمْ : « وَالنَّسِيلُ الْخ » ؛ إِذَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ وَإِنْ كَانَ النَّسِيلُ
وَالنَّسَالُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ . يُقَالُ : أَنْسَلَ رِيَشُ الطَّائِرِ إِذَا سَقَطَ وَنَسَلَتْهُ أَنَا نَسَلًا .
وَأَسَمَ مَا سَقَطَ مِنْهُ النَّسِيلُ (بِالْفَتْحِ) وَالنَّسَالُ (بِالضَّمِّ) . وَيُقَالُ نَسَلَ الطَّائِرُ رِيَشَهُ (نَصَرَوْضَرَبَ) ،
وَنَسَلَ الْوَبْرُ وَرِيَشُ الطَّائِرِ بِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى . وَكَذَلِكَ أَنْسَلَ الطَّائِرُ رِيَشَهُ وَأَنْسَلَ رِيَشُ الطَّائِرِ .
(٢) الْأَحْوَالُ : « كَمَا قَالَ :

* حَزَابِيَّةٌ فَدَكَحَتْهُ الْمَسَاحِلُ * « اهـ

وَهَذَا شَطْرُ بَيْتٍ لِلنَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي . وَفِي دِيْوَانِهِ : « كَدَمْتُ » بَدَلُ « كَدَحْتُ » . وَشَطْرُهُ الْأَوَّلُ :

* أَقْبَ كَعَقْدَ الْأَنْدَرَى مَسْحَجٌ *

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

دَعَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلْتَكَ الْمَنَازِلَ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبَ شَامِلَ

(٣) الْأَحْوَالُ : « وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي أَرْبَعٍ إِذَا سَمِنَ وَأَكَلَ الرَّبِيعَ سَقَطَ شَعْرُهُ الْأَوَّلُ وَأَخْلَفَ

شَعْرًا مَكَانَهُ » . (٤) يُقَالُ : مَكَانَ أَرِيضٍ خَلِقَ لِحْيَرٍ . وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ لِلْبَيْتِ خَلِيقَةٌ .
وَمَا أَرْضُ هَذِهِ الْأَرْضِ أَيْ مَا أَسْهَلُهَا وَأَنْبَتُهَا وَأَطْيَبُهَا . وَأَرْضَتِ الْأَرْضُ أَرْضًا (فَرَحَ) إِذَا خَضِبَتْ
رُزْكَانَاتُهَا .

وَالْقَنَانُ : جَبَلٌ لِبْنِ أَسَدَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَلِبْنَى تَمِيمٍ أَيْضًا . وَيَقْرَو : يَتَّبِعُ . وَانْتَحَى :
اعْتَمَدَ . وَالْجَدَائِدُ اللَّوَاتِي لَا لَبَنَ لَهَا ، الْوَاحِدَةُ جَدُودٌ . وَالنُّوْرُ : النَّوَافِرُ ،
الوَاحِدَةُ نَوَارٌ ^(١) .

أَلْصَقَ الْعَذَمَ وَالْعَذَابَ بَقَبًا ۖ تَرَى فِي سَرَائِهَا تَحْسِيرًا ^(٢)
الْعَذَمُ : الْعَضُّ . وَالْقَبَاءُ : الضَّامِرُ . وَسَرَائِهَا : ظَهْرُهَا . وَتَحْسِيرًا مِنَ الْوَبْرِ ؛
سُقُوطُهُ مِنَ الْعِضَاضِ . وَيُقَالُ : تَحْسَرُ اللَّحْمُ عَنْ أَعْلَاهَا ، أَيْ ذَهَبَ . هَذَا
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

سَمِجَةٌ سَمَحَجٌ الْقَوَائِمُ حَقْبًا ۖ مِنْ الْجُحُونِ طُمَرَتْ تَطْمِيرًا ^(٤)
سَمِجَةٌ : مُوَاتِيَةٌ سَهْلَةٌ . وَالسَّمَحَجُ : الطَّوِيلَةُ ^(٥) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَقْبَاءُ :
فِي حَقَبِهَا بَيَاضٌ . وَالْجُحُونُ : اللَّوَاتِي أَلْوَانُهَا سُودٌ . وَقَدْ يَكُونُ الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ ؛

(١) النور جمع نوار، وهي القمر من الفلباء والونحش وغيرها . ونسوة نور : نقر من الرية . وهو فعل
مثل قَذَل وقُدِّل إلا أنهم كرهوا الضمة على الواو . (٢) يقال : عذم يعذم عذما (ضرب) :
عض . وفرس عذم (ككتف) وعذوم : عضوص . وقال ابن بري : للعذم بالشفة والعض بالأسنان .
(٣) كذا في الأصل . ولعله : « وتَحْسِرُ الْوَبْرُ سَقُوطُهُ ... الخ » . وعبارة الأحول : « والتَحْسِيرُ :
سَقُوطُ الْوَبْرِ لِأَثَرِ الْعِضَاضِ » . والتَحْسِيرُ : سَقُوطُ رِيَشِ الطَّائِرِ . وَانْحَسَرَتِ الطَّيْرُ : خَرَجَتْ مِنَ الرِّيشِ
الْعَبِيقِ إِلَى الْحَدِيثِ . وَحَسَرَهَا إِبَّانٌ ذَلِكَ . ثَقَلَهَا لِأَنَّهُ قُعِلَ فِي مَهَلَةٍ . وَتَحْسَرُ الْوَبْرُ عَنْ الْبَعْسِيرِ وَالشَّعْرِ
عَنِ الْحِمَارِ إِذَا سَقَطَ . وَتَحْسَرَتِ النَّاقَةُ وَالْجَارِيَةُ إِذَا صَارَ لِحْمُهَا فِي مَوَاضِعِهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَحْسَرُ لَحْمُ
الْبَعْسِيرِ : أَنْ يَكُونَ لِلْبَعِيرِ سَمْنَةً حَتَّى كَثُرَ شَحْمُهُ وَتَمَكَّنَ سَنَامُهُ ، فَإِذَا رَكَبَ أَيَّامًا فَذَهَبَ رَهْلٌ لَحْمُهُ وَاشْتَدَّ
بَعْدَ مَا تَزَيَّمَتْهُ فِي مَوَاضِعِهِ فَقَدْ تَحْسَرَ . (٤) اللسان مادة طمر : « سَمَحَجٌ سَمِجَةُ الْقَوَائِمِ » .
(٥) السَمَحَجُ مِنَ الْخَلِيلِ وَالْأَتَنِ : الطَّوِيلُ الظَّاهِرُ ، وَالْفَرَسُ الْقَبَاءُ الْفَلِيطَةُ النَحْضُ . تَخْصُ الْإِنَاثُ
فَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ سَمَحَجٌ . (٦) الأحول : « وَحَقْبَاءُ : بِحَقْوِهَا بَيَاضٌ » . وَالْحَقْبُ فِي النِّجَابِ
لِطَائِفَةِ الْحَقْوِينَ وَشِدَّةُ صَفَاقِهِمَا . وَالْأَحْقَبُ : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ الَّذِي فِي بَطْنِهِ بَيَاضٌ . وَقِيلَ هُوَ الْأَبْيَضُ
مَوْضِعُ الْحَقْبِ ، وَالْأَثَرُ أَقْوَى . وَقِيلَ : إِنَّمَا سَمِيَ بِذَلِكَ لِبَيَاضِ فِي حَقْوَيْهِ وَالْأَنْثَى حَقْبَاءُ .

(١) لأنه من الأضداد . وقال بعضهم : طمرت تطميراً ، يقول : طولت وثبتت قوائمها على وجه الأرض . ويقال : مَرَقَبَةٌ طِمْرَةٌ أى طويلة ، وفرس طِمْرَةٌ أى وثابة ، فوق عوج مئس القوائم أنعد (٢) من جلاميد أو حذين نُسوراً و يروى : « صخورا » . والعوج : الشداد ها هنا ، يعنى الأيدى والأرجل ، وإنما قال : أنعان جلاميد لصلابتها ، كأنه قال : نَظَرَ إليها ففعل أجلاميد أنعلت أم صخوراً أم هي نُسور . كأنه شك فيهن لصلابتهن فاستفهم . والمئس : اللواتى لا كدوح فيهن ولا أثر . والنُسور جمع نسر وهى لحة كالنواة فى باطن الحوافير . (٣)

(٢٥٥)

(١) جون (بالضم) جمع جون (بالفتح) مثل ورد (بالفتح) يجمع على ورد (بالضم) . والجون : الأسود البهيمى أو الأسود المشرب حمرة ، أو هو النبات الذى يضرب الى السواد من شدة خضرته . والجون أبيض : الأحمر الخالص . والجون : الأبيض . ومنه قول الشاعر :
فبنا نريد المشربة فيهم ونبدى حتى أصبح اللون أسودا
وشاهد اللون الأسود قول الشاعر :

تقول خليلي لما رأتني شريحا بين مبيض وجون

(٢) يقال : فرس طمر أى جواد وثاب مشمرا الخلق والأثنى طمرة . والطمرة من الخيل : المشرفة . قال فى اللسان بعد ما استشهد بهذا البيت . « طمرت أى وثق خلقها وأدبح كأنها طويت على الطوامير » . وفى الأحول : « وفرس طمر أى وثوب . ويقال طمرت : عولى خلقها مأخوذة من الطمار ، والطمار هو الإشراف . و يروى : ضمرت تطميرا » اهـ . والذى فى اللسان : طمار (كقطاع) يجرى ولا يجرى اسم للكان المرتفع وطمر بطمر (ضرب) طمرا وطمورا وطمرا ناء : وثب . (٣) الأحول : « نعان » بالتضخيف . (٤) الأحول : « يقول : كأنما ركبنا فى قوائمهن صخورا وهى الجلاميد . و يروى : « أنعان » كما قال امرؤ القيس : « ومن حوام ما يقين من الوجى » اهـ . وهذا شطرييت وهو فى ذبوانه :

ومن صلاب ما يقين من الوجى كان مكان الردف منه على رال

وهو من قصيدته التى تطلعها :

الأم صابحا أيها الظلل البالى وهل يضمن من كان فى العصر الخالى

(٥) الأحول : « الجافر » . وعبارتهم : « النسر : لحة فى باطن جافر الفرس من أعلاه جمعه نُسور » .

دَابَّ شَهْرَيْنِ ثُمَّ نَضَفًا دَمِيغًا بِأَرِيكَيْنِ يَكْدِمَانِ غَمِيرًا

قوله : دَابَّ شهرين ، يقول : يَدَابُّ ^(١) ، وقوله : دَمِيغًا ، يعني تَامًا . وقال

الأصمعي : قوله بِأَرِيكَيْنِ ، يعني موضعًا يقال له أَرِيكٌ فُضِمَ إليه آخر فقال بِأَرِيكَيْنِ ^(٢) .

وَالْغَمِيرُ : نَبْتُ تُصَيِّبُهُ السَّمَاءُ فَيَنْبُتُ عَنْهُ نَبْتُ آخَرُ ، وربما أصاب الإبل منه

داء . وقال ابن الأعرابي : حَوْلٌ دَمِيكٌ ، وَحَوْلٌ دَيْكٌ ، وَحَوْلٌ كَرِيْتُ ، وَحَوْلٌ

قَمِيْطٌ إِذَا كَانَ تَامًا . وَاخْتَلَفَ فِي الْغَمِيرِ فَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ الَّذِي يَنْبُتُ بَعْدَ الْيَبِيسِ ،

يَقَالُ : اَعْلَفَ دَابَّتَكَ الْغَمِيرَ ، وَقَالَ آخَرُ : مِنَ الْغَمِيرِ الْقَتُّ الْيَابِسُ مَعَ الرُّطْبَةِ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْغَمِيرُ : أَنْ يَبْيَسَ الْبَقْلُ ثُمَّ يُصَيِّبُهُ الْمَطَرُ فَيَنْبُتُ عَنْهُ بِقَلٍّ أَخْضَرُ

فَذَلِكَ الْغَمِيرُ . وَقَالَ زُهَيْرٌ :

^(٤)
* قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ *
^(٤)

(١) أى بدأب في رعى هذا النبات ، ودأب في عمله (قطع) دأباً ودأباً ودأباً : جد فيه وثعب

واستمر عليه . (٢) في ياقوت : « أريك : اسم جبل بالبادية . قال أبو عبيدة : أريك

إلى جنب النقرة وهما أريكان أسود وأحمر ، وهما جبلان » . (٣) في اللسان : « الغمير :

شئ يخرج في البهيمى في أول المطر رطباً في يابس . ولا يعرف الغمير في غير البهيمى . قال أبو حنيفة :

الغمير : حب البهيمى الساقط من منبله حين ييبس . وقيل الغمير : ما كان في الأرض من خضرة قليلا

إما زيجة وإما نباتا . وقيل الغمير : النبات ينبت في أصل النبات حتى يغمره الأثرل . وقيل : هو الأخضر

الذى غمسه اليبس . وقال أبو عبيدة : النعمة : الرطبة والقنط اليبس والشعر تعلقه الخيل عند

تضميرها » . وقال الشارح في شرحه لبيت زهير : « الغمير : نبت بطول ثم يصيبه مطر فيخرج تحته

نبت أخضر فيكون غميرا لهذا الطويل ، أى «مغورا» . (٤) البيت في ديوانه :

ثلاث كأنقواس السراء وناشط قد أخضر من لس الغمير جحافله

وهو من قصيدته التي مطلعها :

صحا القلب عن سلى وأقصر باطله وعزى أفراس الصبا ورواحله

(١) فهي مَلْسَاءُ كَالْعَسِيبِ وَقَدْ بَا نَ نَسِيلٌ عَنْ مَتْنِهَا لِبَطِيرَا
أراد اللين وشدة الانطواء . والعسيب : يعنى عسيب النخل . وقوله : بَانَ
نَسِيلٌ ، أى تَبَّأً لِلسُّعُوطِ لِمَا أَكَلَتْ وَسَمِنَتْ^(٢) . والنَّسِيلُ والنَّسَالُ : مَا أَلْفَتْ مِنْ
شَعْرَهَا الْقَدِيمِ :

قَدْ نَحَاها بَشْرُهُ دُونَ تَسْعِ^(٣) كَانَ مَا رَامَ عِنْدَهُنَّ يَسِيرَا^(٤)
يقول : تلك التَّسْعُ قَدْ حَمَلْنَ فَهِيَ لَا يَقْرُبُهُنَّ . وَيُرْوَى : «عَسِيرَا» . وقوله :
نَحَاها ، أى وَجَّهَهَا وَأَنَحَرَفَ بِهَا . أى كَانَ مَا رَامَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ يَسِيرَا عِنْدَهَا^(٥) .
وَيُقَالُ : كَانَ مَا رَامَ مِنْهُمْ يَسِيرَا قَبْلَ أَنْ يَحْمِلْنَ . وقوله : عَسِيرَا ، أى حَمَلْنَ فَلَمْ يَقْدِرُوا^(٦)

(١) الأحول : « وهي ملساء كالعسيب فقد با » ن ... الخ . (٢) الأحول :
« كما قال زهير :

وقبأ جرداء مثل القنا قد طار في الروض مرباها
وكما قال رؤبة :

« طير عنها النسء حولي العقق » اهـ

وبيت زهير لم أجده في ديوانه . وبیت رؤبة :

طير عنها النسء حولي العقق فأنمار عنهن وارات الميزق
من رجزه الذي مطلقه :

وقاتم الأعماق خاوى المخزق مشبه الأعلام لماع الخلفق

والنسء : السن أوبده السنن . واليعة : الشعر .

(٢) في شرح الأحول : « ويروى : بشرة (منونا) فكانما أعتد بها ونحاما . وشربة :

مناقضه إياها بالكدم والنسف وغيره ملها » . (٤) دون تسع ، أى تسع آتن .

(٥) في الأصل : « من » . والتصحيح عن الأحول . (٦) الأصل : « عندهن » .

(٧) الأصل : « ما كان ما رام » .

عليهن ؛ لأنه متى أرادهن رَحِمَهُ . وشَرُّهُ : مُزَاوَلَتُهُ إِيَّاهَا بِالكَدَمِ وَالنَّسْفِ^(١) ، وذلك من غَيْرَتِهِ عَلَيْهَا . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : كَانَ مَا طَلَبَ مِنْ هَذِهِ الْوَاحِدَةِ دُونَ التَّسْعِ يَسِيرًا عِنْدَهَا ، إِذْ كَانَتْ مُوَاطِئَةً لَهُ^(٢) .

كَالْقَيْسِ الْأَعْطَالِ أَفْرَدَ عَنْهَا آتُنَا قُرْحًا وَوَحْشًا ذُكُورًا^(٤)

وَيُرْوَى « قَزَمًا » يَعْنِي الْآتَنَ . وَالْقَزَمُ : الصَّغَارُ ، وَالْوَاحِدَةُ قَزْمَةٌ^(٥) . وَقَوْلُهُ : كَالْقَيْسِ ، يُرِيدُ : فِي صَلَابَتِهَا . وَالْأَعْطَالُ : اللَّوَاتِي لَا أَوْتَارَ عَلَيْهَا ، يُقَالُ : قَوْسٌ عَطُلٌ ، وَقَدْ عَطَلْتُ عَطَلًا . يَقُولُ : اخْتَارَهَا وَنَفَى الْقَزَمَ عَنْهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ قُرْحًا ، يَقُولُ : تِلْكَ التَّسْعُ الْآتَنُ قَدْ حَمَلْنَ ، فَهُوَ لَا يَقْرُبُهُنَّ . وَالْقَارِحُ هَاهُنَا مُسْتَعَارٌ ، وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ قَارِحٌ ، إِذَا حَمَلَتْ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْقَزْمَةُ وَالْقَزَمُ وَالْقَمَزُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ شِرَارُ الْمَالِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ إِنَّمَا قَالَ : ذُكُورًا لِأَنَّهُا تُصَاوِلُهُ وَتُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ بِالْآتَنِ كَمَا يَفْعَلُ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ إِذَا ظَفِرَ يَجْحَشُ مِنْهَا قَرْضَ أَثْنِيَّةٍ .

(١) النسف : العض . (٢) الأصل : « من » وهو تحريف . (٣) الأحول : « فَكَأَنَّهُا كَانَتْ أَسْمَحِينَ لَهُ . هَذَا لِلرَّوَايَةِ الْأَوَّلَةِ لِمَنْ رَوَى « صِيرًا » لِأَنَّهُ قَالَ سَمِخَةً سَمِخَجٍ [الْقَوَائِمُ] وَأَخْبَرَنَا تَوَاتُيْهِ لَا تَعْنِصُ عَلَيْهِ » . وَالْأَوَّلَةُ لَفَةٌ فِي الْأَوَّلَى مُؤَنَّثُ الْأَوَّلِ ، حَكَاهَا ثَعْلَبُ . (رَاجِعِ تَاجَ الْعُرُوسِ مَادَّةَ وَالٍ) . (٤) الأحول : « نَكُورًا » تحريف . (٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي كُتُبِ اللَّغَةِ . نَفَى اللِّسَانُ : « وَشَاةٌ قَزْمَةٌ : رَدِيئَةٌ صَغِيرَةٌ ، وَغَمٌّ قَزَمٌ أَيْ رَذَالٌ لِأَخِيرِ فِيهَا ، وَإِنْ شَتَّ غَمٌّ أَقْزَامٌ . وَكَذَلِكَ رَذَالُ الْإِبِلِ وَغَيْرُهَا . وَالْقَزَمُ أَرْدَا الْمَالِ . وَقَزَمَ الْمَالُ صَغَارَهُ وَرَدِيئَتَهُ » . وَبِعِبَارَةِ الْأَحُولِ : « وَالْقَزَمُ : الصَّغَارُ ، الْوَاحِدَةُ قَزْمَةٌ ، وَالْقَمَزُ وَالْقَزَمُ وَالْقَزَزُ : شِرَارُ الْمَالِ وَخَسِيصُهُ وَرَذَالُهُ . يَقُولُ : عَزَلَ عَنْهَا شِرَارَهَا ، وَنَفَى الذُّكُورَ ؛ لِأَنَّهُا تُصَاوِلُهُ وَتُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ فِي الْآتَنِ كَمَا يَفْعَلُ » اهـ .

مُرْتَجَاتٌ عَلَى دَعَامِيصَ غَرَقِي شُمُسٌ قَدْ طَوَيْنَ عَنْهُ الْمَجُورَا

مُرْتَجَاتٌ : لَاحِثَاتٌ ، أَيْ أَغْلَقْنَ أَرْحَامَهُنَّ عَلَى أَوْلَادٍ مِثْلِ الدَّعَامِيصِ .

وَالدَّغْمُوصُ : دُوبِيَّةٌ تَكُونُ فِي الْمَاءِ ثُمَّ تَنْسَلِخُ فَتَكُونُ فَرَّاشَةً . وَإِنَّمَا جَعَلَهُنَّ

شُمُسًا ، لِأَنَّهُنَّ لَا يُقَرَّرْنَ لَهُ بِحَمْلُهُنَّ . وَقَوْلُهُ : طَوَيْنَ عَنْهُ الْمَجُورَا ، مِثْلُ ؛ أَيْ لَقِحتْ

فَأَمْتَنَعْتُ عَلَيْهِ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :

مُرْتَجَاتٍ عَلَى دَعَامِيصَ عُونًا شُمُسًا قَدْ لَوَيْنَ عَنْهُ مَجُورَا

عُونًا : لَسَنَ بَابِكَا وَلَا مَسَانً . وَلَوَيْنَ عَنْهُ مَجُورَا ، أَيْ ثَنَيْنَ بِشَقِّهَا عَنْهُ .

قَالَ : وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ أَوْلَادَهَا فِي مَكْنٍ ، وَهِيَ كَالدَّعَامِيصِ ؛ لِأَنَّهُمَا عَلَقُ لَمْ يَكُنْ

خَلْقُهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : مَعْنَى قَوْلِهِ : طَوَيْنَ عَنْهُ الْمَجُورَا ، يَرِيدُ أَنَّهَا طَوَتْ

(١) بِالرَّفْعِ عَلَى الْقَطْعِ ، أَيْ مِنْ مَرْتَجَاتٍ . (٢) الْأَحْصُولُ : « مَرْتَجَاتٍ : مَغْلَقَاتٍ .

وَالرَّتَاجُ : الْفَلَقُ وَالْبَابُ وَالْعَتَبَةُ ، كُلُّ ذَلِكَ تَقْوِيلُهُ الْعَرَبُ . وَيُقَالُ : أَرْنَجَ عَلَيْهِ إِذَا امْتَنَعَ مِنَ الْكَلَامِ .

وَالْتَشْدِيدُ كَلَامُ الْعَامَةِ خَطَأً . يَقُولُ : فَأَوْلَادَهَا فِي مَكْنٍ (كَذَا) « أ هـ . وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَنْ (مَكْنٍ) . يُقَالُ :

أَرْتَجِجْتُ النَّاقَةَ (بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ) وَهِيَ مَرْتَجٍ إِذَا قَبِلَتْ مَاءَ الْفَعْلِ فَأَغْلَقَتْ رَحِمَهَا عَلَيْهِ . وَكَذَلِكَ أَرْتَجِجْتُ الْأَمَانَ

إِذَا حَمَلَتْ فَهِيَ مَرْتَجٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ لِلْحَامِلِ مَرْتَجٍ لِأَنَّهُ إِذَا عَقَدَتْ عَلَى مَاءِ الْفَعْلِ انْسَدَّ فَمِ الرَّحِمِ

فَلَمْ يَدْخُلْهُ فَكَأَنَّمَا أَغْلَقَتْهُ عَلَى مَائِهِ . وَلَمْ أَجِدْ كَذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرَّتَاجِ الْعَتَبَةُ ؛ فَفِي كِتَابِ اللَّغَةِ : الرَّتَاجُ : الْبَابُ

الْعَظِيمُ وَالْفَلَقُ وَالْبَابُ الْمَغْلَقُ وَفِيهِ بَابُ صَنِيرٍ . (٣) فِي الْقَامُوسِ « الدَّغْمُوصُ : دُوبِيَّةٌ

أَيْ دُرْدَةُ سُودَاءَ تَكُونُ فِي الْغَدْرَانِ إِذَا نَشَتْ » . (٤) شُمُسٌ (بِضْمِنٍ ، وَيَجُوزُ تَسْكِينُ الْمِيمِ)

جَمْعُ شُمُوسٍ . (٥) الْأَصْلُ : « لِأَنَّهُ » وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَا . (٦) الْأَحْصُولُ :

« كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ : * قَدْ أَحْصَنْتُ مِثْلَ دَعَامِيصِ الرُّتْقِ * » أ هـ وَالْبَيْتُ :

مَقْدُودَةُ الْأَذَانِ مِدَقَاتُ الْحَدَقِ قَدْ أَحْصَنْتُ مِثْلَ دَعَامِيصِ الرُّتْقِ

مَنْ رَجَزَهُ الَّذِي مَطَّلَعَهُ :

وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمَخْتَرِقِ مِثْلُهُ الْأَعْلَامُ لِلْمَاعِ الْخَفِيقِ

أَنفَسَهَا عَنِ الْفَحْلِ لَمَّا عَلِقَتْ [و] آمَتْنَتْ عَلَيْهِ . وَالشَّيْءُ : النَّفَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ ^(١) .

تَرَكَ الضَّرْبُ بِالسِّنَانِيكِ مِنْهُ . مِنْ بَضَاحِي جَبِينِهِ تَوْقِيرًا
تَوْقِيرًا أَيْ آثَارًا . وَالْوَقْرَةُ : الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ . يَقُولُ : لَمَّا حَمَلَنَ وَامْتَنَعَنَ
عَلَيْهِ صَارَ إِذَا أَرَادَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَنَعَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا وَنَسَفَتْهُ بِسُنْبُكِهَا . وَالسُّنْبُكُ : مَقْدَمُ
الْحَافِرِ . وَبَضَاحِي جَبِينِهِ : مَا بَرَزَ مِنْهُ وَظَهَرَ . وَالتَّوْقِيرُ هَاهُنَا : الْآثَرُ كَأَنَّهُ مَا خُوذُ مِنْ
الْوَقْرَةِ ، وَالْوَقْرَةُ : هَزْمٌ يَكُونُ فِي السَّاقِ ^(٢) .

عَلِقَتْ مُخْلِفًا جَنِينًا وَكَانَتْ مُنِحَتْ قَبْلَهُ الْخِيَالُ تَزُورًا
مُخْلِفًا : لَمْ تَلْقَعْ ثُمَّ لَقِيتْ بَعْدُ ^(٤) . وَمُنِحَتْ : أُعْطِيَتْ . وَالتَّزُورُ : الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ .
وَعَلِقَتْ مُخْلِفًا ، أَيْ عَلِقَتْ جَنِينًا فِي حَالِ إِخْلَافِهَا . وَقَالَ أَبُو رَجَاءٍ الْمُرَزِيُّ : الْإِخْلَافُ

(١) الْأَحْوَلُ : « بُكَرُهُ » . (٢) الْهَزْمَةُ : النُقْرَةُ فِي الصَّخْرِ وَغَيْرِهِ ، وَجَمْعُهُ هَزْمٌ
وَهَزْمٌ وَهَزْمَاتٌ . (٣) الْأَحْوَلُ بَعْدَ هَذَا : « وَهَذَا كَمَا قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
إِذَا مَا أَدْنَى مِنْهَا أَتَفَتَهُ بِحَافِرٍ كَأَنَّهُ لَهُ فِي النُّحْرِ آثَارٌ مَحْجَمٌ »
وَالْبَيْتُ فِي دِيْرَانِهِ طَبْعُ أَوْ رِبَا :
إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا أَتَفَتَهُ بِحَافِرٍ كَأَنَّهُ لَهُ فِي الصَّدْرِ تَأْثِيرٌ مَحْجَمٌ
مِنْ قَعْبَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :
أَلَا نَلِ إِنِّيَا قَبْلَ مِرَّتِهَا أَسْلَمِي تَحِيَّةٌ مُشْتَقَا إِلَيْهَا مُنِمْ

(٤) الَّذِي فِي كَتَبِ اللَّفَّةِ أَنَّهُ يَقَالُ : خَلَفَتِ النَّاقَةُ (مِنْ بَابِ فَرَحٍ) تَخْلَفُ خَلْفًا : حَمَلَتْ . وَالْإِخْلَافُ
أَنْ تَعْبُدَ عَلَيْهَا فَلَا تَحْمِلُ ، وَهِيَ الْمُخْلَقَةُ مِنَ النَّوْقِ ، وَهِيَ الرَّاجِعُ الَّتِي تَوَهَّمُوا أَنَّ بِهَا حَمْلًا ثُمَّ لَمْ تَلْقَعْ .
وَالْإِخْلَافُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْبَعِيرِ الْبَازِلُ سِتَّةَ بَرَزْلَةٍ . وَالتَّخْلُفُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي جَازَ الْبَازِلُ ، وَفِي الْحَكْمِ بَعْدَ
الْبَازِلِ . وَلَيْسَ بَعْدَهُ سَنٌ ، وَلَكِنْ يَقَالُ تَخْلَفُ عَامٌ أَوْ عَامَيْنِ وَكَذَلِكَ مَا زَادَ ، وَالْأُنْثَى بِأَلْهَاءِ أَوْ الذَّكَرِ
وَالْأُنْثَى سِوَاهُ . وَأَخْلَفَتِ النَّاقَةُ إِذَا حَالَتْ .

وَالرَّجَاعُ أَنْ تُخْلَفَ وَتَرْجَعَ بَعْدَ مَا تَلَقَّحْتَ فَشَالَتْ بِذَنبِهَا وَأَبْرَقَتْ أَيَّامَ مُنْتَبِهَا^(٢)
 حَتَّى ظَنَّ بِأَنَّهَا لَا قِيحَ وَهِيَ لَمْ تَعْقِدْ لِقَاحًا ، ثُمَّ إِنَّمَا كَسَرَتْ ذَنْبَهَا ، وَالْكَسْرُ :
 أَنْ تَدَعَ الشُّوْلَانَ بِهِ فَلَا تَرْفَعَهُ وَتَدَعَ التَّلْفِيحَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُلْقَى ، وَ[هِيَ] الْمُخْلَفُ^(٤) ، وَزَعَمُوا^(٥)
 أَنَّ الْأَصْمَى قَالَ : لَا أَعْرِفُ مَعْنَى مُخْلَفٍ ، وَالْحَائِلُ : الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، وَالتَّرُّ : الْقَلِيلُ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالتَّرُّورُ : الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ لَا تَحْمِلُ إِلَّا فِي الْأَعْوَامِ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ
 تَزُورُ وَأَمْرَأَةٌ تَزُورُ .

مِثْلَ دَرِصٍ الْيَرْبُوعِ لَمْ يَرْبُ عَنْهُ غَرِقًا فِي صُؤَانِهِ مَغْمُورًا
 الدِّرِصُ : وَلَدُ الْفَأْرَةِ ، وَقَوْلُهُ : لَمْ يَرْبُ عَنْهُ أَيُّ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ ، وَصُؤَانُهُ : الرَّحِمُ .

- (١) شالت الناقة بذنبها تشول شولا وشولانا : رفته ؛ فشالت الذنب نفسه أي ارتفع ، لازم منعد .
 ومرفت الناقة : شالت بذنبها وتلفحت وليست بلاغ ، كأبرقت . (٢) في هامش الأصل :
 « يقال : منية الناقة ومنية (بضم الميم وكسرهما) وهي الأيام التي يستبرأ فيها لقاحها من حيالها » .
 قال الجوهري : منية الناقة : الأيام التي يتعرف فيها ألغ هي أم لا ، وهي ما بين ضراب الفحل إياها
 وبين خمس عشرة ليلة ، وهي الأيام التي يستبرأ فيها لقاحها من حيالها . وقال ابن سيده : المنية والمنية
 (بالضم والكسر) أيام الناقة التي لم يستبرأ فيها لقاحها من حيالها . ويقال للناقة في أول ما تضرب
 هي في منيتها ، وذلك ما لم يعلموا أنها حمل أم لا ، ومنية البكر التي لم تحمل قبل ذلك عشر ليال ، ومنية
 الثني وهو البطن الثاني خمس عشرة ليلة وهي منية الأيام فإذا مضت عرف ألغ هي أم غير ألغ .
 (٣) في الأصل : « تعتقد » وهو تحريف . (٤) لعله أن تلقى ما في بطنها من ماء الفحل .
 ولم أجد هذا النص في كتب اللغة . وفي القاموس : « الكسور (كسور) الذي يكسر ذنبه
 بعد ما أشاله » . (٥) زيادة يقتضها السياق . (٦) في الأصل : « والحيال » .
 (٧) في اللسان : « الدرص والدرص (بالفتح والكسر) : ولد الفأر واليربوع والقنفذ
 والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها والجمع درصة وأدراص ودرسان ودروص » . وفي القاموس :
 « الدرص (بالفتح) ويكسر » . قال الشارح : « الأولى عن الليث وعلى الثانية اقتصر الجوهري
 وهي اللغة الفصحى . واو قال ويفتح كان أحسن » .

وروى الأصمعي « في صيانه » بالياء، وهو ما صانه ^(١) . وقوله مغمورًا، يقول: قد غمره
 الماء الذي هو فيه . وإنما يريد أن رحمها اشتملت على ولد كالدريص . والدريص :
 ولد البربوع ^(٢) والفأرة . وكل شيء صغير عند بعضهم فهو دريص ؛ كما قال امرؤ القيس :
 أذلك أم جاب يطارد آتنا ^(٣) حملن قاربي حملهن دروص ^(٤)
 يقول : أعظم حملهن كالدريص . وقوله : غرقًا في صوانه ، أى مكتنًا في موضعه .
 وصوان كل شيء غلافه ؛ لأنه يخفيه ويصونه . ويقال لغلایف القوس المصوان ^(٥) .
 فإذا ما دنا لها منحته ^(٦) مضمرًا يقرص الصفيح ذكيرًا
 ويروى : « مدبجًا يقرض » . يريد حافرًا ليس في جوفه شيء فهو أصلب له .
 وقوله : يقرص الصفيح ، أى يكسر الحجارة . ويقال للحديدة التى تُقطع بها الحجارة

(١) في اللسان : « جعلت الثوب في صوانه وصوانه (بالضم والكسر) وصيانة أيضا (بالكسر)
 وهو رعاؤه الذى يسان فيه » . وفي القاموس : « وصوان الثوب وصيانه مثلين ما يسان فيه » .
 قال الشارح : الضم والكسر في الصوان معروفان ، والكسر في الصيان فقط ، وما عدا ذلك غريب .
 (٢) البربوع : نوع من الفأر طويل الرجلين قصير اليدين . (٣) في الأصل : « جابا » ،
 والنصحیح عن الديوان واللسان (مادة درص) . وروايته في الديوان :

أذلك أم جاب يطارد آتنا حملن قادني حملهن دريص

قال في الشرح : الجاب : الغليظ . بنى حمارا . والدريص والدريص ولد الفأر . ويروى : « قاربي
 حملن » ، أى أعظم ما في بطونهن مثل الدريص . وأدنى : أقرب اه . ولم أجد الدريص في كتب اللغة .
 (٤) في الأصل : « قادي » وهو تحريف . (٥) هذه الجملة محزنة في الأصل هكذا :
 « ويقال لفلان القوس الصوان » . والمصان والمصوان واحد . يقال : القوس في مصانها ومصوانها .
 (٦) الذى يناسب تفسير الشارح ، وهو قوله « ليس في جوفه شيء » ، مصد . والمصد لفظة
 في المصت . (اللسان مادة مصد) . قلعل « مضمرًا » محزنة عن مصد . وفي الأحوال : « يقرض » .
 ثم قال : « مضرا أى حافرًا صلبًا وأبًا مجتعا . يقرض : يقطع ويكسر » .

والفِضَّة والحديد مِفْرَصٌ ومِفْرَاصٌ . ومعنى « دَنَا لَهَا » : دنا إليها . ومثله
(إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) أى أوحى إليها . وأصل الفَرِصِ النَّقْب . ويروى :
« يَفْرِصُ الصَّلِيخُ » . والصَّلِيخُ : لحم الأذن . والذِّكِر : الذكر ، شبهه في صلابته
بمخافر الذكر من الحمير .

ذَكَرَ الْوَرْدَ فَاسْتَمَرَ إِلَيْهِ بَعِثْنِي مُهَجِّراً تَهْجِيراً

ذكر الورد، لما قلل الحز وأحتاج أن يرد الماء . واستمر : جدد ومضى . (٢٥٨)

جَعَلَ السَّعْدَ وَالْقَنَانَ يَمِينًا وَالْمَرْوَرَةَ شَأْمَةً وَحَفِيرًا

السعد : ماء على طريق المدينة . وقوله شأمة ، أى عن شماله . قال الأصمعي :
جمع المرورة مَرَارِي .

عَامِداً لِلْقَنَانِ يَنْضُو رِياضاً وَطِرَاداً مِنَ الذَّنَابِ وَدُوراً

ينضو : يمحوزها . والطراد : مياه لم يدر ما واحدها . وروى الأصمعي :
« وَصِمَاداً » . وواحد الصماد : صمد ، وهو المكان الغليظ لا يبلغ أن يكون جبلاً .
والدور : من دارات الرمل . وقال بعضهم : الدور : بخوات من الرمل .

(١) في الأحول : « المذكر » . (٢) في العبارة نقص تمامها في الأحول وهو :

« ذكر الورد ، لما قلل الجزء واشتد عليه الحز ، أحتاج الى أن يرد الماء ... » . والمراد بالجزء :
ما يجتزأ ويكتفى به عن الشيء ، كالرطب عن الماء . يقال جزئت الإبل وجزأت جزاء (بالفتح) وجزأ
(بالضم) وجزوا ، واجتزأت وجزأت ، إذا اكتفت بالرطب عن الماء . والأسم الجزء (بالضم) .

(٣) القنان : جبل لبنى أسد تقدم قريبا في هذه القصيدة . والمرورات : جبل لأشجع .

(٤) حفير : موضع بين مكة والمدينة . (٥) ويجمع أيضا على مروزي ومروزيات .

(٦) الأحول في شرحه لهذا البيت : « وطراد ههنا : مياه . والذئاب : موضع » اهـ .

وَيَخَافَانِ عَامِرًا عَامِرَ الْخُضْرِ وَكَانَ الذَّنَابُ مِنْهُ مَصِيرًا
(١) عَامِرٌ : قَانِصٌ مشهورٌ بالصيد . والخُضْرُ : بطنٌ من مُحَارِب . والذَّنَابُ :
(٢) موضع . والمَصِيرُ : المكانُ الذي يَأْوِي إليه .

رَامِيًا أَخْشَنَ الْمَنَاكِبِ لَا يُشْ بِخُصٍّ قَدْ هَرَّهَ الْهُوَادِي هَرِيرًا
قوله « لَا يُشْخِص » ؛ يقال : قد أَشْخِصَ الرامي السهمَ ، إذا رمى فارتفع سهمه
عن الغرض . والهُوَادِي : أوائل الوحش . وهَرَّهَ : كَرَّهه . وإنما يريد أن هذا
الرامي إذا رمى مضى السهمُ قاصدًا نحو الرَّمِيَّة .

ثَاوِيًا مَائِلًا يُقَلِّبُ زُرْقًا رَمَّهَا الْقَيْنُ بِالْعُيُونِ حُشُورًا
قال الأصمعي : المَائِلُ في هذا الموضع هو اللَّاطِئُ بالأرض ، والمَائِلُ في غير
هذا الموضع هو القائم . وهذا شبيهٌ أن يكونَ من الأضداد . والثَاوِي : المقيم .
ورَمَّهَا : أَصْلَحَهَا . والقَيْنُ : الحداد . وقوله : « بِالْعُيُونِ » ، أي ينظرون إليها نصلاً

(١) تعليق الأستاذ الميني على الأحول : « هو عامر الرامي أخو الخضر الصحابي (الإصابة ٤٤٣٨) »
وفيه بقول الشماخ (الجمهرة ١٥٥) :

وحلَّاهَا من ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٌ أخو الخضر يرمى حيث تُكوى النواحرُ اهـ

والخضر من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وهم أصحاب قنص .

(٢) في معجم البلدان في كلامه على « الذناب » : « قيل هو وادٍ لبني مرة بن عوف كثير النخل
غزير الماء . وهو اسم مكان في قول بعضهم :

* إذا حلوا الذناب فصرخدا * »

(٣) الأحول : « لا يشخص » (بفتح أوله وثالثه) . وشرحه فقال : « لا يشخص : لا يظهر لاطئ
في ناموسه ، أو يستر وجهه لثلاث نفر . وهوادى الوحش : أوائلها . وأخشن المناكب : لأنه منصرف
على أحد جانبيه إما متحسماً وإما رامياً اهـ . وقوله : « أو يستر وجهه لثلاث نفر » . في الأصل :
« أو يستر وجهه فتتفر » والتصويب ليبنى .

زُرْقًا صَافِيَةً قَدْ جُلِيَتْ . وَالْحَشَرُ : الْمُلَصَّقُ الْقُدْزُ^(١) . وَيُقَالُ : مَهْمٌ مَحْشُورٌ ، وَأُذُنٌ حَشْرَةٌ ، أَيْ لَطِيفَةٌ . وَقَالَ آخَرُ : زُرْقًا ، قَدْ ارْهَفَتْ وَصُقِلَتْ حَتَّى آزَرَاقَتْ . وَحُشُورًا جَمْعُ حَشِيرٍ . وَقَالَ آخَرُ : إِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ « بِالْعَيُونِ » عَلَى نَظَرِ الْعَيُونِ هَلْ بَهَا مِنْ أَوْدٍ ، أَيْ بَهَا مِنْ عَيْبٍ وَهُوَ الْأَوْدُ . وَقَالَ آخَرُ : إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ الْقَيْنُ يُرِيهَا الْبُصْرَاءُ فَلَا يَجِدُونَ فِيهَا عَيْبًا .

شَرِيقَاتٍ بِالسَّمِّ مِنْ صُلْبِيٍّ وَرَكُوضًا مِنَ السَّرَاءِ طَحُورًا
قَوْلُهُ : شَرِيقَاتٍ بِالسَّمِّ ، أَيْ كَثُرَ السَّمُّ فِيهَا . وَيُقَالُ : قَدْ شَرِقَ الثَّوبُ بِالصَّبْغِ إِذَا كَثُرَ صَبْغُهُ . وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ . أَرَادَ أَنَّهَا قَوَاتِلٌ . وَقَالَ آخَرُ : شَرِيقَاتٍ^(٢) قَدْ رَوَيْتَ بِالسَّمِّ . وَالشَّرِيقُ فِي النَّاسِ : أَنْ يَغْصُ الْإِنْسَانُ بِالْمَاءِ ، وَذَلِكَ إِذَا بَادَرَ بِشُرْبِهِ وَعَبَّه . وَشَرِقُ الْعَيْنِ أَنْ تَمَلَأَ الْحَدَقَةُ بِالْدَّمْعِ حَتَّى لَا تَبِينَ . وَالصُّلْبِيُّ : حِجَارَةُ الْمِسْنِ يُسَنَّ عَلَيْهَا . فَيَقُولُ : حَدَدَهَا عَلَى أَحْجَارِهِ حَتَّى كَانَتْ فِيهَا سُمًّا . قَالَ : وَالرَّكُوضُ : الْقَوْسُ . وَإِنَّمَا سَمِّيَتْ رَكُوضًا لِأَنَّهَا تَطْحَرُ السَّهْمَ عَنْهَا وَتَرْكُضُهُ . وَطَحُورٌ : أَيْ هِيَ دَفُوعٌ لِسَهْمِهَا . وَقَالُوا : طَحُورٌ : مُبْعِدَةٌ لِلْسَّهْمِ . وَيُقَالُ : سَهْمٌ مِطْحَرٌ ، أَيْ بَعِيدُ الذَّهَابِ . وَالسَّرَاءُ : شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ .

ذَاتَ حِنُوٍ مَلَسَاءَ تَسْمَعُ مِنْهَا تَحْتَ مَا تَنْبِضُ الشَّمَالُ زَفِيرًا^(٢)
الْحِنُوُ : الْجَانِبُ . وَيُرْوَى : « ذَاتُ جَرِيْسٍ » . وَذَاتُ حِنُوٍ : أَيْ ذَاتُ عَظْفٍ . وَالْمَلَسَاءُ : الَّتِي لَا أَبْنَ فِيهَا . قَالَ : وَالْجَرَسُ وَالْجَرَسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الصَّوْتُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُلَصَّقُ الْقُدْرَةُ » تَحْرِيفٌ . وَالْقُدْزُ : رِيَشُ السَّهْمِ .

(٢) الْأَحْوَلُ : « تَقْنِصُ » . وَلَعَلَّ صَوَابَهَا « تَقْبِضُ » . وَالشَّمَالُ : الْيَدُ الشَّمَالُ .

وَيُرَوَّى : « كَبْدَاء » وهى الضخمة الوَسَط . قال : والزَّفير : أن تثنَّ القوس من موضع الكيد .

يَبْعَثُ الْعَزْفُ وَالتَّرْنَمُ مِنْهَا وَنَذِيرٌ إِلَى الْحَمِيرِ نَذِيرًا^(٢)

العزف : صوت الوتر . والترنم أيضا : صوته . والنذير : الصوت أو شئ يُسْتَدَلُّ بِهِ . وقال الأصمى : إنما أراد منذرا إلى الصيد . قال : والترنم : أقل صوتا من العزف وأخفض ، وهو نذيرها .

لَا صِقُّ يَكْلَأُ الشَّرِيعَةَ لَا يُغْزِي^(٣) بَنِي فُؤَاقًا مُدْمِرًا تَدْمِيرًا

الاصق : المتضاي . وقوله : يكلأ الشريعة ، أى يراعى موضع الحمير بعينه ؛ فهو أبداً يتخذ ناموسه لاطئا بالأرض لئلا تُذْعَرَ منه الوحش ولأن نالقه ، ويجعل الناموس فى سُفَالَةِ الرِّيحِ لئلا تَشْمَهُ . وأصل الكالئ : الحافظ . ويقال : فلان كَلَّوْهُ العَيْنَ ، إذا كان لا ينام . وقوله لا يُغْزِي : لا ينام ؛ لأنه إن أغفى عبَّرتْ الوحش وفاتته . والفُؤَاقُ : ما بين الحَلْبَتَيْنِ ؛ يقال : لا تنتظر فلانا أكثر من فُؤَاقِ نَاقَةٍ . وَمُدْمِرًا تَدْمِيرًا : أى هو مُهْلِكٌ للوحش . وهذا من صفة الرأى .

(١) الأحول : « الحير » . وفى شرحه لهذا البيت : « يقول يبعث إلى الحير ما بذعرها فتندرك » . (٢) بعد هذا البيت بيت أورده الأحول وهو :

وَأَحْسًا فَأَجْفَلًا حَسَّ رَامٍ كَانَ بِالْمُمَكَّاتِ قَدَمًا بَصِيرًا

وقال فى شرحه : « أحسا ، يعنى الجار وأتانه . وأجفلا أسرها هارين » . وفى الأصل : « الممكَّات » صوابه « الممكَّات » . وهى التى تمكن راميا من صيدها .

(٣) هذا من صفة الصائده ولعله زلق على القطع ، وكان الأجدر أن يكون . لاصقا . الخ .

(٤) يقال : ضبا بالأرض (قطع) يضبا ضبنا : لطن واجتبا .

وقال كعب أيضا :

الما على ربيع بذات المزاهر^(١) مقيم كأخلاق العباءة دائر
الإلمام : الإتيان ؛ يقال ألم يلم المسماء ، إذا أتى . ويقال : لم الله شعثه يلمه^(٢)
لما ، وما يأتينا فلان إلا اللمة بعد اللمة . وذات المزاهر^(٣) : أرض . شبه الرسم
بأخلاق العباءة . ويقال عباة وعباية^(٤) وعظاءة وعظاية . ودائر : أى دارس . ويروى
عن الحسن البصري أنه قال فى بعض مواعظه : " حادثوا هذه القلوب فإنها
سريعة الدثور^(٥) " .

تراوحه الأرواح قد سار أهله وما هو عن حى القنان بسائر
تراوحه الأرواح ، أى اختلفت الأرواح عليه فدرسته ومحنه . وقوله : « وما هو
عن حى القنان بسائر » ، يقول : الرسم مقيم بهذا الموضع لم ير منه . وقال الأصمعى :
القنان : جبل لبني أسد بن خزيمه . ولا أدري أهو هذا الذى ذكره كعب أم غيره .
ونار قبيل الصبح باذرت قدحها حيا النار قد أوقدتها لمسافر^(٦)

(١) فى الأحوال : « على رسم » ، وقد جرى عليه شارحنا . (٢) فى الأصل : « أناه » .
(٣) ذات المزاهر : موضع فى ديار بني قحس . (٤) العظاءة والعظاية (بفتح العين
وتكسر فيهما) : درية ملء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص ، وتسمى شحمة الأرض وشحمة
الرميل ، وهى أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ، ومن طبعها أنها تمشى مشيا مريعا ثم تقف .
(٥) تمام الموصلة فى الكامل (ص ١٢٠ طبع ليزج) . (٦) أغلب الظن أنه هو ؛
إذ أنه كثيرا ما يرد فى شركب . (٧) فى الأحوال واللسان (مادة حيا) : « للسافر » .

قال أبو عمرو : أراد قدحها قبل أن يؤقد الناس ، وقبل أن تحيا نيرانهم .
وقال غيره : حيا ، أى لإحياء النار^(١) ، وقال ابن الأعرابي : معنى قوله بادرت قدحها ،
أى بالليل ؛ لأن النار تحيا بالليل وينتفع بضوئها وتُرى على البعد ، فبادرت بإيقادها
فى المكان المخوف ليستدل الضال بضوئها فيأمن . وإنما يفعل ذلك لعزّه . وذلك
أن النار بالنهار لا يكاد ضوءها يبين ؛ لأن ضوء الشمس يبهّرها . وقال بعضهم :
إنما كان خائفاً فأوقدها فى آخر الليل لئلا يراه من يأتى من الخراب ليلاً ، فيراها
فيقصدّه ويتنور ناره . وقال : المسافر الذى ذكره هو صاحبه ، وهما شريكان ،
أخذ أحدهما ناراً لصاحبه فأخبز فيها ما يأكلانه ، وصعد الآخر يرباً له لئلا يخبئه
شئٌ يريبه .

فَلَوْحٌ فِيهَا زَادَهُ وَرَبَّأَتْهُ عَلَى مَرْقَبٍ يَعْلُو الْأَحْزَةَ قَاهِرٍ

قوله : فلوح ، أى جعل فى النار ما أراد من خبز ولحم له ولرفيقه . يقول :
كان يصلح زاداً وأنا أرتقب خوفاً من آت من العدو وغيره . وقال بعضهم : معنى
لوح : شوى شواءً لم ينضجه . والتلويح : التغير من غير انضاج . وتقول للرجل
يغيب عنك ثم تلقاه وقد تغير عما عهدته عليه : ما لاحك بعدى ؟ أى ما غيرك .

(١) فى البيان بعد أن أورد البيت : « أراد حياة النار ، فحذف الماء . » وفى الأحول :
« قِيلَ اللَّيْلُ » . وحيا النار ، قال إنما تحيا بالليل ويذكر ضوءها ، ترى من المكان
البعد ، ولا ترى بالنهار كما ترى بالليل ؛ لأن ضوء الشمس يبهّرها . وإنما هذا خائف أن يقتصر أثره
وتتنور ناره . « وتنور النار من بعيد : تبصرها . » (٢) الخراب : جمع خارب وهو اللص ،
وجمعه الأصمى بسارق البهران . (٣) كذا فى الأحول ، وفى الأصل : « يربأ اليه » .

ورمائه : رَقَبْتُ له . والمرقب : المكان المشرف . والأحرز : جمع حَزِيرٍ ، وهي أماكن غلاظ . وقوله : قاهر ، أى عالي مشرف .

وَلَمَّا أَجَنَّ اللَّيْلُ نَقَبًا وَلَمْ أَخَفْ عَلَى أَثَرٍ مِنِّي وَلَا عَيْنَ نَاطِرٍ

أَجَنَّ : سَتَرَ ، يقال : جَنَّ عليه اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، بمعنى ستره . وقوله : على أثرٍ مني ، يقول : لم أخف ليما تَسْتُرُنِي ظلمة الليل أحداً يقف على أثرى ، ولا تقع على عَيْنِ نَاطِرٍ . وقال آخر : النَّقْبُ : الطريق في الجبل من غير أن ينقبه أحدٌ ، ولكنه يكون خِلْقَةً . وقال آخر : النَّقْبُ : اسمٌ واقع على الطريق في الجبل خِلْقَةً ^(٢) كان أو عَمِلَ عَمَلًا . وجمع النَّقْبِ : نِقَاب ^(٣) . وأنشد :

وَتَرَاهُنَّ شُرَبًا كَالسَّمَاءِ ^(٤) يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثُغُورِ النَّقَابِ

أَخَذْتُ سَلَاحِي وَأَتَحَدَرْتُ إِلَى أَمْرِي قَلِيلٍ أَذَاهُ صَدْرُهُ غَيْرُ وَاعِرٍ ^(٥)

يقول : لَمَّا سَتَرَ اللَّيْلُ أَثَرِي وَأَمِنْتُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ صَاحِبِي أَيْضًا قَدْ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ ، أَخَذْتُ سَلَاحِي وَأَتَحَدَرْتُ عَنِ الْمَرْقَبَةِ إِلَى صَاحِبِي . وَالْوَاغِرُ : الْحَاقِدُ . وَيُقَالُ : أَنَا نَا فُلَانٌ فِي وَغْرَةِ الصَّيْفِ وَوَحْرَةِ الصَّيْفِ ، أَيْ فِي شِدَّةِ الْحَزِّ . وَهَذَا عَنْ

(١) يقال منه الليل وعليه ، وأجته . (٢) في الأصل : « كان خلفة أر ... » .

(٣) هو لعمر بن الأيهم التغلبي . وقد أورده المبرد في الكامل (ص ٣٧٧ طبع ليبزج) برواية :

« ثانيا » بدل « ثغور » . وورد كذلك في سمط اللآلى ص ١٨٤ (٤) الشرب : الضوامر .

والسماعى : جمع سملاة ، وهي الفول أو ساحة الجن . وإذا كانت المرأة قبيحة الوجه شبهت الخلق

شبهت بالسملاة . (٥) كذا في الأصول . وفي الأصل : « قليل أذاه » . بالإضافة .

(٦) في الأصل : « ووغرة الصيف » وهو تحريف .

الأصمعي . قال ويقال : وَغَرَّ صدره يَوَغِّرُ وَغَرًّا ، وَوَحَر يُوَحِّرُ وَحَرًّا ، وهو الوَغَرُ
والوَحَرُ ، والوَغَرُ : شدة الحر .

فَطَرْتُ بِرَحْلِي وَأَسْتَبَدَّ بِمِثْلِهِ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ كَالْبَلِيَّةِ ضَامِرٍ

قوله : فَطَرْتُ بِرَحْلِي لأنه ركب فوق رَحْلِهِ ، وذلك لِشدة خوفه . ثم قال :

وفعل صاحبي مثل فَعَلِي ، أي أَسْتَبَدَّ بِرَحْلٍ مِثْلِ رَحْلِي . يقول : سِرنا جميعاً ، وقوله : «على

ذات لَوْثٍ» ، أي على ناقة ضامرة كالبليّة في ضَمَرِها . ويقال : هذه الناقة ذاتُ لَوْثٍ ،

إذا كانت شديدة . وقال : البليّة : الناقة التي تُعَقَّل على قَبْرِ صاحبها ولا تُعَلَفُ

(٢٦٢)

ولا تُسَقَّى حتى تموت . وقال غير الأصمعي : إنما شبه ناقة بالبيّة وهي معكوسة

قبل أن يركبها . قال : والبليّة يُعَكِّس رأسها إلى ذنبها وتُعَقَّل يداها ويرجلاها وتُتْرَك

حتى تموت ، وهذا من فعل أهل الجاهلية لجهلهم ؛ لأنهم كانوا يقولون إن صاحبها

يُحْشَرُ عليها يوم القيامة . وهذا كما قال أبو زُبَيْد الطائي :

كالبَلَايا رُءُوسُها في الولايا مَانَحَاتِ السُّمُومِ حُرَّ الحُدُودِ^(٢)

الولايا : الحقائق التي فيها التبن على عَجْز البعير . يُخْبِرُ أنها معكوسة الرأس

إلى ناحية ذنبها .

تُعَادِي مَشَكَّ الرَّحْلِ عَنْهَا وَتَتَّقِي بِمِثْلِ صَفِيحِ الجَدُولِ الْمُتَظَاهِرِ

(١) ويقال فيه «بحر» مثل يرث ، ويحمر (بكسر الياء) . والأول أعلى . (عن القاموس

وشرحه) . (٢) السُمُوم : الريح الحارة مؤنث . وقيل : هي الحر الشديد النافذ

في السام .

تُعَادِي : أى تُجَانِي . يقول : تَتَّقِي الزَّمَام بِرَأْسِهَا ، وَهُوَ صُلْبٌ مِثْلُ الصَّفِيحِ .
وَمَشَكُّ الرَّحْلِ : مَلْتَقَى الْحَنُوتَيْنِ عَلَى الظُّهْرِ ، ^(١) وَمَشَكُّ الرَّحْلِ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ .
وَمَنْظَاهِرُ : ظَهَرَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالْجَدُولُ : مَا بَيْنَ الْحَوْضِ إِلَى الرِّكْبَةِ . وَقَالَ
آخَرُ : إِنَّمَا أَرَادَ كَأَن سَنَامَهَا صَفِيحٌ جَدُولٌ يَمِيلُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ؛ فَيَقُولُ : تَتَّقِي
رَحْلَهَا رَاكِبَهَا بِسَنَامٍ كَالصَّفِيحِ فِي صَلَابَتِهِ . وَقَالَ آخَرُ : مَشَكُّ الرَّحْلِ : مَا شَكَّ ^(٢)
مِنْ خَشَبَةٍ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . ، يَعْنِي وَاسِطَ الرَّحْلِ وَآخِرَهُ . وَقَالَ آخَرُ : وَتَتَّقِي بِمِثْلِ ^(٣)
صَفِيحٍ ، يَرِيدُ بَعْتُقَ مِثْلِ الصَّفِيحِ ، وَهِيَ حِجَارَةٌ طَوَالٌ يُرْصَفُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
وَيَجْرِي الْمَاءُ عَلَيْهَا . وَإِنَّمَا شَبَّهَ عُنُقَهَا بِالْجَدُولِ ؛ وَهَذَا كَمَا قَالَ أَبُو النِّجْمِ :
* تَدْنِي مِنَ الْجَدُولِ مِثْلَ الْجَدُولِ * ^(٤)

فَأَصْبَحَ مُنْسَانًا كَأَنَّ جِبَالَهُ ^(٥) مِنَ الْبُعْدِ أَعْنَاقُ النِّسَاءِ الْحَوَاسِرِ
النِّسَاءِ الْحَوَاسِرُ : يَرِيدُ أَنَّهُنَّ قَدْ أَلْقَيْنَ نُحْرَهُنَّ . يَقُولُ : خَلَقْنَا الْمَوْضِعَ الَّذِي
اِكْتَمْنَا فِيهِ وَجَاوَزْنَاهُ ، حَتَّى صَرْنَا لَا نَرَى مِنْهُ الْأَشْخَاصَ الضَّعِيفَةَ . ^(٦)

-
- (١) حنر الرجل والقنب والسرّج : كل عود معوج من عيدانه . والحنوان : الخشبان المعطوفتان
اللذان عليهما الشبكة ينقل عليهما البر إلى الكدس . (٢) كذا هذه الكلمة في الأصل . ولم تقي
موقعها في الكلام . قلعه : « تتق رحل راكبا ... الخ » . (٣) من هنا إلى آخر الشرح هو
ما في الأحول . (٤) عبارة الأحول : « ... وتتق بمثل صفيح ، يعنى بعنق مثل الصفيح ،
وهي الحجارة المصفولة يرصف بعضها إلى بعض ويجرى فيها الماء . فشبه عنقها بالجدول كما قال ... » .
(٥) تمامه : « أجوف في غلصة كالرجل » .
(٦) الأحول : « حباله » . (٧) في الأصل : « ... وجاوزناه صرنا لا نرى منه
إلا الأشخاص الضعيفة » بسقوط « حتى » وزيادة « إلا » . وعبارة الأحول : « وحاذرناه فصرنا
لا نرى فيه الأشخاص الضعيفة » .

* *

وقال أيضا :

نَفَى شَعَرَ الرَّأْسِ الْقَدِيمَ حَوَالِقَهُ وَلَا حَ إِشْيَبَ فِي السَّوَادِ مَفَارِقَهُ ^(١)

حوالقہ : جمع حالق ؛ وإنما أراد ما حلق شعره من مَرِّ السنين وأذهبہ وردہ الى الصَّلَع . قالوا : وَيُجْمَعُ حَالِقٌ حَلَقَةً ، مثل كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ . قال : ^(٢) ويقال في الشعر : حَلَقْتُ ، ولا يقال جَزَزْتُ . ويقال : رَأْسٌ حَلِيقٌ . وإنما أخذ هذا سماعاً من كلام العرب .

وَأَفْنَى شَبَابِي صُبْحُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ^(٣) وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مُسِيٌّ وَمَشَارِقُهُ
يقول : كُلُّ الدَّهْرِ صَبَاحٌ وَمَسَاءٌ ، وهما يأتیان على كل شيء فيفنيانه .
ويقال لهما : العَصْرَانِ ، والجَدِيدَانِ ، والأَجْدَانِ ، والأَبْدَانِ ^(٤) والْفَتَيَانِ . قال المزار :
أَلَمْ يَغْرِضْ لِي الْفَتَيَانِ حَتَّى أَصَابَا فِي مَجَالِهَا صَمِيمِي

وَأَدْرَكْتُ مَا قَدْ قَالَ قَبْلِي لِدَهْرِهِ زُهَيْرٌ وَإِنْ يَهْلِكُ تُخَلَّدُ نَوَاطِقُهُ
يقول : أدركت ما أدرك أبي زهير قبل من تغير الزمان وصروفه وحدثاته .
ثم قال : إن كان زهير قد هلك فقد أبقى من كلامه حِكْمًا دُونَتْ عنه وَخُلِدَتْ .
والنَوَاطِقُ : القصائد هاهنا . ويقال : خَلَدَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ وَأَخْلَدَ ، إذا لم يَبْرَحْ منه .

(١) في الأصل « مشيب » ضوابة من الأحوال . (٢) عبارة الأحوال وهي أوضح :

« » ولا يقال جززت إلا في الضأن . ويقال : حلق بعزم كثير وإن كان إنما يؤخذ

الشعر جزاً . هكذا كلام العرب . (٣) في الأصل : « وأسى » ضوابة من الأحوال .

(٤) لم نجد ما فيا بين أيدينا من كتب اللغة . وفي الأحوال : « والملاوان » .

تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ كَنَخْلِ الْقُرَى أَوْ كَالسِّفِينِ حَزَائِقُهُ

(١) الحَزَائِقُ : الجماعات . والظَعَانُ : النساءُ على الإبل . وقوله : « كنخل

القرى » شبه ما على هَوَادِجِهِنَّ من الزينة والوشى بنخل فيه حملة ، الأحمر والأصفر

والأخضر . وقال بعضهم : بل شبه الظعان بالنخل الملتف عند اجتماعهن .

والعرب تشبه الإبل عليها الهودج بالدوم وهو شجر المقل ، وبالنخل . وقال

أمرؤ القيس بن حُجْر :

فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ حِينَ زَهَاهُمْ عَصَابَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقِيرًا

(٢) تَرْبَعَنَ رَوْضَ الْحَزْنِ مَا بَيْنَ لِيَّةٍ وَسَيْحَانَ مُسْتَكًّا لَهْنٌ حَدَائِقُهُ

تربعن : رعيته في الربيع . والحزن : موضع معروف . والحزن : ما غلظ من

الأرض . ولية : موضع معروف بالجواز . وكل موضع مستدير فيه نبت وماء

(٢٦٩)

(١) في الأحول : « كنخل القرى » شبه ما على هَوَادِجِهِنَّ من الزين والوشى بنخل قد حان قطاعه

فيه أصفر وأحمر . ويقال : شبه الظعان بالنخل الملتف . وربما شبهوها بالنخل والدوم وبالأثل . وهو شجر المقل ؛ كما قال امرؤ القيس :

* حَدَائِقُ مَقْلٍ أَوْ سَفِينًا مُقِيرًا *

وكما قال الجعدي :

* نَوَاعِمُ جَعْلٍ مِنَ الْأُنَابِ *

الأُنَاب : الأثل . وحزاق : جمع حزقة . ويقال حزقة وحزق ، أى جماعة . اهـ . وقول الأحول

« وهو شجر المقل » يريد به الدوم . وصدر بيت الجعدي — كما في الوساطة ١٧ — :

* كَأَنَّ نَوَالِيهَا بِالضَّحَى *

وقد أورده صاحب الوساطة في مساق الأبيات التي فيها عيب من شعر الجاهليين ، وقال بعد إيراد

البيت : « والجعل : صغار النخل ، وإنما المراد الكبار ، وبه يصح الوصف فيما زعموا » .

(٢) في الأحول : « من بين لية » وأشار في الشرح إلى روايتنا . وفي « فيحان » بدل « سيجان » .

وفيحان : موضع في ديار بني عامر . وهو القريب من « لية » بالطائف . أما « سيجان » فاسم لمياه

وانهر وموضع كلها بعيدة عن « لية » وأقربها إليها قرية من عمل مأب بالبقاء .

فهو حديقة^(١) . ومستكاً، أى ملتفاً . وقال بعضهم : الحزنُ، لبنى يربويع، وهو قفٌ غليظٌ مسيره ثلاثُ ليالٍ في مثليها . وإنما وصفها بذلك لبعدها من المياه، فليست ترعاها الشاء ولا الحمرات، وليس فيها روثُ الحمُر ولا دِنُ [الشاء] ؛ فهي أغذى للأجسام . وليّة : موضعٌ بالحجاز يُقَارِبُ بحرَ جُدّة . قال الراجز :

لَمَّا رَأَتْ حَلِيلَتِي عَيْنِيَّةَ وَلِمَتِي كَأَنَّهَا حَلِيَّةُ^(٢)
تَقُولُ هَذَا قِرَّةً عَلَيَّ^(٣) يَا لَيْتَهُ بِالْبَحْرِ أَوْ بِلَيْهِ

* ومات عني زوجي المخشبة *

وقال بعضهم : لِيَّةُ بَعْمَان .

فَلَمَّا رَأَيْنَ الْحُزْنَ وَدَعَ أَهْلَهُ وَحَرَّقَ زِيرَانَ الصَّفِيحِ وَدَائِقُهُ

يريد أن الحجارة توقدت من شدة الحر . والودائق : الهواجر، الواحدة وديقة^(٤) . وإنما سميت وديقة لأن حرها يدق، أى يدنو من الأرض . ويقال : ودق يدق، إذا دنا من الأرض . وأحسب الودق من المطر من هذا . والجزء : أن تجترئ بالرطب من الكلاء عن الماء ما أمكنها الرطب . يقال : قد جرأت تجزأ جزأ، وهي جوازي، وأصحابها مجزئون . قالوا : وإنما يقال قد جرأت إذا جاز من ظمئها عشرين، فهي حينئذ جوازي؛ لأن العشر أقصى ما توصف به الأظهاء، فإذا بلغ إلى العشرين فهو الجزء . قالوا : وإذا جرأت خثرت أبوالها

(١) القف : ما ارتفع من الأرض . (٢) الحل : ما أبيض من بيبس النسي، شبه به

الشيب . والنسي : تبت سبط من أفضل المراعي ما دام رطباً، فإذا أبيض فهو الطريفة، فإذا ضم ويس

فهو الحل . (٣) القرة هنا : الحمل الثقيل . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨١

و[كَثُرَتْ] ^(١) تُلُوطُهَا، فإذا هاج البَقْلُ — وهيجانه جُفُونُهُ — فلا بُحْرَهَ حينئذ، ورجع الناس الى مياهِهم ومحاضِرهم، والى أَمَا كنهم التي منها أَبَدُوا ^(٢)؛ فحينئذ يكون تفرُّق الجيرانِ عن المُرْتَبِعِ ^(٣). قال عنتره :

مَا رَاعَنِي إِلَّا حُمُولَةُ أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْجَمِيخِمْ ^(٤)

عَزَمَنْ رَحِيلًا وَانْتَجَعَنْ عَلَى هَوًى وَخَفَنْ الْعِرَاقَ أَنْ تَجِيْشَ بَوَائِقُهُ

البوائق : الشر، الواحدة بائقة. ويقال : قد آتباق على فلان كذا من الشر.

وإنما يريد أنهم خفن إن أقمن بالريف من المَرَضِ. وتجيْش : تفور وتغلي وتأتى

بأمرٍ مُنْكَرٍ. وقال أبو عبيدة : إنما سُمِّيَ الْعِرَاقُ عِرَاقًا لِأَنَّهُ أَسْفَلَ الْأَرْضِ بِمِثْلَةِ الْعِرَاقِ ^(٥)

مِنَ الْقُرْبَةِ. وَعِرَاقُ الْقُرْبَةِ : الْخَرَزُ الَّذِي يَجْمَعُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا سُمِّيَ ^(٦)

الْعِرَاقُ عِرَاقًا لِأَنَّهُ أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ إِرَانَ شَهْرًا، فَعُرِّبَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْبَوَائِقُ :

الشَّدَائِدُ. يُقَالُ لِلْقَوْمِ تَصِيْبُهُمْ شِدَّةٌ : قَدْ آتَبَاقَتْ عَلَيْهِمْ بَائِقَةٌ، وَكَذَلِكَ آتَبَاجَتْ عَلَيْهِمْ

بَائِجَةٌ أَيْ دَاهِيَةٌ وَبَلِيَّةٌ. قَالَ : وَتَجِيْشٌ : تَفُورٌ، مَاخُودٌ مِنْ جَيْشَانِ الْقَدْرِ وَالْمَرْجَلِ.

وُخْبَرَنْ مَا بَيْنَ الْأَخَادِيدِ وَاللَّوَى سَقَّتَهُ الْغَوَادِي، وَالسَّوَارِي طَوَارِقُهُ

(١) النكلة من الأحول. والثلط : الرقيق من الرجيع. (٢) بدا القوم : خرجوا الى

البادية. وأبدوا : أخرجوا ماشيتهم إليها. (٣) في الأصل : « الزبيع » وصراجه من

الأحول. (٤) الحمولة : الإبل يحمل عليها. والجمخيم : نبت يعلف حبه الإبل إذا لم يوجد

ما تأكله من الكلال. (٥) في الأصل : « والعراق من القربة. وعراق القربة » تحريف.

(٦) قال صاحب معجم البلدان بعد أن ذكر رأى الأصمعي : « وفيه بعد عن لفظه وإن كانت العرب

قد تغفل في التعريب بما هو مثل ذلك ».

الغواذي : ما أمطر بالغداة . والسواري : ما أمطر بالليل . أراد السحاب التي تسرى
طوارقها ، أى تسرى الى هذا الموضع ليلاً فتسطره . قال : والهاء التي في « طوارقه »
تعود على قوله « ما بين » ؛ لأن « ما » في موضع « الذي » . والأخاديد واللوى :
موضعان . وقوله : « وخبرن » أى أعلمن أن هذه الموضع قد جددت وكثر نبتها ومياهها
فأتجمعن . وقال بعضهم : الأخاديد ، ليس بمكان معروف ، وإنما هى أماكن يمر فيها
السيل فيخرقها ويمجرى فيها فتكون فيها حفرة . واللوى : منقطع الرمل ومسترقه .
والطوارق : ما جاء ليلاً . والروائح : ما جاء عشيّاً .

(١) وبَاكَرْنَ جَوْفًا تَنَسِّجُ الرِّيحُ مَتْنَهُ تَنَاءَمُ تَكْلِيمَ المَجُوسِ غَرَانِقُهُ

الغرناق : طائر يشبه الكركي . قال أبو عمرو : غرنوق . وقال غيره : غرنوق .
وقوله : تناءم ، أراد تناءم ، وهو مأخوذ من النائم . وهو صوت ضعيف . والجوف :
بطن من الأرض . وقوله : « تنسج الرياح متنه » ، أى ترى عليه حباً إذا هبت عليه .
ويروى : « وبَاكَرْنَ جَوْفًا » . والجون : ماء . ويقال إن الماء إذا صفا تحيل إليك أنه
أسود . ويقال الأسودان : الماء والتمر . ونزل أعرابي بالخطيئة وهو في غم له فقال :
هل من قرى ؟ قال : ليس إلا الأسودان . فقال : خير كثير . فقال : لعلك ظننتهما
الماء والتمر ؟ قال نعم . قال : لا والله ما هما إلا الليل والحزرة . وقوله : « تنسج
الرياح متنه » ، أراد أنها تصفقه وتختلف عليه يميناً مرةً وشمالاً مرةً ، فيكون اختلاف

(٢٦٦)

(١) الأحول : « بَاكَرْنَ » بالفاء . (٢) في شرح الأحول : « ... والأبيضان

الماء واللبن . فيجرى الماء مرة في معنى الياض ، ومرة في معنى البواد ... » .

الريحين كالنَّسِج . قالوا : والنَّيِّم : صوتٌ خَفِيٌّ وليس بالعالى المفهوم . وإنما قال :
 كالمجوس ، كأنه رآهم على طعامٍ وشرابٍ . وإذا كانوا كذلك فقدموا أفواههم ، أى
 شدوها ، وأمسكوا عن الكلام ، فلا يكون كلامهم حينئذٍ إلا زمزمة لا تفهم عنهم .
 وواحد الغرائق غُرْنُوق ، وهو طائر أبيض طويل الرِّجَاجين ، وقال بعضهم : غُرْنُوق
 بضم الغين والنون ، يقال ذلك للطائر ، فإن نُعِتَ به رجلٌ قيل غُرْنُوق ، بكسر الغين
 وفتح النون . وقال الأصمى : بل يقال فى الجميع غُرْنُوق مثل عُصفُور وبُهلول .

إِذَا مَا أَتَتْهُ الرِّيحُ مِنْ شَطْرِ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ حَازَ التُّرَابَ مَهَارِقَهُ^(١)

قوله : من شطر جانب ، يريد من نحو المهارق . والمهاريق : الصُّعاري ، الواحد
 مُهَرَّق . والمهرق : الصحيفة أيضا . قال الأصمى : وكانت القُسرُس تكتب
 فى الكرايس يَصْقُلُونَهَا بِالْحَرَزِ . وإنما الأصل فى مُهَرَّق : «مَهْرَكَد» ، أى صَقَلَ الْحَرَزَةَ .
 وإنما يريد أن الريح أتت هذا الجَوْنَ . وشطْرُ الشَّيْءِ : نحوه ، وشطره نصفه
 أيضا . ويقال : شَطَرَ فلانٌ شَطَرَ فلانٍ وَحَدَّ حَرَدَهُ وَسَمَتَ سَمَتَهُ ، كل ذلك إذا
 قَصَدَ له . يقول : يصير هذا التراب إلى مَهارِقِ هذا المَاءِ ، وهو الطُّرُق التى تصير
 إليه ، فيكون التراب فيها ولا يصير إلى المَاءِ منه شيء . قال : والمُهَرَّقُ : الطريق
 أيضا . والمهرق : الأرض الواسعة المستوية أيضا .

(١) روى مثل هذا البيت فى ألفاظه لطيف الفنوى فى ديوانه (ص ٥٠ طبع أوربا) من قصيدته
 التى مطلعها :

صحا قلبه وأقصر اليوم باطله وانكزه مما استفاد حلاله

إلا أن فيه : «مجاوله» بدل «مهارقة» . ومجاوله : جولانه ، وهو ترداده وعصفوها .

(٢) الكرايس : جمع كرايس ، وهو ثوب من قطن أبيض ، أو هو الثوب الخشن . فارسي معرب .

(١) بِحَافَتِهِ مَنْ لَا يَصْبِيحُ بِمَنْ سَرَى وَلَا يَدْعَى إِلَّا بِمَا هُوَ صَادِقُهُ

يريد أن القطا بحافة هذا الماء . والحافة : الجانب . وحافة كل شيء :
جانبه . وقوله : « لَا يَصْبِيحُ بِمَنْ سَرَى » ، أى بمن أتاه ليلاً . وقوله : وَلَا يَدْعَى ،
يريد أن القطا لا يصبح إلا باسم نفسه ، لأنه إنما يقول إذا هاج : قَطَا قَطَا .
ومن ذلك يقال : « فُلَانٌ أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ » ، لأنها تنسب نفسها إذا صاحت .
قال الشاعر : (٢)

تَدْعُو الْقَطَا وَبِهِ تُدْعَى إِذَا تُسَبِّتُ يَا صَدَقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ

ويروى : * وَلَا يَدْعَى إِلَّا الَّذِي هُوَ صَادِقُهُ * (٣)

عَلَى كُلِّ مُعْطٍ عِطْفُهُ مُتَزَيِّدٌ بِفَضْلِ الزَّمَامِ أَوْ مَرْوُوحٍ تَوَاهِقُهُ

يريد الجمل الذى يعطيك ما شئت . أى يعطيك عطفه . والعطف : الناحية .
وإنما يريد أنه حسن الطواعية ، إذا أردت انعطافه أنعطف معك كيف أردت .
وقوله : عَلَى كُلِّ مُعْطٍ ، متصل بقوله :

* تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ *

على كل معط ، أى على كل بعير سهل متريد فى سيره يجاذب فضل زمامه ويمد

عنقه فيستوعبه ، وذلك لطول عنقه وإشرافها . ومرووح : ناقة مريحة نشيطة . (٤)

قال : وأنشدنى الحسين بن عليّ القرشى لبعض شعراء بنى سعد :

(١) يلاحظ أن الموضع هنا موضع « ما » لا « من » . (٢) هو النافذة كما فى اللسان

(قطا) . . (٣) فى الأصل : « وَلَا تَدْعَى » . (٤) كذا فى الأحول .

وفى الأصل : « فَيَسِيرُ عِنْدَ ذَلِكَ » . (٥) العنق ، يذكر ويؤنث . وللتذكير أكثر .

(٦) فى الأحول : « الحسن » .

أَتَيْنَا بَتَّعُضُوضٍ وَأَفْقَرْنَا ابْنَهَا ^(١) ^(٢) مَرُوحًا بِرَجْلَيْهَا تُجِدُّ وَتَلْعَبُ
وَالْمُوَاهِقَةُ : المِباراةُ في السِّيرِ . ^(٣)

(١) في الأصل : * أَتَيْنَا بِيَعُضُوضٍ وَأَفْقَرْنَا بِهَا *

وصوابه من الأحوال . والتعضوض : ضرب من التمر شديد الحلاوة ومعدنه يهجر وقراها .
وكأنه في هذا البيت يمدح امرأة أنهم بتمر جيد ، وأعارهم ابنها ناقة نشيطة .
(٢) يقال : أفقره ناقة ، إذا أعاره إياها للحمل أو للركوب ، وهي الفُقْرى على مثال العُمرى ؛
كأنه أعاره فقارها .

(٣) ذكر الأحوال بعد البيت المتقدم هذا البيت :

وَقَدْ قُلْنَ بِالْبَرْدِيِّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ سَقْتُهُ بَوَارِقُهُ

ثم شرحه فقال : « أبو عمرو الشيباني » ، البردي : موضع ، يريد سبحانه برئت وسكنت ماءها .
ويرى : « أوانقه » ، وهو من الأثق . والأثق : الإعجاب . يقال آثقتني الشيء يؤثقتني إيانا
إذا أعجبني . وروى الأصمعي أو غيره :

* وَقُلْنَ أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ * « اهـ » .

والذي في معجم ما استمعجم للبكري يفيد أن هذا البيت لطيف الفنوى ولكن كتب بن زهير اهتدمه .
قال البكري في كلامه على « البردي » : « البردي : بفتح أوله وإسكان ثانية وكسر الدال المهملة بعدها
ياء مشددة : غدير لبني كلاب . قال طفيل الفنوى :

وَقُلْنَ أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ رَوَاءَ أَسَافِلِهِ

اهتدمه كتب بن زهير فقال :

وَقَدْ قُلْنَ بِالْبَرْدِيِّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ سَقْتُهُ بَوَارِقُهُ « اهـ » .

وقد أورد النحاة هذا البيت شاهدا على أن « جَيْر » قد تستعمل في غير القسم فتكون حرف تصديق
بمعنى « نعم » ، ونسبوه لمضر بن ربيعة الأسدي من قصيدة له أوردتها الأصمعي في الأصمعيات وأورد
ابن المشتوف منها ستة عشر بيتا في شرح أبيات المفصل . لكن روايته عندهم :

وَقُلْنَ عَلَى الْفَرْدُوسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُبْجِثَ دَعَاثِرُهُ

والفردوس — كما في معجم البلدان — : ماء لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة . ودعاثره :

جمع دعثور (بالضم) ، وهو الحوض المتلثم ، وقياسه « دعاثير » إلا أنه حذف الياء للضرورة . وأجل :
حرف تصديق ، وجير توكيد له .

وَقَدْ يَنْبَرِي لِي الْخَهْلُ يَوْمًا وَانْبَرِي لِسَرْبِ كُحْرَاتِ الْهَجَانِ تُوَافِقُهُ

ينبري : يعرض . والسرب : النساء . والوحش : وقوله : كحرات
الهجان ، أى هى مثل كرائم الإبل وقافا ومشاكلة . وقال بعضهم : توافق الهجان ،
أى فى سعة الأعين . وجعلها هجانا ، لبياضها . وجاء فى الحديث : « إن الدجال
أبيض هجان^(١) » .

ثَلَاثُ غَرِيرَاتِ الْكَلَامِ وَنَاشِصٌ عَلَى الْبَعْلِ لَا يَخْلُو وَلَا هِيَ عَاشِقُهُ

ناشص : ناشز على البعل ، والبعل لا يخلو منها ، هو يحبها وهى لا تنجبه . ويروى :

= قال فى الخزانة (ج ٤ ص ٢٣٦ طبع بولاق) : « وهذا البيت كذا فى المفضل وغيره . ولم أره
كذا فى شعر مضر من على ما رواه الأصمعي ، وإنما الرواية كذا :

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحى : إن كانت أبيرت دعائره

وهذا ليس فيه « أجل جبر » . والذي فيه الشاهد إنما هو شعر طفيل الغنوى وهو :

فلما بدا دُخْ وأعرض دونى غوارب من رمل تلوح شواكه

وقلن ألا الفردوس أول مشرب أجل جبر إن كانت رواء أسافله

ولهذا قال الصغاني ، عند الكلام على جبر وإنشاد البيتين من شعر طفيل المذكور شاهدا لجبر ، ما نصه :

وقد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خنى وأنشدوا :

وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جبر إن كانت أيجت دعائره

وهو مغير من شعر مضر بن ربيع وهو :

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحى إن كانت أبيرت دعائره

وبينا الخزانة وردا فى قصيدة طفيل التى أشرنا إليها فى الحاشية رقم ١ ص ١٩٥ . وهى مذكورة

فى ديوانه (طبع أوربا ص ٤٧) . إلا أن رواية الديوان للبيتين فيها اختلاف فى بعض الألفاظ وتقديم

وتأخير ، فقد روى فيه : « عواذب » بدل « غوارب » . و « نعم جبر » بدل « أجل جبر » .

انظر الخزانة ومعجم ما استعجم وديوان طفيل ومعجم البلدان .

(١) فى نهاية ابن الأثير : « ... أزهى هجان » .

« لا تَخْلُو » أى لا تُفَارِقْهُ ^(١) . يقال : قد خَالَتْ الرجل ، إذا فارقته . ويقول الرجلُ
لزوجته أنت خَلِيَّةٌ ، فتُطَلَّقُ بهذه الكلمة . والناشر والناشِصُ سَيَّانٌ فى المعنى ، وهى
المرأة الفاركة لزوجها . قال الأعشى :

... .. فأصبحت
... .. كَكَانِيَّةٍ تَأْتِى الكواهنَ نَاشِصًا ^(٢)

قالوا : ومن روى « لا يَخْلُو » فى قول الأصمعى ، معناه لا يُفِيْقُ من حبها ، وهو محبُّ لها
أبدًا ، وهى لا تُرِيدُهُ وقد تَحَتَّ ونَشَرَتْ عنه . وكان وجه الكلام أن يقول : امرأةٌ
عاشقٌ ، كما قالوا امرأةٌ طالِقٌ . فلما كان للمذكَّر فى العشق حظٌّ أدخل الهاء فى المؤنث ^(٣) .
وقال آخر : من حُكِّمَ كلام العرب لما كان للمذكَّر فى العشق حظٌّ أنت يقول
عاشقته ، فتكون الهاء فرقًا بين المذكَّر والمؤنث . وقال بعضهم : إنما قال
« ولا هى عاشقته » لأنه جعل الخطاب أولًا للمؤنث ثم للشخص ^(٤) .

(٢٨٨)

(١) تفسير « لا تَخْلُو » بـ « لا تفارقه » إنما هو تفسير باللازم فهو بيان مراد ؛ لأن من خلا
بنفسه يلزمه أن يكون مفارقا غيره . أما ما هو بمعنى المفارقة من هذه المادة فهو خالاه مخالاة وخلاه
(بكسر الخاء) . وقد ذكر الشارح مثلا لذلك . (٢) البيت بتمامه كما فى ديوان الأعشى ص ٨
وفى اللسان (مادة نشص) :

تَقْرَها شَيْخٌ عِشاءٌ فَأَصْبَحَتْ قِضاةً تَأْتِى الكواهنَ نَاشِصًا

وتَقْرَها : تزوجها . وقال أبو عبيدة : تَقْرَها : أبصرها . (عن شرح ديوان الأعشى) .

(٣) لم يدخل الشاعر الهاء فى الوصف وهو للمؤنث ، كما توهم هذه العبارة . وقد وجه تذكير
الوصف بما ذكره الشارح بعد . (٤) قول بعضهم هذا إنما هو تميم لما قبله . إذ المعنى :
من حكم كلام العرب لما كان للمذكَّر فى العشق حظٌّ أنت يقول عاشقته ، فتكون الهاء فرقًا بين المذكَّر
والمؤنث ؛ ولكنه قال : « ولا هى عاشقته » فذكر الوصف ؛ لأنه جعل الخطاب أولًا للمؤنث ثم للشخص .
ونحوه قول عروة بن حزام :

فَعَفَراءُ أَرَجَى الناسَ عِنْدَى مودَّةً وَعَفَراءُ عَنِ المَعْرِضِ المَتَوَانِ

ذكر المعرض لأنه أراد : وعَفَراءُ عَنِ الشَّخْصِ المَعْرِضِ .



(١) وقال أيضا في رجل من مزية قتلته الأوس والخزرج - وليست في رواية
أبي عبيدة والأصمعي، ولكنها مما انفرد بروايتها أبو عمرو وإسحاق بن مرار الشيباني:
أَلَا أَسْمَاءُ صَرَّمْتَ الْحِبَالَ فَأَصْبَحَ غَادِيًا عَزَمَ ارْتِحَالًا
الحبال هاهنا : حبال المودة . يقول : أصبحت قد قطعتها وصرمت
ما كان بينها وبينه من المودة .

(٢) وَذَاتُ الْعِرْضِ قَدْ تَأْتِي إِذَا مَا أَرَادَتْ صَرَمَ خُلَّتْهَا الْجُمَالَا
قوله : ذات العريض، أى ذات الحسب . وذكر العريض هاهنا مدح . والعريض :
ريح الرجل الطيبة أو الخبيثة . وقال بعضهم : العريض : موضع المدح والذم من
الإنسان . أراد أن ذات العريض المدوح إذا أرادت أن تصيرم خلَّتْها فعلت فعلا
جميلا . ويروى «وذات العرق» وهو الحسب والشرف، إذا أرادت أن تصيرم خلَّتْها
أنت الأمر الجميل الحسن ولم تُفحش وأبقت للمراجعة موصفا . ومثل هذا
قول الراجز :

فَإِنْ تُدَيِّبِي وَصَلَّ عَفَّ وَصَّالٌ يَدُمُ وَإِلَّا يَنْصَرِفُ بِالْجَمَالِ (٣)

(١) في الأحول : «وقال كعب بن زهير، وكان بجير بن زهير قد أسلم قتلاه أخوه كعب عن الإسلام .
قال أبو عمرو : قالها كعب في رجل من مزية قتلته الأوس والخزرج» . (٢) يحتمل أن يكون
«الجمال» بضم الجيم فيكون وصفا كالجميل ، وأن يكون بكسر الجيم فيكون جمعا للجميل ، أى تأتي ، إذا أرادت
صرم خلَّتْها ، الأفعال الجميلة . (٣) في الأحول : «نصرف» وزاد : «ومثله قول الأعشى» :
صرمت ولم أمرمكسو وكصارم أخ قد طوى كشعا وأب لبذها
أب : تها .

تَعَاوَرَهَا الْوُشَاةُ فَغَيَّرُوهَا عَنْ الْحَالِ الَّتِي فِي الدَّهْرِ حَالًا

يريد : غيروها عن الحال التي كانت في الدهر ، حالاً أخرى . ويروى :
« فبدّلوها » . وقوله : تعاورها الوشاة ، أى آكثفوها من كل وجهٍ وصرفوها
عما كانت عليه من المواصله .

وَمَنْ لَا يَفْقِلُ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ الْخَبَّالَا

يفقأ الواشين عنه ، أى يكسرهم ويردّهم عما يريدون منه . ويقال : فثأت غضب
فلان ، إذا كسرتة . ويقال : فثأت غليان القدير ، إذا حثبت فيها ماءً وأخرجت الوقود
من تحتها تُسَكِّنُ غَلِيهَا . قال الشاعر ^(١) :

تَجِيئُش عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ فَنُدِيمُهَا وَنَفْتُوها عَنَّا إِذَا حَمِيهَا غَلَا

قال ويقال : فثأت الشيء أَفْثُوهُ ، إذا سكتته ورددته إلى حقّه . وقال بعضهم :
فثأت الشيء أَفْثُوهُ فثَاءً . وأنشد ^(٢) :

وَقَدِيرُ فثَاتُنَا حَرًّا بَعْدَ مَا غَلَتْ وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تُؤْتَفُ ^(٣)

(١) هو النابغة الجعدي . ورد في التهذيب منسوباً للكبت . (راجع اللسان — فثأ) .

(٢) البيت للفرزدق (النقاض ٥٦٧ وجمهرة أشعار العرب ١٦٧) . (٣) يريد :

رب حرب فاثلتنا فيها حتى ظفرتنا بعدونا فسكنت وانقضت . وقوله : وأخرى حششنا ... الخ ،
يريد أنا نستقبل حرباً أخرى . يقال : حش النار : أوقدها ، وحش الحرب كذلك على المثل إذا أسعرها
وهيجها . قال زهير :

يَحْشُونَهَا بِالْمُشْرِفَةِ وَالْقَنَاءِ وَفَيَّانَ صَدَقَ لَا ضَعْفَ وَلَا نَكَلَ

وتؤنف : توضع على الأثافي ، وهي جمارة القدر .

والخَبَل والخَبَال : الفساد ؛ وهو مأخوذٌ من خَبَل الجُنُون ، ثم جُعِلَ كُلُّ فسادٍ خَبَالًا ، أى فسادًا . يريد أنهم يُحِبُّونَهُمْ ^(١) وَيُثَبِّطُونَهُمْ عن قتال أعدائهم . وهذا من أكبر الفساد .

فَسَلْ طِلَابَهَا وَتَعَزَّ عَنْهَا ^(٢) بِنَاجِيَةٍ كَأَنَّهَا خَيَالًا ^(٣)

سَلْ طِلَابَهَا ، أى أَسَلْ عنها ودَعْ عنكَ طِلَابَهَا ، وَتَعَزَّ عنها وأركب ناقةً من النوق نَاجِيَةً أى سَريَةً . وَيُرْوَى : « كَأَنَّهَا حَتَالَا » . وقال أبو عمرو : لا أعرف الحَتَال في كلام العرب . فإن كانوا تكلموا به فمعناه كَأَنَّهَا جنونًا من نَشَاطِهَا ومَرَحِهَا . وقال الأصمعي وأبو عمرو : « كَأَنَّهَا خَيَالًا » . وقالوا جميعًا هو فعَالٌ من الخِيَلَاءِ وهو التَّبَخُّرُ . قال ويقال : خِيَالٌ وَخِيَالٌ وَخِيَالٌ ، بضم الخاء وفتحها وكسرهما .

أُمُورٌ مَا تَمَلُّ وَمَا تَشْكِي إِذَا جَشَّمَتَهَا يَسُومًا كَلَالًا

أُمُورٌ : مُوْتَقَّة الخَلْقِ يُؤْمَنُ عِثَارُهَا وَسَقَطَتْهَا . وَمَا تَمَلُّ : من السير عليها ولا تَشْكِي ذاك إِذَا جَشَّمَتَهَا ، أى كَلَّفَتَهَا وحملتَ مَشَقَّةَ السَّفَرِ عليها . والكَلَالُ : الإعياء .

(١) من الغريب أن يكون هذا الكلام بيانًا للراد من البيت مع أن البيت وارد في مساق الغزل .

(٢) أى سل نفسك عن طلابها ؛ إذ يقال : سلا الشيء ، وسلا عنه ، وسليه يسلاه . وسلاه وأسلاه عنه .

(٣) في الأَجُول : « حَتَالَا » بالثلثة . وقال : « قال أبو العباس : صحف أبو عمرو وخاله .

ناجية : سريّة . قال أبو عمرو : ولا أعرف ما حَتَال . قال : ومعناه : كَأَنَّهَا جنونًا من نَشَاطِهَا .

قال أبو العباس : الوجه عندنا « كَأَنَّهَا خَيَالًا » وهو فعَال — في الأصل وهو « يقال » — من الخِيَلَاءِ وهو التبخُّر .

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَانِبٍ يُقَلَّبُ آتِنَا خُلُجًا حَيَالًا

الجانب : الغليظ ، يريد حمارًا وحشيًا . وقوله : يقَلَّبُ آتِنَا ، أى يصرفها كيف يشاء . وخُجًا ، أى اختُلِجَتْ من أولادها ففُصِلَتْ عنها جحاشها : والخُلُوجُ : التى اختُلِجَ عنها ولدها بذبح أو بموت . والحِيَالُ : التى حال عليها الحول فلم تتحمل . وواحد الحِيَالِ حَائِلٌ . وفى إِنْ مِنْهَا مَا أَزَلَقَ وَمِنْهَا مَا خَالَ .^(٢)^(٣)

مِنَ اللَّاتِي أَلْفَنَ جَنُوبَ إِيرَ كَأَنَّ لَهْنَ مِنْ سِبْتِ نِعَالًا

إِيرَ : أرض . يقول : كَأَنَّ لَهْنَ مِنْ قِجَّةِ حَوَافِرِهِنَّ نِعَالًا مِنْ سِبْتِ ، والسَّبْتُ : ما دُبِغَ بالقرظ . وقال بعضهم : السَّبْتُ : جلود البقر المدبوغة بالقرظ .^(٤)^(٥)

يَظُلُّ جَبِينُهُ غَرَضًا لِسُمْرِ كَأَنَّ نُسُورَهَا حُشِيَتْ نِصَالًا

جعل جبينه غرضًا لحوافرها مثل غرض السهم ؛ لأنها حيالٌ فهى ترتمحه إذا أرادها على أنفسيها . والنسور : اللواتى فى بواطن الحوافر كأمثال النوى . يقول :

(١) فى الأصل « نصات » بدون الفاء . (٢) قد طنى المحو على موضع هذا البياض فى الأصل فلم تبين أهوه : « وفى الحديث » أم « وفى الأثر » أم هوشى ، آخر . على أنا لم نجد فيما بين أيدينا من المظان ما يدل على أنه حديث أو أثر . وظاهر أن ما بعد هذه الكلمة إنما هو تفسير لقوله « خلجا خيالاً » . وفى الأحوال ، « الجانب : الحمار الغليظ . يقلبها : يصرفها . والخلج ، واحدتها خلوج ، وهى التى اختلج عنها ولدها . وحيال : لم تحمل سنتها . ومعناه أن منها ما أزلق ومنها ما حال » . (٣) أزلقنا الناقة : إذا ألقى ولدها قبل أن يستين خلقه . (٤) إير : جبل لبني الصارد ابن مرة من غطفان : قال زهير :

فإن لكم مآقط عاسيات كيوم أضرَّ بالروساء إير

(راجع معجم ما استعجم ومعجم البلدان - إير) . (٥) الحجة : صلاه .

كَانَ النَّسُورُ نِصَالٌ مِنْ صَلَابَتِهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ هَذَا الْعَبْرُ يَعْنِفُ بِهِ
الْآتَنُ إِذَا سَاقَهَا ، فَإِذَا قُرِبَ مِنْهَا رَمَحَتْهُ بِحَوَافِرِهَا فَاتَّزَتْ فِي جَبِينِهِ آثَارًا ، كَمَا قَالَ :
وَإِذَا مَا دَنَا لَهَا مَنَحَتْهُ مُصَمَّتًا يَفْرِصُ الْحَدِيدَ ذَكِيرًا^(١)

وَيُرْوَى : « يَفْرِصُ الصَّفِيحَ » . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : النَّسُورُ فِي بَوَاطِنِ الْحَوَافِرِ كَأَنَّهَا
الزَّيْتُونَ شَبَّاهُ ، فَإِذَا وُصِفَتْ بِالصَّلَابَةِ قِيلَ نَسُورٌ كَأَنَّهَا نَوَى الْقَسْبُ^(٢) . وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا
بِالنِّصَالِ فِي حَدَّةِ حَوَافِرِهَا وَصَلَابَتِهَا^(٣) .

أَجَشُّ تَخَالُهُ عَالِقًا إِذَا مَا^(٤) أَرَتْ عَلَى جَوَاحِرِهَا وَجَالًا
الجَوَاحِرُ : الْمُتَخَلِّفَاتُ مِنَ الْحَمِيرِ هَاهُنَا . وَكُلُّ جَاحِرٍ مُتَخَلِّفٌ . وَالْعَالِقُ : الَّذِي
يَشْرَبُ الْمَاءَ يَكُونُ فِيهِ الْعَالِقُ ، فَإِذَا شَرِبَ دَخَلَتْ فِي حَلْقِهِ وَإِنْ صَوَّتَ^(٥) . وَالرَّيْنِينُ :

(١) يَنْظُرُ هَذَا مَعَ مَا سَبَقَ لَهُ مِنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ ص ١٨٠ (٢) الْقَسْبُ : تَمَرُّ يَابِسٍ
يَتَفَتَّتُ فِي الْقَمِّ صَاحِبُ النَّوَاةِ . (٣) فِي الْأَحْوَالِ : « جَبِينُهُ : نَجْبِنُ الْعَبْرِ ، غَرَضُ لِهَذِهِ الْآتَنِ :
لِحَوَافِرِهَا ؛ لِأَنَّهُ يَدْنُو إِلَيْهَا لِيَسُوفَهَا ، فَإِذَا سَاقَهَا رَمَحَتْهُ . وَهِيَ كَمَا قَالَ :

وَإِذَا مَا دَنَا لَهَا رَمَحَتْهُ مُضْمَرًا يَفْرِصُ الصَّفِيحَ ذَكِيرًا

وَرَوَاهُ النَّسُورُ نَسْرٌ ، وَهِيَ اللَّحْمَاتُ اللَّوَاتِي فِي بَوَاطِنِ الْحَوَافِرِ كَأَنَّهَا الزَّيْتُونَ . فَشَبَّهَهَا بِالنِّصَالِ
فِي صَلَابَتِهَا وَحِدَّتِهَا . (٤) فِي الْأَحْوَالِ : « غَلَقًا » بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ . وَفِي شَرْحِهِ : « وَيُرْوَى
« كَأَنَّهُ غَلَقَ » . وَمَنْ رَوَى « عَالِقًا » يَقُولُ : كَانَ فِي حَلْقِهِ عَاقِمَةٌ مِنَ الْمَاءِ قَسَدٌ غَضِبَ بِهَا . وَغَلَقَ ،
مِنْ الْغَلَقِ . وَالْغَلَقُ : الْحَدَّةُ . وَأَجَشُّ : فِي صَوْتِهِ بُحَّةٌ . وَجَالٌ ، أَيْ فِي أَثَرِهِنَّ وَجَمْعُهُنَّ « آه » .
يُقَالُ : غَلَقَ فِي حَدِّهِ غَلَقًا (وَزَانُ فَرَحٍ) نَشَبَ . وَيُقَالُ : أَغْلَقَ فُلَانٌ فُلُقًا إِذَا أَغْضَبَ فَنَظَبَ .
وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَحْتَدُّ مِنَ الْغَضَبِ فَلَا يُبَيِّنُ . (٥) لَمَلْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ زَائِدَةٌ ، أَوْ فِي الْعِبَارَةِ نَقْصًا .
عَلَى أَنْ مَا يَأْتِي فِي الشَّرْحِ يُوَضِّحُ الْمُرَادَ .

الصوت . وإنما جعلهن جواهر لأنهن تتخلفن عن صواحيباتهن . قال : فإذا دخلت في حلقه العلقة فأراد أن يصوت كان أجدر أن يكون في حلقه بحة . وروى :
* أجش كأنه علق إذا ما *

يقول : إنما صار أجش من تلك العلقية . والحقشة هي البحة . والبحة : غلظ الصوت مع قلة رفع منه عند التكلم . وكأن الحمار هاهنا إنما غص بالعلقية . وقوله : « وجالا » يريد أنه جال في أثرهن ورام جمعهن .

فَأَبْلَغُ إِن عَرَضْتُ بِنَا رَسُولًا ^(١) أَبَا الْمَلُوحِ ^(٢) إِنِّ لَهُ جَلَالًا ^(٣)
وروى أبو عمرو : « أبا الملوّاح » . والجلال : العظمة والهيبة . وروى
خالد : « أبا المنوح » بالنون .

أُمُودِ خَلْفُكُمْ هَرَمًا وَلَمَّا تَذُوقُوا مِنْ عَدَاوَتِنَا وَبَالًا
المؤدى : الهالك . وخلفكم : أولادكم . وروى أبو عبيدة : « نكالا » . وقال
الأصمعي : الخلف : النسل الرديء . يقول : أترأى جماعتكم حتى أولادكم
ولم تذوقوا من عداوتنا ما ينكلكم ^(٤) أو يكون وبالاً عليكم . وإنما يتوعدهم ويتهذدهم .

(١) عرضت بنا ، يريد : إن مررت بنا وجزت . (٢) في الأحول : « أبا الملوّاح » .
وفي شرحه : « أى هيبة وعظمة » . أبو عمرو : أبا الملوّاح . وخالد يروى : أبا المنوح . ورواه
أبو عبيدة وبالاً ، يعنى بدل « جلال » . (٣) في الأصل : « العظيمة والهيبة » .
والتصويب من الأحول . (٤) كذا في الأصل والأحول . وينكلكم (كنصر) ، وينكلكم
(بتشديد الكاف) : يخيبكم ويصرفكم . ويحتمل أن يكون صوابه « وينكل بكم » . يقال : نكل به
(كنصر) ونكل به (بتشديد الكاف) إذا صنع به صنفاً يحذر غيره ويجعله عبرة له .

وَلَا تَفْعَلُوا إِلَّا وَعِيدًا كَفَىٰ بِوَعِيدِكُمْ لَهُمْ قِتَالًا

يقول : إنما هذا قول وليس هناك فعل . وإنما يهزأ بهم .

وَعِيدٌ تَخْدِجُ الْأَرْحَامُ مِنْهُ ^(١) وَيَنْقُلُ مِنْ أَمَاكِنِهَا الْجِبَالَا

هذا أيضا هزؤ منه . وَتَخْدِجُ : أى تضع لغير تمام . ويقال : أَخْدَجْتُ

وَوَخَّدَجْتُ . ويروى « وَعِيدًا » بالنصب .

خَفِيفُ الْغَيْثِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ ^(٢) مَخِيلَتُهُ وَلَمْ تَقْطُرْ بِسِلَالَا

ويروى « خَفِيفُ الْغَيْثِ » بالنصب . وإذا كان نصباً كان نعتاً للوعيد .

وقوله « تُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ مَخِيلَتُهُ » ، يقول : مَنْ بَعْدَ عَنَّا وَعَنْكُمْ وَاتَّصَلَ بِهِ وَعِيدُكُمْ إِيَّانَا

أَعْجَبَهُ مَا اتَّصَلَ بِهِ عَنْكُمْ ، وَظَنَّ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِعَالًا . وقال آخر : تُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ

مَخِيلَتُهُ : يَضْرِبُ هَذَا مَثَلًا يَهْزَأُ بِهِمْ فِيهِ . يقول : مَثَلُ وَعِيدِكُمْ إِيَّانَا مَثَلُ سَحَابٍ لَهُ

(١) فى الأحوال : * وعيد تسقط الأحوال منه *

والأحوال : جمع حبل (بالتحريك) . والحبل ، وهو امتلاء الرحم ، يكون معدداً ويكون أسماء ،

وهو هنا اسم . قال ساعدة بن جؤية :

ذَا جَرَأَ تَسْقُطُ الْأَحْيَالُ رَهْبَتُهُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مُكْرَهُ يَسِيمُ

المسام : المرح . ويسومها : يبرحها . والمكره : الكره . يقول : إذا سمعت الحبالى بفسزوته

أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ (راجع أشعار الهذليين ص ٢٠٢ طبع الدار) . (٢) فى الأصل :

« خَفِيفُ الْغَيْثِ » ، والتصويب من الأحوال . (٣) فى الأصل : « الْغَيْثُ » تحريف .

وفى الأحول : « خَفِيفُ الْغَيْثِ » بالحاء المهملة وبفتحة الفاء . ثم قال فى شرحه لهذا البيت :

« أَرَادَ أَنْ هَذَا الْوَعِيدُ كَخَفِيفِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الرِّعْدِ وَبَرْقَانِ الْبَرْقِ وَلَيْسَ قَدْ مَطَرَ . وَلَمْ تَقْطُرْ ، أَيْ لَمْ تَقْطُرْ

الْمَخِيلَةُ بِلَالَا » اهـ . وفيه : « يُعْجِبُ مَنْ بَرَاهُ » .

مَخِيلَة . والمَخِيلَة أول السحاب إذا نظرت إليه خيل اليك أنه يُمِطِر لا محالة ثم تُرْجِيهِ رِيحٌ فَتُفَرِّقُهُ . يقول : فَوَعِيدُكُمْ هَذَا قَوْلٌ بغيرِ فَعْلٍ ، فهو مثل سحاب بغير مَطَرٍ .
والْبِلَالُ : ما بَلَّ وجهَ الأرض .

+

وقال أيضا :

هَلُمَّ إِلَيْنَا آلَ بُهْثَةَ إِنَّمَا هِيَ الدَّارُ لَا نَعْتَفُهَا وَنُهِينُهَا

قال الكلبي : آل بُهْثَةَ الذين ذكروهم هاهنا ، هو بُهْثَةُ بن عبد الله بن غطفان ، ولم يُرِدْ بُهْثَةَ بن سُلَيْم بن منصور . وقوله : لَا نَعْتَفُهَا : لَا نَعَاْفُهَا وَنَكْرَهُهَا . وقوله : وَنُهِينُهَا ، أَرَادَ وَلَا نُهِينُهَا .

هَلُمَّ إِلَى ذُبْيَانَ إِنَّ بِلَادَهَا حُصُونٌ وَإِنَّ السَّمْهَرِيَّ قُرُونُهَا

السَّمْهَرِيَّةُ : الرماح ، سميت بذلك لِشِدَّتِهَا . ويقال رجلٌ سَمْهَرِيٌّ ، إذا كان شَدِيدًا . وَإِنَّمَا جَعَلَ السَّمْهَرِيَّةَ قُرُونًا لِأَنَّ مَنَاطِحَ الْأَقْرَانِ وَمُقَارَعَتَهُمْ تَكُونُ بِهَا .

وَلَا أَلْفِينَكُمْ تَعْكِفُونَ بَقْسَةً بَنَثَلِيثَ أَنْتُمْ جُنْدُهَا وَقَطِيبُهَا

يقال : عَكَفَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ يَعْكُفُ وَيَعِكُفُ ، بضم الكاف وكسرها ، وذلك إذا أقام به كالحابس نفسه . ومن ذلك الاعتكافُ في المساجد . وَتَثْلِيثُ : موضع^(١) . والقُنَّةُ : رأسُ الجبل ، والجمع القِنَان .

(١) تثليث : موضع ببلاد بني عقيل . وهو أيضا موضع في ديار بني تميم وموضع في ديار مذحج .

وهو هنا موضع في ديار بني عبد الله بن غطفان رهط كعب . قال البكري في معجم ما استعجم في كلامه على « تثليث » : « وقال كعب بن زهير يخاطب قومه بني عبد الله بن غطفان فدل على أن لهم بتثليث أيضا منازل » ثم ذكر البيت . وفيه : « ... تعكفون بقية » . وفيه : حذرا .

* *

وقال أيضا :

أَمِنْ دِمْنَةٍ فَقَرَّ تَعَاوَرَهَا الْبَلَى لِعَيْنَيْكَ أَسْرَابُ تَفِيضٍ غُرُوبُهَا

الدِّمْنَةُ : آثار الناس وما سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وما تَلَبَّدَ مِنَ السَّرَجِينَ وَالْأَبْوَالِ .

وَتَعَاوَرَهَا : أَنَاهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . وَالْغُرُوبُ : الدَّمُوعُ . يَقُولُ : أَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ الدِّمْنَةِ فَاضَتْ دُمُوعُكَ ؟ !

تَعَاوَرَهَا طُولُ الْبَلَى بَعْدَ جِدَّةٍ وَجَرَتْ بِأَذْيَالِ عَلَيْهَا جَنُوبُهَا

تَعَاوَرَهَا : أَنَاهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَإِنَّمَا قَالَ « جَنُوبُهَا » لِأَنَّ الْجَنُوبَ تَأْتِي بِالْمَطَرِ فَتُعْنَى كُلُّ شَيْءٍ .

فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ أُسٍّ مُدْعَدِّعٍ وَلَا مِنْ أَثَانِي الدَّارِ إِلَّا صَلِيْبُهَا

الْأُسُّ هَاهُنَا : حُفَرُ الثُّوْبِ^(٢) ، جَعَلَهَا ذَاتَ أُسٍّ بِذَلِكَ الْحَفْرِ . وَمُدْعَدِّعٍ :

قَدْ تَهَدَّمَتْ وَتَفَرَّقَتْ . وَقَوْلُهُ : صَلِيْبُهَا ، يَقُولُ : لَمْ يَبْقَ مِنْ هَذِهِ الْأَثَانِي إِلَّا الْجِمَارَةُ ، فَاتَّحَمَتْ مَا كَانَ مِنْهَا مَدْرًا فَقَدْ ذَهَبَتْ بِهِ السُّيُولُ وَالْأَرْوَاحُ .

تَحَمَّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَنَازَتْ بِهِمْ لِيَطْبِئَهُمْ^(٣) مَرُّ النَّوَى وَشُعُوبُهَا

نَازَتْ : بَعُدَتْ . وَالطَّيَّةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ . وَالشُّعُوبُ : الْفِرَقُ

و [يَرُوى]^(٤) « وَشُعُوبُهَا » بفتح الشين . وَالشُّعُوبُ : الْحَنِيَّةُ .

(١) السَّرَجِينَ . وَيُقَالُ السَّرْقِينَ ، (بِالْقَافِ) : الزَّيْلُ ، مَعْرَبٌ مَبْرُكِينَ بِالْفَارِسِيَّةِ

(٢) الثُّوْبُ (مِثْلُ الثَّوْبِ) : حَفِيرٌ حَوْلَ الْخِيَاءِ بَقِيَةِ السَّيْلِ . (٣) فِي الْأَصْلِ :

« يَطْبِئُهُمْ » بِالْيَاءِ . (٤) تَكْلُفَةٌ بِقَضْبِهَا السِّيَاقُ .

وَإِذْ هِيَ كَغُضَنِ الْبَانِ خَفَّاقَةَ الْحَشَى يَرُوعُكَ مِنْهَا حُسْنُ دَلٍّ وَطِيبُهَا
فَأَصْبَحَ بِاقِي الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَمَانِي يُزْجِيهَا إِلَى كَذُوبِهَا
يَرُوعُكَ : يُعْجِبُكَ ، والدَّلُّ : الكلام . وَيُزْجِيهَا : يسوقها .

(٢٧٢)

فَدَعَهَا وَعَدَّ أَهْمَ عَنْكَ وَلَوْ دَعَا إِلَى ذِكْرِ سَلَمَى كُلِّ يَوْمٍ طَرُوبُهَا
أَتَصْبُو إِلَى سَلَمَى وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا مَهَامَهُ يُغْتَالُ الْمَطَى سَهُوبُهَا^(١)
وَبِالْعَفْوِ وَصَانِي أَبِي وَعَشِيرَتِي وَبِالدَّفْعِ عَنْهَا فِي أُمُورِ تَرْيِبِهَا
وَقَوْمَكَ فَاسْتَبَقِ الْمَوَدَّةَ فِيهِمْ وَنَفْسَكَ جَنْبَهَا الَّذِي قَدْ يَعِيبُهَا
ويروى :- « وقومك » بالرفع ، و « نفسك » أيضا .

* *

قال : كانت الأوس من الأنصار حلفاء مُزَيْنَةَ ، فمَرَّ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ يَقَالُ لَهُ
جُؤَى عَلَى الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ وَهُمْ يَقْتَتِلُونَ ، فَدَخَلَ فِي حُلَفَائِهِ فَأُصِيبَ ، فَمَرَّ بِهِ
ثَابِتُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ أَبُو حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الشَّاعِرُ ، فَقَالَ : يَا أَخَا مُزَيْنَةَ ،
مَا طَرَحَكَ هَذَا الْمَطْرَحُ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَمِنْ قَوْمٍ مَا يَحْمُونَكَ . فَقَالَ لَهُ جُؤَى وَهُوَ
يَجُودُ بِنَفْسِهِ : أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا لِيُقْتَلَنَّ بِي مِنْكُمْ خَمْسُونَ لَيْسَ فِيهِمْ أَعُورٌ وَلَا أُعْرَجٌ .

(١) المهامه : المفاوز البعيدة . وَيُغْتَالُ : يهلك . وسهوب : جمع سهب (بالضم) ، وهو المستوى البعيد من الأرض في سهولة .

قال : فسارت كلمته حتى أتت عمق^(١) ، وهي بلاد مزينة ، فثاروا يريدون الخزرج طالين بدم جوى^(٢) ، فبلغ مسيرهم ثابثا فأنشأ يقول :

جاءت مزينة من عمق لتفزعنا^(٣) قري مزين وفي أسناهلك^(٤) القتل

قال : فلقيتهم مزينة بيعات وهي بيثرب ، ورئيسهم مقرن بن عائذ بن حديج بن عبد الله بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة^(٥) أبو النعمان بن مقرن ، فاقتلوا فقتل من الخزرج عدة ، وأسر ثابت بن المنذر ، وأقسم مقرن بن عائذ لا يأخذ فداءه إلا تيسا أجم^(٦) أسود . فغضب الأنصار لذلك وقالوا : لا نفعل أبدا ، وغالوا بالفداء ، فلم يقبل مقرن فداء ، وقال : لا آخذ مكانه إلا تيسا . فلما رأوا أنه لا بد من ذلك جاءوا بتيس أسود أجم ، وأخذ منهم مقرن بسوق عكاظ ، فذبحه مقرن بسوق عكاظ وأطعم الناس لحمه . وقال ابن الكلبي : بسوق عكاظ^(٧) باطل ، وإنما كان ذلك بيعات وهي بالمدينة . وقال ابن الكلبي لم أسمع لثابت

(٢٧٤)

(١) عمق : موضع قرب المدينة . (٢) قري : أنبتى في مكانك ولا تحركى . يتهذهم . وقوله : « وفي أسناهلك القتل » ، يريد أنهم جرحوا في أسناهم وهم يولون الأدبار ، فوضعوا في جراحاتهم القتل : جمع قليل ، وهو ما يقتل من لطن أو صوف . وفي الحماسة : « قري مزين » بالفاء . (٣) الذى فى كتاب أسد الغاية فى نسب النعمان بن مقرن وسويد بن مقرن : « ... مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة المزني . وولدهم مزينة ، نسبة إلى أمهم » . (٤) أجم : لا قرن له . (٥) فى شرح الحماسة لتبريزى (ص ٤٤٢ طبع أوردبا) أبيات منسوبة إلى مقرن ينقض قول ابن الكلبي هذا ، وهي :

هلا سأت وأنت غير عيية وشفاء ذى اليمى السؤال عن العنى
من شهدي بيعات إذ دلفت له غسان بالبيض القواطع والقنا
وعن أعتاقى ثابتا فى مشهد متاقين فيه الشجاعة للفتى
فتريشنه بأجم أسود خالك بمكاظ موقروفا يجمعها ضى

(٦) وهو على لثتين منها ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج فى الجاهلية .

في هذا بذكر ، ولكن الماسور حسان . قال ابن الكلبي : ولما حلف مقرن أنه لا يقبل الفداء إلا تيساً أسود أجماً أتوا حسان فقالوا : ما ترى ؟ وغضبوا . فقال ما لكم تغضبون ! ادفعوا إلى القوم أخاهم وخذوا منهم أخاكم . فخلّوا سبيله . فأنشأ كعبٌ عند ذلك يقول :

لَقَدْ وَلَّى الْيَتَىٰ جُؤَىٰ^(١) مَعَاشِرَ غَيْرِ مَظْلُومٍ أَخُوها

قال أبو عمرو : هو جؤى بن عائذ من مُزينة . والأليّة : الحلفة . يقول : وَلَّى يمينه قوماً لا تذهب دماؤهم باطلاً .

فَإِنْ تَهَلَّكَ جُؤَىٰ فُكِّلَ نَفْسِ سَيَجْلِبُها كَذَلِك جَالِبُها^(٢)

وَإِنْ تَهَلَّكَ جُؤَىٰ فَإِنْ حَرْبًا كَظَنُّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها^(٣)

وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولَى^(٤) بِأَرْماحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعوها

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بَرَّتْ ثِيَابُكَ مَا سَيَلَقَى سَالِبُها^(٥)

(١) قال أبو العلاء : جؤى ، أراد ترخيم جوية . فإن كان أصله غير مهموز فهو تصغير فوهم : فلان في جوة البيت وجوه أى في باطنه ... وإن كان أصله الهمز فهو تصغير الجؤرة ، من فوهم : كنية جأراء ، وهى التى يعلوها صدا الحديد وسواده . عن شرح التبريزى للحماسة (طبع أوربا ص ٤٤٣) .
(٢) فى الحماسة : « لذلك » . (٣) أى كان موقدوها بعدك كظنك . فـ « كظنك » خبر « كان » . ويجوز أن يجعل قوله : « كظنك كان بعدك موقدوها » من صفة « حرباً » ، ويجعل خبر « إن » محذوفاً . كأنه قال : إن حرباً هذه صفتها وقعت . (٤) تولى : تقسم . يقول : لقد حسن ظنك بأرماح وفى لك معلوماً يوم حلفك ، فلا جرم أنهم صدقوا ظنك بهم .
(٥) ورد هذا البيت فى الحماسة بعد الذى بعده . ومكانه فيها : « ولو بلغ القنيل ... » البيت الذى سبأى .

لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ إِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بِالْغُوهَا
صَبَحْنَا الْخَزَرْجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ أَبَادٌ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذُؤُوهَا^(١)
فَمَا عُتِرَ الظُّبَاءُ بِحَيٍّ كَعْبٍ وَلَا الْخَمْسُونَ قَصَرَ طَالِبُوهَا

قوله : فَمَا عُتِرَ الظُّبَاءُ ، يقول : لسنا ظالمين ، وَلَا نَقْتُلُ إِلَّا مَنْ حَلَفَ جُؤَى
أَنَا نَقْتُلُهُ . وَكَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا نَزَلَتْ بِمَا لَهُ جَائِحَةٌ حَلَفَ أَوْ نَذَرَ لَنْ رُدَّهَا اللَّهُ
عِزًّا وَجَلًّا ، أَوْ شَلَّهَا^(٢) (يعني إبله أو غنمه) لِيَذْبَحَنَّ مِنْهَا لِنُسَيْكِهِ ، فترجع من الضلال
أَوْ تَسْلَمَ مِنَ الْوَبَاءِ ، فَيَبْخُلُ أَنْ يَذْبَحَ شاةً أَوْ ناقةً ، فَيَصِيدُ ظِيًّا فَيَذْبَحُهُ وَيُسَمِّيهِ
الْعَتِيرَةَ . وَالْخَمْسُونَ ، يريد الذين لَا أَعُورَ فِيهِمْ وَلَا أُعْرَجَ .

وَلَا قُلْنَا لَهُمْ نَفْسٌ بِنَفْسٍ أَقِيدُونَا بِهَا إِنْ لَمْ تَدُوهَا^(٣)
وَلَمَكْنَا دَفْعَنَاهَا ظِمَاءً فَرَوَاهَا بِذِكْرِكَ مُنْهَلُوهَا
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فِعَالٌ حَيٌّ لَسَرَّكَ مِنْ سَيْوفِكَ مُنْتَضُوهَا^(٤)

(١) في ديوان الحماسة : « أَبَان » . وَكَانَ الْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ الَّذِينَ طَبَعُوا هَذِهِ السُّيُوفَ
كَتَبُوا عَلَيْهَا أَسْمَاءَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ ضَرَبَتْ لَهُمْ أَوْ فِي أَيَّامِهِمْ . وَالْأُرُومَةُ : (بفتح الهمزة وضمها) :
الأصل . وفي شرح أبيات المفصل (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٠٥ مجاميع) :
« أَبَار » . وَأَبَار : أَهْلَكَ مِثْلَ « أَبَاد » . وفي إضافة « ذر » إلى المضمر شذوذ اقتضته
ضرورة الشعر . (٢) كَذَا . وَشَلَّ الْإِبِلَ : طَرَدَهَا . (٣) وَدَاهُ بِدِيهِ : دَفَعَ دِيْنَهُ .
(٤) يقول : لو بَلَغَكَ أَيُّهَا الْقَتِيلُ فِعَالٌ قَوْمُكَ بِمِثْلِكَ ، لَسَرَّكَ مَا فَعَلُوا ؛ فَقَبِهِ الْفِتَاتُ مِنَ الْغِيَةِ
إِلَى الْخَطَابِ .



وقال كعب أيضا ، وكان لا يزال يكون بينه وبين امرأته شرٌّ في فقره وسوء خلقه ، وكان محارفاً بعد موت أبيه ؛ وكان أبوه موسعاً عليه في يره . وربما حمل بعض الرواة هذه القصيدة لزهير . والصحيح عند أكثرهم أنها لكعب ، وهي بنحت كعب أشبه منها بنحت زهير :

بَكَرْتُ عَلَى بَسْخَرَةٍ تَلْحَانِي وَكَفَى بِهَا جَهْلًا وَطَيْشَ لِسَانِ
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ مَنْ هُوَ نَاصِحٌ لِي عَالَمٌ بِمَا قِطِ الْخُلَّالِ

واحد الماقط : مَاقِط ، وهو المجمع ، ومُلْتَقَى الحرب أيضا . وقال الأصمعي : المَاقِط : الأيام . ويقال : فلان ذو مَاقِطٍ حَسَانٍ . قال : وهو المكان المتشابه في مجتمع الناس في حرب أو سلم . قال : ويقول الرجل : رَبُّ مَاقِطٍ قَدْ شَهِدْتُهُ . وقال الرازي :

قَدْ وَجَدُوا الْحِجَّاجَ غَيْرَ قَانِطٍ مِنْ نَصِيرِ ذِي الْعِزَّةِ فِي الْمَاقِطِ

وقال بعضهم : المَاقِط : المَضِيقُ في الحرب ؛ تقول : إِنَّا لَفِي مَاقِطٍ وَمَازِيقٍ وَمَازِيلٍ ، إِذَا كَانُوا فِي ضِيقٍ وَحَبَسٍ ^(٢) .

حَتَّى إِذَا بَرَّتِ الْعِظَامُ زَجَرَتُهَا زَجَرَ الضَّئِينِ بِعَرَضِهِ الْغَضْبَانِ ^(٣)

(١) المحارف : المحروم المحدود الذي إذا طلب فلا يرزق . (٢) في الأحوال :

« في مضيق » . (٣) في الأحوال : « بعرضه » . والعرضة (بالضم) هنا : الهمة .

(٢٧٦)

بَرَّتِ الْعِظَامُ، مَثَلٌ . يريد : بلغت في عَذْلِهَا وَلَوْيِهَا كُلَّ مَا يَشُقُّ عَلَى .
وقال آخر : بَرَّتِ الْعِظَامُ : أَنْصَتْنِي بِكَثْرَةِ عَذْلِهَا ، فلما فعلت ذلك زجرتها زجر
الضنين بعرضه ، أى أقصيتها وبعادتها .

فَرَأَيْتُهَا طَلَحَتْ مَخَافَةَ نَهْكَهٖ مِئْنَى وَبَادِرَةٍ ، وَأَيَّ أَوَانٍ

طلحت : أعيث . والبادرة : الغضب^(١) [و] سَوْءٌ يُوقِعُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ غَضَبَتِهِ . وقوله :
وَأَيَّ أَوَانٍ ، يقول : فى أَيَّ أَوَانٍ عِنْدَ الْغَضَبِ . وقوله : مَخَافَةَ نَهْكَهٖ ، أى مَخَافَةَ عَقُوبَةٍ .
ويقال : أَنَهَكَ السُّلْطَانُ عَقُوبَةً إِذَا بَالِغٌ فِي عَقُوبَتِهِ . أى طَلَحَتْ وَأَظْهَرَتْ الْإِعْيَاءَ
لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَنِ الشَّرُّ وَالْغَضَبُ . وقال آخر : طَلَحَتْ : هَزَلَتْ . قال : وَهُوَ هَاهُنَا
مَثَلٌ ، إِنَّمَا هُوَ تَرْوِيحُهُ إِيَّاهَا . قال وقوله : وَأَيَّ أَوَانٍ ، أى جَاءَتْ تَعَذُّلُنِي عِنْدَ الْكِبَرِ
وَسَوْءَ الْحَالِ . وَيُرْوَى :

* فَرَأَيْتُهَا صَلَحَتْ مَخَافَةَ نَهْكَهٖ^(٢) *

وَلَقَدْ عَلِمْتِ وَأَنْتِ غَيْرُ حَائِمَةٍ^(٣) إِلَّا يُقَرِّبُنِي هَوًى لِهَوَانِ

هَبْلَتِكَ أُمِّكَ هَلْ لَدَيْكَ فِتْرَشِدِي^(٤) فِي آخِرِ الْأَيَّامِ مِنْ تِينَانِ

ويروى : « فِي آخِرِ الْأَزْمَانِ » .

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ بَغْضَةٍ » . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، عَلَى أَنَّ مَا سَبَقَ فِي الشَّرْحِ

يُرْوَى الْمُرَادُ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « طَلَحَتْ » وَهِيَ مَا وَرَدَ فِي الْيَتِّ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ

الْأَحُولِ ، ثُمَّ قَالَ الْأَحُولُ : « وَلَيْسَ فِيهِ مَزُودَةٌ حِينَئِذٍ » . (٤) فِي الْأَحُولِ : « الْهَوَى » .

(٥) هَبْلَتِكَ : نَكَتِكَ .

أَرْعَى الْأَمَانَةَ لَا أَخُونَ وَلَا أَرَى أَبَدًا أَدْمَنَ عَرَصَةَ الْخَوَّانِ

الرعاية : الحفظ ، يقال : أذهب في رعاية الله أى في حفظه . ويقال : ماله إبقاء ولا إرعاء ، ولا بقوى ولا رعوى . وقوله : أدمن ، أى اتخذ منزلاً فأقيم فيه ، يقال : دمن القوم بالمنزل ، إذا أقاموا به أياماً كثيرة . وأصل الدمنة البعر والرماد والسرجين وما سودوا ولطخوا . وكأنه يقول : لا آتى عرصة خوان فأقيم بها . والعرصة : جوبة^(١) منفتحة ، هذا قول الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : موضع ملعب الصبيان .

وَتَنَكَّرْتُ لِي بَعْدَ وَدٍّ ثَابِتٍ أَنِّي تَجَامَعُ وَصِلِ ذِي الْأَلْوَانِ

أنى ، بمعنى كيف . يقول : كيف يجتمع أو يتفق وصل المتلون وهو لا يدوم

على حال واحدة ! وهذا كما قال جرير :

٢٧٧

لَا تَأْمَنَنَّ فَإِنِّي غَيْرُ آمِنِهِ وَصَلَ الْخَلِيلِ إِذَا مَا كَانَ الْأَوَانِ

يَوْمًا طَوَاعُكَ فِي الْقِيَادِ وَتَارَةً تَلْقَاكَ تُنْكِرُهَا مِنْ الشَّنَانِ^(٢)

ويروى : « يَلْقَاكَ تُنْكِرُهُ » . والشَّنَان : البُغْض . ويروى : « يَوْمًا كَطَوْعِكَ

فِي الْقِيَادِ » . وهو الطَّوْع ، وهى الطَّاعَة وَالطَّوَاعِيَّةُ ، مخففة الباء . ويقال : أطاعه

وَطَاعَ لَهُ^(٣) . وأنشد الباهلي :

(١) الجوبة هنا : بخوة ما بين البيوت . ومنفتحة : منسمة . (٢) طواع : مصدر طاولعه

مطاولعه وطواعا . وقد رفع على أنه خبر ، أى هى طواعك . وقد أخبر بالمصدر للبالغة فى الوصف كما يقال :

رجل عدل . أى هى منقادة لك كل الاقياد . (٣) ويقال أيضا : طاعه ، وهو الذى يتفق

مع الاستشهاد الذى ذكره . والمستقبل بطوع ويطاع .

* وَطَاعَنِي وَطَالَمَا أَطَاعَهَا *

يقول : في يوم يُطِيعُكَ وتَوَادُّكَ ، ويوما تُتَكِرُ أَمْرَهَا إذا صَرَمْتُ .

طَوْرًا تُلَاقِيهِ أَخَاكَ وَتَارَةً تَلْقَاهُ تَحْسِبُهُ مِنَ السُّودَانِ

الأصمعي : يروى : « تحسبها من السودان » . قال : يريد من الحيات .
والسودان : جمع أسود ، و[هو] الحية الذي يقال له أسود سانح . وذلك أن هذا الحية أكثر دهره قليل الأذى ، ثم يهيج وقتا من السنة ، فلا يلدغ شيئا إلا قتله وأهلكه إذا هاج ، فشبهها به . وقال غيره : أراد جمع أسود من الناس ؛ لأن الأسود تُصَافِيهِ حَتَّى تَظُنَّ أَنَّهُ أَخُوكَ ، ثم إنه يحول عن ذلك حتى يصيرَ عَدُوًّا مُبَآيِنًا . وفي المثل : « عدو أسود » ، و« عدو أسود الكبد » .

وَمَرِيضَةٍ قَفَرٍ يُحَازِرُ شَرَّهَا مِنْ هَوْلِهَا قَمِنَ مِنَ الْحَدَثَانِ

ويروى : « ومضلة » . وقوله : ومريضة ، يريد أن الريح فيها ضعيفة من سعتها وطولها تتفرق الريح فيها فتضعف . ويقال : هو قمن من ذلك ، وقمن^(٢) لذلك ، أي خَلِيقٌ لَهُ^(٣) . وقمن يصلح للواحد والاثنين والجميع ، ولا يُتَنَّى ولا يُجَمَّع . فإن قلت قمن أو قمين ثنيت وجمعت . ومن روى « مضلة » قال : لا يهتدى فيها لقلة أعلامها ، ولأنها مجفوة لا تُسَلَّكُ فقد درست طُرُقَهَا . وقال بعضهم مريضة ، لا تبت فيها ولا ماء ، فيتعذر على السالك سلوكها .

(١) في الأصل : « يقال » . (٢) وقمن بذلك أيضا . (٣) يقال : فلان

خلق لكذا وبه ، أي جدير .

(١) غِبْرَاءَ خَاضِعَةِ الصَّوَى جَاوَزَتْهَا لَيْلًا بِكَاتِمَةِ السَّرَى مِذْعَانِ

مِذْعَان : خَاشِعَةٌ مُدْعِنَةٌ ذَلِيلَةٌ . وقال آخر : مِذْعَانٌ : سَهْلَةٌ فِي سَيْرِهَا . ومن ذلك قولهم : قد أذعن فلانٌ لفلانٍ أى سَهَّلَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ . وأذعن له بِحَقِّهِ ، وَأَحْضَنَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَأَفْرَسَ لَهُ بِحَقِّهِ ، إِذَا أَعْطَاهُ حَقَّهُ مُتْسَاهِلًا غَيْرَ مُتَكَارِهِ . وغِبْرَاءُ ، بِعَنَى الْأَرْضِ . وقوله : خَاشِعَةُ الصَّوَى ، يريد أنها بعيدةُ الْأَطْرَافِ فَتَرَى أَعْلَامَهَا كَأَنَّهَا قد خَشَعَتْ . ثم وصف الناقةَ التي سار عليها في هذه القَلَاةِ ، فقال : هِيَ كَاتِمَةُ السَّرَى لَا تَرُغُو ، وَإِنَّمَا تَرُغُو مِنَ الضَّجَرِ وَالْإِعْيَاءِ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ تُجْعَلُ عَلَى الطَّرِيقِ فَيُهْتَدَى بِهَا . وقيل : هِيَ عِلَامَاتٌ . وواحد الصَّوَى : صُؤة . وجعل القَلَاةَ غِبْرَاءَ لِتَوْقُدَ الْحَرْفَ فِيهَا .

(٢) حَرْفٍ تَمُدُّ زِمَامَهَا بَعْدَافِيرٍ كَالْجَذْعِ شُدْبَ لَيْفِهِ الرِّيَّانِ

أَرَادَ كَالْجَذْعِ الرِّيَّانِ شُدْبَ لَيْفِهِ . وَالْحَرْفُ هَاهُنَا : الَّتِي كَانَتْ مِنْ سِمَنِهَا وَيَشُدُّهَا حَرْفُ جَبَلٍ . وَالْحَرْفُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ : الَّتِي قَدْ انْحَرَفَتْ عَنْ حَالِ السَّمَنِ إِلَى حَالِ الْهَزَالِ . وقوله : «تَمُدُّ زِمَامَهَا بَعْدَافِيرٍ» ، فَالْعُدَاوِيرُ هَاهُنَا ، الْعُقَى . وَالْعُدَاوِيرُ : الشَّدِيدُ . وَشَبَّهَ بِالْجَذْعِ الرِّيَّانَ لِطَوْلِهِ وَلِينِهِ وَانْعِطَافِهِ . وَشُدْبَ عَنْهُ لَيْفُهُ : أَلْقَى عَنْهُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ أَشَدُّ لَهُ .

(١) الذي في البيت : «خاضعة» . ولكن الشارح فسر «خاشعة» وهي بمعنى خاضعة . وفي الأحوال

في الموضعين : «خاشعة» . (٢) الذي في كتب اللغة : أفرس من بقية مال : أخذه

وترك منه بقية . (٣) في الأحوال : «وبروى بمشذب» .

غَضَبِي لِمَنْسِمَهَا صِيَا حُ بِالْحَصَى وَقَعَ الْقَدُومُ بِغَضْرَةِ الْأَفْنَانِ

ويروى : « بقصرة الأفنان »^(١) . الأصمعي : الغضرة ، أراد الناعم الرخص وهو أشد للوقع فيه . والأفنان : الأغصان . ويروى :

تَذَرِي مَنْسِمَهَا الْحَصَى فَطِيرُهُ وَقَعَ الْقَدُومُ بِغَضْبَةِ الْأَغْصَانِ

وقوله : غَضَبِي ، يريد كأن بها من مَرَجِهَا ونشاطها غَضَبًا ، ومنسِمها : طَرَفُ خُفِّهَا . وإنما يريد أنها تتجَلَّ الحصى فَيَصُكُّ بعضه بعضًا فَيُسْمَعُ له صوت . وهذا كما قال الشاعر^(٢) :

فَتَرَاهُ فَاثِقًا عَنْ خُفِّهَا بِرَيْنٍ صَحِيلِ الصَّوْتِ أَجَحْ^(٣)

والقدوم : الفأس ذات الرأسين . وواحد الأفنان : قَنٌّ ، وهو الغصن الرطب .

تَسْتَشْرِفُ الْأَشْبَاحَ وَهِيَ مُشِيحَةٌ بِبَصِيرَةٍ وَخَشِيَّةٍ الْإِنْسَانَ

الشَّيْخ : الشخص يبدو لك من بعيد . وقوله : تستشرف ، أى تتأمل وترفع رأسها إذا بدا لها شخص ، وذلك لذكائها ومحاذرتها . وقوله : ببصيرة ، أراد بعين بصيرة . وجعلها وخشيئة الإنسان لحدة طرفها . واستشرفها : مدَّ عُنُقَهَا . وواحد الأشباح : شَيْخٌ وشَيْخٌ . والمُشِيحَةُ : الْحَاذَةُ الْمُحَاذِرَةُ . وقال بعضهم : إنما أراد أنها تنظر بعينٍ وخشيئة . وذلك أن الوحش أشدَّ إبصارًا من سائر الحيوان . وروى الأصمعي : * بِمَدَارِ عَيْنٍ صَدَقَةِ الْإِنْسَانِ *

وَالصَّدَقُ : الصُّلْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(١) في الأحول : « ويروى بغضة الأفنان » . والغصن : الرطب . (٢) هو الأعشى .

والرواية في ديوانه — وقد تصحفت في الطبع — : * قَرَاهُ زَيْمًا مِنْ خَفِّهَا * رزيم : مفرق .

(٣) يقال : في صوته صهيل ، أى بمحوحة .

خَوْصَاءُ صَافِيَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا وَسَطَ النَّهَارِ كُنُطْفَةٍ الْحَرَّانِ

الحوصاء : الفائرة العين . وتجود بمائها ، يعنى تجود بعرقها . وتجود ، من فعل
الناقة لا من فعل العين ^(١) . والحَرَّان : العطشان . وقال الأصمعي : لا أعرف
كنُطفة الحَرَّان . وقال غيره : كما صب عطشان ماءً ليشربه عند عوز الماء
في الفلاة التي لا ماء فيها . وقال آخر : النُطفة ، تكون القليل والكثير . وإنما
عيرقت من الكلال والتعب . وقال بعضهم : إنما جعلها خوصاء لأن عينها غارت
من التعب والكلال . وتجود : تهمل عنها في وسط النهار ، وهو الهاجرة .
وكل ذي أربع إذا سار كل في الهاجرة ^(٢) .

تَنْفِي الظَّهِيرَةِ وَالْغُبَارِ بِحَاجِبٍ كَالْكَهْفِ صِينَتْ دُونَهُ بِصِيَانِ ^(٣)

ويروى « يَصُونِ » . ومن روى « يَصِيَان » ، أراد به المصدر . ومن روى
يَصُونِ أراد به الوطاء . وقوله : تَنْفِي الظَّهِيرَةِ ، أى تقطع الغبار . يريد أن الحوصاء
تقطع الظهيرة بحاجب . وقال الأصمعي : صينت بحاجب من أن يدخل
عليها مكروه .

زَهْرَاءُ مُقْلَتُهَا تَرَدَّدَ فَوْقَهَا عِنْدَ الْمُعْرَسِ مُدْلِجُ الْقِرْدَانِ

(١) الأحول في شرح هذا البيت : « وتجود : تهمل عنها للتعب » . (٢) لها :

« وكل ذي أربع إذا سار في الهاجرة كل » . (٣) في الأحول : « ويرى تحت الظهيرة

والغبار ... » .

زَهْرَاءُ رَفَعَتْ؛ لأنه من نعتِ المُقْلَةِ . وقوله : تَرَدَّدَ فوقها ، يريد فوق الناقة .
 والمُدْبَجُ^(١) : ما أُدْبِجَ من القِرْدَانِ . وقال بعضهم : الزهراء هاهنا : الصافية .
 والزَّهْرَاءُ في غير هذا : البيضاء . والمُدْبَجُ بضم الميم : الفاعل من الدُّبْجَةِ . والمُدْبَجُ
 بفتح الميم : الموضع الذي يُدْبَجُ منه . يقول : يتردد فوقها القُرَادُ فلا يَثْبُتُ عليها
 لا كَتِنَازِ لِحْمِهَا وَأَمْلَاسٍ جِسْمِهَا فلا يَقْدِرُ على المَقَامِ . وهذا مثلُ قول الراعي :
 * لا يَسْتَطِيعُ بها القُرَادُ مَقِيلًا^(٢) *

وكما قال الأسود بن يعفر النّهشلي :

* مَا يَسْتَبِينُ بها مَقِيلُ قُرَادٍ^(٣) *

ويقال : تركته على مثل مجذى القُرَادِ . ويقال : " هو أسمعُ من قُرَادٍ " . ويقال
 أيضا : هو " أسرى من قُرَادٍ " . ويقال : هو " الصَّقُّ من قُرَادٍ " . ويقال :
 إن القُرَادَ يكون مستلقيا على ظهره سنة أو ما شاء الله ، ثم يُحْسُ بوقع الإبل على
 مسيرة أيام ، فينتعش لها فينقلب على بطنه . وحكى أن رجلا من أهل المدينة

(١) يلاحظ أن « المدبج » (بفتح الميم) اسم مكان ، من دبج الساقى بدبج (كضرب ونصر)
 دلوجا إذا أخذ الدلو من البئر فجاء بها إلى الحوض . والمدبج (بضم الميم) من الدبجة ، وهو المسير
 في الليل . (٢) تقدم البيت في ص ٤٨ (٣) في الأصل : « ... قراد مقيل » .
 والتصويب من المفضليات (ص ٥٧ طبع اليسوعيين) ومنتهى الطلب من أشعار العرب (مخطوطة
 دار الكتب المصرية رقم ٥٣ أدب ش) . وصدر البيت :

* عيرانة سدّ الربيع خصاصها *

ودون من القصيدة التي نطلعها :

تام الحلّى وما أحسن رقادى واهمّ محتضر لدى وصادى

(٤) جدا القراد بجنب البعير : لفق به وزمه . (٥) في البدائي : « أزق » .

قال لصاحب له وقد خلوا فتمنيا : يا فلان، أيسرك أن تعيش حتى يسير قراد من إفريقيا إلى المدينة؟ قال : أخاف أن يبلغني أنه قد صار إلى نجيب فأموت .
قال : حدثني بهذا الحديث أبو الحسن المدائني .

أُعِيَتْ مَذَارِعُهَا عَلَيْهِ كَأَنَّمَا تَنَمَّى أَكَارِعُهُ عَلَى صَفْوَانٍ
يقول : أعيت مذارع هذه الناقة من ملاستها وسميها على هذا القراد . وتسمى :
تَصْعَدُ . وَالصَّفْوَانُ : حَجَرٌ . وَوَاحِدُ الْمَذَارِعِ : مِذْرَعٌ ، وَهُوَ مِنْ رُسْغِ الْبَعِيرِ إِلَى مِرْفَقِهِ .^(١)

فَتَعَجَّرَفَتْ وَتَعَرَّضَتْ لِقَلَائِصٍ خُوصِ الْعَيُونِ خَوَاضِعِ الْأَذْقَانِ
تعجرفت ، يعني أن هذه الناقة غلظت على صاحبها وعاصته . وقوله : خواضع
الأذقان ، يريد أنها قد طاطأت رءوسها . وقال آخر : تعجرفت : خلطت في سيرها
وجاءت بضروب من المشي ؛ كما قال الهذلي :^(٢)

وَمِنْ سَيْرِهَا الْعَقُّ الْمُسَبْطُ^(٤) وَالْعَجْرَفَةُ بَعْدَ الْكَلَالِ

قال الأصمعي : وَقَلَائِصُ الْإِبِلِ : أَفْتَاؤُهَا ، وَهِيَ الَّتِي قَلَصَتْ فِي أَسْنَمَتِهَا الشَّحُومَ .^(٥)
ووَاحِدُ الْقَلَائِصِ : قَلْوَصٌ . وَخُوصُ الْعَيُونِ : غَوَاطِرُ الْعَيُونِ مِنْ جَهْدِ السَّيْرِ .
وخواضع : قد مدت أعناقها . والأذقان : جمع ذقن وهو طرف اللحن .

(١) نجيب : موضع جاء ذكره في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم لبني لحيان . فقد سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على غراب ثم على نجيب ثم على البراء . وانظر في هذا الحديث الحيوان ج ٥ ص ١٣٣ (٢) الذي في اللسان : « ومذارع الدابة : قائمتها التي تذرع بها الأرض . ومذارعها : ما بين ركبتيها إلى إبطها » . (٣) هو أمية بن أبي عائذ ، كما في اللسان (مادة عجرف) . وديوان الهذليين (فتوغرافية دار الكتب المصرية) ص ٨٠ (٤) المسبط : السريع . والعجرفة : أن تأخذ الإبل في السير بمجرق إذا كانت . (٥) افتاء : جمع فتية مثل يتيمة وأيتام .

(٢٨١)

شَبَّهَتْهَا لَهَقَ السَّرَاةِ مُلَبَّعًا مِنْهُ الْقَوَائِمُ طَاوِي الْمُصْرَانِ

لَهَقٌ : أبيضُ . والسَّرَاةُ : الظَّهْرُ . شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِالثَّوْرِ . مُلَبَّعٌ : فِيهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ وَخُطُوطٌ سَوْدٌ . وَالتَّلْمِيعُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي قَوَائِمِ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ . وَالتَّلْمِيعُ هُوَ السَّوَادُ لَأَنَّهُ يَلْمَعُ مُخَالَفَةً لَوْنِهِ ، كَمَا قَالَ الطَّرِمَاحُ :
(١)

لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّ فِي سَفِلَاتِهِ أَثَرَ النَّوْرِ جَرَى عَلَيْهِ الْإِثْمُ

وَالطَّائِي : الْخَمِصُ الْبَطْنِ . وَالْمُصْرَانِ ، قَالَ : أَرَادَ الْمَوْضِعَ . وَسَمِعْتُ يُونُسَ النَّحْوِيَّ يَقُولُ : الْعَرَبُ تَقُولُ مُصْرَانٌ وَمِصْرَانٌ . وَالوَاحِدُ مِصِيرٌ . وَيُقَالُ إِنَّ الْأَخْطَلَ أَمَرَ عَبْدًا لَهُ يَوْمًا فَقَالَ : اذْبَحْ لَنَا شَاةً فَأَلْقِ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا وَحَشَوَهَا عَلَى النَّارِ . فَلَمَّا تَضَرَّمْ مِنْ الْجُوعِ ، قَالَ لِفَلاَمِهِ : أَيْنَ الْمِصِيرُ؟ قَالَ : إِلَى النَّارِ . قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ أَرَاهُ كَمَا قُلْتَ . وَإِذَا كَانَ الثَّوْرُ ضَامِرًا كَانَ أَمْرَعَهُ لَهُ . قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ :
(٢)
* طَاوِي الْمِصِيرِ كَسَيْفِ الصَّبْقِلِ الْفَرْدِ *
(٣)

فَغَدَا بِمُعْتَدِلَيْنِ لَمْ يُسَلِّبَهُمَا لَا فِيهِمَا عِوَجٌ وَلَا نَقِيدَانِ

يُرِيدُ أَنَّ الثَّوْرَ غَدَا بِمُعْتَدِلَيْنِ ، يَعْنِي قَرْنَيْهِ ، وَأَنَّهُمَا مُسْتَقِيمَانِ لَا عِوَجَ فِيهِمَا . وَقَوْلُهُ : وَلَا نَقِيدَانِ ، النَّقْدُ : الْمَتَاكُلُ . يُقَالُ : قَدْ تَقَدَّ يَتَقَدَّدُ نَقْدًا ، إِذَا تَنَاكَلَ .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ . وَلَعَلَّهُ : « مُخَالَفَةً لَوْنِهِ » . (٢) فِي دِيْوَانِهِ وَالْأَحْوَالُ :

« يَقُقُ السَّرَاةُ » . وَالسَفَلَاتُ (بِكَسْرِ الْفَاءِ) : جَمْعُ مَفْلَةٍ ، وَهِيَ قَوَائِمُ الْبَعِيرِ . وَالثَّوْرُ :

دَخَانُ الشَّحْمِ . وَالْإِثْمُ : جَرُّ الْكَهْلِ . (٣) أَيْ مَوْضِعُ الْمِصْرَانِ . (٤) صَدْرُهُ :

* مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مَوْشَى أَكَارُهُ *

وَالْفَرْدُ . السِّيفُ الْمُنْقَطِعُ الْقَرِينَ لَا مِثْلَ لَهُ فِي جُودَتِهِ .

وقال آخر: يريد أن قرنيه صحيحان لم يَمَصَّلاً ولم يَتَعَوَّجا . وأنشد الأصمعي في النقد
 وأنه المتأكل : * يَأْلَمُ قَرْنًا أَرُومَهُ نَقْدًا *^(٢)

وَكِلَاهُمَا تَحْتَ الضَّبَابِ كَأَنَّمَا دَهَنَ الْمُثَقَّفُ لِيَطَهُ بِدِهَانٍ^(٣)

ليطه : قشره الأعلى . وقوله : وكلاهما ، يعني القرنين تحت الضباب . والمثقف :
 المقوم ، مقوم الرماح . وليط كل شيء : قشره . وأراد هاهنا ظاهر القرن ولونه .
 وقوله : دهن المثقف ليطه ، يريد من بريقه وأملأه . والدهان في غير هذا الموضع :
 الأديم . قال : والضباب : لباس الغيم والندى يتهاافت حتى لا يكاد البصر يتبين شيئا .
 وإنما قال : «دهن المثقف» ، لأنه جعل قرني الثور كالرغمين له لما كان يحتجى بهما .
 ومن هذا قيل للثور راح^(٤) . والثقاف : العود نفسه . والدهن والدهان واحد ، وهو مثل
 صَبِغٌ وَصِبَاغٌ ، وَدَبِغٌ وَدِبَاغٌ .

وَعَدَا بِسَامِعَتِي وَأَيُّ أَعْطَاهُمَا حَذَرًا وَسَمْعًا خَالِقُ الْآذَانِ^(٦)

وأي مثل وعي ، وهو الغليظ الشديد . وقال آخر : الوأي : الجمار . وقال آخر :
 الوأي : الثور الشديد . ويقال للنافاة والجمار والثور^(٧) وأي ، إذا كان شديدا .
 وسامعته : أذناه . والوحش كلها اتكأها على ما تسمع بأذانها .

(١) في الأصل : «يصحلا» وصوابه عن الأحوال . والعصل (بالتحريك) : الإعوجاج في صلابة
 وكرازة خلقة . (٢) صدره : «تيس تيس إذا يتأطعها» وهو لصخر النقي الهذل :
 و «قرنا» نصب على التمييز . وأرومه : أصله . يذمه بأنه ضعيف القرن . (٣) في الأحوال :
 «ليه» . (٤) يقال : ثور راح ، إذا كان له قرنان . (٥) أي الآلة التي تسوى
 بها الرماح . (٦) الأحوال : «وعدا» بالعين المهملة . (٧) الأحوال : «و يقال
 للنافاة والفرس والجمار وأي إذا كان شديدا» .

وقال أيضاً :^(١)

يَقُولُ حَيَّايَ مِنْ عَوْفٍ وَمِنْ جُشَمٍ^(٢) يَا كَعْبُ وَيَحْكُ هَلَّا تَشْتَرِي غَنَمًا^(٣)
مَا لِي مِنْهَا إِذَا مَا أَزْمَةُ^(٤) أَزَمْتُ وَمِنْ أَوَيْسٍ إِذَا مَا أَنْفَهُ رَذَمًا

قوله : ما لي منها، استفهامٌ تقرير . ورذم أى سال . يقال : رذم يَرِذِمُ رُذُومًا ورذمًا . وأزمة : ضيق . وأويس : تصغير أويس، وهو الذئب . وقال الأصمعي : الأزمة : السنة الشديدة . يقال : أزممت عليهم السنة، وهى سنة أروم . ويقال أزممت أزام ، مثل قَطَام .

أَخْشَى عَلَيْهَا كُسُوبًا غَيْرَ مُدَحِّرٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ لَا يُشْوِي إِذَا ضَغَمًا
قال بعضهم : إنما خصّ الذئب لأنه ليس فى السَّبَاعِ أَكْسَبُ مِنْهُ، وهو لَا يُتَفَاعَلُ بِهِ، وَيُتَفَاعَلُ بِالْأَسَدِ^(٥) . وقوله : غير مُدَحِّرٍ، يريد أن قُوَّتَهُ مَقْدَارُ مَا يَأْكُلُ

(١) وردت هذه الأبيات أربعضها فى الأزمنة . والأمكنة للرزوقي (ج ٢ ص ٣٣٦ طبع الهند) وفى محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٣٩٢ طبع جمعية المعارف المصرية) . قالها كعب وقد رآه قومه أن يشتري غنما للقنية . (٢) فى الأزمنة : « حيان » . وفى المحاضرات : « تقول حياى » . (٣) فى هامش الأصل : « وألا » إشارة إلى رواية أخرى وهى رواية الأحوال . وفى الأزمنة والمحاضرات « لم لا » . (٤) فى الأزمنة : * من لى منها إذا ما جلبة أزممت * والجلبة (بضم الجيم) : السنة الشديدة . أو هى شدة الزمان . مثل الكلبة . يقال أصابتنا جلبة الزمان وكلبة الزمان . قال أوس بن مفرأ التميمي :

لَا يَسْمَعُونَ إِذَا مَا جَلْبَةُ أَزَمْتُ وَلَيْسَ جَارِهِمْ فِيهَا بِمَخْنَارٍ

وفى المحاضرات : * من لى بين إذا ما أزمة جلبت *

(٥) الأحوال : « وهو يتفاعل به ولا يتفاعل بالثعلب » .

ثم يدعُ الباقي ويعود في الطلب مرةً أخرى . وجعله عارى الأشاجع ، أى العروق
والأعصاب المتصلة بالأصابع وأصولها ، لشدة هزّاله . وأشوى : أخطأ ولم
يُصب المقتل . والضغم : العض . يعنى الذئب .

(١)
[إذا تلوى بلحم] الشاة تبرّها أشلاء بُرد ولم يجعل لها وضماً
تبرّها : مرقّها كما يُحرق البرد . وقوله : ولم يجعل لها وضماً ، الوضم : الخشبة
التي يكسر الجزار عليها اللحم . والأشلاء : القطع .

إن يغدُ في شِيعَةٍ لم يثنه نهرٌ وإن غداً واحداً لا يتقى الظلماً

شيعته : أصحابه . والنهر : الزجر والأتھار ، وإنما يقال : نهره نهراً بالتخفيف ،
فثقل . ويقال : نهرٌ ، أراد النهر من الماء . وقال آخر : من النهار ، وذلك إذا
أبان الضوء . ويقال : ليلة نيرة أى مُضيئة . والظلم هاهنا ، من الظلم . وقال آخر :
النهر : الدفع .

وإن أطاف ولم يظفر بضائنة في ليلة ساور الأقوام والنعماء

الضائنة : النعجة . وساور : واثب ، وهو من المساورة .

- (١) المحصور بين القوسين هو ما فى الأحوال : وما فى الأصل مطبوس لم نستطع قراءته . وتلوى .
انعطف . وفى الأزمة : « إذا تولى » . (٢) فى الأصل والأزمة « نبذا » تحريف .
(٣) لعله : « كما يمزق البرد » . (٤) فيكون « نهر بكسر الهمزة » ، نسبة الى النهار ،
أى صاحب نهار . ويؤيده قوله : « لا يتقى الظلما » أى الليل الشديد الظلمة . (٥) وهو مصدر
ظلم (بالكسر) . يقال : أظلم الليل وظلم (كنسج) . (٦) فى الأحوال : « ويرى نهز
وهو الدفع » .

وإن أغار^(١) ولم يحل بطائلة^(٢) في ظلمة ابن جبير ساور الفطما
 يقال : ما حليت منه شيء ، أى لم أصب منه شيئا . وظلمة ابن جبير :
 أظلم ليلة في الشهر . والفطم : السخال التي فطمت . قال : وأنشد الكسائي :
 نهارهم ظمان أعمى وليلهم^(٣) وإن كان بدرا ظلمة ابن جبير^(٤)
 يصفهم بالعجز .

إذ لا تزال فريس^(٥) أو مغيبة^(٦) صيداء^(٧) تنشج^(٨) من دون الدماغ دما^(٩)
 و يروى : * إذ لا تزال فريس أو مغبرة *
 قال : والمغيبة التي أكلها الذئب وأفلتت وبها شيء من الحياة . وأصل الفريس : دق
 العنق . وتنشج : ترمى بالدم وله صوت . و يروى : « ... فريس أو مغبرة * كبداء ... » .

قال : والصيداء : الشجة التي لم توضح^(٩) .

(١) كذا في الأصل والأحول والأزمة وجمهرة اللغة ج ٢ ص ٨٥ ، وفي اللسان (جهر) :
 « وإن أطاف » . وابن جبير : الليل المظلم . وفي الأحول : « وابن جبير هو الليل والظلمة » . ويقال
 لا آتيك ما جمر ابن جبير وما جمر أبنا جبير ، وهما الليل والنهار » . (٢) في اللسان (حلا) :
 « قال ابن بري : وقولهم لم يحل بطائل أى لم يظفروا يستفد منها فائدة كبيرة ؛ لا يتكلم به إلا مع الجحد » .
 (٣) ورد هذا البيت في سمط الآل ص ٥٣٠ وجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٠ ، وفيهما : « ضاح »
 بدل « أعمى » . وورد كذلك في الأزمة (ج ١ ص ٢٣٩) والرواية فيه :

نهارهم لينل بهيم وليلهم وإن كان بدرا فحمة ابن جبير

والبيت لعمر بن أحمرا الباهل . (٤) في الأحول : « فريس » بالقاف « والفريس : الجامدة
 من البرد ، أى التي أصابها البرد والقر » . (٥) في الأصل : « مغيبة » تصحيف . وتصويبه
 عن الأحول . والتغيب هنا : ترك الذئب الشاة وبها شيء من الحياة . وقال الأحول في شرحه لهذا
 البيت : « و يروى في موضع مغيبة ، معنقة وهما ، جعينا في الروايتين ، التي شرشرها ولم يقتلها ، أى غصفتها » .
 (٦) المغبرة : المملوطة بالغبار ، وهو التراب . (٧) كبداء : المناسب هنا : متضعة الوسط .
 (٨) لم نجد في الشجاج « الصيداء » ولا معنى للشجة هنا . وإنما المناسب هنا أن تكون صيداء :
 مائلة العنق . (٩) يعنى عن أم الدماغ .

+

وقال أيضا :^(١)

لَعَمْرُكَ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ إِنَّنِي لَأَمْطُو بِجَدٍّ مَا يُرِيدُ لِيَرْفَعَا
أَمْطُو : آخذ وأمّد . والجّد : الحظّ . وإنما يشكو جدّه .

فَلَوْ كُنْتُ حُوتًا رَكَّضَ الْمَاءُ فَوْقَهُ^(٢) وَلَوْ كُنْتُ يَرْبُوعًا سَرَى ثُمَّ قَصَّعَا
قصّع ، يقول : دخل القاصعاء ، وهو أحد بحيرة اليربوع .

إِذَا مَا نَجَّجْنَا أَرْبَعًا عَامَ كُفَاةٍ^(٣) بَغَاها خَنَاسِيرٌ فَأَهْلَكَ أَرْبَعًا^(٤)
يقول : إنه من سُؤْمِ جَدّه إذا نتج أربع نُوقٍ أتت الدّواهي فأهلكتهن فلم يبق
له شيء . والكُفَاة : نِتَاج عام واحد . والخَنَاسِيرُ : الدّواهي . ويروى :
« فأهلكن أربعا » .

إِذَا قُلْتُ إِنِّي فِي بِلَادٍ مِصْلَةٍ^(٥) أَيْ أَنَّ مُمَسَّانًا وَمُصْبَحًا مَعَا
أى إني إذا ظننت أنّي قد تخلصت من جدّي المشؤوم في بلاد لا يهدى لها
كان معي صباحًا ومساء .

(١) البيان الأول والثاني وردا في حاشية البحرى ص ١٧٧ طبع اليسوعيين . وفيها : « لأسى »
بدل « لأمطو » . والأوّل والثالث وردا في تهذيب إصلاح المنطق ج ١٨٩ طبع السعادة .
(٢) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : ارتكض الماء فى البرء ، إذا اضطرب . (٣) ويجوز
فى « خناسير » النصب ويكون فى « بغاها » ضمير من الجّد هو الفاعل . أى بنى لها الجّد خناسيرا .
ومعنى بنى هنا : طلب . يقال : بغاه يبغيه (ضرب) بَغَى وَبُغَاءَ وَبُغْيَةً وَبُغْيَةً : طلبه . وفى التزويل
العزير : « يبغيونكم الفتنة » . (٤) أى يبنى الفعل عاما على نصف الإبل ويترك النصف الآخر
للعام القابل .

+ +

وقال أيضاً :^(١)

أَعْلَمُ أَنِّي مَتَى مَا يَأْتِنِي قَدَرِي فَلَيْسَ يَحْبِسُهُ شَيْءٌ وَلَا شَفَقُ^(٢)
وَيُرَوَّى : « اِعْلَمُ بَأَنِّي » .

بَيْنَا الْفَتَى مُعْجَبٌ بِالْعَيْشِ مُغْتَبِطٌ إِذَا الْفَتَى لِلْمَنَآيَا مُسَلِّمٌ غَلِقُ^(٣)
وَالْمَرْءُ وَالْمَالُ يَنْمِي ثُمَّ يَذْهَبُ مَرُّ الدُّهُورِ وَيُفْنِيهِ فَيَنْسَحِقُ
كَالْغُضَنِ بَيْنَا تَرَاهُ نَاعِمًا هَدْبًا^(٤) إِذَا حَاجَ وَأَنْحَتَ عَنْ أَفْنَانِهِ الْوَرَقُ
كَذَلِكَ الْمَرْءُ إِنْ يَنْسَأُ لَهُ أَجَلٌ يَرْكَبُ بِهِ طَبَقٌ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ

يُنْسَأُ : يُؤَخَّرُ ، وقوله : يَرْكَبُ بِهِ طَبَقٌ ، أى حَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

قَدْ يُعَوِّزُ الْحَازِمُ الْمُحْمَدُ نَيْتَهُ بَعْدَ الثَّرَاءِ وَيُثْرِي الْعَاجِزُ الْحَمَقُ
فَلَا تَخَافِي عَلَيْنَا الْفَقْرَ وَأَنْتَظِرِي فَضْلَ الَّذِي بِالْغِنَى مِنْ عِنْدِهِ نَثِقُ^(٥)
إِنْ يَفْنِ مَا عِنْدَنَا فَاللَّهُ يَرْزُقُنَا وَمَنْ سِوَانَا وَلَسْنَا نَحْنُ نَرْزُقُ

(١) البيان السادس والسابع وردا في عيون الأخبار (ج ٣ ص ٢٨٦ طبع الدار) .

(٢) الشفق هنا : الخوف . (٣) غلق : استحق . يقال : غلق الرهن في يد المرتهن

(علم) يغلّق غلقاً وغلوفاً فهو غلقٌ إذا استحقه ، وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط .

(٤) الهدب من العيون والأشجار : ذوالهدب . وهدب الأشجار : أغصانها . وهاج : يفس .

(٥) في عيون الأخبار : « من فضله » .

✱ ✱

وقال أيضاً^(١) :

لَوْ كُنْتُ أُعْجِبُ مِنْ شَيْءٍ لَا أُعْجِبُنِي سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مُحِبُّ لَه الْقَدَرُ
يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ مَذْرُكُهَا^(٢) وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ^(٣)
وَيُرَوَى : « لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ مَا لَمْ يَنْتَهِ الْأَثَرُ » .

✱ ✱

وقال أيضاً^(٤) :

٢٨٥

طَلَبُوا فَأَذْرَكَ وَتَرَهُمْ مَوْلَاهُمْ وَابَتْ سَعَاتُكُمْ إِبَاءَ الْحَارِنِ^(٥)

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة في : الشعر والشعراء ص ٦٧ طبع أوروبا ، ومجموعة المعاني ص ٩ طبع الجواثب ، والإصابة ج ٥ ص ٣٠٣ طبع الشرفية ، والاستيعاب ج ١ ص ٢٢٧ طبع حيدرآباد ، والخزانة ج ٤ ص ١١ طبع بولاق ، وحياة الحيوان ج ١ ص ١٩ طبع بولاق ، وهدية الأمم ص ١٣٧ طبع بيروت ، وشرح بابت سعاد ص ٣ طبع الميمنية بمصر .
ورود البيت الثالث في الفائق ج ١ ص ٨ طبع حيدرآباد وكذلك ورد في اللسان (مادة أثر) لكنه نُسب إلى زهير .

والبيان الأول والثاني وردا في حماسة البعثرى ص ٢١٧ طبع اليسوعيين منسويين إلى قعنب بن أم صاحب الغطفاني .

(٢) كذا في الأصل والأحول . وفي سائر المصادر الآتفة الذكر : « يدركها » .

(٣) في الأحول : « لكن » . وفي شرحه لهذا البيت : « ويروي ما لم ينته الأثر » . يقول :
أمله مبسوط له وإنما يأتيه ما قدرله ومن ورائه الموت » .

(٤) وردت هذه الأبيات الستة ضمن قصيدة عديتها أحد عشر بيتا في الأغاني ج ١٤ ص ١٢٣ طبع بولاق وفي المخطوطتين رقم ٨ أدب م و ١٢٦١ أدب ضمن أخبار ربيعة بن مكرم ، قالها كعب يحرض بني نخاعة على أن يثأروا لربيعة من بني سليم قتله ومطلعها :

بان الشباب وكل ألف بائن ظعن الشباب مع الخابط الطاعن

(٥) السعاة : جمع ساع ، وهو هنا الذي يقوم بأمر أصحابه عند السلطان . وفي الأغاني « محاملكم »
وفيه : « الحازن » بدل « الحارن » .

شُدُّوا المَآزَرَ فَانْعَشُوا أَمْوَالَكُمْ^(١) إِنَّ المَكَارِمَ نِعَمَ رِيحِ الثَّامِنِ^(٢)
 كَيْفَ الأُسَى وَرَبِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ^(٣) يُوَدِّي عَلَيْكَ بَقِيَّةَ وَأَفَاتِنِ^(٤)
 وَهُوَ التَّرِيكَةُ بِالمَكْرِ وَحَارِثُ^(٥) فَفَعَّ القَرَّاقِرِ بِالمَكَانِ الوَاتِنِ^(٦)

قوله : وهو التريكة يعني ربيعة بن مكدّم . قال : والتريكة : البيضة يتركها
 النعام حين تنقف ويدفنها تحت التراب ؛ فاراد أن ربيعة بن مكدّم تريكة بالقاع^(٧)
 مدفون كما تركت هذه البيضة . وكان نبیشة بن حبيب السلمي لحقه وهو يسوق ظمائن^(٨)
 فيهن أخته وأمه وزوجته ؛ فقاتل حتى قتل بطعنة جافته فلم يمت منها إلا بعد ساعة ،
 وظن القوم أنه حي ؛ لأنه مات وهو في سرجه مدعّم على راحته . ولا يعلم أحد حتى^(٩)
 (١٠)

(١) لعل المناسب هنا في تفسيره : تداركوها من الملكة ، أي حافظوا عليها ونمّوها فإن المال
 وسيلة للكارم . ورواية البيت في الأغاني :

شَدُّوا المَآزَرَ وَانَارُوا بِأَجِيمِ إِنَّ الحِفَائِظَ نِعَمَ رِيحِ الثَّامِنِ

ومن معاني الثامن في اللغة : الذي يأخذ ثمن الأموال . يقال : ثمنهم ثمنًا (نصر) يأخذ ثمن أموالهم .
 (٢) الأسي (بالضم) : الصبر . (٣) لعله : يعدى عليه . (٤) لعلها : «أفاتن»
 بالقياف وهو جمع جمع لقتين أو فاتن وهو الرمح . ورواية البيت في الأغاني :

كَيْفَ الحَيَاةِ رَبِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ يُوَدِّي عَلَيْكَ بِمَزْهَرٍ أَوْ كَائِنٍ

(٥) المكر (بالفتح) : مكان الحرب . والحارث ، هو الحارث بن مكدّم أخو ربيعة بن مكدّم
 أحد فرسان مضر العدودين ، قتله نبیشة بن حبيب السلمي أو هو كان السبب في قتله . (أنظر الأغاني
 ج ١٤ ص ١٣٠ وما بعدها من طبعة بولاق) . وفيه : «بالمراق وحارب» وهو تحريف .
 (٦) يقال : هو فقع فرقر إذا كان ذليلاً ، كما يقال : أذل من فقع بفرقر ؛ لأن الدواب تنجسه
 بأرجلها . (٧) في الأصل : «حتى» وهو تحريف . ونقف الفرخ البيضة : نقيا وخرج منها .
 (٨) في الأصل : «بقيشة» بالقاء ، تحريف تصويبه عن الكامل للبرد وتاج العروس (مادة بنش)
 والاشتقاق لابن دريد ومعجم ما استعجم للبكري في رسم (الكديد) . (٩) جافته : أصابت جوفه .
 (١٠) مدعّم : متكئ ، معتمد .

الظعائن حياً وميتاً غيره . وأنصرف القوم عنه وهم يظنون أنه حي . والفقع : رذال الكمأة ولا أصل له ، فيقول : حارث هذا الذي لا أصل له ، بالمكان الوانز . والواتن : الثابت الذي لا يزول .

... .. وكأته^(١) جِذْعُ تَهْمَةٍ^(٢) رَذَائِدُ هَاتِنِ
كَمْ غَادَرُوا مِنْ ذِي أَرَامِلٍ عَائِلِ جَزَرَ السَّبَاعِ وَمِنْ ضَرِيكِ حَاجِنِ^(٣)

+

وقال أيضا :

تَقُولُ أَبْنَتِي أَلْهَى أَبِي حُبُّ أَرْضِهِ وَأَعْجَبَهُ إِلْفُهَا وَلِزُومُهَا
بَلْ أَلْهَى أَبَاهَا أَنَّهُ فِي عِصَابَةٍ بِرَهْمَانٍ أَمْسَى لَا يُعَادُ سَقِيمُهَا^(٤)
تَسَاقَوْا بِمَاءٍ مِنْ بِلَادٍ كَأَنَّهُ دِمَاءُ الْأَفَاعِي لَا يُبِلُّ سَلِيمُهَا
قوله بماء ، أراد من ماء . ولا يُبِلُّ سَلِيمُهَا ، أى لا ينجو ولا يبرأ . يقال :
أَبِلَ المريضُ مِنْ مَرَضِهِ وَبِلَّ وَاسْتَبَلَّ . وَالسَّلِيمُ : اللَّدِيعُ . سَمُوهُ سَلِيمًا لِأَنَّهُمْ
تَفَاءَلَوْا لَهُ بِالسَّلَامَةِ .

(١) محل النقط بياض بالأصل ولم يرد البيت في الأغاني . (٢) تهمة : تمطره الهيم ، وهو المطر الضعيف الهين . (٣) جَزَرَ السَّبَاعِ : اللحم الذي تأكله . قال عنتره :
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرَقْشَمِ
والضريك هنا : الفقير السوء الحال ، أو هو الضريير . والحاجن : المقيم بالداء . ورواية البيت في الأغاني :
كَمْ غَادَرُوا لَكَ مِنْ أَرَامِلٍ عَائِلِ جَزَرَ السَّبَاعِ وَمِنْ ضَرِيكِ وَاعْنِ
والواكن هنا : « الجالس » ، وهو كناية عن المعجز .

(٤) رهمان : راد في ديار عبد الله بن غطفان . وراجع الحاشية رقم ٥ صفحة ٦١ من هذه الطبعة .

(٢٨٦)

مُجَاجَاتِ حَيَاتٍ إِذَا شَرِبُوا بِهَا ^(١) سَمًا فِيهِمْ سُورَاهَا وَهَمِيمُهَا

المُجَاجَاتُ : ما يُجَّ من السَّم . والهِيمُ : الدَّيْبُ . وسُورَاهَا : سَوَرَتُهَا .

++

وقال أيضاً : ^(٢)

هَلَّا سَأَلْتُ وَأَنْتَ غَيْرُ عَيْيَةٍ ^(٣) وَشِفَاءُ ذِي الْعِيِ السُّوَالُ عَنِ الْعَمَى

عَنْ مَشْهَدِي بِبَعَاثٍ ^(٤) إِذْ دَلَفْتُ لَهُ غَسَّانٌ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ وَالْقَنَا

وَعَنْ أَعْتِنَا قِي ثَابِتًا ^(٥) فِي مَشْهَدٍ مُتَنَافِسٍ فِيهِ الشَّجَاعَةُ لِلْنَفْتَى

فَشَرِيَّتُهُ بِأَجَمٍ أَسْوَدَ حَالِكٍ ^(٦) بِعُكَاظٍ مَوْقُوفًا بِمَجْمَعِهَا ضُحَا

شَرِيَّتُهُ : بعته بعكاظ علانية . تَيْسٌ أَجَمٌ ، يريدُ أَنْ يُصَغَّرَ قَدْرَهُ . وَكَانَ ابْنُ

الْكَلْبِيِّ يُنْكِرُ أَنَّ الْفِدَاءَ بِعُكَاظٍ وَيَزْعُمُ أَنَّ الْمَاسُورَ حَسَّانٌ ، ويقول : هذا الشعر مَوْلَدٌ . ^(٨)

(١) في الأصل : « حرات » والنصوب عن الأحوال . (٢) هذا الشعر ، في شرح الحماسة

للبريزي ، منسوب إلى مقرن بن عائد أبي النعمان بن مضر . ويرجح هذا أن مقرن هو الذي أمر

ثابت بن المنذر يوم بعث وطلب فداه تيساً أجماً ، كما هو مفهوم من هذا الشعر . ويرجح كذلك ما هو

وارد بشأن هذه القصة في سمط الآلى ومعجم الشعراء للرزباني وفي الورقة الأولى من كتاب ذيل الأبا لي

النسخة الشنقيطية المحفوظة تحت رقم ٦٣ أدب ش . (راجع الحماسة ص ٤٤٣ طبع أوروبا وسمط الآلى

نص ٦٢٨ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ومعجم الشعراء هامش ص ٤٦٨ طبع القديسي) .

(٣) في الأصل : « من » تحريف . (٤) بعث : موضع في نواحي المدينة على ليلتين

منها كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية (عن معجم البلدان ج ١ ص ٦٧٠) .

(٥) يعني ثابت بن المنذر أبا حسان بن ثابت الشاعر . (٦) كذا في الآلى والذيل .

وفي الأصل والحماسة : « يجمعها » وفي معجم الشعراء : « يجمعهم » . (٧) التيس : الذكر

من المعز ، والأجم . الذي لا قرن له . (٨) فوق كلمة « أن » في الأصل كلمة تعذرت فرائتها .

ولعله « ينكر أن يكون الفداء بعكاظ ... الخ » أو ما يقرب من هذا .

مَا إِنْ وَجَدْتُ لَهُ فِدَاءً غَيْرَهُ وَكَذَلِكَ كَانَ فِدَاؤُهُمْ^(١) فِيمَا مَضَى
 إِنِّي أَمْرُؤُ أَقْنَى الْحَيَاءِ وَشِمَتِي^(٢) كَرَمُ الطَّبِيعَةِ وَالتَّجَنُّبُ^(٣) لِلْخَنَا
 مِنْ مَعْشَرٍ فِيهِمْ قُرُومٌ سَادَةٌ وَلِيُوثُ غَابٍ حِينَ تَضْطَرُّمُ الْوَعَى
 وَيَصُولُ^(٤) بِالْأَبْدَانِ كُلِّ مُسَفِّرٍ^(٥) مِثْلَ الشَّهَابِ إِذَا تَوَقَّدَ بِالْغَضَا
 الْأَبْدَانُ : الدروع . يُخْبِرُ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ . وَالْمُسَفِّرُ : الَّذِي يَفْدُ عَلَى الْمُلُوكِ وَيُصْلِحُ
 بَيْنَ الْقَبَائِلِ بِسَفَارَتِهِ . وَيُرْوَى : « كُلُّ مُشَرٍّ » . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : لَا أَعْرِفُ
 هَذَا الْبَيْتَ وَابْسَ مِنْ شَعْرِ كَعْبٍ . قَالَ : وَالْغَضَا لَا يُجَدُّ بِاللَّهَبِ ، لِأَنَّهُ لَا الْتِهَابَ لَهُ ،
 وَإِنَّمَا يُجَدُّ بِبَقَاءِ جَمْرِهِ .

+
+ +

وَقَالَ أَيْضًا ، وَأَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ . وَهِيَ فِي رِوَايَةِ خَالِدِ بْنِ كُلْثُومٍ
 وَرِوَايَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ :

أَمِنْ نَوَارَ عَرَفْتَ الْمَنْزِلَ الْخَلْقَا إِذْ لَا تُفَارِقُ بَطْنَ الْجَوْ فَالْبُرْقَا
 الْخَلْقُ : الدَّارِسُ ؛ لَطَوَّلَ عَهْدُهُ بِالْأَنْبَسِ ، وَاخْتَلَفَ الْأَرْوَاحُ وَالْأَمْطَارُ عَلَيْهِ .
 وَالْجَوْ : مَكَانٌ مَنْهِيظٌ ، وَقَدْ يَكُونُ مَوْضِعًا مَعْرُوفًا بَعِينَهُ . وَالْبُرْقُ : جَمْعُ بُرْقَةٍ وَهِيَ
 أَرْضٌ يَخَاطُطُهَا حِجَارَةٌ وَطِينٌ .

(١) كَذَا فِي الْحَمَاسَةِ وَمَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ وَالذَّيْلُ . وَفِي الْأَصُولِ : « فِدَاؤُهُ » . (٢) فِي الْأَصْلِ :

« مَنِي » . وَأَقْنَى الْحَيَاءِ : أَحْفَظُهُ وَالزَّمَهُ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « وَالْمُجْتَنِبُ لِلْخَنَا » .

(٤) فِي الْحَمَاسَةِ وَالذَّيْلُ : « مُسَفِّرٌ » (بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ) وَهِيَ رِوَايَةٌ جَيِّدَةٌ . (٥) فِي الْحَمَاسَةِ

وَالذَّيْلُ : « يَلْغُضَا » أَيْ مِنَ الْغَضَا . (٦) هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا وَرَبَّمَا حَسَنَ مَوْضِعُهَا

بَعْدَ شَرْحِ كَلِمَةِ الْمُسَفِّرِ .

وَقَفْتُ فِيهَا قَلِيلًا رَيْثَ أَسْأَلُهَا ^(١) فَاَنْهَلْ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْسَحِقًا
رَيْثَ أَسْأَلُهَا : كَقَدْرِ السُّؤَالِ . وَأَنْهَلْ : أَنْصَبَ . وَأَنْسَحَقُ : نَزَلَ مُسِرْعًا
كَما قَالَ زُهَيْرٌ : * ... إِذَا مَا أَفْرَغَ أَنْسَحَقًا ^(٢) *

كَادَتْ تُبَيِّنُ وَحْيًا بَعْضَ حَاجَتِنَا لَوْ أَنَّ مَنْزِلَ حَيٍّ دَارِسًا نَطَقًا
لَا زَالَتِ الرِّيحُ تُزِجِي كُلَّ ذِي لَحَبٍ غَيْثًا إِذَا مَا وَنَتْهُ دِيمَةً دَفَقًا
الوحي : الإِشَارَةُ وَالْكَلَامُ الْخَفِيُّ . وَتُزِجِي : تَسْوِقُ . وَقوله « كُلَّ ذِي لَحَبٍ » :
كُلُّ سَحَابٍ لَهُ صَوْتٌ ، يَرِيدُ صَوْتَ رَعْدِهِ . وَقوله وَنَتْهُ ، يَرِيدُ وَنَتْ عَنْهُ ، أَيُّ فَتَرَتْ .
وَالدِّيمَةُ : الْمَطَرُ يَدُومُ أَيَّامًا وَلِيَالِي فِي سُكُونٍ .

فَأَنْبَتَ الْفَغْوَ وَالرَّيْحَانَ وَأَبْلَهُ وَالْأَيْهْقَانَ مَعَ الْمُكْنَانَ وَالذُّرْقَانَ
الْفَغْوُ وَالْفَاغِيَةُ : نَبْتُ لَهُ وَرْدٌ يُسَبِّهُ وَرْدَ الْحِنَاءِ ^(٣) . وَالْوَابِلُ : الْوَاسِعُ الْقَطْرِ .
يُقَالُ : وَبَلَّتْنَا السَّمَاءُ تَبَلُّنًا وَبَلًّا . وَيُقَالُ : أَرْضٌ مَوْبُولَةٌ ، وَقَدْ وَبَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) الرَيْثُ هُنَا : الْمَقْدَارُ ، وَهُوَ يَسْتَعْمَلُ تَارَةً بِمَجْرَدِ عَنِ « مَا » أَوْ « أَنْ » كَمَا هُنَا ، أَيُّ وَقَفْتُ فِيهَا
مَقْدَارَ سُؤَالِي إِيَّاهَا ، وَهِيَ لُغَةٌ فَاشِيَةٌ فِي الْحِجَازِ . يَقُولُونَ : يَرِيدُ يَفْعَلُ ، أَيُّ أَنْ يَفْعَلَ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
زَمَا أَكْثَرُ مَا رَأَيْتَهَا وَارْدَةً فِي كَلَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَأُخْرَى مَقْرُونًا « بِمَا » أَوْ « أَنْ » . يُقَالُ : فَلَمْ يَلْبَثْ
إِلَّا رَيْثًا قَلْتُ ، أَيُّ إِلَّا قَدَرْتُ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : مَا قَعَدَ فُلَانٌ عِنْدَنَا إِلَّا رَيْثَ أَنْ حَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ ثُمَّ مَرَّتْ ،
أَيُّ مَا قَعَدَ إِلَّا قَدَرْتُ ذَلِكَ . (٢) هَذَا بَعْضُ شَطْرٍ مِنْ بَيْتِ زُهَيْرٍ . وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ :

لَهَا أَدَاةٌ وَأَعْوَانٌ غَدُونُهَا قَبَّ وَغَرَبَ إِذَا مَا أَفْرَغَ أَنْسَحَقًا

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

إِنْ الْخَلِيطُ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْقَرَفَا وَعُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَا عَلِقَا

(٣) وَقِيلَ هُوَ نَوْرُ الْحِنَاءِ خَاصَّةً . وَقِيلَ : فَاغِيَةٌ كُلُّ نَوْرٍ نَبْتُهُ ، وَكُلُّ نَوْرٍ فَاغِيَةٌ .

والأَيْهقان : الجرجير البري ، وله نورٌ أصفر^(١) . والمُكَّان : نبتٌ إذا أكله المالُ
حَسُنَتْ حاله . ومنهم من يقول : مَكَّانٌ بفتح الميم ، وهو يُغْزِرُ الألبانَ . والذُّرْقُ :
الحندقوق ، الواحدة ذُرْقَة .

فَلَمْ تَزَلْ كُلَّ غَنَاءِ الْبُغَامِ بِهِ مِنْ الظُّبَاءِ تُرَاعِي عَاقِدًا خَرِقًا
الغُنة : صوتٌ يخرج من الأنف في رِقَّةٍ وحُسنٍ . والبُغَام : حنين الطيبة
إلى ولدها ، والناقة كذلك . وتُرَاعِي : تحفظه بعينها من السَّباع وغيرها . والعَاقِدُ :
الذي عَقَدَ عُنُقَهُ ونام . يقال : ظيُّ عَاقِدٌ . والخرِيقُ : الضعيفُ القيام لصغيره .

تَقْرُوبُهُ مَنْزِلَ الْحَسَاءِ إِذْ رَحَلَتْ فَاسْتَقْبَلَتْ رُحْبَ الْجَوْفَيْنِ فَالْعُمَقَا^(٢)

تقروبه : أتبع به وترعاه . يقال : تقرَّيتُ به بيوتهم بيتًا بيتًا إذا تتبعتها وأتيت
عليها . ورُحْبُ الجوفين : متسعُه . والعُمَقُ : مكانٌ بطريق مكة . وقال آخر :
رُحْبُ الجوفين : موضع^(٣) .

حَلَّتْ نَوَارُ بَارِضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا صَمُوتُ السَّرَى لَا تَسَامُ الْعَمَقَا

(١) في الأصل : « نبت » وهو تحريف ، تصويبه عن الأحوال . (٢) اقتصر صاحب
اللسان والقاموس على الفتح . ففي اللسان مادة (مكن) : « والمكان بالفتح والتكسين : نبت ينبت
على هيئة ورق الهندباء ، بعض ورقه فوق بعض ، وهو كثيف وزهرته صفراء ومنبتة القنان » .
(٣) رحب : جمع رجة (كفرية وقرى) وهي ما اتسع من الأرض . (٤) يظهر أن كلمة
« به » زائدة ولا موقع لها في الكلام . ففي الأحوال في شرح هذا البيت : « يقال : تقرَّيت بيوتهم
بيتًا بيتًا إذا تتبعتها وأتيت عليها » . (٥) هو على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بن جيليم
وذات عرق . (٦) لم يذكره البكري ولا باقوت ، وقد ورد في قول الشاعر :
بادار أسماء بين السفح فالرحب أقوت وعنى عليها سالف الحقب

حَلَّتْ : نزلت وأقامت . وصَمَوْتُ السَّرى : ناقة لا ترغو عند السَّرى ،
ولا تضعف إذا كلَّ كلٌّ مُعْتَمِلٌ ^(١) . والسَّامُ : الكلال والإعياء . والعنق : سير
فيه سرعة .

خَطَّارَةٌ بَعْدَ غِبِّ الْجَهْدِ نَاجِيَةٌ ^(٢) لَا تَشْتَكِي لِلْخَفَا مِنْ خُفِّهَا رَقَقًا ^(٣)
خطَّارَةٌ : تخطِرُ في سيرها وتجمع بين قُطْرِيهَا . وَغِبَّ الْجَهْدِ : بعده .
يقول : هي نشيطة لا يؤثر فيها التعب . والنَّاجِيَةُ : السريعة . والرَّقَقُ : أن يُنْهَكَ
الْخُفُّ فيَحْفَى .

تَرَى الْمَرِيءَ كَنَصْلِ السَّيْفِ إِذْ ضَمِنَتْ ^(٤) أَوْ النَّضْيَ الْفَضَا بَطْنَتَهُ الْعُنُقَا ^(٥)
شبه مَرِيئَهَا بنصل السيف . والنَّضْيُ : القِدْح بلا ريش ولا نصل .

تَنْفِي اللَّغَامِ بِمَثَلِ السَّبْتِ خَصَرَهُ ^(٦) حَازِ يَمَانٍ إِذَا مَا أُرْقَلَتْ خَفَقًا

(١) الأحوال في شرح هذا البيت : « صموت السرى : لا ترغو ولا تضعف في ذلك الوقت وهو
وقت يكمل فيه كل معتمل . والعنق أول السير ثم التزيد بعده » اهـ . (٢) ورد هذا البيت
والذي قبله في اللسان (مادة رقق) شاهدًا على أن الرقق ضعف العظام ولكن برواية الشطر الأخير هكذا :
* لم تلق في عظمها زهنا ولا رققا * .

وفي الأحوال في شرح هذا البيت : « ... والرقيق : أن ينهك الخلف حتى ينقذ ويصل إلى النحض .
يقول : هي مستفرجة الخف لا يؤذيها حتى ولا تجده » اهـ . والنحض (بالفتح) : اللحم .

(٣) في الأصل : « السرى » وصوابه عن الأحوال : (٤) ضمنت : أصابها داء .
في جسدتها من بلاء أو كبر . وفي الأحوال : « ضمرت » . (٥) الفضا من القداح : المهمل
أو غير المحكم . وبطنته : جعلته بطانة للعنق . (٦) السبت (بالكسر) كل جلد مدبوغ . أو هو
المدبوغ بالقرظ خاصة . ونعاك سبتية : لا شعر عليها . سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أي حلق
وأزيل بعلاج من الدباغ معلوم عند دباغها .

اللغام : زبد فيها . يقول : يطيره هزها رأسها ، شبه مشطرها بالسبت ،
وهي نعال مدبوغة بالقرظ . وخصره : أدقه . والحاذي : الحذاء . والإرقال :
سير سريع . وخفق : اضطرب .

تَجُو نَجَاءَ قَطَاةِ الْجَوِّ أَفْرَعَهَا بِذِي الْعِضَاهِ أَحَسَّتْ بَارِيًا طَرَقَا

تَجُو : تسرع . شبهها بالقطاة في سرعتها وقد أفرعها بآز فهي تُحاذو وتسرع .

شَهْمٌ يَكْبُ الْقَطَا الْكَدْرَى مُخْتَضِبٌ ^(١) ^(٢) أَظْفَارٌ حُرٌّ تَرَى فِي عَيْنِهِ زَرْقًا ^(٣)

شهم : حديد الفؤاد . وشهم : ذكي . وقوله يَكْبُ القطا ، أى يصرعها .
والكدري : في لونه ، وهو أشد طيراناً من الجون . وقوله : مُخْتَضِبُ الأظفار ،
يقول : قد أدماها الصيد .

بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ جَمٌّ أَهَاضِبٌ ^(٣) وَبَاتَ يَنْقُضُ عَنْهُ الطَّلَّ وَاللَّثَقَا

جَمٌّ : كثير . والأهاضب ^(٤) : جمع هَضْبَةٍ شديدة من المطر . واللثق :
الندى والبلل .

١٨٩

- (١) بالرفع على القطع . وفي الأحوال : «شها» و «حرا» (بالنصب) على أنهما مفتاحان للبازي .
(٢) الزرق (محرّكة) هنا : لون من الألوان السبعة كلون السماء . (٣) في الأصل :
«فقال» وهو تحريف تصويبه عن الأحوال والجازاة (ج ٢ ص ٢٦) طبع بولاق .
(٤) كذا في الأصل ، ولعله : «والأهاضب جمع هَضْبَةٍ وهي دفعة شديدة من المطر» .
وفي الأحوال : «وأهاضب : جمع هَضْبَةٍ ، وهي دفعة من المطر شديدة» . والأهاضب : جمع هَضَابٍ ،
هَضَاب : جمع هَضْبَةٍ .

حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلَتْ ظِلَّهَا لَيْلَتَهُ وَأَنْجَابَ عَنْهُ بَيَاضُ الصُّبْحِ فَأَنْفَلَقَا

أَنْجَابَ : أَخْرَقَ وَصَارَ إِلَى بَيَاضِ الْفَجْرِ ، أَيْ أَنْارَ وَضَحَ الصُّبْحِ ^(١) .

غَدَا عَلَى قَدَرٍ يَهْوِي ففَاجَأَهَا ^(٢) فَأَنْقَضَ وَهُوَ يَوْشِكُ الصَّيْدَ قَدْ وَثَقَا

غَدَا : يَعْنِي الْبَازِي . وَعَلَى قَدَرٍ ، أَيْ عَلَى مِقْدَارٍ وَوَقْتٍ . وَيَهْوِي : يَقْصِدُ
نَحْوَ مَا يَرِيدُ مِنْ صَيْدِهِ . وَفَاجَأَهَا ، أَيْ فَاجَأَ الْقَطَاةَ وَانْحَطَّ عَلَيْهَا . وَالْيَوْشِكُ :
السَّرْعَةُ . يَقُولُ : وَتَقَى بِأَنَّهُ لَا يُخِطُّهَا .

لَا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوَفَ يُنْجِيهَا وَإِنْ لَحِقَا ^(٣)

نَفَرَهَا عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ فَأَتَتْجَعَتْ ^(٤) بِبَطْنِ لَيْنَةٍ مَاءٌ لَمْ يَكُنْ رَنِقَا

نَفَرَهَا ، يَعْنِي الْبَازِي . يَقُولُ : نَفَرْتُ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ وَرَدَتْهُ
شَغِلَتْ بِالشَّرْبِ ، وَلَوْ شَغِلَتْ بِالشَّرْبِ لَصَادَهَا . وَالرَّنِيقُ : الْكَدِيرُ .

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي أَمْثِلْ عِشْقِي يُلَاقِي كُلَّ مَنْ عَشِقَا ^(٥)

إِذَا سَمِعْتُ بِذِكْرِ الْحُبِّ ذَكَرْنِي هِنْدًا فَقَدْ عَلِقَ الْأَحْشَاءَ مَا عَلِقَا

كَمْ دُونَهَا مِنْ عَدُوٍّ ذِي مُكَاشِحَةٍ ^(٦) بَادَى الشَّوَارَةَ يُبْدِي وَجْهَهُ حَقَقَا

(١) فِي عِبَارَةِ الْأَصْلِ قُصُورٌ . وَعِبَارَةُ الْأَحُولِ : « أَنْجَابَ عَنْهُ بَيَاضُ الْفَجْرِ » .

فَأَنْفَلَقَا : أَنْارَ وَضَحَ الصُّبْحِ . (٢) كَذَا فِي الْأَحُولِ فِي الْأَصْلِ : « يَهْوِي » .

(٣) الضَّمِيرُ فِي « مِنْهَا » لِلْقَطَاةِ ، وَفِي « لَحِقَ » لِلْبَازِي . (٤) لَيْنَةٌ : بَرٌّ مِنْ أَعْذَبِ الْآبَارِ

بَطْرِيقِ مَكَّةَ . (٥) كَذَا فِي الْأَحُولِ فِي الْأَصْلِ : « الْإِلَاقِي » . (٦) فِي الْأَصْلِ :

« الشَّوَارَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ تَصْوِيهِ عَنْ الْأَحُولِ . وَالشَّوَارَةُ : الزَّيْنَةُ .

ذِي نَيْرِبٍ تَزِجُ لَوْ قَدْ نَصَبْتُ لَهُ ^(١) وَجْهِي لَقَدْ قَالَ كُنْتَ الْحَائِنَ الْحِمَقَا
النَّيْرِبُ : النِّيمَةُ وَالْعَدَاوَةُ . وَالتَّزِجُ ^(٢) ، هُوَ الْمَتَسَرِّعُ إِلَى الشَّرِّ . وَالْحَائِنُ :
مِنَ الْحَيِّنِّ .

كَالْكَلْبِ لَا يَسَامُ الْكَلْبُ الْهَرِيرَ وَلَوْ ^(٣) لَا قَيْتَ بِالْكَلْبِ لَيْثًا مُخْذِرًا ذَرَقَا
وَمُرْهَقٍ قَدْ دَعَانِي فَأَسْتَجَبْتُ لَهُ ^(٤) أَجَزْتُ غُصَّتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا شَرِقَا
يَقُولُ : أَغْتَتُهُ فَأَبْلَعْتُهُ رَيْقَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غُصَّ بِهِ خَوْفًا . وَالْمُرْهَقُ :
الْمُدْرَكُ بِالشَّرِّ .

+

وَقَالَ أَيْضًا — وَيُقَالُ إِنَّهَا لَعُقْبَةُ بَنِ كَعْبٍ بَنِ زَهِيرٍ ^(٥) :

مَا بَرَحَ الرَّسْمُ الَّذِي بَيْنَ حَنْجَرٍ ^(٦) وَذَلْفَةٍ ^(٧) حَتَّى قِيلَ هَلْ هُوَ نَازِحُ ^(٨)

(١) فِي الْأَحْوَالِ : « الْحَقَائِدُ » . (٢) وَمِثْلُهُ : الْمَتَزَعُ . (٣) أُرِدَّ السِّيدُ الْمُرْتَضَى فِي أَمَالِيهِ (ج ٢ ص ١١٠ طبع السَّعَادَةُ) ثَمَانِيَةَ آيَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَنْسُوبَةٍ إِلَى عَقْبَةِ بَنِ كَعْبٍ ابْنِ زَهِيرٍ مَعَ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ . وَقَدْ أُرِدَّ صَاحِبُ مَعَاهِدِ النَّصَبِصِ (ص ٢٤١ طبع بُولَاق) عَشْرَةَ آيَاتٍ مِنْهَا مَنْسُوبَةٍ إِلَى كَثِيرِ عِزَّةٍ أَوْ لَابْنِ الطُّسْتَرِيَّةِ . وَالْآيَاتُ ١٢ ، ١٣ ، ١٥ وَرَدَّتْ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (ص ٨ طبع أوردبا) وَالصَّنَاعَتَيْنِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (ص ٤٢ طبع الْإِسْطَنْبُلُ) . (٤) فِي الْأَصْلِ : « عَقْبَةُ بَنِ زَهِيرٍ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ . (٥) يَلَاحِظُ أَنَّ فِي الْبَيْتِ خَرْمًا وَهُوَ حَذْفُ الْأَوَّلِ مِنْ « فَعُولٍ » مَعَ وَجُودِ زَحَافٍ آخَرٍ وَهُوَ حَذْفُ الْخَامِسِ مِنْ « فَعُولٍ » أَيْضًا وَهُوَ الْمَسْمِيُّ بِالْقَبْضِ . (٦) حَنْجَرٌ : مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ . (٧) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَمْ نَجِدْ فِي رِجَالِنَا إِلَيْهِ مِنْ مِثَالِ « ذَلْفَةٍ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ اسْمَ مَوْضِعٍ ، وَإِنَّمَا الَّذِي ذَكَرَهُ يَأْتُونَ فِي مَجْهَدِ « زَلْفَةٍ » بِالزَّايِ الْمَضْمُونَةِ ، وَهُوَ مَا شَرِقَ سَمِيرَاءُ .

وَمَا زِلْتُ تَرْجُو نَفْعَ سَعْدَى وَوَدَّهَا ^(١) وَتَبْعِدُ حَتَّى أَبْيَضَ مِنْكَ الْمَسَاخُ ^(٢)

وَحَتَّى رَأَيْتَ الشَّخْصَ يَزْدَادُ مِثْلَهُ ^(٣) إِلَيْهِ وَحَتَّى نِصْفُ رَأْسِي وَاضِحٌ

يقول : لم يزل ودّها في قلبي منذُ لدُن كنتُ شاباً إلى أنِ شَبْتُ ، وإلى أنِ

ضُمَّفَ بَصِيرِي فِصْرْتُ أَرَى الشَّخْصَ شَخْصَيْنِ ، وإلى أنِ أبيضُ [نصفُ رأسي] ^(٤) .

عَلَا حَاجِبِي الشَّيْبُ حَتَّى كَانَهُ ^(٥) طِبَاءُ جَرَتْ مِنْهَا سَنِيعٌ وَبَارِحٌ

يقول : منها ما يَسْنَحُ ومنها ما يَبْرَحُ . والسَّانِحُ : ما مرَّ عن يمينك .

وَالْبَارِحُ : مَا أَخَذَ عَنِ يَسَارِكَ ^(٥) .

فَأَصْبَحْتُ لَا أَبْتَسِعُ إِلَّا مُؤَامِرًا ^(٦) وَمَا بَيْعٌ مِّنْ يَّبْتَاعُ مِثْلِي رَاجِحٌ

(١) في أمالي السيد المرتضى : « أرجو » . (٢) في أمالي السيد المرتضى : « مني » .

والمسائح : جمع مسيعة ، وهي الذؤابة . وضمير « تبعد » يعود إلى سعدى . (٣) فيه التفات

من الخطاب إلى التكم . (٤) زيادة يقتضها السياق . (٥) قال ابن بري :

« العرب تختلف في العبارة ، يعنى في اليمين بالسائح والتشائم بالبارح ؛ فأهل نجد يسمون بالسائح كقول ذي الرمة وهو نجدى :

خليلى لا لاقيتا فيما حييتا من الطير إلا السائحات وأسعدا

وقال النابغة وهو نجدى فتشاهم بالبارح :

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك تناب الغراب الأسود

وقال كثير غزوة وهو حجازى يتشاهم بالسائح :

أقول إذا ما الطير مرت مخيفة سوانحها تجسرى ولا استثيرها

فهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل النجدى لغة الحجازى ؛ فن ذلك قول عمرو بن قنينة وهو نجدى :

فيني على طير سنيح نحوسه وأشام طير الزاجر ين سنيحها »

عن اللسان (مادة سنيح) . (٦) مؤامرا : مشاورا .

أَلَا لَيْتَ سَلَمَى كُلَّمَا حَانَ ذِكْرُهَا تُبَلِّغُهَا عَنِّي الرِّيحُ النَّوَافِحُ
 وَقَالَتْ تَعَلَّمُ أَنَّ مَا كَانَ بَيْنَنَا إِلَيْكَ أَدَاءٌ^(٢) إِنَّ عَهْدَكَ صَالِحُ
 جَمِيعًا تُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ أَمَانَتِي كَمَا أُدِيتَ بَعْدَ الْغِرَازِ الْمَنَاحُ
 الْغِرَازُ : قِلَّةُ اللَّبَنِ . وَالْمَنَاحُ : وَاحِدُهَا مَنِحَةٌ ، وَهِيَ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ يُمْنَحُهَا
 الرَّجُلُ فَيَأْكُلُ لَبَنَهَا ، فَإِذَا انْقَطَعَ رَدَّهَا عَلَى صَاحِبِهَا .

وَقَالَتْ تَعَلَّمُ أَنَّ بَعْضَ حُمُوتِي^(٤) وَبَعَلِي غَضَابٌ كُلُّهُمْ لَكَ كَاشِحُ
 يُحِدُونَ بِالْأَيْدِي الشُّفَارَ وَكُلُّهُمْ^(٥) لِحَلِيقِكَ لَوْ يَسْتَطِيعُ حَلِيقُكَ ذَابِحُ
 وَهَزَّةٌ أَطْعَانٍ عَلَيْهِنَ بِهَجَّةٍ^(٦) طَلَبْتُ وَرَيْعَانُ الصَّبَا بِي جَايِحُ
 رَيْعَانُ الصَّبَا : أَوَّلُهُ . يَقُولُ : طَلَبْتُ الْأَطْعَانَ ، وَهِنَّ النِّسَاءُ عَلَى الْإِبِلِ ،
 بِفَعْلَتُ أُعَارِضُهُنَّ فَأَرْكَبُ فِي مَرَاكِبُهُنَّ . وَابْهَجَةُ : الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ . وَالْجَمَاحُ^(٧) :
 الْخُرُوجُ مِنَ الْمَقْدَارِ .

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : « تَعَلَّمُ بِمَعْنَى اعْلَمْ » . (٢) أَدَاءٌ : أَيِ مُؤَدَى إِلَيْكَ ،

فَهُوَ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ . (٣) يُقَالُ : غَرَزْتُ النَّاقَةَ (نَصْرًا) غَرَزًا وَغِرَازًا : قَلَّ لَبَنُهَا ، فَهِيَ غَارِزٌ

جَمْعُ غَرَزٍ وَغَوَارِزٍ . (٤) حُمُوتُهَا : أَقَارِبُ زَوْجِهَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَسْمَاءً تَجْرُأُ مَحْزَمًا وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا

(٥) حَذَّ السَّكِينِ وَاحِدًا وَحَدَّدَهَا : شَحَذَهَا بِحَجَرٍ أَوْ مِزْدٍ . (٦) الْأَطْعَانُ : جَمْعُ ظَنٍ

(بِالسَّكِينِ الْعَيْنِ) ، وَظَنٌ : جَمْعُ ظَعِينَةٍ ، وَهِيَ هُنَا الْمَرَأَةُ فِي الْهُودُجِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ كَذَلِكَ عَلَى حَدِّ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ

بِاسْمِ الشَّيْءِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، أَوْ لِأَنَّهَا تَظُنُّ مَعَ زَوْجِهَا وَتَقِيمُ بِمَقَامَتِهِ كَالْجَلِيسَةِ . وَلَا تَسْمَى ظَعِينَةً إِلَّا وَهِيَ

فِي الْهُودُجِ . وَعَنْ أَنَسٍ السَّكِينَةُ : كُلُّ أَمْرَأَةٍ ظَعِينَةٍ فِي الْهُودُجِ أَوْ غَيْرِهِ . اللَّسَانُ (مَادَّةُ ظُنٍ) .

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ رُكْنُ الْبَيْتِ مَنْ هُوَ مَا سَحُ^(١)
 وَشَدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارِيِّ رِحَالَهَا^(٢) وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَانِحُ^(٣)
 فَقُلْنَا عَلَى الْهَوْجِ الْمَرَّاسِيلِ وَأَرْتَمَتْ^(٤) بَيْنَ الصَّحَارِيِّ وَالصَّمَادِ الصَّحَايِصُ^(٥)

قوله : الهوج ، يقول كأن بين هوجاً من نشاطها . والصماد : ما غلظ من الأرض
 وأنقاد . وواحد الصحايع : صَحَّصَحَّ وَصَحَّصَحَّانٌ ، وهو ما آستوى من الأرض
 وكان أملتس مُبَسِّطًا . ويروى : فَقُلْنَا عَلَى الْهَوْجِ^(٥) .

نَزَعْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا^(٦) وَمَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمِطِيِّ الْأَبَاطِحُ
 وَطَرْتُ إِلَى قَوْدَاءَ قَادَ تَلِيلُهَا مَنَّاكِبَهَا وَأَشْتَدَّ مِنْهَا الْجَوَانِحُ
 الْقَوْدَاءُ : الطويلة العُنُقُ . والتَلِيلُ : العُنُقُ . وقاد : تَقَدَّمَ . والجوانح :
 الأضلاع التي تلي الصدر ، الواحدة جَانِحَةٌ .

- (١) في أمالي المرتضى ومعاهد التنصيص والشعر والشعراء والصناعيين : « ومسح بالأركان » .
 (٢) في أمالي المرتضى ومعاهد التنصيص والشعر والشعراء والصناعيين : « رحالنا » .
 (٣) في الأصل : « تنظر » تحريف . (٤) في أمالي المرتضى ومعاهد التنصيص :
 « الخوص » وهو جمع خوصاء ، والخوصاء : الغائرة العينين . والمراسيل : جمع مرسال ، وهي الناقة
 السريعة السير . (٥) من القائلة ، وهو النوم في نصف النهار . ولعل الرواية الأولى :
 « قلنا » ، أي أخذتنا ثقلة ، وهي النعمة الغالبة . (٦) في أمالي المرتضى ومعاهد
 التنصيص والشعر والشعراء والصناعيين : « أخذنا » . وفيها : « سالت » بدل « مالت »
 وهي الرواية المأمومة .

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًّا تَضَمَّنَهُ وَاْدَى الرَّجَا . فَلَا أَفَاحُ

الْجَوْنُ : الحمار الوحشي^(١) . وَالرَّجَا وَالْأَفَاحُ : موضعان^(٢) .

مُمَرَّا كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُدَجَّجًا بَدَا قَارِحٌ مِنْهُ وَلَمْ يَبْدُ قَارِحٌ^(٣)

وَيُرْوَى : « الْأَنْدَرَانِيُّ مُدَجَّجًا » . وَمُمَرَّرٌ : مَدَجَّجُ الْفَتْلِ مُحْكَمٌ . وَالْأَنْدَرَانِيُّ :

مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ أَنْدَرٌ تَعْمَلُ فِيهِ الْحِبَالُ^(٤) .

كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ قَبَاءٍ بَطَانَةً تَفَرَّجَ عَنْهَا جَنِيهَا وَالْمَنَاصِحُ

الْمَنَاصِحُ : الْإِبْرُ ، الْوَاحِدَةُ مِنْصَحَةٌ . وَالنَّصَاحُ : الْخَيْطُ ، وَالنَّاصِحُ : الْخِيَاطُ^(٥) .

وَقَالُوا : وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ عَلَيْهِ بَيَاضًا مِنْ لَوْنِهِ قَدْ جَلَّلَ سَرَائِهِ وَبَطْنَهُ .

أُنْحُو الْأَرْضَ يَسْتَخْفِي بِهَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا أَسْتَأَفَ مِنْهَا قَارِحًا فَهُوَ صَاحِحٌ

أَسْتَأَفَ : شَمَّ . وَقَارِحٌ : حَامِلٌ . يَقُولُ : إِذَا شَمَّهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا قَدْ عَلِقَتْ صَاحَ^(٥) .

(١) الرجا : موضع قريب من وجرة والصرائم . (٢) الذي فيما لدينا من مصادر

« أفيح » (بفتح أوله وكسر ثانيه) وهو موضع بالغور ، وقيل هو موضع بين ديار بني القين وديار بني عبس . قال ابن مقبل :

تسلكن ركن أفيح عن شمائلها بانث شمائله عنها ولم بين

و « أفيح » (يسكون أوله وفتح ثانيه) ، وهو علم في ديار بني عقيل . (عن معجم ما استعجم) .

(٣) القارح هنا : الناب الذي يثبت مكان السن التي تلي الرباعية بعد سقوطها . وفي الأسنان بعد

الثنايا والرباعيات أربعة قوارح . (٤) وهو ، كما في القاموس وشرحه ، بالشأم على يوم وليلة

من حلب فيه كروم ، والنسبة إليه « أندراني » على غير قياس . (٥) في الأصل : « يعلم » .

دَعَاها من الأَمْهادِ أَمْهادِ عَامِرٍ^(١) وَهاجَتْ من الشُّعْرَى عليه البَوَارِحُ
ويروى : رَءاها . والأَمْهادُ : مواضعٌ معروفةٌ^(٢) . وهاجَتْ : اشتدَّ حرُّ هذه
الأماكنِ عليه فطالبَ الماءَ .

+

وقال أيضًا ؛ في يوم فتَح مكة وفي غزوة حنين والطائف وكن في قوْرَةٍ ؛
غَزَاهُنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم :

[نَفَى أَهْلَ] الحَبَلَقِ يَوْمَ وَجٍّ^(٤) مَرْيَنَةَ جَهْرَةً وَبَنُو خُفَافٍ

(١) الشعري ، الكوكب الذي يطلع في الجوزاء ، وطلوعه في شدة الحر ، ويقال له الشعري اليمنية .
والبوارح هنا : الرياح الحارة في الصيف . (٢) الأمهاد : جمع مهد ، ويقال لها أمهاد عامر
كان بها يوم من أيام العرب . (معجم البلدان) . (٣) في الأحول : « وقال كعب في يوم
فتح مكة وفي غزوة حنين والطائف وكن في غزوة واحدة غزاهن النبي صلى الله عليه وسلم »
وقال أبو العباس وهذه أخذتها من الكتب ولم أسمها من أحد من حديث المغازي « اه . وقد وهم
أبو العباس الأحول فإن ابن إسحاق رواها تسعة أبيات في السيرة (ص ٨٣١ طبع أوربا) .
وقد ذكرت هذه القصيدة أو أبيات منها في : الإصابة (ج ١ ص ١٤٣ طبع السعادة) والأغانى
(ج ١٥ ص ١٥٠ طبع بولاق) وطبقات الشعراء لابن سلام (ص ٢٣ طبع أوربا) . وكلهم
رواها لجبير بن زهير وهذا هو الصحيح ؛ لأن كعبا أسلم بعد منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف .
(٤) هنا بياض بالأصل والنكلة عن الأحول . والحبلق : غم صغار لا تكبر . و « وج » :
يريد الطائف . ورواية البيت في السيرة :

نَفَى أَهْلَ الحَبَلَقِ كُلِّ فِجٍّ مَرْيَنَةَ غَدَوَةً وَبَنُو خُفَافٍ

وشرحه في الروض الأنف فقال : « الحبلق : أرض يسكنها قبائل من مريضة وقيس . والحبلق :
الغم الصغار . ولعله أراد بقوله أهل الحبلق أصحاب الغم . وبنو عثمان : هم مريضة . وبنو خفاف :
بنون من بليم » اه . وفي الحيرة بيت يتلو هذا البيت وهو :

ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ النَّبِيِّ الخَيْرِ بِالْبَيْضِ الخُفَافِ

الخير : ذوالخبر . ويجوز أن يريد بالخبر (بالتشديد) تخفف كما يقال هين وهين . وفي البيت مداخلة
وهو انتهاء القسم الأول في بعض كلمة من القسم الثاني ، وهو عيب عندهم إلا في الخفيف والهجرج .

صَبَحْنَاهُمْ بِالْفِ مِنْ سُلَيْمِ^(١) وَالْفِ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافِ
عُثْمَانُ مِنْ مَزِينَةٍ . وَالْوَافِي : التَّام .^(٢)

[حَدَّوْا] أَكْثَفَهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنًا^(٣) وَرَمَيًْا بِالْمُرَيْشَةِ اللَّطَافِ^(٤)
المُرَيْشَةُ : السِّهَامُ . يُقَالُ رَشْتُ السَّهْمَ أَرَيْشُهُ رَيْشًا .

[رَمَيْنَا] هُمْ بِشُبَّانٍ وَشَيْبٍ^(٥) تُكْفِكِفُ كُلَّ مُتَنَبِّعٍ الْعِطَافِ
[تَرَى بَيْنَ] الصُّفُوفِ لَهْنٌ رَشَقًا^(٦) كَمَا أَنْصَاعَ الْفُوقِ عَنِ الرِّصَافِ
أَنْصَاعَ : نَصَلَ وَخَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ . وَالرِّصَافُ : عَقَبٌ يُشَدُّ عَلَى الْفُوقِ .
وَالْفُوقُ وَالْفُوقُ وَاحِدٌ^(٧) .

- (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْأَحُولُ وَالْأَغَانِي وَالْإِصَابَةُ . وَفِي السِّيرَةِ : « بَسِيعٌ » .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « عُثْمَانُ بْنُ مَزِينَةَ » تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ عَنِ الْأَحُولِ وَكُنِيَ الْأَنْسَابُ .
وَهُمُ بَنُو عُثْمَانَ بْنِ لَاطِمٍ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِجَةَ . وَمَزِينَةُ أُمُّهُمْ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ الْحَافِ
ابْنِ قِضَاعَةَ ، وَأَخْتَاهَا الْحَوَابُ الَّتِي عَرَفَ بِهَا مَاءُ الْحَوَابِ الْمَذْكُورِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
(٣) التَّكْلَةُ مِنَ الْأَحُولِ ، وَحَدَّوْا : تَبَعُوا . وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي السِّيرَةِ .
نَطَأُ أَكْثَفَهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنًا وَرَشَقًا بِالْمُرَيْشَةِ اللَّطَافِ
وَرَوَايَتُهُ فِي الْأَغَانِي :
رَفَى أَكْثَفَهُمْ طَعْنَ وَضَرْبَ وَرَشَقَ بِالْمُرَيْشَةِ اللَّطَافِ
(٤) رَيْشُ السَّهْمِ مِثْلُ رَأْسِهِ : الزَّقُّ عَلَيْهِ الرِّيشُ . (٥) الْحُرُوفُ الْمَحْصُورَةُ بَيْنَ الْمَرْبَعَيْنِ
لَمْ نَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا لِأَنَّهَا مَطْمُوسَةٌ . وَقَدْ رَجَّحْنَا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ بِتَمَامِهَا : « رَمَيْنَاهُمْ » أَوْ « صَبَحْنَاهُمْ »
أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَالْعِطَافُ : جَمْعُ عِطْفٍ . وَعِطْفَا الرَّجُلِ : جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكَيْهِ .
(٦) التَّكْلَةُ عَنِ الْأَحُولِ وَالسِّيرَةِ . وَفِي السِّيرَةِ : « لَهَا حَفِيفَا » بَدَلُ « لَهَا رَشَقَا » .
(٧) لَمْ نَجِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ « فُوقًا » بِمَعْنَى الْفُوقِ . وَيَقُولُ السَّهْلِيُّ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ : وَأَرَادَ
بِالْفُوقِ الْفُوقَ وَهُوَ غَرِيبٌ .

تَرَى الْجُرْدَ الْجِيَادَ تَلُوحُ فِيهِمْ بِأَرْمَاجٍ مَقْوَمَةِ الثَّقَافِ

(٢٩٣)

الجرْد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشَّعْرَةِ . وهذا مذح . وطولُ الشعرة في الخيل هُجْنَةٌ . وقوله : بأرماج ، يريد مع أرماج ، أى ترى هذا وهذا فيهم . ومقومة الثقاف ، أراد مقومة الثَّقِيف ؛ وهو ما قُومَت به الرَّمَّاح .^(١)

وَرُحْنَا غَانِمِينَ بِمَا أَرَدْنَا وَرَاحُوا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ^(٢)

غَنِمُوا من مُحَارِبَتِهِم الأَجَرَ ورجعوا بالإسلام ، وراح أولئك نادمين على مخالفتهم لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا مَوَاتِيْقًا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِ^(٣)

فَخُزْنَا بِطَنَ مَكَّةَ وَأَمْتَنَعْنَا بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْبَيْضِ الْخِفَافِ^(٤)

(١) الضمير في « وهو » يعود على الثقاف ؛ إذ هو حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج . والثقيف : النسوبة . وفي الأحول : « والثقاف » أراد الثقيف . والثقاف : ما قوم به الرماح . ورواية النظر الأول في التبيزة :

* فرحنا والجياذ تجول فيهم *

ورواية الشطر الثاني في الأغاني :

* ... متقفة خفاف *

(٢) في السيرة والإصابة : « فأبنا » و « وآبوا » بدل : و « رحنا » و « وراحوا » .

(٣) في السيرة : « مواتقنا » . (٤) يتلو هذا البيت في السيرة بيت هو :

وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الزَّوْجِ مِنَّا بِأَنْصِرَافِ

(٥) في الأحول : « فخرنا » بالحاء المهملة .

وَحَلَّ عَمُودُنَا جَجَرَاتِ نَجْدٍ ^(١) فَأَلْيَةِ ^(٢) فَالْقُدُوسِ ^(٣) إِلَى شَرَافِ
أَرَادُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ إلهَا كَفَىٰ بِاللَّهِ دُونِ اللَّاتِ كَافٍ
قال : وَوَجَدْتُ فِي « كِتَابِ الْعَيْنِ » بَيْتًا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ شَاهِدًا وَنَسَبَهُ إِلَى كَعْبِ

أَبْنِ زُهَيْرٍ وَلَا أُعْرِفُهُ وَلَا الْقَصِيدَةَ الَّتِي هُوَ مِنْهَا وَهُوَ :

كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَلْقَ عَيْشًا بِنِعْمَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمَرْءِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
تَمَّ شَعْرُ كَعْبٍ فِي رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ ^(٤) .

كَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَتِلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) العمود : كل خباء طويل يضرب على أعمدة كثيرة فيقال لأهله عليكم بأهل ذلك العمود .
قال الشاعر : وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم المسام لنا بمال
(٢) في الأصل والأحول : « آله » وهو تحريف وتصويه عن معجم البلدان . واليبة : ماء .
من مياه بني سليم . (٣) أراد بالقدوس هنا قدس أواره ، وإنما جمع على إرادة الأطراف .
وقدس أواره جبلان يقال لهما القدسان ، قدس الأبيض وقدس الأسود ، وهما عند ورقان . فأما الأبيض
فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة . وهو جبل شاخ ينقاد إلى المنعشي بين العرج والسقيا .
وأما قدس الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها خمت . والقدسان جميعا لمزينة وأموالهم ماشية من
الشاء والبعير ، وهم أهل عمود وفيها أورشال كبيرة . وشراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء
التي لبني وهب . ومن شراف إلى واقصة ميلان . وفي شراف ثلاث آبار كبار رشاؤها أقل من عشرين
قائمة وماؤها عذب كثير وبها قلب كثيرة طيبة الماء . (عن معجم البلدان في رسمى قدس وشراف) .
وانظر الهامش رقم ٢ ص ٦١ (٤) كذا بالأصل . وانظر مقدمة الكتاب عند الكلام على هذه النسبة .
وقد اختتم شرح الأحول بالعبارة التالية وهي :

« صورة خاتمة الأصل »

تم شعر كعب بن زهير إملاء محمد بن الحسن الوزاق . والحمد لله أهل كل حمد ، ومنحق كل شكر .
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . وجدت على ظهر النسخة التي نقلت منها ما مثاله :
أنشدني أبو رياش رضي الله عنه لكعب :

لقد ولي أليه نحوى معاشر غير مطلول أخوها

(السنة الأبيات) وكانت فراغى من هذه النسخة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة انتهى .

(١)

فائت الشارح

وقال كعب^(١) :

صَبَحْنَا الْحَيَّ حَيَّ بْنَ جِحَاشٍ بِمَكْرُوثَاءَ دَاهِيَةٍ نَادَا

مَكْرُوثَاءَ : أَرْضُ^(٢) . وَالنَّاد : الدَاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ .فَمَا جَبُّنُوا غَدَاتَيْدٍ وَلَكِنْ أَشَبَّ بِهِمْ^(٣) فَلَمْ يَسْعُوا الذِّيَادَا

أَشَبَّ بِهِمْ : فُرَّقُوا . وَيُقَالُ لِلإِبِلِ إِذَا جَاءَتْ إِلَى الْحَوْضِ فَمَنَعُوا بَعْضُهَا

وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَدِّ الْكُلِّ قَالُوا لَهُمْ : لَمْ يَسْعُوا الذِّيَادَ ، أَيْ لَمْ يُطِيقُوهُ .

فَإِنْ تَكُ أَخْطَأْتُ سَعْدُ بْنَ بَكْرٍ^(٤) فَقَدْ تَرَكْتُ مَوَالِيَهَا عِبَادَا^(٥)بَنِي عَوْفٍ وَدُهْمَانَ بْنَ نَصْرِ^(٦) وَكَانَ اللَّهُ فَاعِلٌ مَا أَرَادَا

(١) هذه القصيدة مما فات الشارح ، وقد أثبتناها عن شرح الأحوال . (٢) هي في ديار

بنى جحاش رهط النماخ بن ضرار . (٣) الذي في كتب اللغة : أشب لي كذا وشب أيضا

على ما لم يسم فاعله فيهما : أتبع وقدر . ويقال : أشب لي الرجل شابا إذا رفعت طرفك فرأيت من غير

أن ترجوه أو تحسبه ، قال الهذلي :

حتى أشب لها رام بمحذلة نبع وبيض فواحين كالجم

فلعل الصواب « أشب لهم » ويكون تفسير الشارح لها بيانا للراد لا تفسيريا لغويا .

(٤) سعد بن بكر : من هوازن . (٥) عبادا : عبيدا . (٦) بنو عوف

ودهمان بن نصر ، من هوازن أيضا . (انظر الاشتقاق لابن دريد) .

صَبَحْنَاهُمْ بِجَمْعٍ فِيهِ أَلْفٌ رَوَايَاهُمْ يُخَضِّخُضْنَ الْمُرَادَا^(١)

الرَّأْيُ : البعير يحمل الماء . والمزادة : وعاء الماء .

أَرَبَّتْ بِالْأَكَارِجِ وَهِيَ تَبْنِي رُعَاةَ الشَّاءِ وَالضَّانَّ الْقَهَادَا^(٢)

القِهَاد : من الضَّانِّ ؛ الواحدة قَهْدَةٌ^(٣) ، وَهِيَ صَغِيرَةُ الْجَسْمِ وَالرَّأْسِ .

فَحُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ أَرْعَوَيْنَا وَأَمَّا لِمَنْ شَاءَ أَجْلَادَا

بِضَرْبٍ يُلْقِحُ الضُّبْعَانُ مِنْهُ طُرُوقَتَهُ وَيَأْتِنِفُ السُّفَادَا

الضُّبْعَانُ : الذَّكَرُ مِنَ الضُّبَاعِ . وَيَأْتِنِفُ : يَسْتَأْنِفُ .

+

وَقَالَ أَيْضًا^(٤) :

إِنِّي يُدْرِكُكَ مَوْتُ أَوْ مَشِيبُ فَقَبْلَكَ مَاتَ أَقْوَامٌ وَشَابُوا^(٥)

تَلَبَّثْنَا وَفَرَّطْنَا رِجَالًا دُعُوا وَإِذَا الْأَنَامُ دُعُوا أَجَابُوا

(١) الخَضِخَةُ : تحريك الماء ونحوه . (٢) أَرَبَ بِالْمَكَاتِ : أقام به ولزمه .

وفي الأصل : « أريت » . والأكارع : الظاهر أنه اسم موضع ولم نجد . والذي في بلاد مريضة

« الأكل » . (٣) الذي في كتب اللغة : « قهد » بغير هاء . (٤) وهذه الأبيات

مما فات الشارح أيضا . وقد أثبتناها عن شرح الأحوال . (٥) في البيت الحرم وهو حذف

الأول المتحرك من « مفاقتان » في الوافر .

فَرَطْنَا رَجَالًا : قَدَمْنَاهُمْ أَمَامَنَا ؛ أَيْ مَاتُوا قَبْلَنَا . وَالْأَنَامُ : لَا وَاحِدَ لَهُ .
 وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : وَاحِدُهُ أُنَامَةٌ . وَاحْتِجَ بَيْتٌ يُذَكِّرُ وَيُسْتَشْهِدُ [بِهِ] :
 أَعْمَدًا يَقْرَفُونَ^(١) عَلَيْكَ عِنْدِي أَمْ أَنْتِ أُنَامَةٌ لَا تَعْقِلِينَ

وَإِنَّ سَبِيلَنَا لَسَبِيلُ قَوْمٍ شَهِدْنَا الْأَمْرَ بَعْدَهُمْ وَغَابُوا
 فَلَا تَسْأَلُ سَتَّكُلُ كُلُّ أُمَّ إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا

(١) يَقْرَفُونَ : يَكْذِبُونَ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ نَعثرْ عَلَيْهِ فِي أَلَدِينَا مِنْ مَصَادِرٍ . كَمَا أَنَا لَمْ نَعثرْ عَلَى « أُنَامَةٌ »

وَاحِدُ الْأَنَامِ .

(ب)

شعر أنشد لكعب ولم ينشر في ديوانه

(١) وقال كعب يمدح أمير المؤمنين علياً عليه السلام . وكانت بنو أمية تنهى عن

روايتها وإضافتها إلى شعره :

هل جبل رملة قبل البين مبتور	أم أنت بالحلم بعد الجهل معذور
(٢) ما يجمع الشوق إن دار بنا شحطت	ومثلها في تداني الدار مهجور
(٣) نشنى بها وهى داء لو تصاقبنا	كما اشتفى بعياد الخمر مخور
(٥) ما روضة من رياض الحزن بأكرها	بالنبت مختلف الألوان مطور
يوماً باطيب منها نشر رائحة	بعد المنام إذا حب المعاطر
(٧) ما أنس لا أنسها والدمع منسرب	كانه لؤلؤ في الخد محذور
لما رأيتهم زمت جماهم	صدقت ما زعموا والين محذور
(٨) يحدو بين أخو قاذورة حذر	كانه بجميع الناس مودور

(١) عن منتهى الطلب من أشعار العرب، المجلد الأول (ص ١٠ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٣ أدب ش) . وقال صاحب منتهى الطلب : « أنشدني ابن خطاب صاحب الخبر ، وكان أديبا من غلمان أبي زكريا البريزي » . (٢) شحطت : بدت . (٣) تصاقبنا : تقاربنا وقدانينا . (٤) اشئني : نال به الشفاء . وعياد الخمر : الرجوع إليها . (٥) الحزن هنا : موضع بعبه . (٦) المعاطر : جمع معطار ، وهو الذي من عادته أن يتعهد نفسه بالطيب ويكثر منه ، الذكر والأنثى فيه سواء . (٧) « ما » شرطية . (٨) القاذورة هنا : الناقة التي ترك ناحية من الإبل .

كَانَتْ أَطْعَامُهُمْ تُحْدِي مُقَفِّئَةً نَحْلٌ بِعَيْنَيْنِ^(١) مُلْتَفٍّ مَوَاقِيرُ
 غَلَبُ الرِّقَابِ سَقَاها جَدُولٌ سِرْبٌ أَوْ مَشْعَبٌ^(٢) مِنْ أَيْتٍ الْبَحْرِ مَفْجُورُ
 هَلْ تُبْلِغُنِي عَلَى الْخَيْرِ ذِعَابَةً حَرْفٌ تَزَلَّلَ عَنْ أَصْلَابِهَا الْكُورُ^(٣)
 مِنْ خَلْفِهَا قُلُوصٌ تَجْرِي أَرْمَتُهَا^(٤) قَدْ مَسَّهَنْ مَعَ الْإِذْلَاجِ تَهْجِيرُ^(٥)
 يَخْبِطُنَ بِالْقُومِ أَنْضَاءَ السَّرِيجِ وَقَدْ^(٦) لَازَتْ مِنْ الشَّمْسِ بِالظَّلِّ الْيَعَاْفِيرُ^(٧)
 حَتَّى إِذَا أَنْتَصَبَ الْحَرْبَاءُ وَأَنْتَقَلَتْ^(٨) وَحَاتَ إِذْ هَجَرُوا بِالْدُّوِّ تَغْوِيرُ^(٩)

- (١) عيان : قرية بالبحرين كثيرة النخل . واليا ينسب خلد عيين الشاعر . (معجم ما استعجم) .
 (٢) المشعب : الطريق . (٣) على الخير ، يريد على بن أبي طالب . والذعابة :
 الناقة السريمة . والحرف : الناقة الضامرة الصلبة . والكور : الرجل أو هو الرجل بأدائه .
 (٤) قلوص : جمع قلووص ، وهي الشابة من الإبل ، بمنزلة الجارية من النساء . (٥) الإذلاج :
 سير أول الليل ، وربما استعمل في سير آخر الليل . والتهجير : السير في الهجرة ، وهي نصف النهار
 في القبط خاصة عند زوال الشمس مع الظهور أو من عند زوالها إلى العصر . يريد أنهم قد واصلن السير .
 (٦) السرج : السير الذي تشد به الخدمة فوق راس البعير . يريد أن إذلاجها وتهجيرها قد أنضى
 هذا السير وأخذه . (٧) اليعافير : جمع يعفور ، وهو الظبي الذي لونه كالمعفور وهو التراب .
 وقيل هو الظبي عامة والأنثى يعفورة ، أو هو ولد البقرة الوحشية . (٨) الحرباء : دويبة نحو العظاءة
 أو أكبر يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويتلون ألوانا بجرها . والعرب قد تقول :
 انتصب العود في الحرباء ، على القلب ، وإنما هو انتصب الحرباء في العود . وذلك أن الحرباء ينتصب
 على الحجارة وعلى أجذال الأشجار يستقبل الشمس ، فإذا زالت زال معها مقابلا لها . ولعل الضمير في قوله :
 « انتقلت » . للشمس ؛ إذ الحرباء مذكور . قال أبو دواد الإيادي يصف ظمنا ساقها سائق مجد :

أَنْ أُنَبِّحَ لَهَا حَرْبَاءً تَنْضِي لَا يَرْمِلُ السَّاقَ إِلَّا مَسْكَ سَاقَا

والتنضب : شجرله شوك قصار وليس من شجر الشواهي تألفه الحرابي . (عن اللسان مادي حرب ونضب) .

(٩) الدو ومثله الدوي والدوية : المفازة . والتغوير هنا : النزول في القائلة ؛ يقال : غوروا بنا

فقد أرمضنونا ، أي انزلوا وقت الهجرة حتى تبردوا ثم تروحوا .

(١) قالوا تَنَحَّوْا فَمَسُّوا الْأَرْضَ فَأَحْتَوَلُوا ظِلًّا بِمُنْخَرِقٍ تَهْفُو بِهِ الْمُورُ
(٢) ظَلُّوا كَأَنَّ عَلَيْهِمْ طَائِرًا عَلَقًا يَهْفُو إِذَا آنَسَفَرَتْ عَنْهُ الْأَعَاصِيرُ
(٣) لِيُوجِّهَهُ الرِّيحُ مِنْهُ جَانِبٌ سَلْبٌ وَجَانِبٌ بَأْكُفِّ الْقُومِ مَضْبُورُ
(٤) حَتَّى إِذَا أُبْرِدُوا قَامُوا إِلَى قُلُوصِ كَأَنَّ قَيْسَ الشَّوْحِطِ الزُّورُ
(٥) عَوَاسِلُ كَرَعِيلِ الرِّبْدِ أَفْرَعَهَا بِالسِّيِّ مِنْ قَانِزٍ شَلٍّ وَتَنْفِيرُ
(٦) حَتَّى سَقَى اللَّيْلُ سَقَى الْجَنِّ فَاثْنَمَسَتْ فِي جَوْزِهِ ، إِذْ دَجَا ، الْآكَامُ وَالْقُورُ
(٧)

(١) احتولوا : احتوشوا . والمنخرق : مهب الريح . والمور : التراب تثيره الريح .
(٢) العلق من الطير : الذي يقع في الحباله . ويهفو : يطير . والأعاصير : جمع إعصار ، وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض وتستدير كأنها عمود . وانسفرت هنا : انكشفت وانحسرت .
(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولم نهند الى وجه الصواب فيها : (٤) أبردوا : دخلوا في العشي ، أى انكسر عنهم الوجل والحر . (٥) الشوحيط : ضرب من النبع تتخذ منه القسي ، وهو يثبت في السهل ، الواحد شوحيطة . والزور : جمع زوراء ، وهى القوس المنطفة .
(٦) عواسل (بالجر) من صفة القلص ، ويجوز فيه الرفع على القطع . وعسلانها اضطرابها واهترارها في سيرها لخفتها ونشاطها . والرعي : الجماعة . والربد هنا : النعام ، وهى ما كان لونها كاون الرماد . يقال : ظلم أربد وأرمد ، ونعامه ربداء ورمداء : لونها كاون الرماد . (٧) السى : ما استوى من الأرض ، أو هو موضع بين ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة دون ركة على يسار طريق مكة لمن يخرج من ضرية . والشل : الطرد . (٨) كذا ورد الشطر الأول من هذا البيت ، ولم نهند فيه الى وجه نطمئن إليه . وجوز الليل : معظمه ووسطه . والآكام : جمع أكم (بضمين) وأكم : جمع إكمة (بالفتح بك) ، وهى ما ارتفع من القف . اللهم مصعد في السماء كثير الحجارة . والقور : جمع قارة ، وهى جبل مستدق ملهم طويل في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثوة ، وهو عظيم مستدير . وظاهر أنه يريد بهذا البيت والذي بعده أن السير قد امتد بهم الى وسط الليل ، وكان شديد الظلمة ، فاشتبهت عليهم الآكام والقور لانغماسها في الظلمة .

عَطَى النَّشَازَ^(١) مَعَ الْآكَامِ فَاشْتَبَهَا كِلَاهُمَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَغْمُورُ

✱ ✱

إِنِّ عَلِيًّا لِمَيُوتُ نَقِيبَتُهُ^(٢) بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ مَشْهُورُ

صِهْرُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ النَّاسِ مُفْتَخَرًا فَكُلُّ مَنْ رَامَهُ بِالْفَخْرِ مَفْخُورُ

صَلَّى الطَّهَّورُ مَعَ الْأُمِّيِّ^(٣) أَوَّلَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَكْفُورُ

مُقَاوِمٌ لَطْفَاةِ الشَّرِكِ يَضْرِبُهُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا وَدِينُ اللَّهِ مَنْصُورُ

بِالْعَدْلِ قَتَّ أَمِينًا حِينَ خَالَفَهُ أَهْلُ الْهَدَوَى وَذَوُ الْأَهْوَاءِ وَالزُّورِ^(٤)

يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ نَعْلًا لَهُ قَدَمٌ بَعْدَ النَّبِيِّ لَدَيْهِ الْبَغْيُ مَهْجُورُ

أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَضْلًا لَا زَوَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَنَّى لَهُ الْأَيَّامُ تَغْيِيرُ

(١) النشاز : ما ارتفع من الأرض .

(٢) النقيبة : النفس والطبيعة والخليقة وبين الفعل . يقال : رجل ميمون النقيبة ، إذا كان مبارك النفس مطلقا بما يحاول ؛ كما يقال : فلان ميمون العريكة والنقيبة والطبيعة ، بمعنى واحد .

(٣) الطهور ، بمعنى عليا عليه السلام . والأُمِّي ، يعني محمدا عليه الصلاة والسلام . يريد أن عليا كان أول السابقين إلى الإسلام . والذي في كتب اللغة أنه يقال : رجل طاهر وظهر (بكسر الهمزة) . وأما طهور فهو وصف للباء الذي يتطهر به .

(٤) في البيت إقواء .



وأنشده أيضاً :^(١)

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي^(٢) مَصَارِعَ بَيْنَ قَوْ^(٣) فَالسُّلَى
وَأَيْكُنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي^(٤) جَرِيرَةَ رُحْمِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ

(١) عن الحماسة (ص ٤٥١ طبع أوروبا) . والأبيات الثلاثة الأول في معجم البلدان في رسم (السلي) . والأول والثاني في محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٣٠٨ طبع جماعة المعارف المصرية) واللسان (مادة سلا) والجمهرة لابن دريد (ج ١ ص ١٧٣ طبع الهند) . والأول في معجم ما استعجم للبكري (ص ٧٧٨) . والثاني في الجمهرة (ج ١ ص ٦٥) وقال في التلخيص عليه : « أنشده ابن الأعرابي في كتاب المرائي لامرأة ترى أباها » .

ورددت هذه الأبيات الأربعة وفيها اختلاف في بعض الألفاظ وفي ترتيب الأبيات في الكامل للمبرد (ص ٧٢٥ طبع أوروبا) منسوبة إلى أعرابي . ثم قال المبرد بعد أن أورد الأبيات : « فهذا الشعر من أنجنى أشعار العرب ؛ ينبغي صاحبه أن تقديره في المرقئ أن تكون مئنته قتلا وينأسف من موته خفف أنفه ، ويقول في مدحه :

* وأما بإرشاد وغى * » .

(٢) في الجمهرة : « حي » . وفي الكامل في الموضعين : « نصى » . وفي معجم البلدان : « مئالف » بدل « مصارع » . و « قو » موضع ببلاد بني أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس . و « السلي » : واد فيه طلع بالقرب من الناج لبني عبس ، ومات أبي هذين الموضعين عطشا وقوله : « لعمرك » مبتدأ وخبره مضمرة فيه وهو في معنى اليمين وجوابها « ما خشيت » ؛ إذ كان هذا المرقئ مات خفف أنفه ؛ فلهذا قال لم أخش عليه القدرين هذين الموضعين .

(٣) في الكامل ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان : « حجر » . و حجر هنا : واد بين بلاد

عذرة وغطفان .

(٤) الجريرة : الجنابة . يقول : إنما خشيت عليه من جنابة رحمه في الأحياء . لأنه مغوار .

مِنَ الْفِتْيَانِ مُحَلُولٍ مُمَرٍّ^(١) وَأَمَّارٌ بِإِرْشَادٍ وَغَى
 إِلَّا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَلَهْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى أَبِي

++

وَأُنْشِدْ لَهُ^(٢) أَيْضًا :

صُمُوتٌ وَقَوْلٌ فَلِإِحْلِيمِ صَمْتُهُ^(٣) وَبِالْعِلْمِ يَجْلُو الشَّكَّ مَنَظِقُهُ الْفَضْلُ^(٤)
 فَتَى لَمْ يَدْعُ رُشْدًا وَلَمْ يَأْتِ مُنْكَرًا وَلَمْ يَذِرْ مِنْ فَضْلِ السَّامِحَةِ مَا الْبُخْلُ
 بِهِ أَنْجَبَتْ لِلْبَذْرِ شَمْسٌ مُنِيرَةٌ^(٥) مُبَارَكَةٌ يَنْمِي بِهَا الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ
 إِذَا كَانَتْ تَجُلُّ الْفَحْلُ بَيْنَ نَجِيَّةٍ^(٦) وَبَيْنَ هِجَانٍ مُنْجِبٍ كَرَمِ النَّجْلِ^(٧)

(١) محلول، هذه الصيغة للبالغة، أى متناه في الحلاوة، نحو اعشوشب المكان إذا تنامى عشب.
 والمراد الذى صار مرا، من أمر الشئ، فهو ممر. وقوله: « بإرشاد وغى » أى كثير الأمر بخير وشر
 وضر ونفع. وإنما وضع « إرشاد » هنا وهو المصدر موضع « رشاد » وهو الاسم، لأنهم كما يستعيرون
 الاسم للمصدر كذلك يستعيرون المصدر للاسم، كما وضع العطاء موضع الإعطاء من قول القطامي:

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَالِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّمَاةَا

(انظر شرح التبريزي للحماسة).

(٢) عن الحماسة البصرية (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٠ أدب ورقة ٧٥). وفي الأشباه
 والنظائر (حماسة الخالدين مخطوطة الدار رقم ١٧٠٩ أدب ص ٣١٦): هي له ورويت لغيره.

(٣) في الأشباه والنظائر: « فلاحكم » وليس بذلك.

(٤) كذا في الأشباه والنظائر. وفي الحماسة البصرية: « الفضل » بالضاد المعجمة.

(٥) في الأشباه والنظائر: « سينا ».

(٦) النجبية: الكريمة العتيقة.

(٧) الهجان هنا: الكريم والمنجب: الذى يلد أولادا نجباء.

وأنشد له أيضاً :^(١)

وليس لمن لم يركب الهول بغيته
وليس لرحيل خطه الله حاملاً
إذا أنت لم تقصر عن الجهل والحنأ^(٢)
أصبحت حليماً أو أصابك جاهل

وأنشد له أيضاً :^(٣)

لا تفس سرّك إلا عند ذي ثقة
أولاً ، فأفضل ما استودعت أسراراً
صدراً رحيباً وقلباً واسعاً صميّاً^(٤)
لم تحش منه ليما استودعت إظهاراً

وأنشد له أيضاً :^(٥)

لأى زمان ينحبا المرء نفعه
غداً فغداً والدهر غاد ورائح
إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه
قليل إذا رُصت عليه الصفائح

(١) عن عبون الأخبار (ج ١ ص ٢٣١ طبع الدار) . وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص ٦٥ طبع أوربا) : « ومن ذلك قوله — يعني زهيراً — ويقال إنه لولده كعب » ثم أورد البيت . وفي (غرر الخصاص ص ١٠٣ طبع بولاق) البيت الثاني وبعده بيت هو :

فأصبحت إما نال عرضك جاهلاً سفيه وإما نلت ما لا تحارل

(٢) في غرر الخصاص : « تعرض » . (٣) عن غرر الخصاص (ص ١٨١ طبع بولاق) .

(٤) كذا بالنصب هو وما بعده . وحققها أن تكون بالرفع خبراً لأفضل . وقد قال الأستاذ المبني :

« أخاف عليهما النحل » . (٥) عن الأشباه والنظائر (ص ١٢١) . وقد وردا ضمن خمسة أبيات

في اللآلئ (ص ٨٠٤) والمؤلف والمختلف (ص ١٦٤) منسوبة لحسان بن الغدير ، ورواية الشطر الثاني

من البيت الأول هكذا : * غدا بل غد والموت غاد ورائح *

ورود البيت الأول والثاني والرابع من هذه الأبيات الخمسة في مجموعة المعاني (ص ٣٤ طبع القسطنطينية)

وابن عساكر (ج ٢ ص ٣٢٩ طبع روضة الشام) وذييل ثمرات الأوراق (ص ٤٢ طبعة سنة ١٣٣٩)

ونارنج بندگان (ج ١٣ ص ٢٣٧ طبع السعادة) منسوبة لابن هرمة .

* *

وأنشد له أيضاً :^(١)

ويبيض من النّسج القديم كأنها نهاء^(٢) بقاع ماؤها مترايع^(٣)
تصفقها دُوج الرياح إذا صفت وتعقبها الأمطار فالماء راجع

* *

وأنشد له أيضاً :^(٤)

وأشعث رخو المنكبين بعثته وللنوم منه في العظام ديب

* *

وأنشد له أيضاً :^(٥)

أرعى الأمانة لا أخون أمانى إن الخئون على الطريق الأنكى

* *

وأنشد له أيضاً :^(٦)

تعلم رسول الله أنك مذكرى وأنّ وعيداً منك كالأخذ باليد

(١) عن ديوان الممانى لأبي هلال العسكري (ج ٢ ص ٦٢ طبع القدسي) . وهذان البيتان في وصف الدرع . ويقول أبو عبيدة : إنهما أحسن ما قيل فيها .

(٢) النهاء (بالكسر) جمع نهى (بفتح أوله وكسره) ، وهو القدير حيث يخبر فيه السبل فيوسع .

(٣) مترايع : متردد .

(٤) عن محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٣٦٣ طبع جمعية المعارف المصرية) .

(٥) عن حاسة البحرى (ص ٧٣ طبع اليسوعيين) .

(٦) عن أمالي السيد المرتضى (ج ٢ ص ٧٧) .

✱ ✱

وأنشده أيضاً :^(١)

تَمَارَى بِهَا رَأْدَ الضُّحَى ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى حُرَّتِيهِ حَانِظُ السَّمْعِ مُقْتَفِرٌ^(٢)

✱ ✱

وأنشده أيضاً :^(٣)

طَافَ الرُّمَاءُ بِضَيْدٍ رَاعِيَهُمْ فَإِذَا بَعْضُ الرُّمَاءِ يَنْبُلُ الصَّيْدَ مَقْتُولُ

✱ ✱

وأنشده أيضاً :^(٤)

وَلَيْلَةٍ مُشْتَاكِ كَأَنَّ نُجُومَهَا تَفَرَّقْنَ عَنْهَا فِي طَيَّالِسَةٍ خُضِرِ

✱ ✱

وأنشده أيضاً :^(٥)

كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَلْقَ عَيْشًا بِنَعْمَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمَرْءِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

✱ ✱

وأنشده أيضاً :^(٦)

مَسَّحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهِ بِيَاضٌ بِالْخُدُودِ
وَبُوجْهِهِ دِيبَاجُهُ كَرَمِ النَّبُوَّةِ وَالْخُدُودِ

(١) عن الأساس (إدلة حرر) . (٢) حرناه : أذناه . ويقال : حفظ الله كريميك وحرثيك .

وحافظ السمع ، أى سمعه ، أى كل مسموع . ومقفر : صار إلى القفر . (٣) عن الشريشي

(ج ١ ص ١٣٢) . (٤) عن الصناعتين (ص ١٨٧ طبع الآستانة) . (٥) يقول الأستاذ

عبد العزيز الميمنى عند ذكره هذا البيت في فائت الأحوال : « إن السكرى ذكر هذه القصيدة في رقم ٣١

في ١٧ بيتاً » . ليكن لم نعثر عليها في هذا الشرح . ولعلها في المخروم . (٦) عن المحاسن والمساوى

للسنة (١ ص ٦٨ طبع أودما) . ويقول الأستاذ الميمنى : « أراها محمولين عليه » .

+ +

وأنشد له أيضاً :^(١)

أترجو أعذارى يابن أروى ورجعتي عن الحق قديماً غال حلمك غول
 وإن دعائي كل يوم وليلة عليك بما أسديته لطويل
 وإن أغترابي في البلاد وجفوتي وشئتي في ذات الإله قليل

+ +

وأنشد له أيضاً :^(٢)

له عنق تلوى بما وصلت به ودقان يشفقان كل طعان

(١) عن الوحشيات (مخطوطة المبنى ص ١٢٥) . ويقول الأستاذ المبنى : « انظر أي الكعوب هو » . فإذا لوحظ أن المراد بـ « ابن أروى » هنا هو سيدنا عثمان ، وإذا لوحظ كذلك أن كعب بن زهير امتد به الأجل إلى أن أدرك معاوية حيث ابتاع منه بردته التي أهداها إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء وابن هشام في شرح بانت معاد — إذا لوحظ ذلك فإنه يحتمل أن يكون قائل هذه الأبيات هو كعب بن زهير .

(٢) عن اللسان (شفف) ومقاييس اللغة (ظن) . والظعان : الجبل يشد به الهودج أو الحمل . وقوله : « يشفقان » أي يستفرقان هذا الجبل حتى لا يفضل منه شيء .

فهرس بن

ديوان كعب بن زهير

مشمولات الفهرس :

صفحة	صفحة
(٦) فهرس القوافي ٢٨١	(١) فهرس الشعراء ٢٦٣
(٧) » أنصاف الأبيات ... ٢٨٨	(٢) » الأعلام ٢٦٥
(٨) » أيام العرب ٢٨٨	(٣) » القبائل ٢٧٠
(٩) » الأشكال ٢٨٩	(٤) » الأماكن ٢٧٣
	(٥) » الكتب ٢٧٨

فهرس أسماء الشعراء

(١)

- إبراهيم بن عمران الأنصاري — ٧٥
ابن أحر = عمرو بن أحر الباهلي .
ابن الخرع = عوف بن عطية بن الخرع .
ابن الطرية (يزيد) — ٢٣٩
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .
ابن مقبل = تميم بن أبي مقبل .
ابن هرمة (إبراهيم) — ٢٥٧ ، ٧١
أبو خراش (الهللي) — ١٦٦
أبو دهل الجحى (وهب بن زمة) — ١١٤
أبودرداد (جويرية بن الحجاج الإيادي) — ٢٥٢ ، ١٥
أبو ذؤيب الهذلي — ٣٦
أبو زيد الطائي (حرمة بن المنذر) — ١٨٨ ، ٢١ ، ١٦
أبو محمد الفقمي — ١٥٣
أبو النجم (المفضل أو الفضل بن قدامة) — ١٨٩
الأخطل (غياث بن غوث) — ٢٢٢ ، ٤٤ ، ٢٨
أسامة بن حبيب — ٧٢
الأسود بن يعفر النهشلي — ٢٢٠
الأعشى (أبو بصير سيمون بن قيس) — ٩٢ ، ٤٢
٢١٨ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٧٨
الأعلم الهذلي — ٣٢
الأظلب المعجلي — ١٠٣
امرؤ القيس بن حجر الكندي — ١٠٣ ، ١٤٥ ، ١٦٦
١٩١ ، ١٨٠ ، ١٧٣ ، ١٧٠
أمية بن أبي الصلت — ٣٥
أمية بن أبي عائذ — ٢٢١
أوس بن حجر — ١٤ ، ١١١ ، ١٤١ ، ١٤٣
١٤٩ ، ١٤٨
أوس بن مغراء التيمي — ٢٢٤

(ب)

- بجير بن زهير بن أبي سلمى — ٢٤٤ ، ٤٠
بشر بن أبي خازم — ١٦٥ ، ١٦٤
البعيث الجهني — ١٦٨ ، ٦١

(ت)

- تأبط شرًا (ثابت بن جابر) — ٧١
تميم بن أبي مقبل — ٢٤٣ ، ١٥٧

(ث)

- ثابت بن المنذر (أبو حسان بن ثابت) — ٢١٠

(ج)

- جران المود النخري — ٦٣
جرول = الخطيئة
جرير (بن عطية بن الخطفي) — ٦٦ ، ١٦ ، ٧٤ ، ٧٤
٢١٥ ، ١٦١ ، ١٥٦ ، ١٤٢ ، ١١٣
جزة بن ضرار — ٦٦
الجمدي = النابغة الجمدي ،

(ح)

- حسان بن ثابت — ١٠ ، ٣٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٣٢
حسان بن الندير — ٢٥٧
الخطيئة — ١٣٥ ، ٩٢ ، ٦٤ ، ٦١ ، ٥٩
حميد الأرقط — ١٦٤ ، ٨٧ ، ٥١ ، ٣٠
حميد بن ثور — ١١٧ ، ٩٣ ، ٧٨

(خ)

- خداش بن زهير — ٤٣
خليد عيين — ٢٥٢
الخنساء (تماضر بنت عمرو) — ١٩

(ذ)

- ذو الرمة (غيلان بن عقبة المدري) — ٤١ ، ٧٦ ، ١١٦
٢٤٠ ، ١٦٧ ، ١٤٦ ، ١٣٣ ، ١٢٦ ، ١٢١

عمرو بن الأيهم التغلبي — ١٨٧

عمرو بن حسان — ١٥٣

عمرو بن قبيصة — ٢٤٠

عمرو بن كلثوم — ١١٥ ، ١١٠ ، ١٠٤

عنزة (بن شداد العبسي) — ٢٣١ ، ١٩٣ ، ١٦٠

غوف بن عطية بن الخرج النخعي — ١٤

(ف)

الفرزدق (همام بن غالب) — ٢٠١ ، ١٥

(ق)

القطامي (عمير بن شعيب) — ٢٥٦

قنبر بن أم صاحب — ٢٢٩

(ك)

كثير عزة — ٢٣٩ ، ١١٧ ، ٧١

الكهيت (بن زيد الأسدي) — ٢٠١ ، ٦٠ ، ٣٣

(ل)

ليد (بن ربيعة العامري) — ٨٥ ، ٢٠

(م)

المقرب العبدى — ١١٠

المراد بن سعيد — ١٩٠ ، ١٤٣

مرة بن محكان السدي — ٦٢

مزهد بن ضرار (يزيد بن ضرار) — ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٦١

مضر بن ربيع الأسدي — ١٩٨ ، ١٩٧

مقرن بن عائد — ٢٣٢

(ن)

النابغة الجعدي — ٢٠١ ، ١٩١ ، ١٤٠ ، ٢٦

النابغة الذبياني — ١٧١ ، ١٥٧ ، ١٥١ ، ٩٢

٢٤٠ ، ٢٣٢ ، ١٩٦

النمر بن تولب — ١٤٧

(هـ)

الهلبي = أمية بن أبي عائد .

(ر)

الراعي (عبيد بن حصين أبو جندل) — ٢٢٠ ، ٥٨

رؤبة (بن المعاج) — ١٧٧ ، ١٧٥ ، ٦٥ ، ٢٠

(ز)

زهير (بن أبي سلمى) — ١٤١ ، ١٣٤ ، ١٣١

٢٠١ ، ١٩٠ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢

٢٥٧ ، ٢٣٤ ، ٢٢٩ ، ٢١٣ ، ٢٠٣

زيد الخيل (بن المهلهل الطائي أبو مكثف) — ١٣١

(س)

ساعة بن جؤبة — ٢٠٦

سليم العبد (عبد بن الحساس) — ١٦٥

سلامة بن جندل — ١٣

(ش)

الشماخ بن ضرار — ٢٤٨ ، ١٨٢ ، ٧٨ ، ٦٦ ، ٦١ ، ٢٤

(ص)

صخر النخعي الهذلي — ٢٢٣ ، ١٤٧

(ط)

طرفة (بن العبد البكري) — ٥٣ ، ٥٢

الطرماح بن حكيم — ٢٢٢ ، ١٦٩ ، ٧٩ ، ٢١

طفيل النخعي — ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ٦

(ع)

عبيد الله بن قيس الرقيات — ١١٤ ، ٦٤

المعاج — ١٦٢ ، ١٣١ ، ٦٥

عمرو بن حزام — ١٩٩

عقبة بن كعب (المضرب) — ٢٣٩

علقمة بن عبدة — ٨٨

عمارة بن عقيل — ٦٦

عمرو بن أحرار الباهلي — ٢٢٦ ، ٩٠ ، ٧٦

عمرو بن امرئ القيس الخزرجي — ٢٧

فهرس الأعلام

(١)

الآمدى (الحسن بن بشر أبو القاسم) — ٦١

إبراهيم (الخليل) — ٣٩

ابن أبي سلى = زهير بن أبي سلى .

ابن الأثير (الجزرى) — ١٩٨ ، ١٦٧ ، ٧٩ ، ٢٥

٢٣٤

ابن أروى (سيدنا عثمان رضى الله عنه) — ٢٦٠

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق .

ابن الأعرابي — ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٦ ، ٤

١٦٣ ، ١٦٢ ، ٩٦ ، ٨٢ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٣

٢٥٥ ، ٢١٥ ، ١٨٦ ، ١٧٤ ، ١٦٧ ، ١٦٥

ابن الأنبارى — ١٦٦

ابن برى — ١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٣٣ ، ٨٦ ، ٨٤

٢٤٠ ، ٢٢٦

ابن جنى — ١١٢

ابن خطاب — ٢٥١

ابن دريد — ١٤٢ ، ١٢٣ ، ٨٢ ، ٦٩ ، ٦١

٢٥٥ ، ٢٤٨ ، ٢٣٠

ابن الزبيرى — ٥

ابن زنباع — ١٥٦

ابن زيد القرشى — ٢٥

ابن السكيت — ٢٤١ ، ١٠٤

ابن سلام = محمد بن سلام الجعفى .

ابن صمية = عمار بن ياسر .

ابن السيد البطلومى — ١٢١ ، ٩٩

ابن سيده — ١٥٣ ، ١٤١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٧٦

١٧٩ ، ١٧٠ ، ١٦١ ، ١٥٧

ابن الشجرى (أبو السماعات) — ١٣٦ ، ١٣٥

ابن شمیل — ١٦

ابن عباس — ١٥٨

ابن عساكر — ٢٥٧

ابن عمار — ١٦٨

ابن عمر — ١٢٦

ابن عمرو — ١١٠

ابن قتيبة — ٢٦٠ ، ٢٥٧

ابن الكلبي — ٢٣٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٦٦

ابن المستوفى — ١٩٧

ابن هشام — ٢٦٠ ، ٢٧

أبو الأسود الدؤلى — ٥١

أبو بكر (رضى الله عنه) — ٨٣ ، ٧٠ ، ٦٣

أبو الجاهر البكرى — ٢٤

أبو حاتم — ٤٢

أبو الحسن المدائنى — ٢٢١ ، ٢١

أبو حفص — ٦٦

أبو حنيفة الدينورى — ١٠٧ ، ٨٤ ، ٧٩ ، ٧٧

١٧٤ ، ١٦٥ ، ١٠٩

أبو رجاء المرقى — ١٧٨

أبو رياش (أحمد بن أبي هاشم) — ٢٤٧

أبو زكريا التبريزى = يحيى بن علي الخطيب التبريزى اللغوى .

أبو زياد الكلابى — ١٣٧

أبو زيد (سعيد بن أوس الأنصارى صاحب النوادر) —

١٤٦ ، ١٣٢ ، ١١٤ ، ١١٣

أبو زيد القرشى — ٦

أبو سعيد (الحسن بن عبد الله السيرافى القاضى) — ١١١

٢٥ ، ١٣

أبو منصور الخوافي — ١٦٥ ، ١٣٣ ، ١٠٦ ، ٧٨
 أبو نصر — ١١٣
 أبو هريرة — ٥١
 أبو حلال العسكري — ٢٥٨ ، ٢٣٩
 أبو الحيثم — ٨٤
 أبي — ٢٥٦ ، ٢٥٥
 أخدر — ١٧٠
 الأخفش — ٦٤
 أردشير بن بابك — ٣٣
 الأزهرى — ١٢٦ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٦١ ، ٤٢
 ١٧٧ ، ١٧٢ ، ١٦٦ ، ١٣٧
 أسامة بن ميثم — ١٣٥
 إسحاق بن إبراهيم — ٣
 إسحاق بن الجصاص — ٦٦
 إسحاق بن مراد الشيباني — ٢٠٠
 أسماء — ٢٣٥ ، ٢٠٠ ، ١٥٧ ، ٦٤
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) — ١٤٤ ، ١٢ ، ١١ ، ٤٤
 ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦
 ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥
 ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥
 ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧
 ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
 ٢٣٢ ، ٢٢٤
 أم شذاد — ٨٩
 أم الحيثم — ١١٢
 أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب
 أرس (بن عمرو بن أذ) — ٦٩

أبو سعيد (المهلب بن أبي صفرة) — ٣٣
 أبو سلى = ربيعة بن رباح بن قرط
 أبو السمع — ٣٧ ، ٢٦ ، ١٥ ، ١٢ ، ١١
 أبو العباس (أحمد بن يحيى ثعلب) — ٣١ ، ٢١ ، ٤٤
 ١٧٦ ، ١٥٥ ، ١٠٥ ، ٨٢ ، ٥٠ ، ٣٩ ، ٣٧
 أبو العباس الأحول — ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ١٢٢
 أبو عبيد (القاسم بن سلام) — ١٢٤ ، ٧٨ ، ٢٨
 ١٦٤ ، ١٦٣
 أبو عبيدة (معمربن المنى) — ٨٤ ، ٥١ ، ٣٣ ، ١٩
 ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٦ ، ١١١ ، ١٠١ ، ٨٥
 ٢٠٥ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٣ ، ١٧٤ ، ١٦١
 ٢٥٨
 أبو العلاء (أحمد بن سليمان التنوخي المديني) — ١٦٤
 ٢١١
 أبو علي (أحمد بن جعفر الدينوري) — ٣
 أبو علي (الفارسي) — ١١١ ، ٩٢ ، ٣٢ ، ٢٩
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مراد) — ٢٤ ، ١٥
 ١٩٧ ، ٨٨
 أبو عمرو (بن العلاء) — ٦٨ ، ٥٨ ، ٤٥ ، ٢٦ ، ٢٤
 ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣
 ١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٠٧ ، ٩٥ ، ٨٤
 ١٩٤ ، ١٨٦ ، ١٦١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤١
 ٢١١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠
 أبو قلابة — ١٧٠
 أبو قيس الأردى — ١٦٧
 أبو المظلم — ١٤٧
 أبو محمد (الداهان) — ٨٨
 أبو المكارم — ٧٧
 أبو مكلف = زيد الخيل
 أبو الملاح — ٢٠٥
 أبو الملوخ — ٢٠٥
 أبو المنوح — ٢٠٥

(ب)

الباہلی = (الأضمی)

بجیر بن زهیر بن أبی سلمی — ١٢٦، ٥، ٤، ٣، ١٣٤، ٢٠٠

البندادی (عبد القادر بن عمر صاحب خزاة الأدب) — ١٣١

بکر (بن عبد مائة) — ٣٤

البکری (عبد الله بن عبد العزيز بن أبی مصعب أبو عید) — ٢٠٧، ١٩٧، ١٠٢، ٩٨، ٩١، ٦١، ٢٥٥، ٢٣٥، ٢٣٠

بلال (بن جریر) — ٦٦

بهته بن سليم بن منصور — ٢٠٧

بهته بن عبد الله بن غطفان — ٢٠٧

(ت)

التبریزی = يحيى بن علی الخطیب التبریزی
التوزی — ١١٤

(ث)

ثابت بن المنذر بن حرام — ٢٣٢، ٢٠٩
ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

(ج)

جبار (بن مالك بن حماد الشمخی) — ١٣٣

جفنة بن عمرو بن عامر — ٣٣

الجوالیقی (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر أبو منصور) — ١٣١، ١٠٣، ٩٩، ٨٤

الجوهري — ٨٦، ٨١، ٧٨، ٤٥، ١٩، ٥، ١٧٩، ١٦٨، ١٦١

جوری — ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩

(ح)

الحارث بن مکدم — ٢٣١، ٢٣٠

حارثة بن ثعلبة — ٢٢

الحجاج — ٢١٣

الحسن البصري — ١٨٥

الحسن بن علی القرشي — ١٩٦

الحسن بن هارون المنقري — ٣

الحسين بن علی القرشي — ١٩٦

الحطينة — ١٣٥، ١٣٤، ١٣٦، ٦٠، ٥١، ١٣، ١٤٩

الحواب — ٢٤٥

حي — ٢٥٥

(خ)

خالد بن صفوان — ٥١

خالد بن كلثوم (الكافي) — ١٤٩، ١٤٨، ١٤٣، ٢٣٣، ٢٠٧، ٢٠٥، ٢٠٢

الخفاجي — ١٦٦

الخليل (بن أحمد) — ٢٤٧، ٨٤، ٦٤، ٤١، ٣٣

(د)

دارد (النجي) — ٢٣

الدجال — ١٩٨

(ذ)

الذراء بنت ذئب — ٣٤

(ر)

ربيعة بن رياح بن قرط — ٣

ربيعة (بن عبد شمس) — ٣٥

ربيعة بن مکدم — ٢٣٠، ٢٢٩

(ز)

الزنجشري — ١٦٦، ١٠٣، ٣٩، ٣٠

زهير (بن أبی سلمی) — ١٢٧، ١٢٦، ٦٤، ٤، ١٣٤، ١٣١

صاحب اللسان (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور) — ٢٢٥

صاحب منتهى الطالب (محمد بن المبارك) — ٢٥١
صاحب الوساطة (علي بن عبد العزيز الجرجاني أبو الحسن) — ١٩١

صالح بن إسحاق الجرمي (أبو عمر) — ٣٢
الصفاني — ١٩٨

(ط)

الطوسي (أحمد بن سليمان) — ١٠٢

(ع)

عائشة رضي الله عنها — ٢٤٥
عاصم بن عمر بن قتادة — ٥
عامر الخضر (الرازي) — ١٨٢
عامر (بن عبد مائة) — ٣٤
عبد العزيز الميمني — ٢٥٩، ٢٥٧، ١٨٢، ١٥٩ — ٢٦٠

عبد الله بن دراحة — ١٤٤
عبد مائة بن كنانة بن خزيمه — ٣٤
عتبة (بن ربيعة) — ٣٥
عثمان (بن عمرو بن أذ) — ٦٩
عرقوب بن نصر — ٩٠٨
العززي — ٢٤٧، ٤

علي بن أبي طالب — ٣١، ١٥٥، ٢٥١، ٢٥٢ — ٢٥٤

علي بن بكر بن رائل — ٣٤
علي بن حمزة = الكسائي .
علي الخير = علي بن أبي طالب .

علي بن مسعود — ٣٤

علي بن منصور — ٣٤

عمار (بن ياسر) — ٤٢

زياد بن عبد الله البكائي — ٣

زياد بن عمرو البكائي — ٣

زيد الخيل (بن المهمل الطائي) — ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥

(س)

سعاد — ٩٢، ١٩، ٤٩، ٤٦

سفيان بن عيينة — ٧٥

السكري (أبو سعيد) — ١٣٥، ٢٤٧، ٢٥٩

سلمة بن عياش — ٢٠

سلمة بن الفضل — ٣

سلمي — ٢٠٩، ١١٤

سليمان بن داود (النبي) — ١٧٠

سلمي — ٤٤

سمهر — ١٠٤

السيل (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب) — ٢٤٥

سويد بن أبي كاهل — ١٦٥

سويد بن مقرن — ٢١٠

سبيويه — ١٤٧

السيد المرتضى — ٢٢٩

(ش)

الشافعي (رضي الله عنه) — ٢٣٤

الشريشي — ١٠٢

شعبة — ٢١

شمر — ١١٧، ١٢٦، ١٦٣

شبية (بن ربيعة) — ٣٥

(ص)

صاحب القاموس (محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي) — ٢٣٥

(م)

المبرد (محمد بن يزيد أبو العباس) — ٢٢٠، ١٨٧
 محمد بن إسحاق — ٢٤٤، ٣
 محمد بن الحسن الرزاق = الأحول
 محمد بن حيد (بن حيان التميمي) — ٣
 محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) — ٦٥، ٤٤، ٣
 ٦٧، ٦١، ٥١، ٤٢، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ١٩
 ٢٥٤، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٢١، ١٥١، ١٤٦
 ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨
 محمد بن سلام الجعفي — ٢٤٤، ٥٩، ٢٧
 المدائني = أبو الحسن المدائني
 مرة (بن عبد مناة) — ٣٤
 المرزباني (محمد بن عمران المرزبان أبو عبيد الله) — ٢٣٢
 المرزوقي (أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي) — ٢٢٤، ٢٢
 مزنيقياء = عمرو بن عامر
 مزينة بن أد بن طابخة — ٣
 مزينة بنت كلب بن وبرة — ١١٢، ٦٩
 معارية (بن أبي سفيان) — ٢٦٠
 مقرن بن عائذ — ٢٣٢، ٢١١، ٢١٠
 ملك الموت (عزرائيل عليه السلام) — ١٦٧
 موسى الكليم — ١٩

(ن)

نبشة بن حبيب السلمي — ٢٣٠
 النيمان بن مقرن — ٢٣٢، ٢١٠
 نزار — ٢٣٥

(هـ)

هيرة بن أبي وهب — ٥
 هند بنت بكر بن رائل — ٣٤

(ي)

يافوت — ٢٣٥، ١١٧، ٩١
 يحيى بن علي الخطيب التبريزي — ٢٥١، ٢١٠، ١٧٠
 يونس النحوي — ٢٢٢

عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه — ١٥٣، ٧٥، ٢١
 عمران بن عمرو — ٣٣
 عمرو بن أد — ١١٢، ٦٩
 عمرو بن ربيعة — ٣٣
 عمرو بن عامر — ٣٣
 عنزة — ٤٣
 عيسى بن مريم (عليه السلام) — ٢٩، ٨

(ف)

الفراء (يحيى بن زياد الفراء أبو زكرياء) — ٣٩، ٢٩
 ١٥٥، ٤٤
 فرثي — ٩٢
 فضالة بن كلفة الأسدي — ١٤
 فكهة = الذفراء بنت هني

(ق)

القال (أبو علي إسماعيل بن القاسم القال البغدادي) —
 ١٣٢
 القديسي — ١٣٣، ١٣١، ٩٩
 قصى — ٢٥٥

(ك)

كراع — ١٤١
 الكعاني (علي بن حمزة) — ٢٢٦، ١٤٢، ١٨
 الكلبي = خالد بن كلثوم

(ل)

اللات — ٢٤٧، ٤٤
 لحي بن حارة = عمرو بن ربيعة
 اللخاني (أبو الحسن علي بن حازم اللخاني) — ٤٦،
 ١٦٨، ١٥٥، ١٣٨، ١١٩، ٦٣
 اللبث — ١٦٨، ١٤٧، ١٠٦
 لبلى — ١٢٢

فهرس القبائل والأمم والأرهاب

بنو أمية — ٢٥١	(١)
بنو بدر — ١٣٤ ، ١٢٦	آل أبي سفيان بن حرب — ٤٤
بنو تميم — ٢٠٧ ، ١٩٧ ، ١٧٢ ، ٦١	آل بدر — ١٣٦
بنو نعلبة — ٦٦	آل بهثة — ٢٠٧
بنو جحاش — ٢٤٨ ، ٦٦	آل خولة — ١١٤
بنو جفنة — ٣٣	آل قاطمة — ١٤١
بنو خفاف — ٢٤٤	آل محمد — ٣
بنو دهمان بن نصر — ٢٤٨	أئمة الغريب — ١٠١
بنو سعد — ١٩٦	الأزد — ٣٣
بنو سليم — ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٢٩ ، ١٤١	أسد = بنو أسد
بنو الصارد — ٢٠٣	الأعراب = العرب
بنو عامر بن صعصعة — ٢٣٩ ، ١٩١ ، ٦١ ، ٣	أفناء عثمان — ١١٢
بنو عبد الله بن غطفان — ٢٣١ ، ٢٠٧ ، ١٢٦ ، ٦١	الأنصار — ٢٠٩ ، ٣٣ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١٠ ، ٦ ، ٥
بنو عبد مناة — ٣٤	أهل الحليق — ٢٤٤
بنو عبيس — ٢٥٥ ، ٢٤٣ ، ١٤١	أهل الحجاز — ٨١
بنو عثمان — ٢٤٥ ، ٢٤٤	أهل الكوفة — ٢٣٣ ، ٥٧ ، ٣٩
بنو عذرة — ٢٥٥	أهل اللغة = اللغويون
بنو عقيل — ٢٤٣ ، ٢٠٧	أهل نجد — ٢٤٠
بنو علي — ٣٤	الأوس — ٢٣٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٠ ، ١١٢ ، ٣٣
بنو عمرو بن عامر — ٣٢	(ب)
بنو عوف — ٢٤٨ ، ٢٢٤	البكاء (بطن من بني عامر) — ٣
بنو قعس — ١٨٥	بنو أبان — ٩٨
بنو قشير — ١٤١	بنو أسد — ٦١٥٢ ، ١٤١ ، ١٠٢ ، ٤٦ ، ٤٠ ، ٤٤
بنو قيس — ١٤٦	٢٥٥ ، ١٨٥ ، ١٧٢

بنو القين — ٢٤٣ ، ١١٦

بنو كلاب — ١٩٧ ، ١٤١ ، ١٠٢

بنو نخانة — ٢٢٩

بنو لحبان — ٢٢١

بنو مازن — ٣٣

بنو مرة — ١٨٢

بنو ملقط — ١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٢٦

بنو رهب — ٢٤٧

بنو يربوع — ١٩٢

(ج)

جديلة — ١٢٥

جشم — ٢٢٤

جمية المعارف المصرية — ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٢٤

الجن — ١٤٩ ، ١١٤ ، ٨٣ ، ٨٠

جهينة — ٥

(خ)

خزاعة — ٣٣

الخزرج — ٢٣٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٠ ، ٣٣

الخضر — ١٨٢

(ذ)

ذبيان — ٢٠٧ ، ٦٥

(ر)

رهمط الشباخ بن ضرار — ٢٤٨

الرواة — ١٢٦

الروم — ١٦٣

(س)

سعد بن بكر — ٢٤٨

سليم = بنو سليم

(ط)

طويه — ١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٢٦

(ع)

عامر = بنو عامر

عبد الله = بنو عبد الله بن غطفان

عابس = بنو عابس

العجم — ١٦٤

عذرة = بنو عذرة

العرب — ٤١ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٧ ، ٢١ ، ١٣ ، ٨

٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤

٧١ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥

١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦

١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٩

٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥

المالقة — ٨

المرام — ٣٢

عرف = بنو عرف

(غ)

غداة — ١٠٢

غان — ٢٣٢ ، ٢١٠ ، ٢٤٤ ، ٣٢

غطفان — ٢٥٥ ، ٢٠٣ ، ١٤١ ، ٦١

(ف)

الفرس — ١٩٥ ، ١٦٣ ، ٣٣

فزارة — ١٣٣

(ق)

قريش — ٤٤ ، ٣٥ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٦٤ ، ٣

قيس — ٢٤٤ ، ٤٠

(ك)

كثانة — ٣٤

الكوفيون = أهل الكوفة

الملوك — ٢٩	(ل)	النفويون — ١٢٠٠١١٥٠٧١٠٥١٠٤٢٠٣١
المهاجرون — ٢٥٠٦	(م)	
(ن)		
النحاة — ٢٥٠٠١٩٨٠١٩٧		المجوس — ١٩٤
نزار — ٣٤		محارب — ١٨٢
(هـ)		مذبح — ٢٠٧
الهند — ١٦٣		المزون = الأزدي
هوازن — ٢٤٨		المزنيون = مزينة
(ي)		مزينة — ٠٢٠٩٠٢٠٠٠٩٨٠٦٧٠٦١٠٥٠
اليسوعيون — ٢٢٩		٢٤٩٠٢٤٧٠٢٤٥٠٢٤٤٠٢١١٠٢١٠
يشكر — ١٠٢		المشركون — ٤
اليهود — ٨		مضر — ٣٣

فهرس الأماكن

(١)

آرة — ٦١

الآستانة — ٢٣٩

أبانين — ١٤١

أبرق الغزاف — ٣٦

الأجارل — ١٥٧

أجفار — ٤٤

الأخاديد — ١٩٤ ، ١٩٣

الإران — ١٢٣

أرض عمان — ٣٣

أريك — ١٧٤

الأنابيح — ٢٤٣

أفريقية — ٢٢١

أفيج — ٢٤٣

الأكاحل — ٢٤٩

الأكارع — ٢٤٩

ألية — ٢٤٧

الأمهاد — ٢٤٤

أندر — ٢٤٣

الأنعان — ٩٧

أرادة — ٦١

أوربا — ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠

أير — ٢٠٣

(ب)

البراء — ٢٢١

البحرين — ٢٥٢

البردى — ١٩٨ ، ١٩٧

البصرة — ٤٦ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ٢٥٣

بمات — ٢١٠ ، ٢٣٢

بلاد البمامة — ٦١

البلقاء — ١٩١

بولاق — ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧

بيت الله الحرام (مكة) — ٢٧

بيروت — ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣١

بيشة — ٢٨

(ت)

تبالة — ٢١ ، ٢٨

تليلث — ٢٠٧

توضيح — ٤٣

(ث)

تادق — ١٠١

(ج)

الجبا — ١٤٠

الجففة — ٩١

جدة — ١٩٢

الجدين — ٩٢

الجرائم — ٣٣

دمشق — ٢٥
ديار عبد الله بن غطفان — ٦١

(ذ)

ذات عرق — ٢٣٥ ، ٢٥٣
ذات المزاهر — ١٨٥
ذروة — ٣٤
ذلفة — ٢٢٩
الذئاب — ١٨١ ، ١٨٢
ذوحسا — ٩٢
ذوالعشيرة — ٦١
ذومرابط — ٦١

(ر)

رابع — ٩١
راية البعاه — ٩٨
راية الجفر — ٤٣
الزحاح — ١١٧
رُحَب الجوفين — ٢٣٥
الرس — ١٤٠
الرئيس — ٩٨ ، ٩٩ ، ١٥٢
الرقم — ٦١ ، ٦٢
ركبة — ٢٥٣
ركوية — ٢٤٧
الرمق — ١٤١
الرمل — ١٧٠
رهمان — ٦٢ ، ٦٣ ، ٢٣١
روضة نعى — ١٥٧
الروينة — ١٤٠

(ز)

زهمان — ٦١

الجزيرة — ٢٣٩
جنبا أريك — ٩٢
الجواء — ١٤١

(ح)

الحبلى — ٢٤٤
الحجاز — ٦٨ ، ١٤١ ، ١٩٢
حجر — ٢٥٥
الحرم — ٦٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣
الحزن — ٢٥١ ، ١٩٢ ، ١٩١
الحساء — ١٤١
حفير — ١٨١ ، ٢٣٤
حلب — ٢٤٣
حمت — ٢٤٧
حنجر — ٢٣٩
حنين — ٢٤٤
حيدرآباد — ٢٢٩
الحيرة — ٣٧

(خ)

الخط — ١٠٤
خفان — ٢٨
خفية — ١٢٣ ، ٢٨
خير — ١٤٦ ، ٢٠
الخيف (خيف منى) — ٣ ، ١١٢ ، ١١٣

(د)

دارالكتب المصرية — ٥١ ، ٥٩ ، ١٢٦ ، ١٣١
٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٨
٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

دارين — ٧١
دخ — ١٩٨

(س)

- ساق — ١٠٢
السنار (سار غسل) ١٥١
السعد — ١٨١
السفح — ٢٣٥
السقيا — ٢٤٧
سقيا مزينة — ٦١
سلام — ١٤٦
سلمى — ٤٤
السلى — ٢٥٥
السليل — ١٤١
سميحة — ٥٣
سمراء — ٢٣٩
سوق عكاظ — ٢١٠
السيدان — ١١٧

(ش)

- الشام — ٢٤٣
شجر عمان — ٣٣
شراف — ٢٤٧
الشريف — ١٢٢
الشليل — ١٤١

(ص)

- الصبرات — ٢٤٣، ١٤٠
صفين — ١٥٥

(ض)

- ضرية — ٢٥٣
ضلفع — ١٥٢

(ط)

- الطائف — ٢٤٤، ١٩١، ٤٤
طراد — ١٨١

(ع)

- عاقل — ١٢٢، ٩٧
عقبر — ١٢٣
عثر — ٢٨، ٢١
العراق — ٢٣٠، ١٩٣، ١٧٠
العرج — ٢٤٧
عطآن الشريف — ١٢٢
عكاظ — ٢٣٢
عمان — ١٩٢، ٣٣
عمق — ٢٣٥، ٢١٠
العناب — ١٠٢
عنيزة — ١٠٢
عينين — ٢٥٢

(غ)

- غبطان الشريف — ١٢٢
غراب — ٢٢١
غان — ٣٣، ٣٢
الفضا — ١٠٢
الغار — ١٠٣
الغمر — ٩٢
الغور — ٢٤٣، ١٤١
غيق — ٦١

(ف)

- الفرات — ٢٢
الفردوس — ١٩٨، ١٩٧
الفوارع — ٩٢

(ق)

- قبة الجبار = بيت الله الحرام
قدر — ١٥٢، ١٥١

وادی الرجا — ٢٤٣
واقصة — ٢٤٧
وج — ٢٤٤
وجرة — ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣
ورقان — ٢٤٧

(ی)

یثرب — ٣٣ ، ٢١٠
الیمامة — ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٥١
يمن — ١٤١

النجف — ٢١
نطاة — ٣٠
النفاخ — ٨٤
النقرة — ١٧٤

(هـ)

هجر — ١٩٧
الهند — ٢٣ ، ٦١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥

(و)

وادی الجی — ١٤٠

فهرس الكتب

التهذيب — ٢٠١ ، ١٤١ ، ١٣٧
تهذيب إصلاح المنطق (لابن السكيت) — ١٢٧
تهذيب التهذيب (لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني) — ٣
تهذيب اللغة (لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى) — ٨٢

(ج)

جوهرة أشعار العرب (لأبي زيد القرشى) — ٢٥ ، ٦
... الخ
جوهرة اللغة (لابن دريد) — ١٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٥٥ ... الخ

(ح)

حاسة البحرى — ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨
الحاسة البصرية — ٢٥٦
حياة الحيوان (للميرى) — ٢٢٩
الحيوان (للمحافظ) — ٣٢ ، ٥٢ ، ٢٢١ ... الخ

(خ)

خزانة الأدب (ولب ليا ب لسان العرب للبندادى) — ٢٥
... الخ ٥٩ ، ٢٧

(د)

ديوان الأعشى — ١٧٨ ، ١٩٩ ، ٢١٨
ديوان امرئ القيس — ١٧٣ ، ١٨٠
ديوان أمية بن أبي الصلت — ٣٥
ديوان أوس بن حجر — ١١١ ، ١١٢ ، ١٤٣ ... الخ
ديوان جرير — ١٤٢
ديوان حسان (بن ثابت) — ٢٤
ديوان الحطيئة — ١٣٥ ، ١٢٦

(١)

ابن الأثير = الكامل لابن الأثير
ابن سلام = طبقات الشعراء لابن سلام
ابن سيده (المختص) — ٣١
الأحول = شرح الأحول
الأزمة والأمكنة — ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
أساس البلاغة (للزنجشوى) — ١٤٩ ، ٩٥ ، ٥٥٥
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب (لابن عسلة البر) —
٦٣ ، ٦٢ ، ٦١
أسد الغابة — ٢١٠
الأشياء والنظائر (حماسة الخالدين) — ٢٥٦ ، ٢٥٧
الاشفاق (لابن دريد) — ٢٣٠ ، ٢٤٨ ... الخ
أشعار المذليين — ٢٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ... الخ
الإصابة (فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني) — ١٨٢
... الخ ٢٤٤ ، ٢٢٩
الأصمعيات — ١٩٧
الأغانى (لأبي الفرج الأصبهاني) — ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ... الخ
الانفضاب (لابن السيد البطليموس) — ٩٩ ، ١٠٢
... الخ ١٣١
أقرب الموارد (فى فصيح العربية والشوارد للشرتوتى) — ٩٩ ،
١٤١
الأمالى (لأبي على القالى) — ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤
أمالى السيد المرتضى — ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ... الخ
تاج العروس (للسيد محمد مرتضى الزبيدى) — ٢٨ ، ١٠٤
... الخ ١٣٣
تاريخ بندا (لأبي بكر الخطيب) — ٢٥٧
التنزيل العزيز (القرآن) — ٩

شرح السكرى — ٢٥٩
 شرح القاموس للزبيدي = تاج العروس
 شرح المملكات (للتبريزى) — ١٧٠
 شرح المفضليات — ٨٨
 شرح مقامات الحريري (لشرى) — ٢٥٩ ، ١٠٢
 شرح ابن هشام = شرح بانت سعاد
 الشرى = شرح مقامات الحريري
 الشعر والشعراء (لابن قتيبة) — ٦٤٠ ، ٥٩٠ ، ٢٥٠ ... الخ
 (ص)
 صبح الأعشى (للقفشندي) — ٦٩
 الصحاح (لجوهري) — ١٠١ ، ٢٢
 (ط)
 طبقات الشعراء (لابن سلام) — ٦٤٠ ، ٦١٠ ، ٢٥٠ ... الخ
 (ع)
 العمدة (لابن رشيقي القيرواني) — ١٦٥ ، ٦١
 عبرون الأخبار (لابن قتيبة) — ٢٥٧ ، ٢٢٨
 (غ)
 غرر الخصاص (الواضحة وعرر النقائص الفاضحة لجمال الدين
 الوطواط) — ٢٥٧
 (ف)
 الفائق (في غريب الحديث للزخشرى) — ٢٢٩
 (ق)
 القاموس (المحيط للفيروزابادي) — ٥٠ ، ٢٨
 ٧٧ ... الخ
 (ك)
 الكامل لابن الأثير — ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٥٠ ... الخ
 الكامل (لأبرد) — ٢٣٠ ، ١٨٧ ، ١٨٥ ... الخ

ديوان حميد بن ثور — ١١٧
 ديوان ذى الرمة — ١٣٣
 ديوان زهير (بن أبي سلمى) — ٢٣٤ ، ١٧٤ ، ١٤١
 ديوان الشماخ — ٣٤
 ديوان الطرماح — ١٦٩
 ديوان طفيل (الفنوى) — ١٩٨ ، ١٩٥
 ديوان المعاج — ٦٥
 ديوان المعاني (لأبي هلال العسكري) — ٢٥٨
 ديوان النابغة الذبياني — ١٧١
 ديوان المهذلين = أشعار المهذلين
 (ذ)
 ذيل الأمالى (لأبي علي القفال) — ١٢٧ ، ١٢٦
 ١٣١ ... الخ
 ذيل نمرات الأوراق — ٢٥٧
 (ر)
 الررض الأنف — ٢٤٥ ، ٢٤٤
 (س)
 سمط اللآل (شرح أمالى القفال) — ١٨٧ ، ٢٥٠
 ٢٢٦ ... الخ
 السيرة (لابن هشام) — ٢٤٦ ، ٥٠٤ ... الخ
 (ش)
 شرح أبيات المفصل — ٢١٢ ، ١٩٧
 شرح الأحوال — ٥٠٤ ، ٥٠٣ ... الخ
 شرح أدب الكاتب (لجواليسق) — ١٠٣ ، ٩٩
 ١٣١ .. الخ
 شرح بانت سعاد — ٢٦٠ ، ٢٢٩ ، ١٢٠ ... الخ
 شرح الحماسة (للتبريزى) — ١٦٤ ، ٦٠ ، ٣٢ ... الخ
 شرح ديوان الخطبة — ١٣٥

معجم البلدان (ياقوت الحموي) — ١٨٢٤٦١٤٣٣... الخ
 معجم الشعراء (الرزباني) — ٢٣٣٤٢٣٢٤١٣٣... الخ
 معجم ما استعجم (البكري) — ١٠٢٤٩٨٤٦١... الخ
 المفصل (الزنجشري) — ١٩٨
 المفضليات (لأفضل الضبي) — ٢٢٠٤١٦٥
 مقاييس اللغة (لابن فارس) — ٢٦٠
 منتهى الطلب (من أشعار العرب لمحمد بن المبارك) — ١٥٤
 ٢٥٤١٦... الخ
 الميداني = مجمع الأمثال للميداني

(ن)

النقائض (بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المنذر) —

٢٠١

النهاية (لابن الأثير) — ١٩٨٤٧٩

نوادير أبي زيد — ١٣٤٤١٣١

(هـ)

هدية الأئم (لجيد الرحمن فاجم) — ٢٢٩

(و)

الوحشيات (وهي المشهورة بالحماسة الصغرى) — ٢٦٠

الوساطة (بين المتنبي وخصومه) — ١٩١

(ي)

ياقوت = معجم البلدان

كتاب سيويده — ١٣١٤٥٣

(كتاب) الصنائع (لأبي دلال السكري) — ٢٣٩٤

٢٥٩٤٢٤٢

كتاب العين (لتخليل بن أحمد) — ٢٤٧

(كتاب) الكليات لأبي البقاء — ١٨

كتاب نصر — ١٤١

الكشاف (للمنجمي) — ٣٩

(ل)

لباب الآداب (لأسامة بن منقذ) — ١٣٦٤١٣٥

لسان العرب (لابن منظور) — ٦٤٤٤٣... الخ

(م)

ما يعزى إليه (في المضاف والمضاف إليه للحبي الحموي) — ١٦٥

المؤلف والمخالف (للآدي) — ٢٥٧

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق — ٢٥

مجمع الأمثال (للميداني) — ٢٢٦٤٣١

مجموعة المعاني — ٢٥٧٤٢٢٩

المحاسن والمساوي (للبهيقي) — ٢٥٩

محاضرات الراغب — ٢٥٥٤٢٢٤٤٥٠... الخ

مختارات ابن الشجري — ١٣٥

المصباح (المتنبي في غريب التمرح الكبير للقيومي) — ٤٩٠

١١٣

معاهد التنصيص (على شواهد البلخيصة) — ٢٤٢٤٢٣٩

فهرس القـوافي

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص
(ء)							
نظّل	رداءُ	رافر	١٤١	يادار	الحقّب	بسيط	٢٣٥
غفا	قالحساءُ	»	١٤١	في ليله	الطنّب	»	٦٢
رقال	اللقاءُ	»	١٠	مسهلك	رغبّا	»	٩٢
رنتي	المرزأُ	خفيف	١٧	إن يدركك	رشابوا	رافر	٢٤٩
صوادي	الطلاءُ	متقارب	١٤٣	أقلى	أصابا	»	١٤٢
رجدتُ	القضاءُ	»	١٤٣	أرعى	الأنكب	كامل	٢٥٨
(ب)							
ركاس	تضربُ	طويل	٤٢	تخطو	يتعرب	رجز	٩١
أتنّا	وتامبُ	»	١٩٧	رتراهن	النقاب	خفيف	١٨٧
أمن دنة	خروبا	»	٢٠٨	لأصبحَ	الكتاب	متقارب	١٤
وأشعث	ديبُ	»	٢٥٨	على اليد	الصائب	»	١٤
فباة	مكّلبُ	»	٦	كانَ	الأنابُ	»	١٩١
(ت)							
صرمت	ليذهبَا	»	٢٠٠	وليلة	لبتُ	رجز	١٥٣
رقاقها	مقبوبُ	بسيط	٧٥	رحى	النبّت	»	٦٥
كانها	والهصبُ	»	١١٦	الحمد لله	اطمأنت	»	٦٥
فترضت	ينسكبُ	»	١٢١	قل	المُصيات	منمرح	١١٤
(ج)							
تدعو	فتنسبُ	»	١٩٦	كالحبشيّ	دوّهجا	رجز	١٦٢
ليس	مربوبُ	»	١٣	وكل	أرتدجا	»	١٦٢

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص
مسح	بالحدود	وافر	٢٥٩	(ح)			
لحق	الإيمد	كامل	٢٢٢	نبات	وتفريح	طويل	١٥٧
عيراة	فراد	»	٢٢٠	ربان	أنسج	»	١٥٧
نام	وسادي	»	٢٢٠	ما برح	تازج	»	٢٢٩
زعم	الأسود	»	٢٤٠	فبنى	سبحها	»	٢٤٠
ربلة	يهيدما	رجز	٧٢	لاى	ورائح	»	٢٥٧
صفر	مبدد	»	١٦٩	لله	وتاريخ	مجزوء الكامل	٣٥
يسر	يهيد	»	١٦٩	ألا	المساح	»	٣٥
تيس	تقد	منسج	٢٢٣	(د)			
كابلابا	الحدود	خفيف	١٨٨	أرته	المراكد	طويل	٧٢
فلم أر	المدى	منقارب	٩٣٠٧٨	ركنت	كزودما	»	١١٧
رفين	المردى	»	٧٨	فازال	أذودما	»	١١٧
(ر)				لمرك	بالبد	»	٥٣
نعدو	نصيرها	طويل	٣٤	نجماء	مذرد	»	١٥٢
عنت	فدورها	»	٣٤	تملم	بالبد	»	٢٥٨
فاضحي	يحدرد	»	١٦٤	ألا	الردى	»	١٢٧
يشير	وتشر	»	١٦٥	فبنا	أسودا	»	١٧٣
أما	دائرد	»	١٨٥	خليل	وأمداد	»	٢٤٠
وقلن	دعائره	»	١٩٧	إنى	ولا ماد	بسيط	٧١
أقول	استيرها	»	٢٤٠	لا أخذل	أعواد	»	٧١
نمارى	مقفر	»	٢٥٩	من	الفرد	»	٢٢٢
وأخوت	يسرى	»	٢٨	فان	شديد	وافر	٣٢
ولنا	التجير	»	٤٣	صبعنا	تادا	»	٢٤٨
أمن	الجفر	»	٤٣				

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص
يلعب	تَقْرِ	طويل	٥٢	لما	قَارَا	مقارب	١٤
نهارهم	أَبْنِ جَعِي	»	٢٢٦	لما	مَا صَفَّرَ	»	١٤٧
كانت	الْفَهْرِ	»	٢٥٩ ٢٤٧	(ز)			
وليلة	خُضِرَ	»	٢٥٩	وحلاها	النَّوَاخِرُ	طويل	١٨٢
أبت	أَنْصَرَا	»	١٢٢	(س)			
وأحسا	بَصِيرَا	مديد	١٨٤	لما	احْتَرَامَهَا	طويل	٥٥
فشيهم	مَنْصَرَا	طويل	١٩١	مخرجة	عَضْرُوسُ	»	١٦٨
فتراه	أَبْجَ	مديد	٢١٨	فمخرجه	وَأَطْلَسَ	»	١٦٨
لو كنت	الْقَدَرُ	بسيط	٢٢٩	فباتت	وَعَضْرُوسُ	»	١٦٨
هل	مَعْدُورُ	»	٢٥١	(ص)			
وشارب	بَسْرَارِ	»	٤٤	أذلك	دُرُوسُ	طويل	١٨٠
تغير	الدَّارِ	»	٤٤	تقمرها	نَاشِطَا	»	١٩٩
لا يسحون	بِخُنَارِ	»	٢٢٤	كانت	بِالْمَلَايِصِ	رجز	١٠٣
لا تفس	أَسْرَارَا	»	٢٥٧	(ض)			
وتأري	عَقِيرُ	وافر	١٥٦	أفي	وَمَا رَضَى	طويل	١٣١
فان	لِإِسْرُ	»	٢٠٣	(ط)			
من مره	الْأَنْصَارِ	كامل	٢٥	قد	الْمَائِطِ	رجز	٢١٣
وسيرهن	الزُّورُ	رجز	١٥٩	(ع)			
ومشين	الزُّورُ	»	١٥٩	كان	الصَّوَانِعُ	طويل	٩٢
بمحجاث	الْحَسُورُ	»	١٦١	عفا	الدَّوَانِعُ	»	٩٢
قد	الْعُورُ	»	١٦١	رحلت	الجَوَانِعُ	»	١١٢
دوت	الْمَطَرُ	»	١٦٤	لعمرك	لَيَقُومَا	»	٢٢٧
مدت	طِيَرُ	سريع	٩٠				
إن	أَمِيرَا	خفيف	١٥٣				

صدر البيت	قائمه	بحره	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ص
ربيع	مترابع	طويل	٢٥٨	امين	قالبقا	بسيط	٢٢٣
هل	فانجج	مدب	١٦٥	لها	انسحقا	»	٢٢٤
رانكرتي	واللهما	بسيط	٩٢	إف	علقا	»	٢٢٤
بانت	فانقرعا	»	٩٢	طير	المزق	رجز	١٧٥
أكفرا	الرتاما	وافر	٢٥٦	رقام	الحقق	»	١٧٧٦١٧٥
فالعين	تدمع	كامل	٣٦	مفردة	الرتق	»	١٧٧
أمن المنون	يجزع	»	٣٦				
				(ك)			
				(ف)			
بقلب	الناسف	طويل	١٤١	ألا	دل لكّا	طويل	٣
رأسا	قاذف	»	١٤٣	(ل)			
وقدر	تؤنف	»	٢٠١	بانت	مكبول	طويل	٦
بان	خلفا	بسيط	٧٠	ألا	راجل	»	٤١
نفي	خفاف	وافر	٢٤٤	على	سولما	»	٧٦
ضربناهم	الخفاف	»	٢٤٤	صحا	قبيل	»	١١٤
وقد	بانصراف	»	٢٤٦	وقال	نصارله	»	١٥٣
أني	وشعوف	كامل	١١٣	أقب	الماحل	»	١٧١
بيض	السد	منسج	٢٧	دعاك	شامل	»	١٧١
				ثلاث	جحائله	»	١٧٤
				صحا	ردوآله	»	١٧٤
				(ق)			
وقد	بوارقه	طويل	١٩٧	صحا	حلائله	»	١٩٥
اعلم	شفق	بسيط	٢٢٨	وقال	اسائله	»	١٩٧
ياهد	طراق	»	٧١	يحشونها	ولا نكل	»	٢٠١
أني	ساقا	»	٢٥٢٦١٥	صوت	الفصل	»	٢٥٦
شج	رتقا	»	١٥٢	فامبعت	نحارل	»	٢٥٧

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص
وليس	حامِلُ	طويل	٢٥٧	جاءت	الْقَتْلُ	بسيط	٢١٠
أترجو	عَوْلُ	»	٢٦٠	طاف	مَقْنُولُ	»	٢٥٩
رأنت	مَبِيلُ	»	٦١	ترى	المَلِيلُ	رائر	١٦
فأنتك	أَتَحَلُ	»	٦٤	وما	بِمَالُ	»	٢٤٧
أمن	وَرَابِلُ	»	٨٩	كمرأة	جَا لَا	»	٤١
ولم	جَوَالُ	»	١٠٢	ألا	ارْتَحَالَا	»	٢٤٦
سلم	الْقَالُ	»	١٠٢	لمن	وَحْلَالُ	كامل	٧٤
يزل	الْمُنْقِلُ	»	١٤٥	من	الأَجْرَالُ	»	٧٥
له	الشَوَاكِلُ	»	١٥٧	بُنيَت	مَقْبِلَا	»	٥٨
فقر	مَذْبِلُ	»	١٦٦	إذ	مُرْمِلُ	رجز	٧٣
دريبر	مَوْصِلُ	»	١٧٠	وأصغر	وَتَشِلُ	»	٩٦
وصم	رَالُ	»	١٧٣	تدن	كَا لِرَجَلُ	»	١٨٩
الا	الْمَالُ	»	١٧٣	قد	بِالْجِدَالَةِ	»	١٩
سأخ	خِلَالَهَا	»	٧١	فأنت	بِالْجَمَالُ	»	٢٠٠
يُخْرَن	مُخَضَّلَا	»	١٤٨	وما	جَرَوَّلُ	متقارب	٦٠
خوار	مُبْقِلَا	»	١٤٨	ومن	الْكَلَالُ	»	٢٢١
كنرم	أَفْضَلَا	»	١٤٩	ساحل	لَهَا	»	١٩
نجيش	عَلَا	»	٢٠١	وقبأ	سِرْبَالَهَا	»	١٧٥
لسو	وَزَعْلُ	مديد	٢٠	(م)			
يمشون	التَابِلُ	بسيط	٥	فأنت	نَجْمُهَا	طويل	٢٨
هيفاء	طَوْلُ	»	٦	تقول	وَلَوْهَا	»	٢٣١
الزاجر	السَّمْلُ	»	٧٦	رهجرة	عَمَانُمُ	»	١٣٦
فد	مَسْمُولُ	»	٧٨	أناس	الْحَوَانِمُ	»	١٣٣
أنبل	تَبَلُ	»	١٤٧	ظلالنا	صَانِمُ	»	١٦١
ماذا	السُّبْلُ	»	١٤٧				

صدر البيت	نافيته	بحره	ص	صدر البيت	نافيته	بحره	ص
تطيف	الصرم	طويل	١٦٦	ربذ	ملوم	كامل	١٣٨٤٤٤
إذا	مخجم	»	١٧٨	فكان	ققم	»	١٦٠
ألا	مسم	»	١٧٨	ماراغى	الخنسم	»	١٩٣
رنحن	وعيمنا	»	٦١	إن	قشم	»	٢٣١
لقد	حنا	»	٢٤١	هلا	العى	»	٢٣٢٢١٠
أترن	بالقلم	»	٦١	إن	وعمة	رجز	٦٦
أرلك	بالكم	»	٦٣	شنى	سمة	»	٦٦
أر	مسنام	مديد	٧٩	إن	قدم	»	٦٨
فرو	مفلوم	بسيط	٨٨	شت	المقام	رمل	٧٩
فل	مفروم	»	٨٨	طرقه	أما	منرح	٦٤
خل	فهميم	»	١٢٦	(ن)			
كان	محرم	»	١٤٦	علا	رمحون	طويل	٧٤
إذا	موم	»	١٤٦	هلم	ونينها	»	٢٠٧
يشبون	والسم	»	١٤٢	كان	مبدن	»	١١٧
ذاجراة	نيسم	»	٢٠٦	مزيق	ذريق	»	١٥٣
حتى	كالتجم	»	٢٤٨	نفقراء	المتراني	»	١٩٩
خبل	الجمنا	»	١٥١	تلكن	بين	بسيط	٢٤٣
يقول	غنا	»	٢٢٤	لا تأمن	ألوانا	»	٢١٥
أفي	تنام	رافر	١٥٣	تقول	رديني	رافر	١١٠
أسير	سقيم	»	١٥٦	تقول	وجون	»	١٧٣
الم	صمبي	»	١٩٠	هم	حافظينا	»	٢٣
هن	أحزم	كامل	٤	فاما	المزونا	»	٢٣
هل	نوقم	»	٤٣	إذا	زبونا	»	١٠٤

مدراليت	قافيتـه	نوعـه	مـ	مدراليت	قافيتـه	نوعـه	مـ
واياما	نَدِينَا	وافـر	١١٠	امن	حَزِينَا	مشارب	٩٩
ذراعى	جَنِينَا	»	١١٥	(هـ)			
أعمدا	لَا تَغَيِّرُنَا	»	٢٥٠	لَمَّا	حَلِينَا	رجـز	١٩٢
بلى	رجـان	كامل	٨٥	(و)			
درس	فالسـوان	»	٨٥	لقد	أخوفا	وافـر	٢١١
عيران	أُرُونِ	رجـز	٨٧	(ى)			
لا خطل	سَمِينِ	»	٨٧	ينـر	وبالبا	طوبل	١٦٥
بكرت	لسانـ	كامل	٢١٣	تربـع	الولـ	وافـر	١٥١
طابـوا	الحارنـ	»	٢٢٩	لمـرك	فالسـلى	»	٢٥٥
بأنـ	الغاعنـ	»	٢٢٩				

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(أ)

إذا حلوا الذناب فصرخدا وافر ١٨٢

(ب)

بألف يكتب أو يقتب متقارب ٢٦

(ت)

تبصر خليل دل ترى من طعان طويل ١٩٦

تنابلة يحفرون الراسا متقارب ١٤٠

تنبيك عن مجهوله مرآته رجز ١٣٠

(ج)

جوين من همام الأغوال رجز ١٦٧

(ح)

حياكة وسط الربيض الأعرم رجز ١٣٧

(ظ)

ظلت صيرعانة صفوت رجز ٣٠

(ف)

فكان وقافا ولا طائش البد طويل ٤٣

(ق)

قد جبر الدين الإله فجبر رجز ١٣١

(و)

وطاعني وطالما أطاعها رجز ٢١٦

ولقد ذكرتك والمطى خواضع كامل ١١٣

(ي)

يترك أممال الحياض يتسا رجز ٧٦

فهرس أيام العرب

يوم حنين — ٢٤٤

يوم الرقم — ٦١

يوم فتح مكة — ٢٤٤

يوم وج (الطائف) — ٢٤٤

ليلة الحرير — ١٥٥

يوم أمهاد عامر — ٢٤٤

يوم بدر — ٣٥٤ ٣٥٤

يوم بعث — ٢٢٢

فهرس الأمثال

(أ)

استنت الفصل حتى القرعى — ٥٩

أسرى من قُراد — ٢٢٠

أسمع من قُراد — ٢٢٠

ألزق من بُرام — ١٠٧

ألزق من عل — ١٠٧ ، ١٠٦

ألصق من قُراد — ٢٢٠ ، ١٠٧

إنما أنت كجريح الأروى قليلاً ما يرى — ٣١

إنما يمايب الأديم ذو البشرة — ١٥٤

(ت)

تركته على مثل مجذى القُراد — ٢٢٠

(ر)

الرأى مخلوجة وليس يسلكى — ١٥٧

(ع)

عدو أسود الكبد — ٢١٦

عض الفرس على مجراً غلب — ٦٧

(ك)

كل الصيد فى جوف الفراء — ١٨

(ل)

لا آتيك ما لألات العُفر بأذناها — ١٣٦

لا آتيك ما لألات القُور بأذناها — ١٣٦

لب المرأة إلى حق — ١٢٧

لب النساء إلى حق — ١٢٧

لو كنتم ماء لكنتم نمدًا — ١٠١

(م)

ماله سبد ولا ليد — ٧٩

من تجنب الخبار أمن العثار — ١٥٠

استدراك

جرينا في هذا الشرح على أن نذكر في رأس كل صفحة (يسارية) قافية القصيدة مع الجملة الأولى من مطلعها . لكن سهُوا وقع منا في قصيدة « بانت سعاد » فذكرنا : الدالية « بانت سعاد » . والصواب الآلمية : « بانت سعاد » . كما وقعت هنا مطبعية نستدركها فيما يلي :

ص	س	خطأ	صواب
٣	١٢	ويقال بن نور	ويقال آبن نور
٤٩	١٦	القوائم	القوائم
٥٢	١	نصف	نصف
١٢٧	رأس الصفحة	الرائية : الأبركت	المتصورة : الأبركت
١٥٧	١٨	تميم بن مقبل	تميم بن أبي مقبل
١٧٧	١٦ و ١١	الفلق	الفلق
٢١١	١٨	معملوها	معنلوها

